المجلد السادس
من تفسير روح البيان
نومرو ٢
١٠

BURSA
GENEL KİTAPLIĞI
Kısım Genel
Tesnif N:
Kayıt N: 17

BURSA
YAZMA VE ESKİ BASMA
ESERLER KÜTÜPHANESİ
Mikrofilm Arşiv No. 655

٧٠

نومرو
١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن موعظة وشفاء لما في الصدور • وجعله منهلاً عذباً للورود والصدور • واظهره من مقام الجمع والتنزيه والتنزل • فانه حجة لاهل الظواهر والبطون • جمع فيه علوم الاولين والآخرين • فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين • والصلوة والسلم على من اوحي اليه ذلك القران • من لوح الوجوب والامر والشان • سيدنا محمد الذي اجرى من مسجد ما يحاكي السلسبيل الرحيق • وافحم ببلاغته كل متكلم منطيق • وفسر الآيات في الانفس والآفاق • على مراد الله الملك الخلاق • وعلى آله واصحابه المقتبسين من مشكوة انواره • المغترفين من بحار اسراره • المتغردين في رياض البيان بالخطب الوعظية • المتميزين في مروج العيان بالكلمات الحقانية • ومن تبعهم ممن تحلى بالقرآن • في كل زمان باطلاع المرزبان • وبعد فيقول العبد المعترف بذنبه وخطاه • المنادر لربه في عفوه وعطاه • الراجي في اسبال سجاف الستر عليه • المناجي في ارسال سول الهدى اليه • الشيخ سمي الذبيح اسمعيل حقي الجلوتي بالحكم • حفظه الله سبحانه واخلافه واعاذه واياهم من الشيطان الرجيم • وجعل يومه خيراً من امسه • الى الاياس من حياة نفسه • وخلع عليه حلة الترقي • واسعده بالمقام الحقي • ان علم التفسير لا يتم في معاركه كل ذمير وان كان اسداً • ولا يحمل لواءه كل امير وان بات حسداً • وذلك اظهر من ان يورد عليه دليل • كالنيرين لغير كليل • ومع خطر هذا الامر فالامد قصير • وفي العبد تقصير • وكم ترى من نحرير كامل في التحرير والتقرير • قد اصابه سهم القضاء • قبل بلوغ الامل • وذلك بحلول ريب المنون والاجل • او بتطاول الزمان • فان الدنيا لا تصفو لشارب وان كانت ماء الحيوان • واي وجود لا ينسج عليه عناكب الامات • واي نعيم لا يكدره الدهر حيثما • واني لما اتممت المجلد الاول من هذا الجمع المعول • المسمى بروح البيان • في تفسير القران • على ما القي في روعي من نفث روح القدس • والهم لي من مقام الملكوت وحضرة الانس • واوقفت القلم عند منتهاه من السير • على وجه لم يبق اليه الغير • رايت رؤيا القتني واذعرتني • وعن خطب جليل اخبرتني • فلما تفكرت في تعبير والمراد منها • واستفتيت قلبي في كشف القناع عنها • استبان لي ان الله كلفني فسحة في مدتي • وان انتهاء اجمالي الصور منتهى • لكن لم يعرف احد ما ابهم لكونه بالنسبة الى المرء موهوم غير اهم • الا اني وجدت السن قد ناهزت الاربعين • وقد اشمط الراس لهدم الشيب الحد على اليقين • ورايت اركان الوجود كادت تضعضعت من ضعف الكبر وقوة الفتور • وان شمس القوى قد توجهت الى الافول بعد الظهور • وان الفكرة قد فهدت كعبود • وان القلب كاد نما عزبا برد بل بسقود • ومن ثم ادنس في وجوه المحابر وانشقت جيوب الاقلام • وتطايرت الصحف كاوراق شجر كانه عني في تمام الايام • فوضعت الديباجة على عتبة الباب • واتربت الجبهة لمسبب الاسباب • ووجهت ركاب التوجه الى جنابه الرفيع • وادمعت العين رجاء ان يكون لي خير شفيع • في ان يشد عضدي في تمام المجلد الثاني والثالث • ويعوق عني صروف الدهر والحوادث • ويحرك من عطفي الى قضاء هذا الوطر وان كان جسيماً • وكان فضل الله عظيماً • ومن ديدني في هذا الجمع ان لا اكثر من وجوه التفسير • بل اقتصر على ما يحصل به عقد الآي على وجه يسير • مع توشيحات خلت عنها التفاسير الاول • من المجلدات الصغر والكبر والطول • وتذييلات ينشرح بذكرها صدر اهل التذكير والعظة • مع نبذ مزج في كل مجلس من الابيات الفارسية القدسية لتكون عبرة موقظة • ومن دابي ايضا ان لا اغير عبارات المآخذ الا لان يتجاذب الكلم • او يكون المقام مما يقال فيه لا او لم • واشرت الى بعض اللوائح بقولي يقول الفقير • وادرجت بعضها في خلال التقرير • ووقع الشروع في هذا المجلد في العشر الثاني من الثلث الثالث من السدس الثاني من النصف الثاني من العشر الثاني من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبوية • عليه الف الف سلام وتحية • وكان البدء كالاول في مهاجري ومراغمي بلدة بروسة المحروسة • لا زالت اقطارها بالارواح القدسية مانوسة • اللهم كما عودتني في الاولى خيراً كثيراً • يسر لي الامر في الآخرة تيسيراً • واجعل رقيمي هذا اسبح لبا هذا الوجه كما تبيض وجوه اوليائك • وامح مسودات صحائفي بحاجات حبيبك محمد خاتم انبيائك • ولم اكن بدعائك رب شقيا • بكرة وعشيا • مادمت حيا • فلك الحمد في الاولى والاخرى • على عطاياك الكبرى • وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين •

سورة

سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات بينات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الظاهر ان الر اسم للسورة وانه في محل الرفع على انه مبتدأ حذف خبره او خبر مبتدأ محذوف اي الر هذه السورة او هذه السورة الر مسماة بهذا الاسم ولله ان يسمي السور بما اراد ورجح المولى ابو السعود رحمه الله حيث قال وهو الاظهر من الرفع على الابتداء لعدم سبق العلم بالتسمية بعد فحقها الاخبار بها لا جعلها عنوان الموضوع لتوقفه على علم المخاطب بالانتساب والاشارة اليها قبل جريان ذكرها لما انها باعتبار ركونها على جناح الذكر وبصدده صارت في حكم الحاضر كما يقال هذا ما اشترى فلان انتهى • يقول الفقير اعلم ان الحروف اجزاء الكلمات وهي اجزاء الجمل وهي اجزاء الآيات وهي اجزاء السور وهي اجزاء القرآن فالقرآن ينجزء الى السور وهي الى الآيات وهي الى الجمل وهي الى الكلمات وهي الى الحروف وهي الى النقاط كما ان البحر يؤول الى الانهار والجداول وهي الى القطرات فاصل الكل نقطة واحدة وانما جاءت الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصيلها وقول اهل الظاهر في الر وامثاله تعديد على طريق التحدي لا يخلو عن ضعف فهذه الحروف المقطعة لها مدلولات صحيحة وهي زبدة علوم الصوفية المحققين وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي علوم الاولين والآخرين فمن علوم آدم وادريس عليهما السلام علم الحروف وانما ذهب الطائفة الحروفية لاخذهم بالاشارة ورفضهم بالعبارة وهتكهم حرمة الشريعة التي هي لباس الحقيقة كما ان اللفظ لباس المعنى والعبارة ظرف الاشارة والوجود مرآة الشهود فكل منهما منوط بالآخر والمنفرد باحدهما خارج عن دائرة المعرفة الالهية فعلم هذه الحروف بلوازمها وحقائقها مفوض في الحقيقة الى الله والرسول وكمل الورثة ومنهم من ذهب الى جانب التاويل قائلا كل حرف من الحروف المقطعة ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قفي فقالت لي ق اي وقفت ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الر انا الله ارى وعنه انه من حروف الرحمن وذلك انه اذا جمعت الر وحم ون انتظم حروف الرحمن وقال في التاويلات النجمية ان في قوله الر اشارة الى اشارة من الحق للحق الى العبد المصطفى وحبيبه المجتبى واشارة من الحق للنبي والى عليهم فالالف قسم منه تعالى يقول بالائي عليك في الازل وانت في العدم وبلطفي معك في الوجود وبرحمتي ورافتي لك من الازل الى الابد والثانية قسم يقول بانسك مني حين خلقت روحك اول شيء خلقته فلم يكن معنا ثالث وبلبيك الذي اجبته بي في العدم حين دعوتك للخروج منه في طلبك وقلت يا سين اي يا سيد قلت لبيك وسعديك والخير كله بيديك وبرجوعك مني الى حين قلت لنفسك ارجعي الى ربك

تلك محل الرفع على انه مبتدأ خبره ما بعده وعلى تقدير كون الر مبتدأ فهو مبتدأ ثان وهي اشارة الى ما تضمنته هذه السورة من الآيات آيات الكتاب الحكيم اي آيات القرآن المشتمل على الحكم على ان يكون الحكيم بالنسبة بمعنى ذي الحكم وذلك لان الله تعالى اودع فيه الحكم كلها فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين • حكي ان الامام محمدا رحمه الله غلب عليه الفقر مرة فجاء الى الخلفاء يوما فقال ان اعطيتم اعلمكم مسئلتين من الفقه فقال الخلفاء لا حاجة لنا الى المسائل • قيمت در گرانمايه چه دانند عوام • حافظا گوهر يكدانه مده جز بخواص • فاتفق انه حلف ان لم يطأ ابنته ... في ذلك ... فقال الامام ... الى الامام محمد فقال الامام لما طلبت منك شرفه كان في عزيمتي ان اعلمكم هذه المسئلة ومسئلة اخرى فالآن لا اعلمها الا بعد اخذ الف دينار تعظيما لشان المسئلة فدفعوه اليه فقال لو دفعها الى البنت ... ثم احسنت بالدبيك فسأله على عصره عن وجهه فاجاب بان الله تعالى قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فوقع هذا الجواب عندهم في حيز القبول • علم در يست يتيم بيقيمت • جهل در يست سخت بي درمان • وفي التاويلات هذه الآيات المنزلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذي وعدتك في الازل وادرثته لك ولامتك وقلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فاختصم هذا الكتاب بان يكون حكيما من سائر الكتب حاكما يحكم على الكتب كلها بتبديل الشرائع والنسخ ولا يحكم عليه كتاب ابدا واختص هذه الامة بالاصطفاء من سائر الامم واورثهم هذا الكتاب دون الامم وانه ان يكون باقيا في

هذه الآية ... بعضهم من بعض ولا ينسخ كتاب كما نسخ هو جميع الكتب **أكان للناس عجباً** الهمزة لانكار تعجبهم ولتعجيب السامعين منه
لكونه في غير محله والمراد بالناس كفار مكة قال ابو البقاء للناس حال من عجبا لان التقدير أكان عجبا للناس وعجبا خبر كان واسمه قوله
ان اوحينا الى رجل منهم اي الى بشر من جنسهم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ولم يتعجبوا من ان يكون الاله صنما من حجر
او ذهب او خشب او نحاس او ممن لا يعرف بكونه ذا جاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه من اسباب العز والعظمة فانهم
كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي طالب وهو من فرط حماقتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة
وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة فانه عليه السلم لم يكن يقصر من عظمائهم في النسب وحسب الشرف وكل ما يعتبر في الرياسة من كرم الخصال
الا في المال ولا مدخل له في شرف النفس ونجابة جوهرها الا انهم لعظم الغنى في اعينهم تعجبوا من اصطفائه للرسالة وقالوا لولا انزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الحافظ تاج شاهي طلبي گوهر ذاتي بنماي ورخود از گوهر جمشيد وفريدون باشي
وقال السعدي هنر بايد وفضل ودين وكمال كه گاه آيد وگه برود جاه ومال قال في التأويلات النجمية يشير الى انهم يتعجبون
من ايحائنا الى محمد عليه السلم لانه كان لرجل منهم وفيه رجولية قبل الوحي وتبليغ الرسالة من بينهم ولهذا ما اوحي الى المرأة بالنبوة
قط انتهى والرجولية هي صدق اللسان ودفع الاذى عن الجيران والمواساة مع الاخوان هذا في الظاهر واما في الحقيقة فالحرية عن جميع
ما سوى الله تعالى وفي حديث المعراج ان الله تعالى نظر الى القلوب بالخلق فلم يجد اعشق من قلب محمد عليه السلم فلهذا اكرمه بالرؤية فالعبرة لحال الباطن
لا لحال الظاهر واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولو رايت اكثر اهل الولاية في كل قرن وعصر لوجدتهم ممن لا يعرف بجاه وهو لذلك في
العامة في ورطة الانكار ومحجوبا بذلك الستر عن روية الاخيار **ان** مفسرة للمفعول المقدر اي اوحينا اليه شيئا هو **انذر الناس**
اي جميع الناس كافة لا ما ربك بالد قال عم الانذار لانه ينفع جميع المكلفين من الكفار وعوام المؤمنين وخواصهم فالبعض ينذر بنار
الجحيم والبعض الآخر بانحطاط الدرجات في دار النعيم والبعض الآخر بنار الحجاب عن مطالعة جمال الرب الكريم وقدم الانذار على
التبشير لان ازالة ما لا ينبغي متقدمة في الرتبة على فعل ما ينبغي فان فعل ما ينبغي لا يفيد ما دامت النفس ملوثة بالكفر والمعاصي
فان تطييب البيت بالبخور انما يكون بعد الكنس وازالة القاذورات والآثار ان الطبيب الذي يباشر معالجة الامراض البدنية يبدأ
اولا بتنقية البدن عن الاخلاط الردية ثم يباشر المعالجة بالمقويات فكذلك الطبيب الذي يباشر معالجة مرض القلب لا بد له ان يبدأ اولا
بتنقيته عن العقائد الزايغة والاخلاق الردية والاعمال القبيحة المكدرة للقلب بان يسقيه شربة الانذار ليسوء عاقبة تلك الآثام
وبعد تنقيته عن المهلكات يعالجه بالمقويات من الطاعات بان يسقيه شربة التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات ولهذا اقتصر على ذكر
الانذار في مبدأ امر النبوة حيث قال يا ايها المدثر قم فانذر **وبشر الذين آمنوا** دون الذين كفروا اذ ليس لهم ما يبشرون به من
الجنة والرحمة ما داموا على كفرهم **ان لهم** اي بان لهم **قدم صدق عند ربهم** اي اعمالا صالحة سابقة قدموها ذخرا لآخرتهم
ومنزلة رفيعة يقدمون عليها سميت قدما على طريق تسمية الشيء باسم آلته لان السبق والقدوم يكونان بالقدم كما سميت النعمة يدا
لانها تعطى باليد واضافة قدم الى الصدق من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة للمبالغة في صدقها وتحققها كانها في صدقها
وتحققها مطبوعة منه واذا قصد تبيينها لا يبين الا به وعن ابن عباس رضه انه قال قدم الصدق شفاعة نبيهم لهم هو امامهم الى
الجنة وهم بالاثر كفني كنم شفاعت عاصي عذر خواه وابر اميدانم كرم افتد در كناه **قال الكافرون** هم المتعجبون
من كفار مكة مشيرين الى رسول الله عليه السلم **ان هذا لساحر مبين** جادو دست آشكار وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امورا
خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة واعلم ان الكفار سحرهم سحرة صفات فرعون النفس ولذا صاروا صما بكما عميا
عن الحق فهم لا يعقلون الحق ولا يتبعون داعي الحق والنفس جبلت على حب الرياسة وطلب التقدم فلا ترضى ان تكون مرؤوسة تحت
قهر غيرها وصلاحها انما هو بالعبودية التي هي ضد الرياسة والانقياد للمرشد وفي المثنوي همچو استوري كه بگريزد ز بار او سر
خود گيرد اندر كوهسار صاحبش در پي دوان كاي خيره سر هر طرف گرگيست اندر قصد خر استخوانت را بخايد چون شكر
كه نبيني زندگاني را دگر هين مگريز از تصرف كردنم وز گراني بار كه جان منم تو ستوري هم كه نفست غالبست حكم غالب را
بود اي خودپرست مير آخر بود حق را مصطفى بهر استوران نفس پر جفا لاجرم اغلب بلا بر انبياست كه رياضت دادن
خامان بلاست قال عيسى عليه السلم للحواريين اين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل الارض

الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة بقول سيد البشر من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
والينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء فظهر ان الكفار لما لم ينزلوا انفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية
ولم يقبلوا الانذار بحبل النبية حرموا عن الورود الى المنهل العذب الذي هو القران فبقوا عطاشى الاكباد في زوايا الهجران
واين المتكبرون المتصعدون الى الجو بهواهم من الشرب من ينبوع الهدى الذي اجراه من لسان حبيبه مولاهم
وكما ان الكفار بالكفر الجلي ادعوا كون القران سحرا وانكروا سر ذلك لكونه خارقا لعاداتهم فكذا المشركون بالشرك الخفي انكروا الكرامات
المخالفة لمعاملاتهم قال الامام اليافعي رحمه ثم ان كثيرا من المنكرين لو راوا الاولياء والصالحين يطيرون في الهواء لقالوا هذا سحر
وهؤلاء شياطين ولا شك ان من حرم التوفيق وكذب بالحق غيبا وحدسا كذب به عيانا وحسا فوا عجبا كيف نسب السحر
وفعل الشياطين الى الانبياء العظام والاولياء الكرام نسأل الله العفو والعافية سرا وجهارا وان يحفظنا عن العقائد الزايغة
والاعمال الموجبة للبوار **ان ربكم** خطاب لكفار مكة اي مربيكم ومدبر اموركم **الله الذي خلق السموات والارض** التي هي
اصول الممكنات واجسام الاجسام فان قيل الموصولات موضوعة لان يشار بها الى ما يعرف المخاطب باتصافه بمضمون الصلة
والعرب لا يعلمون كونه تعالى خالق السموات والارض اجيب بان ذلك امر معلوم مشهور عند اهل الكتاب والعرب كانوا يخالطون
معهم فالظاهر انهم سمعوه منهم فحسن هذا التعريف لذلك قال في ربيع الابرار تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا
وثخانة كل ارض خمسمائة عام وثخانة كل سماء خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه
ملك لم يجاوز الماء كعبه **في ستة ايام** اي في ستة اوقات فان اصل الايام هو يوم الآن المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في
شأن وهو الزمن الفرد الغير المنقسم وسمي يوما لان الشأن يحدث فيه فبالآن تتقدر الدقائق وبالدقائق تتقدر الدرج وبالدرج
تتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم فاذا انبسط الآن سمي اليوم واذا انبسط اليوم سمي اسابيع وشهورا وسنين وادوارا
فيوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان ومنه يمتد الكل ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيمة
او في مقدار ستة ايام لان اليوم عبارة عن زمان مقدر مبدؤه طلوع الشمس ومنتهاه غروبها فكيف تكون حين لا شمس ولا نهار
ولو شاء لخلقها في اقرب لحظة لكنه اشار الى التأني في الامور فلا يحسن التعجيل الا في التوبة وقضاء الدين وقرى الضيف وتزويج
البكر ودفن الميت والغسل من الجنابة وفي المثنوي مكر شيطانست تعجيل وشتاب خوي رحمانست صبر واحتساب با تأني
گشت موجود از خدا تا بشش روز اين زمين وچرخها ورنه قادر بود كز كن فيكون صد زمين وچرخ آوردي برون اين تأني
از پي تعليم تست صبر كن در كار دير آي ودرست وقد جاء في الصحيح ان الله خلق التربة يعني الارض يوم السبت وخلق فيها
الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فان قيل القران يدل على ان خلق
الاشياء في ستة ايام والحديث الصحيح المذكور على انها سبعة فالجواب ان السموات والارض وما بينهما خلق في ستة ايام وخلق آدم
من الارض فالارض خلقت في ستة ايام وآدم كالفرع من بعضها كما في فتح القريب والحكمة في تأخير خلق آدم ليكون خليفة في الارض
لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية في مملكة الكون ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة
واعلم ان اول فلك دار بالزمان قلب الميزان وفيه حدث الايام دون الليل والنهار فلما ادار حركة بالزمان واما حدوث الليل والنهار
فبحدوث الشمس في السماء الرابعة ودورانها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كذا في عقلة المستوفز واول المخلوقات من الايام
هو يوم الاحد فالاحد فيه بمعنى الاول فلما اوجد الله الثاني سماه الاثنين لانه ثاني يوم الاحد واول الايام التي خلق فيها الخلق السبت
وآخر الايام الستة الخميس فالجمعة سابع والسبت بمعنى الراحة زعم اليهود انه اليوم السابع الذي استراح فيه الحق من خلق السموات
والارض وما فيهن وكذبوا لقوله تعالى وما مسنا من لغوب اي اعياء فيكون اول الاسبوع عندهم يوم الاحد وكذا عند النصارى ولذا
اختاروه وقد سئل عليه السلم عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ولا يقطع الناس يوم السبت
والاحد والثلاثاء قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت رديء اتصل بها خواص ردية
وكذا الامر في باب الماكول والمشارب وكذلك ما ورد التنبيه عليه في الشريعة من شؤم المرأة والفرس والدار وشهدت بصحة التجارب

في الايام وما يتعلق بها

المكررة فان لجميع هذه في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم ايضا خواصه مضرة تتعدى من بدن المفتصد والمباشر والمصاحب الى النفس
والاخلاق وصفاته فيحدث بسببها للقلوب والارواح تلوينات حرمت اقسام النجاسات وقد نبهت الشريعة على كراهتها دون الحكم
عليها بالحرمة وسئل حضرة مولانا قدس سره عما ورد بارك الله السبت والخميس فقال بركتها لوقوعهما جارين ليوم الجمعة وسئل
عليه السلم عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا وعمارتها وفي رواية والجنة بنيت فيه وغرست
وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلثاء فقال يوم دم لان
فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وقتل فيه جرجيس وزكريا ويحيى وولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امراة فرعون وبقرة
بني اسرائيل ونهى النبي عليه السلم عن الحجامة يوم الثلثاء اشد النهي وقال فيه ساعة لا يرقا فيه الدم اي لا ينقطع اذا احتجم او فصد وربما
يهلك الانسان بعدم انقطاع الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بني آدم وفيه ابتلي
ايوب وقال بعضهم ابتلي في يوم الاربعاء قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة رح ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرا في يوم السبت
ثم في زمن الخصاف كان مترددا بين الاثنين والثلثاء ومات الخصاف ببغداد سنة احدى وستين ومائتين **يقول الفقير** ثم
صار يوم البطالة يوم الثلثاء والجمعة واستمر الى يومنا هذا في اكثر البلاد وكان شيخ العلامة ابقاه الله بالسلامة بعد التدريس فيهما
اذا طالما ويقول بعض الانسان من الاشتغال فتور وانقباض فلا بد من يوم البطالة ليحصل نشاط وانبساط لئلا ينقطع الطالب عن تحصيل
المطلوب ومن هنا ابيح رخصة التفرج والتنزه احيانا ولو للسالك وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس لانه فيه اغرق فرعون
وقومه واهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح ونهى فيه عن قص الاظفار لانه يورث البرص وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء وفي
منهاج الحليمي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلم استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم
ذلك الوقت قيل يحمد فيه الاستحمام وذكر انه ما بدئ شيء يوم الاربعاء الا وقد تم فينبغي البداءة بنحو التدريس فيه وكان صاحب الهداية
يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول هكذا كان يفعل ابي ويرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد وسئل
عليه السلم عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج والدخول على السلطان لان فيه دخل ابرهيم عليه السلم على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه
هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم تزويج ونكاح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس ونكح عليه السلم فيه خديجة
وعايشة رض وعن ابن مسعود رض من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء **ثم استوى على العرش**
قال في التبيان ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه الوجه الاول انت عاطفة مرتبة وهو قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا
ثم كفروا والوجه الثاني بمعنى قبل وهو قوله ثم استوى على العرش معناه قبل ذلك استوى على العرش لان قوله وكان عرشه على الماء
يدل على ان وجود العرش سابق على تخليق السموات والارض ومثله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم معناه قبل ذلك مرجعهم ومثله قوله ثم
قولهم سادوا ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والوجه الثالث بمعنى الواو وهو قوله ثم كان من الذين امنوا معناه وكان من
الذين امنوا والوجه الرابع بمعنى الابتداء وهو قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين معناه نحن نتبعهم والوجه الخامس يكون بمعنى
التعجب وهو قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون معناه تعجبوا منهم كيف يكفرون
بربهم انتهى بزيادة **يقول الفقير** ثم هنا للتنبيه على منزلة العرش وتفضيله على السموات والارض لا للتراخي في الوقت كما ذهبوا اليه
عند قوله ثم استوى الى السماء في اوائل سورة البقرة فلا حاجة الى التاويل واعلم ان الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض
والفلك المحيط هو العرش محيط بها كلها وكذلك جسم الانسان خلق من تسعة جواهر بعضها فوق بعض ليكون جسم الانسان مشاكلا
للافلاك بالكمية والكيفية وهي اي الجواهر المخ والعظم والعصب والعرق والدم واللحم والجلد والشعر والظفر وهو اي العرش اول
الموجود الجسماني كما ان روح نبينا صلى الله عليه وسلم اول الموجود الروحاني وهو من ياقوتة حمراء وله الف شرفة وفي كل شرفة الف
عالم مثل ما في الدنيا باسرها قال ابن الشيخ ومعنى الاستواء عليه الاستيلاء عليه بالقهر ونفاذ التصرف فيه وخص العرش بالاخبار عن
الاستيلاء عليه لكونه اعظم المخلوقات فمن استولى على اعظم المخلوقات استولى على ما دونه قال الحدادي دخلت ثم على الاستواء وهي في
المعنى داخلة على التدبير كانه قال ثم **يدبر الامر** وهو مستو على العرش فان تدبير الامور كلها ينزل من عند العرش ولذا يرفع الايدي
في دعاء الحوائج نحو العرش قال القاضي يدبر الامر اي يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ويهيء بتحريكه اسبابها

ويسببها ويفيض لها منه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجي محمودة العاقبة وعن عمرو بن مرة يدبر امر الدنيا بامر الله اربعة جبرائيل
وميكائيل وملك الموت واسرافيل اما جبرائيل فعلى الرياح والجنود واما ميكائيل فعلى القطر والنبات واما ملك الموت فعلى الانفس واما
اسرافيل فينزل عليهم بما يؤمرون به قال في التاويلات النجمية خلق السموات والارض في عالم الصورة وهو العالم الكبرى في ستة ايام
من انواع الستة وهي الافلاك والكواكب والعناصر والحيوان والنبات والجماد ثم استوى على العرش والعرش جسماني روحاني ذو
جهتين جهة منه تلي العالم الروحاني وجهة منه تلي العالم الجسماني يدبر الامر الفيضان فيفيض رحمانيته على العرش فانه قابل الفيض
الرحمانية وهذا احد تفسير الرحمن على العرش استوى ثم من العرش ينقسم الفيض فانه مقسم الفيض فيجري في مجار جعلها الله من الكرسي
الى ما دونه من المكونات وانواع المخلوقات فبذلك الفيض يدور الافلاك كما يدور الرحى بالماء وبه يؤثر الكواكب وبه يولد العناصر وتظهر
خواصه وبه يتولد الحيوان ذو حس وحركة وبه ينبت النبات ذو حركة بلا حس وبه تتغير المعادن بلا حس ولا حركة وفيه اشارة اخرى
ان ربكم الله الذي يربيكم هو الذي خلق سموات ارواحكم وارض نفوسكم في عالم المعنى وهو العالم الصغير في ستة ايام اي ستة انواع
وهي الروح والقلب والعقل والنفس التي هي الروح الحيوانية والنفس النباتية التي هي الانسانية وخلاصة المعادن وهي في الانسان قوة قابلة
لتغير الاحوال والاوصاف والالوان ثم استوى على العرش اي عرش القلب يدبر الامر امر السعادة والشقاوة وتهيئة اسبابها من
الاخلاق والاحوال والاعمال والافعال والاقوال والحركات والسكنات والى هذا يشير قوله قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشاء
ما من شفيع يشفع لاحد في وقت من الاوقات **الا من بعد اذنه** المبني على الحكمة الباهرة وهو جواب قول الكفار ان الاصنام
شفعاؤنا عند الله فبين الله تعالى انه ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لاحد الا من بعد ان ياذن الله له فيها فمن اين يشفع الاصنام
التي ليس لها عقل وتمييز وفيه اثبات الشفاعة لمن اذن له **ذلكم** اي ذلك العظيم الشان المنعوت بما ذكر من نعوت الكمال والاشارة لمحو العظمة
التجوز لاستحالة تعلق الاحساس به تعالى قال في البهجة واما نحو تلك الجنة فذلك لتصيير بها كالمشاهد بمعرفة اوصافها **الله** خبر ذلكم
ويجوز ان يكون صفة على ان الخبر ما بعده كما قال الكاشفي آن خداوند موصوف بصفات خلق وتدبير واستيلا **ربكم** پروردگار
شماست لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك قال المولى ابو السعود رح ربكم بيان له او بدل منه او خبر ثان لاسم الاشارة
فاعبدوه وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او انسان فضلا عن جماد لا يضر ولا ينفع **افلا تذكرون** تتفكرون فان ادنى
التفكر والنظر ينبهكم على انه المستحق للربوبية والعبادة لا ما تعبدونه **اليه مرجعكم جميعا** بالموت او النشور لا الى غيره فاستعدوا
للقائه وانتصب جميعا على انه حال من الضمير المجرور لكونه فاعلا في المعنى اي اليه رجوعكم مجتمعين وفي التاويلات النجمية رجوع المقبول
والمردود الحضرة فاما المقبول فرجوعه اليه بجذبات العناية التي صورتها خطاب ارجعي الى ربك وحقيقتها انجذاب القلب الى الله تعالى
ونتيجتها غروب النفس عن الدنيا واستواء الذهب والمدر عنده وانزعاج القلب عن سواه واستغراق الروح في بحر الشوق والمحبة
والتبري عما سوى الله وهيمان السر وحيرته في شهود الحق ورجوعه عن الخلق واما المردود فرجوعه بغير اختياره مغلولا بالسلاسل والاغلال
يسحبون في النار على وجوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن نتايج قهره تعلقه بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات النفس عليه من
الحرص والبخل والامل والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد والعداوة والشره فان كل واحد منها حلقة من السلاسل وغل من تلك
الاغلال بها يسحبون الى النار **وعد الله** اي وعد الله البعث بعد الموت وعدا **حقا** كائنا لا شك فيه فوعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان
قوله اليه مرجعكم وعد من الله بالبعث والاعادة لا يحتمل غير كونه وعدا وقوله حقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعد الله لان هذه
الجملة تحتمل غير الحقية نظرا الى نفس مفهومها اي حق ذلك حقا **انه** اي الله تعالى **يبدا الخلق** يقال بدا الله الخلق اي خلقهم كما في القاموس
ثم يعيده اي يبدا الخلق اولا في الدنيا ليكلفهم ويامرهم بالعبادة ثم يميتهم عند انقضاء آجالهم ثم يحييهم بعد الموت وهذا استيناف
بمعنى التعليل لوجوب المرجوع اليه **ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات** متعلق بيعيده اي يحييهم ليجزيهم بما يليق بلطفه وكرمه
مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **بالقسط** متعلق بيجزي اي بالعدل فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عقاب مسيء
بل يجازي كلا على قدر عمله كما قال جزاء وفاقا **والذين كفروا لهم شراب من حميم** اي ماء حار قد انتهت حرارته جوشن بجوشند
احشاء وامعاء ايشان پاره پاره كردد **وعذاب اليم** وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم **بما كانوا يكفرون** وهو في موضع رفع صفة
اخرى لعذاب ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي ذلك المذكور من الشراب والعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله وتغيير النظم

ولم يقروا ليجزي الكافرين بشراب في تنبيها على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة والعقاب واقع بالعرض
واعلم ان الدنيا مزرعة الاخرة فان الله تعالى بقدرته يعيد الخلق بعد الموت ليحصدوا فيها ما زرعوه في الدنيا فمن زرع الخير يحصد السلامة
ومن زرع الشر يحصد الندامة ٭ چه داننداين اگر تو بخردی ٭ هر چه می کاری همی ورزی بدروی ٭ وانما اخر الجزاء الى الدار الاخرة
لان الدنيا لا تسعه ولله تعالى في كل شيء حكمة فاذا عرفت الحال فخف من الله المتعال فانه غيور لا يرضى اقامة عبده على مخالفته وخروجه
من دائرة طاعته وعن وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس الف قنديل فكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير صاف
يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تنحدر نار من السماء بيضاء فتسرج بها القناديل وكان القربان والسرج
في ابني هرون شبر وشبير فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هرون
فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء يدعو ويقول يا رب ان ابني هرون اخي قد عرفت مكانهما مني فاوحى الله اليه يا ابن عمران
هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي وعن ابن عباس رض لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض
معيشتهم فكيف بمن هو طعامه من زقوم وشرابه من حميم ٭ ومن تذكر المبدأ والمعاد ٭ وتفكر انه راجع الى رب العباد تاب من الخطايا
والسيئات ٭ وصار من الذين امنوا وعملوا الصالحات ٭ وفي الحديث اذا بلغ العبد اربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشيطان
بين عينيه وقال فديت وجها لا يفلح ابدا فان من الله عليه تاب واستخرجه من غمرات الجهالة واستنقذه من دركات الغفلة
يقول الشيطان وا ويلاه قطع عمره في الضلالة واخرج عنه بالصلاح ثم اخرجه الله بالتوبة من ظلمة المعصية الى نور الطاعة ٭ وفي
المثنوي ٭ مرد اول بسته خواب وخورست ٭ آخر الامر از ملائك برترست ٭ در شعاع شمع وكبريتها ٭ شعله نورش برآيد بر سها ٭ (كوكب صغير خفي ... العوام)
يعني ان الشرارة تصير نارا عظيمة بمعونة القطن والكبريت فكذا الانسان في اول حاله كالشرارة فاذا ارتقى المرتبة او تاه الله
من غير واسطة احد من الناس يترقى الى حيث يعظم قدره عند الله ويصير بين اقرانه كالمسك بين الدماء نسأل الله العناية والتوفيق
هو الذي اوست آن خداوند كه بقدرت جعل الشمس ضياء اي صيرها ذات ضياء والعطف بالنهار لان المعنى لا يحمل على العين اذ خلقها
وانشأها حال كونها ذات ضياء والضياء جمع ضوء كسياط وسوط والياء في الضياء منقلبة عن الواو لكسرة ما قبلها والشمس ماخوذ من شمسة القلادة وهي اعظم جواهرها جرما
وانفسها قيمة وعن الثوري يقال لها بالفارسية ميانگين وانما سميت بذلك لتوسطها بين الكواكب كذا في شرح التقويم والقمر سمي بذلك
لكون لونه جافا في صفرة يقال حمار اقمر اذا كان ابيض في صفرة نورا اي ذا نور بالليل والضياء اقوى بحكم الوضع والاستعمال ولذا
نسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات كما للشمس والنور ما بالعرض كما على وجه الارض فيكون نور القمر
مستفادا من الشمس يعني ان القمر في نفسه جرم مظلم صقيل يقبل النور فعند المقابلة يمتلئ نورا من الشمس بطريق الانعكاس فيقع ذلك
الشعاع على وجه الارض ٭ نور هستى جمله ذرات عالم تا ابد ٭ ميكند از مغربي جوي زماه از مهر اقتباس ٭ قال في اسولة الحكم هذا مرفوع بالخبر
الوارد ان الله خلق شمسين نيرين قبل خلق الافلاك فالشمس والقمر خلقهما الله من نور عرشه وكان في سابق علمه ان يطمس نور القمر
كما روي ان الله خلق نور القمر سبعين جزءا وكذا نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجناحيه فمحا من القمر تسعة وستين جزءا فحولها الى الشمس
فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور ٭ والشمس مثل الارض مائة وستا وستين مرة وربع ثمن ربع ثمن جرم الارض والقمر جزء من تسعة
وثلثين وربع عشر ما في الواقع ٭ وفي الخبر ان وجوههما الى العرش وظهورهما الى الارض تضيء وجوههما لاهل السموات السبع وظهورهما لاهل
الارضين السبع والمشهور انه اذا كان على وجه الارض نهار يكون فيما تحت الارض ليل وبالعكس كما قال ابن عباس رض ان في الارض الثانية
خلقا وجوههم وابدانهم كوجوه بني آدم وابدانهم وافواههم كافواه الكلاب وارجلهم واذانهم كارجل البقر واذانهم وشعورهم
كصوف الضأن لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم كما في ربيع الابرار ٭ وبعضهم فضل القمر على الشمس لان القمر مذكر والشمس
مؤنث والتذكير اصل والتانيث فرع فالفضل للاصل على الفرع وهو الاصح الاشهر وتقدم الشمس في الذكر لا يوجب الافضلية اذ قد
يتأخر الاشرف في القرآن كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وجعل الظلمات والنور كما في اسولة الحكم يقول الفقير الكلام في التذكير
الحقيقي دون اللفظي وكون القمر مذكرا لفظيا لا يوجب الفضل على ما هو مؤنث لفظا وقد يسمى الرجل بطلحة وهو مؤنث لفظي مع ان الرجل افضل
من المرأة ونعم ما قيل ولا التانيث لاسم الشمس عيب ٭ ولا التذكير فخر للهلال ٭ وجعل الله للشمس سلطانا على جميع الطبائع النباتية والمعدنية
والحيوانية ما نبت زرع ولا نضجت فاكهة ولا يكون في العالم طعم ولذة الا والشمس فيها اثر لونها لقهار ويقال الثمرة ينضجها الشمس ويلونها

ويلونها القمر ويعطي طعمها الكواكب قيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري
وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر ٭ قال الحافظ ٭ نظر كردن بدرويشان منافي بزرگي نيست ٭ سليمان
با چنان حشمت نظرها بود با مورش ٭ قال في التأويلات النجمية اعلم ان الله تعالى خلق الروح نورانيا وضياء
كالشمس وخلق القلب صافيا كالقمر قابلا للنور والظلمة وخلق النفس ظلمانية كالارض فيهما ووقع قمر القلب في مواجهة شمس الروح
يتنور بضيائها ومهما وقع في مقابلة ارض النفس تنعكس فيه ظلمتها وسمي القلب قلبا لمعنيين احدهما انه خلق بين الروح والنفس فهو
قلبهما والثاني انه تنقلب احواله تارة يكون نورانيا لقبول فيض الروح وتارة يكون ظلمانيا لقبول النفس انتهى ٭ قال حضرة شيخي العلامة
ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته نحن بين النورين نور شمس الحقيقة ونور قمر الشريعة فاذا جاء نهار الحقيقة نستضيء بنور شمسه
واذا جاء ليل الشريعة نستضيء بنور قمره ونحن ارباب النورين من النور الى النور نسير وبالنور الى النور نطير وحالنا بين التجلي
والاستتار فعند تجلي النور الالهي لقلوبنا وارواحنا واسرارنا يكفي لنا هذا النور ولا حاجة الى غيره وعند استتاره عن
قلوبنا وارواحنا واسرارنا يكفي لنا بدله وهو نور قمر الشريعة ولا حاجة الى غيره انتهى باجمال ٭ وقدره منازل ٭ اي وهيأ لكل من
الشمس والقمر منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها لحذف حرف الجر ومنازل الشمس هي البروج الاثنا عشر ثلثة بروج منها بروج الربيع
وهي الحمل والثور والجوزاء فهذه الثلثة ربيعية شمالية والشمال يسار القبلة وانما سميت بهذه الاسامي لان الكواكب المركوزة في
الفلك مشكلة في كل برج بشكل مسماه ٭ وثلثة منها بروج الصيف وهي السرطان والاسد والسنبلة وابتداؤها
من نقطة الانقلاب الصيفي فهذه الثلثة صيفية شمالية وثلثة بروج الخريف وهي الميزان والعقرب والقوس وابتداء
الميزان من نقطة الاعتدال الخريفي فهذه الثلثة خريفية جنوبية وثلثة منها بروج الشتاء وهي الجدي والدلو والحوت وابتداء
الجدي من الانقلاب الشتوي فهذه الثلثة شتوية جنوبية والجنوب يمين القبلة ٭ وجمعها بلسان البيان في نصاب الصبيان
برجها ديدم كه از مشرق بر آورند سر ٭ جمله در تسبيح ودر تهليل حي لا يموت ٭ چون حمل چون ثور چون جوزا و سرطان واسد
سنبله ميزان وعقرب قوس وجدي ودلو وحوت ٭ تسير الشمس في كل واحد من هذه البروج شهرا وتنقضي السنة بانقضائها
ويعلم مدة سكون الشمس في كل برج بما قال في النصاب ايضا ٭ خور كجو راست سي و دو سي و يكست ٭ حمل و ثور و جوزا و شير با سي
و بيش ٭ دلو و ميزان وحوت و عقرب سي ٭ جبث نه قوس و جدي كم وبيش ٭ فيكون السنة الشمسية وهي مدة وصول الشمس
الى النقطة التي فارقتها من ذلك البرج ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم على ما في عقد الشريعة ٭ ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلا
وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلان وثلث ينزل القمر كل ليلة منها منزلا فاذا كان في آخر منازله دق
واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين وليلة واحدة ان كان الشهر تسعة وعشرين ويكون مقام الشمس في كل منزلة
ثلثة عشر يوما وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت اليها العرب الانواء المستمطرة وستأتي عند قوله واذا اذقنا الناس
الآية واول هذه المنازل والبروج الشرطين والثاني البطين تصغير البطن وهي ثلثة كواكب صغار كانها اثافي وهو بطن الحمل والثالث الثريا
بالضم وفتح الراء والياء المشددة وهي ستة كواكب وقع كل اثنين منها في مقابلة الآخر والرابع الدبران محركة والخامس الهقعة وهي
ثلثة كواكب بين منكبي الجوزاء كالاثافي اذا طلعت مع الفجر اشتد الصيف والسادس الهنعة منكب الجوزاء الايسر وهي خمسة
انجم مصطفة ينزلها القمر والسابع الذراع وهو ذراع الاسد المبسوطة وللاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهي التي تلي الشام
والقمر ينزل بها والمبسوطة تلي اليمن وهي ارفع من السماء وامد من الاخرى وربما عدل القمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون من تموز
وتسقط لاربع يخلون من كانون الاول والثامن النثرة وهي كوكبان بينهما مقدار شبر وفوقهما شيء ابيض كانه قطعة سحاب
ويقال لها عند اهل النجوم انف الاسد والتاسع الطرف من القوس ما بين السية والابهر او قرب من معظم الذراع من
كبدها والابهران العرقان والسماك كثرة مائها والعاشر الجبهة وهي اربعة كواكب ثلثة منها مثلث كالاثافي وواحد منفرد والحادي
عشر الزبرة بالضم كوكبان نيران بكاهل الاسد ينزلها القمر والثاني عشر الصرفة وهي نجم واحد نير تلو الزبرة سمي لانصراف
البرد بطلوعها والثالث عشر العواء وهي خمسة كواكب او اربعة كانها كتابة الف والرابع عشر السماك كوكب يمان نيران
والخامس عشر الغفر وهو ثلثة انجم صغار والسادس عشر الزبانى بالضم كوكبان نيران في قرني العقرب والسابع عشر الاكليل بالكسر

السنة الشمسية والقمرية ومنازل القمر في التفصيل

اربعة انجم مصطفة والثامن عشر القلب وهو نجم من منازل القمر والتاسع عشر الشولة وهي كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لها ذنب العقرب
والعشرون النعايم بالفتح اربعة كواكب نيرة والحادي والعشرون البلدة بالضم ستة كواكب صغار يكون في برج القوس
وينزلها الشمس في اقصر ايام السنة قال في القاموس البلدة رقعة من السماء لا كواكب بها بين النعايم وبين سعد الذابح ينزلها القمر
وربما عدل عنها فنزل بالقلادة وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس انتهى والثاني والعشرون سعد الذابح كوكبان نيران بينهما
قيد ذراع وفي نحر احدهما كوكب صغير لقربه منه كانه يذبحه والثالث والعشرون سعد بلع كزفر معرفة منزل للقمر طلع لما قال الله تعالى يا ارض
ابلعي ماءك وهو نجمان مستويان في المجرى احدهما خفي والآخر مضيء يسمى بلعا كانه بلع الآخر وطلوعه لسبعة تمضي من آب والرابع والعشرون
سعد السعود والخامس والعشرون سعد الاخبية وهي كواكب مستديرة قال في القاموس سعود النجوم عشرة سعد بلع وسعد
الاخبية وسعد الذابح وسعد السعود وهذه الاربعة من منازل القمر وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع
وسعد مطر وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع والسادس والعشرون فرغ الدلو المقدم
والسابع والعشرون فرغ الدلو المؤخر قال في القاموس في الغين المعجمة فرغ الدلو المقدم والمؤخر منزلان للقمر كل واحد كوكبان كل كوكبين في
المرأى قدر رمح والثامن والعشرون الرشاء ويقال له ايضا بطن الحوت وهي كواكب صغار مجتمعة في صورة الحوت وفي سرتها نجم نير
والسنة القمرية عبارة من اجتماع القمر مع الشمس اثني عشر مرة وزمان هذه يتم في ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وكسر وهو ثمان ساعات
وثمان واربعين دقيقة كما في شرح التقويم ارباب هذه الصناعة اوجدوا زمان شهر واحد اقل من تسعة وعشرين يوما واكثر من ثلثين
وكذا اوجدوا زمان سنة واحدة اقل من ثلثمائة واربعة وخمسين يوما واكثر من ثلثمائة وخمسة وخمسين فعدد ايام كل سنة اما ثلثمائة واربعة وخمسون
يوما او ثلثمائة وخمسة وخمسون واعلم ان الله تعالى جعل التواريخ الهجرية دورة قمرية كما قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآية تنبيها منه تعالى
لعارفي مرتبة ان آية القمر ممحوة في العالم الظاهر لمن اعتبر في قوله ولا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر في علو المرتبة والشرف فكان
ذلك سنة لكتم ... التراعط المحمدية من العرب واجراها واخفاها ... كذا في عنقاء المستوفي لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر قال رضي
العلامة ابقاه الله تعالى في كتاب اللمعات البرقيات ان مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة
الالوهية وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي واللوح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية
الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر انتهى باجمال ، ثم الحروف في النفس الرحماني منازل حروف نفس الرحماني
بعدد منازل القمر ويقال لها التعينات وهي العقل الاول ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الهباء ثم الشكل الكلي ثم الجسم الكلي ثم العرش ثم الكرسي
ثم فلك الاطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر
النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان ثم المرتبة وفي مقابلتها
على الترتيب حروف باطن نفس الرحمان وهي الاسم البديع ثم الباعث ثم الباطن ثم الآخر ثم الظاهر ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم الغني
ثم المقتدر ثم الرب ثم العليم ثم القاهر ثم النور ثم المصور ثم المحصي ثم المبين ثم القابض ثم الحي ثم المميت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المذل
ثم القوي ثم اللطيف ثم الجامع ثم الرفيع ولو تفطنت حروف التهجي وجدتها على هذا الترتيب كما رتب اهل الاداء وهي الهمزة ثم الهاء ثم العين
ثم الحاء المهملة ثم الغين المعجمة ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم ثم الشين المنقوطة ثم الياء المثناة ثم الضاد المعجمة ثم اللام ثم النون ثم الراء
المهملة ثم الطاء المهملة ثم الدال المهملة ثم التاء المثناة من فوق ثم الزاي ثم السين المهملة ثم الصاد المهملة ثم الظاء المعجمة ثم الثاء المثلثة
ثم الذال المنقوطة ثم الفاء ثم الباء الموحدة ثم الميم ثم الواو فسبحان من اظهر بالنفس الرحماني هذه المنازل في الانفس والآفاق ارادة
كمال العرفان لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي والساعات لصلاح معاشكم ودينكم من
وقت الحج والصوم والفطر والعدة وغير ذلك من الامور ما خلق الله ذلك المذكور من الشمس والقمر على ما حكي من الاحوال بحالها الا
متلبسا بالحق مراعيا لمقتضى الحكمة البالغة وهو ما اشير اليه جملة من العلم باحوال السنين والاوقات المنوط بها امور معاملاتهم وعباداتهم
ليس في خلقه عبث ، قال صاحب ... حكي ان رجلا ... فقال اذا اريد الله تعالى من خلق هذه حسن شكلها او طيب ريحها فانشاه الله
[illegible] ... حتى ينظر ... تقع بطرقه
[illegible] ... فتذكر العقل الذي

العقول الذي سبق منه فقال جعفر واما طيب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرأت باذن الله تعالى فقال
لي ضربان ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اخر الادوية وان في كل خلقه حكمة يفصل الآيات التكوينية المذكورة
الدالة على وحدانيته وقدرته ويذكر بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان لقوم يعلمون الحكمة في ابداع الكائنات
فيستدلون بذلك على شئون مبدعها وخص العلماء بالذكر لانهم المنتفعون بالتأمل فيها ان في اختلاف الليل والنهار اي في
اختلاف الوانهما بالنور والظلمة او في اختلافهما بذهاب الليل ومجيء النهار وبالعكس واختلف في ايهما افضل قال الامام
النيسابوري الليل افضل لانه راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار فالليل حظ الفرش والوصال والنهار حظ اللبس
والفراق وقيل النهار افضل لانه محل النور والليل محل الظلام يقول الفقير الليل اشارة الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار
اشارة الى عالم الصفات وله الفضيلة العظمى ويختلفان بان من ولد في الليل يصير اهل فناء في الله ومن ولد في النهار يصير اهل
بقاء بالله ففيهما استتار الجلال واظهار الجمال وستر احلهما وما خلق الله في السموات من انواع الكائنات كالشمس
والقمر والنجوم والسحب والرياح والارض من انواعها ايضا كالجبال والبحار والاشجار والانهار والدواب والنبات
لآيات عظيمة او كثيرة دالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لقوم يتقون خص المتقين لانهم يحذرون
العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبر قد حكي عن بعض من اقتبس علم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا
ان في اختلاف الليل والنهار الآية يقول الفقير اصلحه الله القدير هذا بالنسبة الى ما يحصل من تعلم النجوم والتوسل به الى معرفة
الآيات السماوية واما قوله عليه السلام من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر الحديث قطعة منه فقد قال الحافظ المنهي عنه من علم
النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كمجيء المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك علم النجوم
ويزعمون انهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه
احد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي تعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقي فانه غير داخل في النهي انتهى
وسمع ذو النون المصري شخصا قائما على جبل وسط البحر يقول ... انا خلف البحور والجزائر وانت الملك الغفور بلا حاجب
ولا زائر ، من ذا الذي انس بك فاستوحش ، من ذا الذي نظر الى الآيات قدرتك فلم يدهش ، اما في نصبك السموات الطرائق ، ونظمك الفلك
فوق رءوس الخلائق ، ورفعك العرش المحيط بلا علائق ، واجرائك الماء بلا سائق ، وارسالك الريح بلا عائق ، ما يدل على فردانيتك ، واما
السموات فتدل على منعتك ، واما الفلك فيدل على حسن صنعتك ، واما الرياح فتنشر من نسيم بركاتك ، واما الرعد فيصوت
بعظيم آياتك ، واما الارض فتدل على تمام حكمتك ، واما الانهار فتتفجر بعذوبة كلماتك ، واما الاشجار فتخبر بجميل صنائعك ، واما الشمس
فتدل على تمام بدائعك ، قال الشيخ المغربي قدس سره ، جهان نقش تعينات وبند هرچه هستند در زمين وسما ، وكه اسم بي زبان ميكند
ميلي بگلشن كاندرو ، هرچه را رنگي وبويي هست رنگ وبوي اوست ، ان الذين لا يرجون لقاءنا المراد بلقائه تعالى اما الرجوع
اليه بالبعث او لقاء الحساب كما في قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه والمراد بعدم الرجاء عدم اعتقاد الوقوع المنتظم لعدم الامل وعدم الخوف
فان عدمهما لازم لعدم اعتقاد وقوع المأمول والمخوف اي لا يتوقعون الرجوع الينا او لقاء حسابنا المؤدي اما الى حسن الثواب
او الى سوء العذاب فلا يأملون الاول واليه اشير بقوله ورضوا بالحيوة الدنيا فانه مبني على ايثار الادنى الخسيس على الاعلى النفيس ولا
يخافون الثاني واليه اشير بقوله واطمأنوا بها كما في الارشاد ورضوا بالحيوة الدنيا من الآخرة وآثروا القليل الفاني
على الكثير الباقي واطمأنوا بها وسكنوا اليها مقصرين هممهم على لذائذها وزخارفها او سكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها فبنوا شديدا واملوا
بعيدا اعني در دنيا ساكن گشتند بروجهي كه گوييا هرگز ازانجا رحلت نخواهد بود ونداشتند كه لحظه بلحظه دست اجل طبل
رحيل فرو خواهد كوفت ، آن كيست كه دل نهاد وفارغ بنشست ، پنداشت كه مهلتي وتاخير رهست ، گو خيمه مزن كه ميخ بر بايد كند
گو رخت منه كه بار مي بايد بست ، روي ان الله تعالى قال عجبت من ثلثة ممن آمن بالنار ويعلم انها وراءه كيف يضحك ومن
اطمأنت نفسه بالدنيا وهو يعلم انه يفارقها كيف يسكن اليها ومن هو غافل وليس بمغفول عنه كيف يلهو ، ونزل النعمان بن المنذر
تحت شجرة ليلهو فقال عدي ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول ، رب ركب قد اناخوا حولنا ، يمزجون
الخمر بالماء الزلال ، ثم اضحوا عصف الدهر بهم ، وكذاك الدهر حالا بعد حال ، فتنغص على النعمان يومه ، كذا في ربيع الابرار

والذين هم عن آياتنا من آيات القرآن فيكون المراد الآيات التشريعية او من دلائل الصنع فيكون المراد الآيات التكوينية غافلون
لا يتفكرون فيها لانهماكهم فيما يضادها والعطف لتغاير الوصفين اي يجمع بين الوصفين المتغايرين الانهماك في لذات الدنيا وزخارفها
والذهول عن آيات الله او لتغاير الذات كما هو في اشارات التأويلات النجمية ان الذين لا يعتقدون السير الى الله والوصول الى
زيارة حضرتهم ورضوا بالتمتعات الدنيوية وركنوا اليها واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون وان لم يركنوا الى الدنيا
وتمتعاتها وكانوا اصحاب الرياضات والمجاهدات من اهل الاديان والملل وهم البراهمة والفلاسفة والاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة
النبي صلى الله عليه وسلم او كانوا من اهل الاهواء والبدع اولئك الموصوفون بما ذكر من صفات السوء مأواهم اي مسكنهم و
مقرهم الذي لا براح لهم منه النار نار جهنم ونار البعد والطرد والحسرة لما اطمأنوا بها من الحيوة الدنيا ونعيمها بما كانوا يكسبون
[illegible] وتمرنوا به من الاعمال القبيحة المعدودة وما يستتبعه من اصناف المعاصي والسيئات ان الذين آمنوا فعلوا
الايمان او آمنوا بما يجب به الآيات التي غفل عنها الغافلون وعملوا الصالحات اي الاعمال الصالحة في انفسها اللائقة بالايمان وهي
ما كان لوجه الله تعالى ورضاه وانما ترك ذكر الموصوف لجريانها مجرى الاسماء يهديهم ربهم في الآخرة بايمانهم اي بسبب ايمانهم وبنوره
الى مأويهم ومقصدهم وهي الجنة وفي الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول له انا عملك فيكون له نورا
وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار ويحتمل ان يكون
الهداية الى سلوك سبيل يؤدي الى ادراك الحقائق الكونية والالهية وهي هداية خاصة يلقاها الخواص واليه الاشارة بقوله من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم فالعلم الاول هو علم المعاملة الذي يكون بطريق الدراسة والعلم الثاني هو علم المكاشفة الذي يكون بطريق الوراثة
وهو الاعلى والاجل من الاول لان الاول منه بمنزلة القشر من اللب [illegible] الفيض الخاص الذي ذاقه اهل الاختصاص تجري من تحتهم من تحت
سررهم المرفوعة الموضوعة في البساتين والرياض الانهار الاربعة في جنات النعيم متعلق بتجري اي في جنات يتنعمون فيها ويرتفقون
قال الكاشفي در جنات النعيم در بوستانها با نعمت والنعيم النعمة والخفض الدعة كما في القاموس وسميت جنة لاستتار ارضها
باشجارها ومنه سمي الجن لاستتارهم عن الابصار ومنه سمي المجن لتستر به دعويهم فيها اي دعاؤهم في تلك الجنات سبحانك اللهم
اي يا الله نسبحك تسبيحا وننزهك عن الخلف في الوعد والكذب في القول لقد وجدنا ما وعدتنا وتحيتهم فيها اي التحية الكريمة بالحالة الجليلة
اصلها احياك الله حيوة طيبة وهي من اضافة المصدر الى فاعله اي تحية بعضهم لبعض في الجنة سلام اي السلامة من كل مكروه او من
اضافته الى المفعول اي تحية الملائكة اياهم كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم او تحية الله اياهم كما قال
سلام قولا من رب رحيم ‹ سلام دوست شنيدن سعادتست وسلامت ‹ بوصل يار رسيدن غنيمتست وكرامت ‹ وآخر دعويهم
اي خاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين اي ان يقولوا ذلك نعت له تعالى بصفات الاكرام اثر نعته بصفات الجلال اي دعاؤهم منحصر
بما ذكر اذ ليس لهم مطلب مترقب حتى ينظموه في سلك الدعاء وان هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان المحذوف والجملة الاسمية التي
بعدها في محل الرفع على انه خبرها وان مع اسمها وخبرها في محل الرفع خبر للمبتدأ الاول روي ان اهل الجنة اذا اشتهوا شيئا يقولون سبحانك
اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة
وما عبادة اهل الجنة الا ان يسبحوا الله ويحمدوه وذلك ليس بعبادة وانما يلهمونه فينطقون به تلذذا بلا كلفة [illegible] لذت تسبيح وتحميد
[illegible] از جميع لذتها بهشت خوشتر آيد ‹ ذوق نامش عاشق مشتاق را ‹ از بهشت جاودانه خوشترست ‹ [illegible]
ان الله تعالى خلق الذكر والدعاء لا لعالم الدنيا والغيبة والشهادة ‹ زبان آمد از بهر شكر وسپاس ‹ بغيبت نگرداندش حق شناس
وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطس الحمد لله وآخر الدعاء ايضا كذلك ففيه اشارة الى ان العبد غريق في بحر نعم الله
اولا وآخرا [illegible] استحقاق الوقاية بالحمد [illegible] في الدنيا هبة وفي الآخرة [illegible] فالحمد لا نهاية له الى ابد الآباد وهو منتهى مراتب
[illegible] وفي المثنوي ‹ حمد [illegible] چون حمد گلشن از بهار ‹ صد نشانى دارد وصد گير ودار ‹ بر بهارش چشمه ونخل وگياه ‹ وآن گلستان
وگلزارش گواه ‹ [illegible] ‹ [illegible] ‹ [illegible]
[illegible] الحمد العارف علامة [illegible] تحقيق الدعوى بالحجة والبرهان فان الدعوى
المجردة لا تسمع [illegible] ان الله سبحانه [illegible] من الحامدين في السراء والضراء بين الجهر والاخفاء [illegible]

ولو يعجل الله واكر تعجيل كند خداى تعالى للناس الشر استعجالهم بالخير التعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب العجلة
والمراد بالشر العذاب وسمي به لانه اذى مكروه في حق المعاقب روي ان النضر بن الحارث قال منكرا لنبوته عليه السلام اللهم ان كان محمد حقا
في ادعاء الرسالة فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وكانوا يستعجلون العذاب المتوعد به من لسان النبوة فقال تعالى
ولو يعجل الله للناس الشر والعذاب حين يستعجلونه استعجالا مثل استعجالهم بالخير والرحمة والعافية لقضي اليهم اجلهم لادى
اليهم الاجل الذي عين لعذابهم واميتوا واهلكوا بالمرة وما امهلوا طرفة عين لان تركيبهم في الدنيا لا يحتمل ما استعجلوه من العذاب
ولكن لا نعجل ولا نقضي فنذر الذين اي نترك فالفاء للعطف على مقدر لا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي يقتضيه لو وليس
كذلك لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم يقع كما في تفسير ابي البقاء لا يرجون لقاءنا لا يتوقعون جزاءنا في الآخرة اي
من محل اللقاء لانكارهم البعث في طغيانهم الذي هو عدم رجاء اللقاء وانكار البعث والجزاء وهو متعلق بنذر او بقوله يعمهون
اي حال كونهم متحيرين ومترددين وذلك لانه لا اصلاح ولا حكمة في اماتتهم واهلاكهم عاجلا اذ ربما آمنوا بعد ذلك او ربما خرج من اصلابهم
من يكون مؤمنا ولذلك لا يعاجلهم الله تعالى بايصال الشر اليهم بل يتركهم امهالا لهم واستدراجا قال الحدادي الآية عامة في كل من يستعجل
العقاب الذي يستحقه بالمعاصي ويدخل فيها دعاء الانسان على نفسه وولده وقومه بما يكره ان يستجاب مثل قول الرجل اذا غضب على ولده
اللهم لا تبارك فيه والعنه وقوله لنفسه اخزاه الله من بينكم وفي الحديث دعاء المرء على محبوبه غير مقبول وعن ابن عمر رضي الله عنه رفعه اني سألت
الله ان لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ولكن قد صح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما كما في المقاصد الحسنة وقال شهر بن حوشب قرأت
في بعض الكتب ان الله تعالى يقول للملكين الموكلين لا تكتبا على عبدي في حال ضجره شيئا ثم بين الله تعالى انهم كاذبون في استعجال
العذاب بادعائهم لو نزل بالانسان ادنى شيء يكرهه لا يصبر عليه بل يتضرع الى الله في ازالته عنه فقال واذا مس الانسان
اصابه الضر جنس الضر من مرض وفقر وغيرهما من الشدائد اصابة يسيرة دعانا بخواند ما را باخلاص براى ازاله او لجنبه اللام
بمعنى على كما في قوله تعالى يخرون للاذقان اي دعانا كائنا على جنبه اي مضطجعا او ملقيا لجنبه على الارض لما به من المرض والالم [illegible]
او قاعدا او قائما وذلك لان من الضر ما يغلب الانسان ويجعله صاحب فراش يضطره الى الاضطجاع ومنه ما يكون اخف من ذلك ويجعله
بحيث يقدر على القعود ومنه ما يتمكن الانسان معه على القيام لا غير ففائدة الترديد تعميم الدعاء لجميع اصناف الضر ويجوز ان يكون
لجميع الاحوال اي دعانا في جميع احواله مما ذكره وما لم يذكر لانه لا يفتر عنه في حال من احواله وتخصيص المعدودات بالذكر لعدم
خلو الانسان عنها عادة فلما كشفنا عنه ضره رفعناه وازلناه بسبب اخلاصه في الدعاء مر مضى على طريقته التي كان
ينتحيها قبل مساس الضر ونسي حالة الجهد والبلاء واستمر على كفره كأن اي كأنه لم يدعنا الى ضر مسه اي شبيها بمن لم يدع
الى كشف ضره فهو حال من فاعل مر وهذا وصف للجنس باعتبار حال البعض اذ اراده ممن هو متصف بهذه الصفات كذلك اي مثل ذلك
التزيين فالكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف لقوله زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الاعراض
عن التضرع والانهماك في الشهوات حين كشف الضر عنه وسمي الكافر مسرفا في امر دينه متجاوزا عن الحد في الغفلة عنه فانه لا بد
في ان المرء كما يكون مسرفا في الانفاق فكذا يكون مسرفا في اتباع الهوى وتضييع العمر فيما لا يعنيه بل يضره قال الصائب ‹ از بس حسود
كه در گلستان وطن دارم ‹ هر لكه عمر چون نرگس بخواب ميگذرد ‹ ولقد اهلكنا القرون يعني الامم الماضية مثل قوم نوح وعاد
من قبلكم متعلق باهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان اي اهلكناهم من قبل زمانكم يا اهل مكة لما ظلموا حين ظلموا بالتكذيب
واستعمال القوى والجوارح لا على ما ينبغي وجاءتهم اي والحال انهم قد جاءتهم رسلهم بالبينات اي بالحجج الدالة على صدقهم
وما كانوا ليؤمنوا وما استقام لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلمه بانهم يموتون على كفرهم وهو عطف
على ظلموا كأنه قيل لما ظلموا واصروا على الكفر بحيث لم يبق فائدة في امهالهم اهلكناهم كذلك اي مثل ذلك الجزاء وهو اهلاكهم بسبب
تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم نجزي القوم المجرمين نجزي كل مجرم ثم جعلناكم خلائف
في الارض من بعدهم استخلفناكم فيها بعد القرون التي اهلكناها استخلاف من يختبر لان الله تعالى لا يحتاج في العلم باحوال
الانسان الى الاختبار والامتحان في الحقيقة ولكن يعاملهم معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليجازيهم بحسبه لننظر النظر في
اللغة عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرؤيته وهو في حقه تعالى مستعار للعلم المحقق الذي لا يتطرق اليه شك وشبهة بل [illegible]

دعاء الرجل على نفسه وولده

هذا العلم سيظان ناظرا وادراكه عين المرئي على سبيل المعاينة والمشاهدة ويطلق عليه لفظ النظر والرؤية على سبيل الاستعارة التبعية
ثم تسري الاستعارة الى الفعل تبعا كما في الكشاف تا به بينيم در صورت شهادت بعد از انكه دانستيم در غيب كه شما **كَيْفَ تَعْمَلُونَ**
چه كونه عمل خواهيد كرد از خير وشر تا با شما بمقتضاى اعمال شما معامله كنيم ان خيرا فخير وان شرا فشر • جز آيينه فعلت كو بي
كه در هر چه كردى مينمايد • اكر كردى نكويى نيك بينى • وكر بد كرده بد بينت آيد • وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجب ان
يعمل فيه ما قبله وفايدته الدلالة على ان المعتبر في الجزاء جهات الافعال وكيفياتها لا من حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح
اخرى • وفي الحديث ان الدنيا حلوة خضرة • يعني حسنة في المنظر تعجب الناظر والمراد من الدنيا صورتها ومتاعها وانما وصفها
بالخضرة لان العرب تسمي الشيء الناعم خضرا او لتشبيهها بالخضراوات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس
بحسنها وطعمها • قال الحافظ • خوش عروست جهان از ره صورت ليكن • هر كه پيوست بدو عمر خودش كابين داد • قال في الفتح
القريب حسنها للنفوس نضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفس تطلبها طلبا حثيثا فكذلك الدنيا وهي في الحال حلوة
خضراء وفي المآل كدرة نحوت المرضعة وبئست الفاطمة • وان الله مستخلفكم فيها اي جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم
ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي لله جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء • فناظر كيف تعملون • اي تتصرفون وقيل معناه جاعلكم
خلفاء عمن قبلكم واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتتدبرون في مآلهم قال قتادة ذكر لنا ان عمر رضه قال صدق ربنا
ما جعلنا خلفاء الا لينظر الى اعمالنا فاروه من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعلانية • وفي الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم
بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرتدعوا عن انكار النبوة واستعجال الشر حذرا من ان ينزل بهم عذاب الاستيصال كما نزل
بمن قبلهم من المكذبين وهذا الوعيد والتهديد لا يختص بهم فان اهل كل قرن خليفة لمن قبله الى قيام الساعة فعلى العاقل ان يعتبر بمن مضى
ويتدارك حاله قبل نزول القضاء • قال في التأويلات النجمية ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التي اودعها
آدم عليه السلام بقوله اني جاعل في الارض خليفة ولهذا السر ما كان في امة من الامم من الخلفاء ما كان في هذه الامة بالصورة والمعنى
والخلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية الصورية بالعدل والتسوية على قانون الشرع والاجتناب
من متابعة الهوى والطبع كذلك معنى الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية المعنوية وهي الجوارح والاعضاء والقلب والروح والسر والنفس
وصفاتها واخلاقها والحواس الخمس والقوى النفسانية بالحق كما كان سيرة الانبياء وخواص الاولياء في طلب الحق ومجانبة الباطل وترك
ما سوى الله والوصول الى الله **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ** اي على مشركي مكة **آيَاتُنَا** القرآنية الدالة على حقية التوحيد وبطلان الشرك حال كونها
بَيِّنَاتٍ واضحات الدلالة على ذلك **قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا** يعني اميد ندارند ديدار ما را در رسيدن بما وهو عبارة
عن كونهم مكذبين بالحشر قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان ليس لهم شوق الى الله وطلبه اذ الشوق من شأن القلب
الحي وقلوبهم ميتة ونفوسهم حية فلما في القرآن ما يوافق القلوب ويخالف النفوس قالوا باب النفوس **ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا**
القرآن المنزل اي بان لا يكون على ترتيب هذا ونظمه وبان يكون خاليا عما نستبعده من امر البعث والجزاء وعما نكرهه من ذم آلهتنا
وتحقيرها **أَوْ بَدِّلْهُ** بان تكون هذا القرآن المنزل باقيا على نظمه وترتيبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة على ما نستبعده وتستكرهه
آيات اخر موافقة لطريقنا كما بدل احبار اليهود التورية ورهبان النصارى الانجيل بما كان موافقا لهواهم ولعلهم سألوا ذلك طمعا
في ان يسعفهم الى اتيانه من قبل نفسه فيلزموه بان يقولوا قد تبين لنا انك كاذب في دعواك ما تقرؤه علينا كلام الهي وكتاب
سماوي اوحي اليك بواسطة الملك وانك تقوله من عند نفسك وتفتري على الله كذبا **قُلْ مَا يَكُونُ لِي** اي ما يصح لي ولا يمكنني اصلا
أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي اي من قبل نفسي وانما اكتفى بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناع الاتيان بقرآن آخر كما قال
البيضاوي وهو اولى مما في الكشاف والتبيان ان التبديل داخل تحت قدرة الانسان واما الاتيان بقرآن آخر فغير مقدور عليه
لان ذلك ان التبديل ربما يحتاج الى تغيير سورة او مقدارها واعجاز القرآن يمنع من ذلك كما لا يخفى وهو اللائح بالبال
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ تعليل لما يكون فان المتبع لغيره فيما يتبعه بالتصرف فيه بوجه اي ما اتبع في شيء الا ما يوحى الي من غير
تغيير له في شيء اصلا على معنى قصر حاله عليه السلام على اتباع ما يوحى اليه لا قصر اتباعه على ما يوحى اليه كما هو المتبادر من ظاهر العبارة
كانه قيل ما افعل الا اتباع ما يوحى الي وقد مر تحقيق المقام في سورة الانعام **إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي** اي بالتبديل **عَذَابَ**

يوم

يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم القيمة وفيه اشارة الى ان التبديل اذا كان عصيانا مستوجبا للعذاب يكون اقتراحه كذلك لانه نتيجة والنتيجة
مبنية على المقدمة فعلم منه ان المؤدي الى المكروه والحرام مكروه او حرام الا ترى ان بعض الكيوف التي يستعملها ارباب الشهوات في
هذا الزمان مؤد الى استثقال الصوم الفرض واستثقال امر الله تعالى ليس من علامات الايمان نسأل الله تعالى ان يجذب عنان نفسنا عن
الوقوع في مواقع الهلاك **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ** ان لا اتلو عليكم ما اوحي الي من القرآن **مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ** لانه امي ولكن ليس التلاوة
والقراءة من شأنه كما كان حاله مع جبريل اول ما نزل فقال اقرأ فقلت لست بقارئ فغطني جبريل ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق فقرأته لما جعلني قارئا ولو شاء الله ان لا اقرأه ما كنت قادرا على قراءته عليكم • حكي ان واحدا من المشايخ الكرديين استدعى منه
بعض المنكرين الوعظ بطريق التعصب والعناد زعما منهم انه لا يقدر عليه فيفتضح لانه كان كرديا لا يعرف لسان العرب ولا يحسن الوعظ
والتذكير فنام بالغم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بذلك فلما اصبح جلس مجلس الوعظ والتذكير وقرر من كل فن وتفسير وقال
امسيت كرديا واصبحت عربيا وذلك من فضل الله وهو على كل شيء قدير • قال الحافظ • فيض روح القدس ار باز مدد فرمايد •
ديكران هم بكنند آنچه مسيحا مى كرد • **وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ** ما نفي من دريت الشيء ودريت به اي علمته وادراه غيره اي اعلمه والمعنى
ولا اعلمكم الله القرآن على لساني ولا اشعركم به اصلا **فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ** اي مكثت بين ظهرانيكم **عُمُرًا** بضمتين الحيوة والجمع اعمار
كما في القاموس قال ابو البقاء ينتصب نصب الظرف اي مقدار عمر او مدة عمر قال ابن الشيخ اي مدة متطاولة وهي اربعون سنة
مِنْ قَبْلِهِ من قبل القرآن لا اتلوه ولا اعلمه وكان عليه السلام لبث فيهم قبل الوحي اربعين سنة ثم اوحي اليه فاقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة
ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة فقد كان بين اظهرهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما
ولم يشاهد عالما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بذت فصاحته فصاحة كل منطيق وعلا كل منثور ومنظوم واحتوى
على قواعد علمي الاصول والفروع واعرب عن اقاصيص الاولين واحاديث الآخرين على ما هي عليه علم انه معلم به من عند الله وان ما قرأ عليهم
معجز خارق للعادة • امي دانا كه بعلم فنون • داند رقم برورق كاف وكن • بي خط وقرطاس علم ازل • مشكل لوح وقلم كشت
حل **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** اي الا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا انه ليس الا من الله **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**
احترازا مما اضافوه اليه عليه السلام كناية وهو انه عليه السلام نظم هذا القرآن من عند نفسه ثم قال انه من عند الله افتراء عليه فان قولهم ائت
بقرآن غير هذا او بدله كناية عنه فقوله عليه السلام فمن اظلم من افترى كناية عن نفسه اي قبل او لم يكن هذا القرآن من عند الله كما زعمتم لما كان
احد في الدنيا اظلم على نفسه مني حيث افتريته على الله لكن الامر ليس كذلك بل هو وحي الهي **أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** فكفر بها **إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ**
لا ينجون من محذور ولا يظفرون بمطلوب وفي التأويلات النجمية اي لا يتخلص الكذابون والمكذبون من قيد الكفر وحجب الهوى وعذاب
البعد وجحيم النفس انتهى وذلك لان الطريق طريق الصدق والا فلا طريق الكذب والآراء فمن سلك سبيل الصدق افلح ونجا ووصل
ومن سلك سبيل الكذب خاب وهلك وضل وعن ابي القاسم الفقيه انه قال اجمع الحكماء على ثلث خصال انها اذا صحت ففيها النجاة ولا تتم
بعضها الا ببعض الاسلام الخالص عن الظلم وطيب الغذاء والصدق لله في الاعمال وفي الحديث ان من اعظم الفرية على الله ان يفتري الرجل
على عينيه يقول رأيت ولم ير شيئا في المنام او يفتري على والديه فيدعي الى غير ابيه او يقول سمعت من رسول الله ولم يسمع منه يقول الفقير
فاذا لم يصح هذا لواحد من امته فكيف يصح لرسول الله عليه الصلوة والسلام والانبياء عليهم السلام امناء الله على ما اوحي اليهم لا يزيدون فيه ولا ينقصون
ولا يبدلون فكذا الاولياء قدس الله اسرارهم امناء الله على ما الهم اليهم يبلغون الى من هو اهل له من غير زيادة ولا نقصان ومن انكر كون
الامي وليا فلينكر كونه نبيا فان ذلك مفض اليه ومستلزم له قال الامام السبكي في قوله ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه ليس بثابت
ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذه لعلمه يعني لو اراد اتخاذه وليا لعلمه ثم اتخذه وليا انتهى وقال الامام الغزالي في شرح الاسم الحكيم
من الاسماء الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها انتهى فظهر
ان العلم الزائد على ما يقال له علم الحال ليس بشرط في ولاية الولي وان الله تعالى اذا اراد لعبده خيرا يفقهه في الدين ويعلمه من لدنه علم التعبير
قال عمر رضه يا نبي الله ما لك افصحنا فقال عليه السلام جاءني جبريل فلقنني لغة ابي اسمعيل وان الله ادبني فاحسن تاديبي ثم امرني بمكارم
الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف الآية فقد استبان الحق والله اعلم حيث يجعل رسالته فاياك ان تنكر ولاية مثل يونس امره وغيره
هذا الامي فان شواهدهم تنادي على صحة دعواهم واياك ان تنطق لسانك بالطعن على الخلق فان سبيل الاحباب الى الله شيء غير ذلك انتهى

ولاية الامي تعني في الادنيا في وخصا الم الحميد

وفي المثنوي • احدیث کز بود معنیت راست • آن کز لفظ مقبول خداست • وذلك لان خطاء الاحباب اولى من صواب الاغيار
كما في المثنوي وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلوة والتخشع وحسن
الحلية وانما بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة بجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا
على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من
تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خبرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا تدركهم الخيل المجراة ولا الرياح العواصف
فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحا الى الله في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
كذا في روضة الرياحين للامام اليافعي • وفي المثنوي في وصف الاولياء • مرده است از خود شده زنده برب • زان بود اسرار حقش در دو لب
ويعبدون اي الكفار بمكة من دون الله حال من الفاعل اي متجاوزين الله لا بمعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها وجعلها
قرينا لعبادة الاصنام ما لا يضرهم ولا ينفعهم اي الاصنام التي لا قدرة لها على ايصال الضر اليهم ان تركوا عبادتها ولا على ايصال
المنفعة ان عبدوها لان الجماد بمعزل عن ذلك والمعبود ينبغي ان يكون مثيبا ومعاقبا حتى يعود عبادته بجلب نفع او دفع ضر ويقولون
هؤلاء الاصنام شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا لانهم كانوا لا يقرون بالمعاد وفي الاخرة ان يكن بعث
كما قال الكاشفي يا اگر فرضا حشر ونشر باشد چنانچه معتقد مؤمنانست ما را از خدا درخواست ميکنند واز عذاب مي رهانند
واعلم ان اول ما حدث عبادة الاصنام في قوم نوح وذلك ان ادم كان له خمسة اولاد صلحاء وهم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر
فمات ود فحزن الناس عليه حزنا شديدا فاجتمعوا حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بارض بابل فلما رأى ابليس ذلك جاء اليهم في صورة
انسان وقال لهم هل لكم ان اصور لكم صورة اذا نظرتم اليها ذكرتموه قالوا نعم فصور لهم صورته ثم صار كلما مات واحد منهم صور صورته وسموا
تلك الصور باسمائهم ثم لما تقادم الزمن وتناسيت الاباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا قبلكم يعبدون هذه
الصور فعبدوها فارسل الله اليهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه لذلك وكان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ثم ان
تلك الصور دفنها الطوفان في ساحل جدة فاخرجها اللعين واول من نصبها للاوثان في العرب عمرو بن لحي من خزاعة وذلك انه خرج من مكة
الى الشام في بعض اموره فرأى بارض البلقاء العماليق وهم اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ورآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه
اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم الا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فاعطوه صنما يقال له هبل
من العقيق على صورة انسان فقدم به مكة فنصبه في بطن الكعبة على بئر بها وامر الناس بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل
اهله بعد طوافه بالبيت وحلق راسه عنده كذا في انسان العيون وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة عزى ومنات وهبل واساف
قل اتنبئون الله اتخبرونه بما لا يعلم اي بالذي لا يعلمه كائنا في السموات ولا في الارض فما عبارة عن ان له شريكا والظرف
حال من العائد المحذوف وفي الاستفهام الانكاري تقريع لهم وتهكم بهم حيث نزلوا منزلة من يخبر علام الغيوب بما ادعوه من المحال الذي
هو وجود الشركاء وشفاعتهم عند الله وفي الارشاد تنبيه على ان ما يعبدونه من دون الله اما سماوي كالملائكة والنجوم واما ارضي كالاصنام
المتخذة من الشجر والحجر ولا شيء من الموجودات فيهما الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق ان يشرك به قال الكاشفي اخبار ميكنيد خدايرا
بچيزی که نمی داند يعنی شما ميگوييد که خدايرا شريکيست واثبات شفاعت بتان ميکنيد وخداوند که عالمست بجميع معلومات
اين را نمی داند پس معلوم شد که شريکی نيست وشفاعت نخواهد بود كما قال ابن الشيخ فان شيئا من ذلك لو كان موجودا لعلمه الله ولما لم يعلمه
استحال وجوده سبحانه وتعالى پاکست وبرترست عما يشركون لما كان المنزه للذات الحقيقية هو نفس الذات كان التنزيه الى
معنى التبري اي تبرأ وتنزه عن شركائهم [illegible] وما كان الناس الا امة
واحدة اي متفقة واحدة في عهد ادم عليه السلام الى ان قتل قابيل هابيل او في زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين
ديار فان الناس كانوا متفقين على الدين الحق فاختلفوا اي تفرقوا الى مؤمن وكافر ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير
الحكم الى يوم القيامة [illegible] لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون باهلاك
المبطل وابقاء المحق قال الكاشفي هر اينه حکم کرده شدی ميان ايشان در ان چيزی که ايشان در ان اختلاف ميکنند يعنی عذاب
بيامدی ومبطل [illegible] ان الناس كانوا امة واحدة في بدو الخلقة موجودين على اصل الفطرة

اول ما حدث عبادة الاصنام

النهي عن التفرق والاختلاف

الفطرة التي فطر الناس عليها فاختلفوا بحسب تربية الوالدين كما قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه ثم اختلفوا بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية والشرعية ثم هذا الاختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان بين
هذه الامة من مؤمن ومنافق ومن مبتدع وذلك اختلاف فيه وان كان فائدة جليلة وحكمة عظيمة حيث ان الكمال الالهي انما يظهر بتجلي
جماله وجلاله لكن ينبغي للناس ان يكونوا على التآلف والتوافق دون التباغض والتفرق لان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذئب الشاة
المنفردة • واوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتوني بعصي فجمعها فقال اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك
ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم
فاهلككم وفي الحديث اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ والمراد بالخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والراشد اسم فاعل من رشد
الذي له بالرشد والمتصف به وهو ضد الغي فالراشد ضد الغاوي والغاوي من عرف الحق وعمل بخلافه والنواجذ اخر الاسنان والمعنى
اجتهدوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفا من ذهابه وتفلته وقد وقع هذا الاختلاف ويستمر الى
ان يقوم المهدي وينزل عيسى عليه السلام قال الحافظ • تو عمر خواه وصبوری که چرخ شعبده باز • هزار بازی ازین طرفه تر برانگيزد • وقالت
روزی اگر غمی رسدت تنگدل مباش • رو شکر کن مبادا که از بد بتر شود • قال بعض العلماء في هذه الامة فرق مختلفة تبغض العلماء وتعادي
الفقراء ولم يكن ذلك فيمن تقدم قبلنا من الامم بل كانوا منقادين لهم محبين لهم كما وصفهم الله تعالى بقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله والفقيه اذا كان مبغوضا بين الناس فما ظنك بالعالم بالله الا تراهم اذا وجدوا الرجل كاملا في العلوم الظاهرة والباطنة مستغرقا
في فنه متميزا من جنسه يتفقون على اذاه فمن قائل في حقه انه زنديق ومن قائل انه مبتدع وقلما تسمع يقولون انه صديق فانظر الغيرة الالهية
كيف ستره عن الاغيار واخفى سره عن الاشرار قال الحافظ • معشوق عيان ميگذرد بر تو وليکن • اغيار همي بيند ازان بسته نقابست
قال بعض من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا وذلك لانه لو قبل بعضهم بعضا لبقي بعضهم مع بعض وسكن
بعضهم الى بعض والسكون الى الغير السوى عند الخواص من قبيل عبادة الاصنام عند العوام وهذا التبري بين الصوفية المحققين ليس كالتبري
بين اليهود والنصارى لان تبريهم في الحق محق وتبري هؤلاء في الباطل مبطل واي ما كان من الاختلاف ما كان مذموما وما كان ممدوحا
فالمذموم هو ما كان في العقائد واصول الدين والممدوح هو ما كان في الاعمال وفروع الدين كما قال عليه السلام اختلاف الائمة رحمة وعن
علي كرم الله وجهه قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا
الها كما لهم الهة وهذا من الاجوبة المسكتة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويقولون اي كفار مكة لولا للتحضيض اي هلا
انزل عليه على محمد عليه الصلوة والسلام اية معجزة من ربه كانوا يقولون ان القران يمكن معارضته كما دل عليه قولهم لو نشاء لقلنا
مثل هذا ويقترحون اشياء اخر سوى القران لتكون معجزة له مثل اليد والعصا وتفجير الانهار وغيرها • گفت اگر امانست بتو این
اينچنين يک سوره كو ارست رو فقل لهم في الجواب انما الغيب لله اللام للاختصاص العلمي دون التكويني فان الغيب والشهادة
في ذلك الاختصاص سيان والمعنى ان ما اقترحتموه وزعمتم انه من لوازم النبوة وعلقتم ايمانكم بنزوله من الغيوب المختصة بالله سبحانه
لا وقوف لي عليه ولو علم الصلاح في زيادة الايات لانزل وفي التأويلات النجمية الغيب هو عالم الملكوت للذي يتنزل منه الايات ويظهر منه المعجزات
بانزال الله تعالى واظهاره فهو الله وبحكمه ينزل الايات منه متى شاء كما شاء فانتظروا لنزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين
لما يفعل الله بكم بجحودكم ما نزل علي من الايات العظام واقتراحكم غيره وقد امهلهم الله سبحانه ليأخذ الظالم منهم اخذ عزيز مقتدر وقد يعجل عقوبة
من يشاء • اورده اند که اسفهسالاری [illegible] با اتباع خود بخانه يکی از مشايخ کبار فرود آمد خادم خانه گفت من منشور دارم
بخانه من فرود ميا گفت منشور تو چیست در خانه رفت ومصحف عزيز داشت ودر پيش آمد وباز کرد وآيت برآمد که يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها اسفهسالار گفت من [illegible] منشور امير دارم بدان التفات نکرد ودر خانه
شيخ فرود آمد آن شب قولنجش گرفت وهلاک شد • وفيه اشارة الى ان حضرة القران ليس كسائر الايات فمن رده واستحقره فقد تعرض
لسخط الله تعالى اشد التعرض كما ان من قبله وعظم صورته بالرفع والمس على الطهارة ونحو ذلك ومعناه بالعمل بما فيه والتخلق باخلاقه نال من الله
كرامته • حكي ان عثمان الغازي جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه يبذل النعم

وصول عثمان الغازي الى السلطنة بتعظيم مصحف القرآن

لتردوين فتقرد ذلك على اهل قريته والتمس اليه فذهب ليستكي من اهل القرية الى الحاج بكتاش او غيره من الرجال فنزل بيت رجل عتيق
فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان نقعد عنده كلام الله تعالى فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل
كذلك الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطلبك ثم قال ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة
بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر فقطع شجرة وربط راسها منديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته بلاجك
وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله صار ولده اورخان سلطانا ففتح هو
بروسه المحروسة بالعون الالهي ثم ذلك الوقت الى هذا الآن دولة العثمانية على الازدياد بسبب تعظيم كتاب الله وكلامه القديم
كما في الواقعات المحمودية فقيل زعم العاقل تعظيم القران العظيم ليزداد جاهه ورتبته وليحذر من تحقيره لئلا ينتقص شانه وهيبته الا ترى
ان السلطان محمد الرابع واعوانه لما رفضوا العمل بالقران واخذوا بالظلم والعدوان سلط الله عليهم وعلى الناس بسببهم القحط والخوف
فخرج من ايديهم اكثر القلاع المحروسة الرومية واستولى الكفار الى ان طمعوا في القسطنطينية واشتد الخوف الى ان قال الناس اين المفر
وكذلك وقع من القرناء السوء انهم كانوا يحثون السلطان على الحرب بخلاف الشرع • اى فتاده از يار جنس رفتان • همنشين
نيك جويد اى رهان • اى بسا مهتر بجاز سور و شر • شد ز نفور تست خود تنك يدر • اللهم اجعلنا من المعتبرين واجعلنا من المتبصرين
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ اى اهل مكة رَحْمَةً صحة وسعة مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ كقحط ومرض مَسَّتْهُمْ اصابتهم وخالطتهم حتى احسوا
بسوء اثرها فيهم واسناد المساس الى الضراء بعد اسناد الاذاقة الى ضمير الجلالة من الآداب القرانية كما في قوله تعالى واذا مرضت
فهو يشفين ونظائره واذا الشرطية وجوابه قوله اذا للمفاجاة لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا اى فاجؤا في وقت اذاقة الرحمة وقوع المكر منهم
بالطعن في الآيات والاحتيال في دفعها وسارعوا اليه قبل ان ينفضوا عن رؤوسهم غبار الضراء قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا
يهلكون ثم رحمهم الله وانزل الغيث على اراضيهم فطفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قال مقاتل لا يقولون هذا رزق الله وانما
يقولون سقينا بنوء كذا وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط من الانواء وهي ثمانية وعشرون منزلا
ينزل القمر كل ليلة في منزل منها ويسقط في المغرب نجم واحد من تلك المنازل الثمانية والعشرين في كل ثلاثة عشر يوما مع طلوع الفجر ويطلع رقيبه
من المشرق في ساعته في مقابلة ذلك الساقط وهي في غير الجبهة فان لها اربعة عشر يوما فينقضي الجميع بانقضاء السنة مع انقضاء ثلثمائة
وخمسة وستين يوما لان ثلاثة عشر ثمانية وعشرين مرة تبلغ الى هذا القدر من العدد وانما سمي النجم نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب
ناء الطالع بالمشرق ينوء اي ينهض ويطلع فلما انجاهم الله من القحط لجؤوا لا الى الله اتباعهم واضافوا ذلك المطر الى الانواء لا الى الله لئلا يشكروا
ولا يؤمنوا بآياته فقيل هذا هو المراد بمكرهم في آيات الله ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يراها بخلق الله والانواء
وسائط وامارات بجعله تعالى كما قال في الروضة المؤثر هو الله تعالى والكواكب اسباب عادية • قال الحافظ • اى رنج پيشت آيد وكر راحت اى حكيم
نسبت مكن بغير كه اينها خدا كند • قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا اي اعجل عقوبة اي عقابه اسرع وصولا اليكم مما يأتي منكم في دفع الحق وتسمية
العقوبة بالمكر لوقوعها في مقابلة مكرهم وجودا فيكون من باب تسمية الشيء باسم سببه او ذكرا فيكون من باب المشاكلة وعن مقاتل انه تعالى
قتلهم يوم بدر وجازاهم بمكرهم في آياته بعقاب في ذلك اليوم فهو اسرع في اهلاككم من كيدهم في اهلاك محمد عليه السلام وابطال الآيات والمكر اخفاء الكيد وادارة
الله خفية عليهم وامداده ظاهرة • توكل على الرحمن واحتمل الاذى • ولا تخش على فرد كيد العدى • إِنَّ رُسُلَنَا الذين يحفظون اعمالكم
وهم الكرام الكاتبون وفيه التفات اذ لو جرى على اسلوب قوله قل الله لقيل ان رسله يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ اي مكركم او ما تمكرونه وهو تحقيق
للانتقام وتنبيه على ان ما دبروا في اخفائه لم يخف على الحفظة فضلا عن ان يخفى على الله وفيه تصريح بان للكفار حفظة فان قرين الكافر كاتب
عن يمينه ليس يكتب ولم يكن لهم حسنة يكتبها الذي عن شماله يكتب ذنوبهم ويكون شاهدا عن ذلك وان لم يكتب كما في البستان واختلفوا في
عددهم فقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالليل واثنان بالنهار وواحد لا يفارقه ليلا ولا نهارا • فثبت بهذا ان افعال الناس
واقوالهم سواء كانوا مؤمنين او كافرين مضبوطة مكتوبة للالزام عليهم يوم القيامة وان المكر والحيلة لا مدخل له في تخليص الانسان عن مكروه
بل ربما وقع له اذا دبر الامر كان العطب في الحيلة فمن ظن نجاته في المكر كان كمن ظن نجاته في تحريك ذنبه وانما المنجي هو التقدم وهو ههنا
العمل الصالح بعد الايمان الكامل والاخير تدارك ما فات من قبل وقوع القضاء • علاج واقعه پيش از وقوع بايد كرد • قال زياد وليس العاقل الذي
يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للامر حتى ان لا يقع فيه • قال السعدي • تو پيش از عقوبت در عفو كوب • كه سودي ندارد

في الانواء

ندارد فغان زير چوب • كنون كرد بايد عمل را حساب • نه روزي كه منشور كردد كتاب • والاشارة في الآية واذا اذقناهم ذوق توبة
او انابة او صدق طلب او الوصول الى بعض المقامات او ذوق كشف وشهود من بعد ضراء مستهم وهو الفسق والفجور في الاخلاق الذميمة وجميع
اوصاف البشرية وصفات الروحانية اذا لهم مكر في آياتنا باظهارها مع غير اهلها لشرف النفس وطلب الجاه والقبول عند الخلق واستتباعهم
والرياسة عليهم وجذب المنافع منهم قل الله اسرع مكرا اي اسرع في ايصال مجازاة مكرهم اليهم باستدراجهم عن تلك المقامات والكرامات
الى دركات البعد وتراكم الحجب من حيث لا يعلمون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اي عن خاف علينا قدر مراتب مكرهم فنجازيهم على حسب مكرهم
كما في التاويلات النجمية وقد رؤي من اهل هذه الطريقة كثير ممن يمشي على الماء والهواء وطويت له الارض ثم زال حاله لانه كان ممن
المستدرج على الماء والهواء ويزوى له الارض وليس عند الله بمكان لانه ليست عنده هذه المراتب نتائج مقامات محمودة وانما هي نتائج مقامات
مذمومة قامت به ارادة الحق سبحانه ان يمكر به في ذلك الفعل الخارق للعادة وجعل فتنة عليه وتخيل انه انما وصل اليها ذلك الفعل الذي هو
معصية شرعا وانه لولاه ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن موازنة نفسه بالشريعة فنسأل الله ان لا يجعلنا ممن زين له
سوء عمله فرآه حسنا فيستمر على ذلك الفعل كذا في مواقع النجوم قال الحافظ • زاهد ايمن مشو از بازي غيرت زنهار • كه ره از صومعه تا دير مغان
اين همه نيست • وقرر من تخلص عن العقبات الا ترى ان الواصل قليل بالنسبة الى المنقطع ولا بد في قطعها من مرشد كامل ومؤدب حاذق
وفي المثنوي • در پناه پير كم نايد كباب • روبها تو سوي جيفه كم شتاب • چون گرفتي پير هين تسليم شو • همچو موسى زير حكم خضر رو •
هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ من التسيير والتضعيف فيه للتعدية يقال سار الرجل وسيرته انا وهو بالفارسية برفتن آوردن
والمعنى مي راند وقدرت ميدهد بر قطع مسافت سيارا فِي الْبَرِّ على الاقدام وظهور الدواب من الخيل والبغال والحمير والابل وَالْبَحْرِ
على السفن الكبيرة والصغيرة المعبر عنها بالفارسية بكشتي وزورق وفيه اشارة الى ان المسير في الحقيقة هو الله تعالى لا الريح
فان الريح لا يتحرك بنفسه بل له محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول لا محرك له ولا يتحرك هو في نفسه ايضا بل هو منزه عن ذلك وعما يضاهيه
سبحانه وتعالى ومن عرف ذلك وقطع الاعتماد على الريح في استواء السفينة وسيرها تحقق بحقائق توحيد الافعال ولا يبقى في الشرك الخفي قال
السعدي • قضا كشتي آنجا كه خواهد برد • وكر ناخدا جامه بر تن درد • وقال الحافظ • من از بيگانگان ديگر ننالم • كه با من هر چه كرد آن
آشنا كرد • حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ غاية لقوله يسيركم في البحر فان قيل غاية الشيء تكون بعده والحال ان السير في البحر يكون
بعد الكون في الفلك قلنا ليس الغاية مجرد الكون في الفلك بل هي الكون في الفلك مع ما عطف عليه من قوله وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها
فان هذا المجموع بعد السير في البحر وَجَرَيْنَ اي الفلك لانه جمع مكسر بمعنى السفن ونظيره تقديرا ان ضمته كضمة اسد جمع اسد
وضمته مفرده كضمة قفل بِهِمْ اي بالذين فيها والالتفات فيه للمبالغة في التقبيح والانكار عليهم كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها
ويحملهم على الانكار والتقبيح بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ لينة الهبوب موافقة لمقصدهم وَفَرِحُوا بِهَا بتلك الريح الطيبة لموافقتها جَاءَتْهَا اي
تلقت الريح الطيبة واستولت عليها من طرف مخالف لها فان الهبوب على وفقها لا يسمى مجيئا للريح الاخرى عادة بل هو نسبة للريح
الاولى رِيحٌ عَاصِفٌ يقال عصفت الريح اي اشتدت فهي ريح عاصف اي شديدة الهبوب ولم يقل عاصفة لاختصاصه بالريح بالعصوف
فلا حاجة الى الفارق وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ وهو ما ارتفع من الماء مِنْ كُلِّ مَكَانٍ اي من الامكنة التي يجيء الموج منها عادة ولا بعد في مجيئه من جميع
الجوانب ايضا اذ لا يجب ان يكون مجيئه من جهة هبوب الريح فقط بل قد يكون من غيرها بحسب اسباب تتفق واليه مال الاكثر حيث قال
يعني از چپ وراست وپيش وپس وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ اي هلكوا فان ذلك مثل في الهلاك واصله احاطة العدو بالحي دَعَوُا
اللَّهَ بدل من ظنوا بدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك ملابسة اللزوم مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من غير ان يشركوا به شيئا
من آلهتهم فان اخلاص الدين والطاعة له تعالى عبارة عن ترك الشرك وهذا الاخلاص ليس مبنيا على الايمان بل جار مجرى الايمان الاضطراري
وقيل المراد بذلك الدعاء قولهم اهيا شراهيا فان تفسيره يا حي يا قيوم وهذا الاسم من اوراد البحر كما سبق في تفسير آية الكرسي
لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا اللام موطئة للقسم على ارادة القول اي دعوا قائلين والله لئن انجيتنا مِنْ هَذِهِ الورطة لَنَكُونَنَّ
البتة بعد ذلك ابدا مِنَ الشَّاكِرِينَ لنعمك التي من جملتها هذه النعمة المسؤولة وهي نعمة الانجاء وذلك باتباع اوامرك والاجتناب
عن مساخطك لا نكفر نعمتك بعبادة غيرك فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ مما غشيهم من الكربة اجابة لدعائهم والفاء للدلالة على سرعة الاجابة
إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ اي فاجؤوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه من التكذيب والشرك والجراءة على الله تعالى

في الممكورين من اهل الطريقة

وزيادة في الارض للدلالة على تسمية بغيهم لاقطارها بغير الحق اى حال كونهم ملتبسين بغير الحق قال الكاشفي تاكيدست يعني فساد
ايشان بغير حق است هم باعتقاد ايشان جه ميدانند كه در ان عمل مبطلند فيكون كما في قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق
وقد سبق في سورة البقرة يا ايها الناس اى الباغون انما بغيكم الذي تتعاطونه وهو مبتدا خبره قوله تعالى على انفسكم اى وباله
راجع عليكم وجزاؤه لاحق بكم لا على الذين تبغون عليهم وان ظن كذلك متاع الحيوة الدنيا نصب على انه مصدر مؤكد لفعل
مقدر بطريق الاستيناف اى تتمتعون متاع الحيوة الدنيا اياما قلائل فيفنى الحيوة وما يتبعها من اللذات وتبقى العقوبات على
الثبات هركرا بدى ميكند بلا شبهه با خود ميكند ثم الينا مرجعكم في يوم القيمة لا الى غيرنا فننبئكم بما كنتم تعملون
في الدنيا على الاستمرار من البغي وهو وعيد بالجزاء كقول الرجل لمن يتوعده ساخبرك بما فعلت عبر عن اظهاره بالتنبئة لما بينهما
من الملابسة في انهما سببان للعلم وفي الاية الكريمة اشارات منها ان الفلك نعمة من الله تعالى اذ قد يحتاج الناس الى عبور البحر

ركوب البحر وغزو البحر

ولذا امتن الله عليهم بالتسيير في البحر قال في انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء وكذا قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء
لان الستر فيه لا يمكنهن غالبا ولا غض البصر عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عوراتهن في تصرفهن لا سيما فيما صغر من السفن
مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال انتهى وعن عبد الله بن عمر رضي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا
او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا قوله فان تحت البحر نارا اشارة الى ان راكبه متعرض للافات المهلكة كالنار
وقوله وتحت النار بحرا اراد به تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملابسة النار وان اختيار ذلك لغرض من الاغراض الفانية
سفه وجهل لان فيه تلف النفس ونفس لا يجوز الا فيما يقرب العبد الى الله وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب البحر للحج والجهاد اذا لم يجد
طريقا اخر ومن ركب البحر واصابه تعب ومشقة كدوران الراس وغثيان المعدة وغير ذلك فله اجر شهيدين كما في من يمشي الى طاعة الله للغزو
والحج وطلب العلم وزيارة الاقارب واما التجار فانه لم يكن طريق سوى البحر وكانوا يتجردون للقوة لا لجمع المال فهم داخلون في هذا الاجر
والغريق له اجر شهيدين ان صح القصد فيه طاعة وكان ينهى الاغراق وفي الحديث حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من
عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن فاته الغزو معي فليغز في البحر يقول الفقير وان الصوم فيه كذلك
لان الصوم في البحر سهل حيث لا يشتهي الطبع الطعام لاجل الدوران والغثيان بخلافه في البر وقوة الاجر بكثرة التعب كذا الغزو
في البر سهل بالنسبة الى البحر لسعة الارض وامكان التحفظ من العدو وقوة المزاج ولم يكن ذلك في البحر قيل ليحيى رحمه الله عجب ما رايت من
عجائب البحر قال سلامتي منه ونعم ما قيل بدريا در منافع بيشمارست اگر خواهى سلامت بركنارست قال السعدي سود دريا نيك بودى
گر نبودى بيم موج صحبت گل خوش بدى گر نيستى تشويش خار لطيفه ركب نحوي سفينة فقال للملاح اتعرف النحو قال لا قال ذهب
نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال الملاح اتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل عمرك وفي المثنوى محو مى بايد نه نحو
اينجا بدان گر تو محوى بى خطر در آب ران آب دريا مرده را بر سر نهد ور بود زنده ز دريا كى رهد چون بمردى تو ز اوصاف بشر
بحر اسرارت نهد بر فرق سر اى كه خلقان را تو خر مى خوانده اين زمان چون خر برين يخ مانده ومنها ان البغي والفساد

البغي والفساد

والتعصب والعناد وكفران نعمة رب العباد انما هو من نسيان العهد من الله في الازل وهو سبب للنسيان والاصرار على الاثام المؤاخذة
والانتقام وفي الحديث ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وفي الحديث لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن
باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا فالبغاة من القضاة والولاة لا يجوز اعانتهم في امر من الامور الا في اجراء الاحكام الشرعية فقد
ورد من اعان ظالما سلطه الله عليه وفي الحديث ما من عبد ولاه الله امر رعية فغشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه
الجنة قال السعدي رعيت چو بيخند وسلطان درخت درخت اى پسر باشد از بيخ سخت مكن تا توانى دل خلق ريش وگر ميكنى ميكنى
بيخ خويش كرا نشان يى بد خبر گشت كه در راحتش رنج ديگر گشت نماند ستمگار بد روزگار بماند برو لعنت پايدار
ومنها ان لكل عمل صورة حقيقية بما يظهر في النشاة الاخرة فان كان خيرا فبصورة حسنة وان كان شرا فبصورة
قبيحة وهذه الصور المختلفة برزت في هذه النشاة على خلاف ما عليه في الآخرة ولذا استحسن العصاة المعاصي واستحلوها وان كانت
سموما قاتلة واستثقل اهل الطاعات وجه ولو مر المذاق وان كانت معاجين نافعة فالبغي برز في هذه الدار بصورة مشتهاة عند البغاة
لتمتعهم من حيات الدنيا والتشفي من الاعداء ونحو ذلك وسينبئهم الله بما لم ينظروا اليه من صورته الحقيقية فيرونه على خلاف ما

انما

انما مثل الحيوة الدنيا اى حالها العجيبة وسميت الحال العجيبة مثلا تشبيها لها بالمثل في الغرابة كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض اى اختلط بسببه نبات الارض واشتبك بعضه في بعض وكثف مما ياكل الناس حال من النبات
اى كائنا مما ياكل الناس من الزروع والبقول والانعام من الحشيش حتى غاية للاختلاط باعتبار الجزء الاخير الذي هو تمامه
اذا اخذت الارض زخرفها اى زينتها وحسنها وازينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت
من الوان الثياب والزين فتزينت بها فالارض استعارة بالكناية حيث شبهت بالعروس واثبت لها ما يلائم العروس وهو اخذ
الزينة وهو قرينة الاستعارة بالكناية وقوله وازينت ترشيحها واصله تزينت فادغمت التاء في الزاء وجلبت همزة الوصل لضرورة
تسكين الزاء عند الادغام وظن اهلها اى اهل تلك الارض انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتيها امرنا
جواب اذا قال الكاشفي ناكاه آمد بدان زمين عذاب ما يعني فرمان ما بخرابى آن زمين در رسيد ليلا او نهارا فجعلناها اى زرع
تلك الارض وسائر ما عليها فالمضاف محذوف للمبالغة حصيدا شبيها بما حصد من اصله كان لم تغن زرعها اى لم ينبت بالامس
وهو مثل في الزمان القريب وليس المراد امس بعينه كانه قيل لم تغن آنفا ويقال للشيء اذا فني كان لم يغن بالامس اى كان لم يكن وهو من
باب علم يقال غنى بالمكان اذا اقام به والجملة حال من مفعول جعلناها كذلك الكاف صفة مصدر محذوف اى مثل ذلك التفصيل البديع
نفصل الآيات القرانية التي من جملتها هذه الآيات المنبهة على احوال الحيوة الدنيا اى نوضحها ونبينها لقوم يتفكرون في تضاعيفها
ويقفون على معانيها وتخصيص تفصيلها بهم لانهم المنتفعون بها واعلم ان التشبيه الواقع في هذه الآية تشبيه مركب وان دخل الكاف
على المفرد وهو الماء لانه شبهت الهيئة المنتزعة من اجتماع الحيوة وبهائها وسرعة انقضائها بعد اغترار الناس بها بالهيئة المنتزعة
من اجتماع خضرة الارض ونضارتها واغترار اهلها عقيبها بآفة سماوية وسيئة الهية بنگر بآنكه روز زمين نضر نوبهار ما خذ نقش
ما زمين زينت وقت خزان برگ رياحين چو بنگرى منصف شوكه لايق برباد دادنست وقال بعضهم مثلت الحيوة الدنيا بالماء
لان الماء يتغير بالمكث فكذا المال بالامساك يصير مذموما عند الحق كما قال في المثنوى مال چون آبست وتن باشد روان فيض
مى بايد ز اهل جهان چند روزى چون كند يكجا درنگ گنده وبى خاصيت ديره رنگ يقول الفقير من البخل ايضا حبس الكتب ممن
يطلبها للانتفاع بها لا سيما مع عدم التعهد لنسخها الذي هو اعظم اسباب المنع والوعيد المذكور في قوله عليه السلام من كتم علما يعلمه الجم يوم القيمة
بلجام من نار يشمل ما ذكرنا كما في المقاصد الحسنة وقد راينا في زماننا من يمنع الكتب عن المستحقين ويحبس بعض الكتب في الصندوق الى ان
يبلى ويفنى لا يلبس ولا يبيع ولا يهب لو قلت فيه لقال انه وراثة من ابي او امي فاحفظه تبركا فانظر الى هذا الجهل الذي لا يغني عنه شيئا
وقال بعضهم في وجه المماثلة المطر اذا نزل بقدر الحاجة نفع واذا جاوز حده لا عند الضر فكذا المال اذا كان قدر ما يندفع به الضرورة
ويحصل به مقاصد الدين والدنيا كان نافعا واذا كان زائدا على قدر الحاجة صار موجبا للاشتغال بالملاهي ووسيلة للتفاخر على الاداني
والاقاصي قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى توانگر گشت سوى عجب ونخوت وناز خوشست نفس كه دارد هزار سوز ونياز
وقال بعضهم چون باران بهار بكل رسد لطافت وطراوت او بيفزايد وچون بخار بن كند وحدت وشوكت او زياده كند مال دنيا نيز
چون بمصلح رسد صلاح او بيفزايد كما في الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح واگر بدست مفسد افتد مايه فساد وعناد او در بازد
كما ان العلم النافع سيف قاطع لصاحبه في قتل الهوى والعلم الغير النافع سبب لقطع طريق صاحبه عن الحق فاحسن الاول وما اقبح الثاني
وقال بعضهم چون آب باران بزمين رسد قرار نگيرد بلكه باطراف وجوانب روان گردد مال دنيا نيز بيكجا قرار نگيرد بلكه هر روز در دست ديگرى
باشد وهر شب بايكى عقد مواصلت بندد نه عهد او وفايى دارد ونه او را بقايى كنج امان نيست در اين خاكدان مغز وفا نيست درين
استخوان كهنه سرائيست بعيد جا كرو كهنه و اندر كرو نو بنو وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا فقال دنياك ما يشغلك عن ربك
اقول ان الدنيا كالام تربى الناس كالاولاد فمن استغرق بالام كالطفل عن الفطيم بقي جاهلا وصار كانه اتخذها لنفسه يعبده ومن
استغرق المعتم عن الام صار عالما وتخلص من عبادة الهوى ووصل الى المقصود فذم الدنيا انما هو بحسب اشغالها عن الله تعالى لا بحسب نفسها قيل حقيقة
الدنيا من القاف الى القاف وقال اهل التحقيق هي ما في الحقيقة من مقعر الكرسي الى تحت الثرى فما يتعلق بعالم الكون والفساد فهو من الدنيا
في السموات والارضين وما فيهما من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش والكرسي وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح
الطيبة والجنة وما فيها فهو من حد الآخرة عصمنا الله واياكم من التعلق بغيره تعالى وشرفنا بالتجرد التام عن عالم الامكان

وَاللّٰهُ اسم للذات الاحدية جامع لجميع الاسماء والصفات ومن ثم توسل به بعضهم الى دخول عالم الحقيقة وقال رجل للشبلي قدس سره لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال اخشى ان اؤخذ في وحشة الجحد يَدْعُو الناس جميعا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى السنة ورثته الكمل الذين اتبعوه قولا وفعلا وحالا من الدار التي اولها البكاء واوسطها العناء وآخرها الفناء إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ الى دار السلامة عن كل مكروه وآفة وهي الجنة التي اولها العطاء واوسطها الرضاء وآخرها اللقاء حكي ان بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة وتانق وتغالى في حسنها وزينتها ثم صنع طعاما ودعا الناس واجلس ناسا على ابوابها يسألون كل من خرج هل رايتم عيبا فيقولون لا حتى جاء اناس في آخر الناس عليهم الاكسية فسألوهم هل رايتم عيبا فقالوا عيبين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضى بعيب واحد فاتوني بهم فادخلوهم عليه فسالهم عن العيبين ما هما فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال افتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوه اليها وذكروا النار وعذابها وخوفوه منها ودعوه الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا تائبا الى الله تعالى والله يدعو آمده آزادي زندانيان
زندانيان غمگين شده كويي بزندان ميكشي • شاهان سفيها زاهمه در بند زندان ميكنند • تو ازچه از زندانيان سوى گلستان ميكشي •
وفي الحديث ما من يوم تطلع فيه الشمس الا وبجنبيها ملكان يناديان يسمع كل الخلق الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام والمقصود الدعوة الى العمل المؤدي الى دخول الجنة ولذا قال بعض المشايخ ما اوجبه الله عليك من حق طاعته فهو في الظاهر لاجله وما اوجب عليك في الحقيقة الا دخول جنته اذ الامر آيل اليها والاسباب عدمية وانما احتاجوا الى الدعوة والتكليف اذ ليس في اكثرهم من المروءة ما يردهم اليه بلا علة بخلاف اهل المروءة والمحبة والوفاء فانه لو لم يكن وجوب لقاموا بحق العبودية ورعوا ما يجب ان يرعى من حرمة الربوبية ويجوز ان يكون المعنى الى دار الله تعالى فان السلام اسم من اسمائه سبحانه والاضافة للتشريف كبيت الله ومعنى السلام في حقه تعالى انه سلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر وفي حق العبد انه سلم من الغش والحقد والحسد وارادة الشر قلبه وسلم عن الآثام والمحظورات جوارحه ولن يوصف بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه ويده او المعنى الى دار يسلم الله تعالى والملائكة فيها على من يدخلها او يسلم بعضهم على بعض يقول الفقير دار السلام اشارة الى دار القلب السليم الذي سلم من التعلق بغير الله تعالى ومن دخلها كان آمنا من التكدر مطلقا بشيء من الامور المكروهة صورة وصار النار عليه نورا وهي في الحقيقة جنة معجلة وهي جنة المعارف والعلوم وجنة مؤجلة وهي الموعودة في دار القرار والجنة مطلقا دار السلام لاولياء الله
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ هدايته منهم إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ موصل اليها وهو الاسلام والتزود بالتقوى عمم بالدعوة لاظهار الحجة وخص بالهداية المستغني به عن الخلق وهذا العموم والخصوص في سماع الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان له سمع كالعموم والخصوص في رؤية الهلال وغيره بالاضافة الى من كان له بصر فرب راء لم يكن له الا الرؤية وكذا رب سامع ليس له من القبول شيء فمن تعلقت بهدايته ارادة الحق تيسرت اسبابه ووطئ له الطريق وحمل على الجادة فالداعي اولا وبالذات هو الله تعالى وثانيا وبالعرض هو الانبياء ومن تبعهم الحق اتباعا كاملا والمدعو هو الناس والمدعو اليه هو الجنة وكذا الهادي هو الله والمهدي بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدي اليه هو الصراط المستقيم والمشية تعالى ارادته وهي صفة قديمة اتصف بها ذاته تعالى كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته ويسمى متعلقها المراد المعبر عنه بالغاية فمن سال بلسان الاستعداد لكونه مظهر الجلال امسك في هذه النشأة عن اجابة الدعوة ومن سال لكونه مظهرا لجمال اسرع الاجابة والله تعالى يعطي كل شيء ما يستعده وهذه المشية والسؤال لا بد في توفيقهما من قوة الحال قال الحافظ درين چمن نكنم سرزنش بخودرويي • چنانكه پرورشم ميدهند ميرويم • واعلم ان قبول الدعوة لا بد فيه من علامة وهي التزهد في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة العليا الا ترى الى ابن ادهم خرج يوما يصطاد فاثار ثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من شانه ما كان
در راه عشق وسوسه اهرمن بسيست • هش دار وگوش را بپيام سروش كن •
والانتباه الصوري من المنام مثال الانتباه القلبي من الغفلة فالقاعدون في مقامات طبايعهم ونفوسهم كمن بقي في النوم ابدا واليه الاشارة بقوله فيمسك التي قضى عليها الموت والسالكون هم المستيقظون من رقدة هذه الغفلة واليه الاشارة بقوله ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهو لائح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال

قال في التاويلات النجمية والله يدعو الى دار السلام يدعو الله ازلا عباده الى دار السلام وهي العدم صورة ظاهرا وعلم الله وصفته معنى وحقيقة وانما سمى العدم والعلم دار السلام لان العدم كان دارا قد سلم المعدوم فيها من آفة الحجب الروحانية والجسمانية والعلم دار قد سلم المعلوم فيها من آفة الاثنينية والشركة مع الله في الوجود وهو دار الوحدانية وايضا لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القائمة بذاته فالله تعالى بفضله وكرمه يدعو عباده ازلا من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدا من الوجود الى العدم ومن الفعل الى العلم يدعوهم الى الوجود بالنفخة وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويدعوهم من الوجود الى العدم والعلم بالجذبة وهي قوله ارجعي الى ربك ولما دعي النبي عليه السلام بالجذبة الى علم الله الازلي الابدي قال قد علمت ما كان وما سيكون وذلك لانه صار عالما بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه وهو سر قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وانما علم ذلك حين قال فاعلم انه لا اله الا الله اي فاعلم بعلم الله الذي دعيت بالجذبة اليه ان لا اله في الوجود الا الله فان العلم الالهي محيط بالوجود كله قال وقد احاط بكل شيء علما فانت بعلمه محيط بالوجود كله فتعلم حقيقة ان ليس في الوجود غير الله انتهى يقول الفقير المتلقف من في حضرة الشيخ سلمه الله تعالى ان الانتباه الصوري اشارة الى يقظة القلب ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه الالهي والتجرد من الانتباه الى هنا اشارة الى العبور من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم الملكوت ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى العبور من عالم الملكوت الى عالم الجبروت ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى العبور من عالم الجبروت والوصول الى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلي وعند ذلك يحصل الصعود الى الوطن الاصلي العلوي فالانتقالات تصعد في صورة التنزل ثم القيام من السجدة اشارة الى مقام البقاء فانه رجوع الى قهقرى وفيه تنزل في صورة التصعد والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات اي الذات الواحدية والسجدة مقام او ادنى وهو مقام الذات الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ان في الصلاة مقام الصعود والهبوط مرة بالدعوة من العدم الى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود الى العدم فما لم يقطع السالك عقبات العروج والنزول فهو ناقص في برزخ بالنسبة الى من قطعها كلها وتلك العقبات هي تعينات الاجسام والارواح والعلم والعين على حسب تفصيل المراتب فيها فانظر الى قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون تجد الاشارة الى ان الهوية الذاتية لا يمسها الا المطهرون من دنس تعلق كل تعين روحانيا او جسمانيا والله المعين
قال في التاويلات ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الخلق ومن الوجود الى العدم والعلم عامة جعل الهداية بالمشية الى العلم وهي الصراط المستقيم خاصة يعني يهديهم بالجذبة الالهية الى علم القديم بمشيته الازلية خاصة وهي مقام التيسير في الله بالله انتهى كلامه لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا اعمالهم بان عملوها على الوجه اللائق وهو حسنها الوصفي المستلزم لحسنها الذاتي وقد فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يقول الفقير العبادة على وجه رؤية الله وشهوده والحضور معه لا يكون الا بعد غيبوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظته جدا فيؤول المعنى الى قولنا للذين اخلصوا اعمالهم عن الرياء وقلوبهم عن غير الله تعالى الْحُسْنَىٰ اي المثوبة الحسنى وهي في اللغة تانيث الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على الخصلة المرغوب فيها
وَزِيَادَةٌ اي وما يزيد على تلك المثوبة تفضلا لقوله تعالى ويزيدهم من فضله فالمثوبة ما اعطاه الله في مقابلة الاعمال والزيادة ما اعطاه لا في مقابلتها والكل فضل عندنا وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وجمهور المحققين على ان الحسنى الجنة والزيادة اللقاء والنظر الى وجه الله الكريم وفي الحديث اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم والترمذي والنسائي فان قيل لم سمى الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون اقل من المزيد عليه قيل المراد بالزيادة في الآية الزيادة على الموعود والموعود الجنة فالزيادة هنا ليس من جنس المزيد عليه وهو الجنة ودرجاتها فالزيادة من العزيز الاكبر اكبر واعز كما ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجر وفي الخبر ان اهل الجنة اذا راوا الحق نسوا نعيم الجنة وهذه الرؤية بعين الراس واما في الدنيا فبعين القلب لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما سبق عند قوله تعالى لا تدركه الابصار لانه انما تحصل بارتفاع الموانع وهي حجب التعينات جسمانية او روحانية قال الحافظ جمال يار ندارد نقاب وپرده ولى • غبار ره بنشان تا نظر توانى كرد • وذلك لان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه شيء لستره وهو ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت ولولا الحجاب عنا وشاهدناه شيئا الكون وفيه كما ان اهل الجنة نعيما عند التجلي فكان يفوت عنا التعبد الشرعي والدنيا دار التكليف

في التعينات وتعلقها

قال النبي عليه السلام الزيادة بالرؤية ... ان الله تعالى ليس ... كما قال الله تعالى لا تدركه الابصار ... الزيادة التي يزيد الله ... للذين احسنوا ... العبادة ... الحسنى ... والزيادة ... من المواهب الالهية ... بحسب ... الرؤية

ولا يرهق وجوههم اى لا يغشاها ولا يلحقها وبالفارسية نپوشد روى ايشانرا قتر غبرة فيها سواد والقترة الغبار
ولا ذلة اى اثر هوان وكسوف بال والغرض من نفى هاتين الصفتين نفى اسباب الخوف والحزن والذل عنهم ليعلم ان نعيمهم الذى ذكره
خالص لا يشوبه شئ من المكروهات وانه لا يتطرق عليهم ما اذا احس غيرهم صفحة الوجه يزيلها فيها من النضارة والحسن والجملة مستأنفة
لبيان امنهم من المكاره اثر بيان فوزهم بالمطالب وان اقتضى الاول الا انه ذكر اذكارا بما ينقذهم الله منه برحمته وتقديم
المفعول على الفاعل للاهتمام ببيان ان المصون من الرهق اشرف اعضائهم اولئك آن گروه محسنان اصحاب الجنة هم فيها
خالدون بلا زوال دائمون بلا انتقال وفى التأويلات النجمية للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى للذين عاملوا الله على مشاهدة
قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الحسنى وهى شواهد الحق والنظر اليه وزيادة والزيادة ما زاد على النظر بالوصول الى العلم الازلى
مجذوبا من انانيته الى هويته بافناء الناسوتية فى اللاهوتية ولا يرهق وجوههم قتر اى لا يصيبهم غبار الحجاب ولا ذلة وجود بقية
الانانية اولئك اصحاب الجنة جنة السير فى الله هم فيها خالدون دائمون فى السير بجذبات العناية والذين كسبوا السيئات
اى الشرك والمعاصى وهو مبتدأ بتقدير المضاف خبره قوله تعالى جزاء سيئة بمثلها والجزاء مصدر مبنى للمفعول والباء فى
بمثلها متعلقة بجزاء والمعنى وجزاء الذين كسبوا السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزاد عليها كما يزاد فى الحسنة
قال فى الكشاف فى هذا دليل على ان المراد بالزيادة الفضل لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ودل ثمة باثبات الزيادة على المثوبة على
فضله انتهى يقول الفقير تبعه على هذا جمهور المفسرين ولكن تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق احق بان يتبع ويرجح ويقدم على الكل
ولا مانع من ان يراد بالزيادة الفضل واللقاء فان اللقاء الذى هو افضل الكرامات اذا احسن فلان بجنس ما هو دونه من الفضل والتشريف
اظهر وترهقهم ذلة وبپوشد ايشانرا اذا عاينوا النار ذلة خوارى ورسوايى يعنى آثار مذلت بر ايشان هويدا گردد وفى اسناد الرهق
الى انفسهم دون وجوههم ايذان بانها محيطة بهم غاشية لهم جميعا ما لهم من الله من عاصم اى لا يعصمهم احد من سخطه تعالى وعذابه ولا يمنعه
عنهم كأنما اغشيت البست وبالفارسية گويا پوشيده شده است وجوههم قطعا من الليل لفرط سوادها وظلمتها مظلما
حال من الليل والعامل فيه معنى الفعل اى قطعا كائنة من الليل فى حال كونه مظلما يعنى سياه كرده روهاى ايشانرا از غم واندوه چون شب
تيره وقطعا بفتح الطاء جمع قطعة مفعول ثان لاغشيت وقرئ قطعا بسكون الطاء وهو مفرد اسم للشئ المقطوع فحينئذ يصح ان يكون
مظلما صفة له لتطابقهما فى الافراد والتذكير اولئك آن گروه كه كاسب سيئاتند يعنى مشركان ومنافقان اصحاب النار
هم فيها خالدون اعلم ان دخول الجنة برحمة الله تعالى وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلث مقامات وكذلك فى دار
الشقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات يعنى ان المؤمن لما كانت نيته فى الدنيا ان يعبد
الله ما عاش وكذا الكافر لما كانت نيته عبادة الاصنام ابدا ما عاش جوزى كل احد بنيته واصر ما استوجبه هذا العذاب المؤبد
المخالفة كما كانت فى السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار لولا المخالفة ما عذبهم الله [illegible]
ان يستعملنا بصالح الاعمال ويرزقنا [illegible] قال ابو العباس [illegible] لم اجد فى مقدار بقاء العصاة فى النار حدا فى صحيح الآثار
غير ان الغزالى ذكر فى الاحياء حال عصاة الموحدين فقال ان بقاء العاصى فى النار لحظة واكثره سبعة الاف عام لما ورد به الخبر
يقول الفقير لعل الحكمة فى ذلك كون تلك المدة عمر النوع الانسانى فاقتضى التشديد فى التربية بقاءه فى النار تلك المدة فالظاهر
تلك السنين ايام باعتبار سنى الاخرة التى كل يوم منها [illegible] كما فى حق الكفرة الا ان يتفضل الله تعالى على المؤمنين والله اعلم
وعذاب كل عاص كيفية وكمية انما هو على حسب حجابه كيفية وكمية الا ترى الى قوله تعالى كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما فانه
باعتبار توجههم الى السفليات وهى ظلمات الصفات الحيوانية والسبعية والشيطانية ظلمات بعضها فوق بعض نسأل الله تعالى ان يجعلنا من
الذين نشقوا عن معادنهم الطينية وخرجوا عن رعونة البشرية وتحققوا بالعالم الاعلى وكل من صفت جوهرته ولطف معناه يكون نظره
[illegible] من انكدرت جوهرته وكثف معناه فلا بد لكل من ان تضرم على النفس نار المجاهدة وتلقيها فى ابواط الرياضة فان الرجال الاكاد
رضى الله عنهم ما استغلوا بتدبير جسومهم من حيث الشهوات وانما استغلوا بنفوسهم ان يخلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها
الا ترى سهل التسترى [illegible] هذا الطريق [illegible] لما قيل له ما القوت فقال ذكر الحى الذى لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فما قوت
الاشباح فقال دع الديار لبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها فما اكرم عبدا لم يوفقه الله لتخليص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان

مقدار بقاء العصاة فى النار

من الحرمان وفى المثنوى اين رياضتهاى درويشان چراست * كان بلا بر تن بقاى جانهاست * مردن تن در رياضت زندگيست
رنج اين تن روح را پاينده گيست * پس رياضت را بجان شو مشترى * چون سپردى تن بخدمت جان برى *
ويوم نحشرهم يوم منصوب على المفعولية بفعل مضمر اى انذرهم واذكرهم وضمير نحشرهم لكلا الفريقين الذين احسنوا
والذين كسبوا السيئات لانه المتبادر من قوله جميعا حال من الضمير اى مجتمعين لا يشذ منهم فريق ثم نقول للذين اشركوا
اى نقول للمشركين من بينهم مكانكم نصب على انه فى الاصل ظرف لفعل اقيم مقامه لا على انه اسم فعل وحركته حركة بناء كما توهمه [illegible]
اى الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم تأكيد للضمير المنتقل اليه من عامله لسده مسده وشركاؤكم عطف عليه فزيلنا
من زلت الشئ عن مكانه ازيله اى ازلته والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه وهذا التزييل وان كان مما يكون
يوم القيمة الا انه لتحقق وقوعه صار كالكائن الآن فلذلك جاء بلفظ الماضى بعد قوله نحشر ونقول اى ففرقنا بينهم وبين الالهة التى
كانوا يعبدونها وقطعت العلائق والوصل التى كانت بينهم فى الدنيا فخابت آمالهم وانصرمت عرى اطماعهم وحصل لهم الياس الكلى من
حصول ما كانوا يرجونه من جهتهم والحال وان كانت معلومة لهم من حين الموت والابتلاء بالعذاب لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصلت
عند المشاهدة والمشافهة وقال شركاؤهم التى كانوا يعبدونها ويتبعون الشركة وهم الملائكة وعزير والمسيح وغيرهم ممن عبدوه من
اولى العلم وقيل الاصنام ينطقها الله الذى انطق كل شئ ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن براءة الشركاء عن عبادة المشركين
حيث لم تكن تلك العبادة بامر الشركاء وارادتهم وانما الامر بها سولت اهواؤهم والشياطين فالمشركون انما عبدوا فى الحقيقة اهواءهم
وشياطينهم الذين اغووهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الحال ان مخففة من ان واللام فارقة كنا عن
عبادتكم لغافلين والغفلة عبارة عن عدم الارتضاء والا فعدم شعور الملائكة بعبادتهم لهم غير ظاهر وهذا يقطع احتمال كون
المراد بالشركاء الشياطين كما قيل فان ارتضاءهم باشراكهم مما لا ريب فيه وان لم يكونوا مجبرين لهم على ذلك كذا فى الارشاد وهذا
بالنسبة الى كون المراد بالشركاء ذوى العلم واما ان كان المراد الاصنام فمن اعظم اسباب الغفلة كونها جمادات لا حس لها ولا شعور البتة
هنالك ظرف مكان اى فى ذلك المقام المدهش وفى ذلك الوقت على استعارة ظرف المكان للزمان تبلو من البلو والاختبار بالفارسية
بيازمود اى تختبر وتذوق كل نفس مؤمنة كانت او كافرة سعيدة او شقية ما اسلفت اى قدمت من العمل فتعاين نفعه
وضره وان ما علمت من حالها من حين الموت والابتلاء بالعذاب فى البرزخ فامر مجمل وردوا الضمير للذين اشركوا على انه معطوف على زيلنا
وما عطف عليه وقوله تعالى هنالك تبلوا اعتراض فى اثناء الحكاية مقرر لمضمونها الى الله اى الى جزائه وعقابه فان الرجوع الى ذاته تعالى مما
لا يتصور مولاهم ربهم الحق اى المتحقق الصادق ربوبيته لا ما اتخذوه ربا باطلا قال الشيخ فى تفسيره مولاهم الحق اى الذى يتولى
ويملك امرهم حقيقة ولا يشكل بقوله وان الكافرين لا مولى لهم لان المعنى فيه من المولى الناصر وفى الاول المالك وضل عنهم وضاع
اى ظهر ضياعه وضلاله لا انه كان قبل ذلك غير ضال او وقع فى اعتقادهم الجازم ايضا ما كانوا يفترون من ان آلهتهم تشفع لهم او
ما كانوا يدعون انهم شركاء الله * واعلم ان الكبرا اعتمد عليه اهل الاسلام يتلاشى ويضمحل عند ظهور حقيقة الامر يوم القيمة فكيف ما استند اليه
اهل الشرك والعصيان كما حكى ان الجنيد قدس سره رؤى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وفنيت تلك
العبارات وابيدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها فى السحر * هر گنج سعادت كه خدا داد بحافظ
از يمن دعاى شب وورد سحرى بود * ثم ان الاية الشريفة اشارت الى ان النفس انما تعبد الهوى ولا محراب لها فى توجهها الا ما سولت
قال بعض السادة رح نحت الجبال بالاظافر ايسر من زوال الهوى اذا تمكن وكما لا يحب الله العمل المشترك بالالتفات لغيره نفسا كان او
غيرها كذلك لا يحب القلب المشترك بمحبة غيره من شهوة او غيرها قال محمد بن حسان رح بينا انا ادور فى جبل لبنان اذ خرج على شاب قد
احرقته السموم والرياح فلما رانى ولى هاربا فتبعته وقلت عظنى بكلمة انتفع بها قال احذر فانه غيور لا يحب ان يرى فى قلب عبده سواه
وقال ابن نجيد رح لا يصفو لاحد قدم فى العبودية حتى تكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوى وانما يفتضح المدعون بزوال الاحوال
وفى المثنوى چون ببالا من بنگر دعوى كى است * او ودعوى پيش آن سلطان فناست * وقال الحافظ حديث مدعيان وخيال همكاران
همان حكايت زردوز وبوريا بافست * فعلى العبد ان يفنى عن جميع الاوصاف ويتبرأ عن كل الاوساخ وينقطع عن الشرك بكل محو ويجرد
فان الظفر انما هو بعناية الله خالق القوى والقدر ونعم ما قال بعضهم استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون

الهوى

وذوات الهيئات البهيمية ﴿ويوم نحشرهم جميعا﴾ اى اجتماع ارواح الانسان وحقائق الاشياء التى تعبد وتهام دون الله مثل الدنيا والهوى والاصنام ﴿ثم نقول للذين اشركوا مكانكم﴾ اى نخاطب ارواح المشركين بان قفوا مكانكم الذى اخترتم بالجهل بعد ان كنتم علوى المكان ﴿انتم وشركاؤكم﴾ اى الزموا انتم وشركاؤكم الى الملازمة السفلى وهو مكان شركائكم اذ تعلقتم بهم ﴿فزيلنا بينهم﴾ اى فرقنا بين المشركين وشركائهم بان نعذب المشركين بعذاب البعد والطرد عن الحضرة والم المفارقة وحسرة ابطال استعداد المواصلة ولا نعذب الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم فى قبول كمال القرب ﴿وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون﴾ بل كنتم تعبدون هواكم لانه ما عبد فى الارض اله الا بالهوى فلهذا قال عليه السلام ما عبد فى الارض اله ابغض على الله من الهوى وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ﴿فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين﴾ اى كنا فى غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحظها وشربها بل كان الحظ والشرب والذوق لهواكم فى استيفاء اللذات والشهوات والتمتعات الدنيوية والاخروية عند عبادتنا بلا شعور منا بخلاف عبادة الله فان فى عبادة الله رضاه وشعوره بها ومنه المدد والتوفيق وعليه الجزاء والثواب ﴿هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت﴾ اى فى ذلك الحال تبتلى كل نفس بما قدمت من التعلقات بالاشياء والتمسكات بها ﴿وردوا الى الله﴾ فى الحكم بالقرب والبعد واللذة والالم ﴿مولاهم الحق﴾ اى متوليهم فى ذلك هو الله اى فى اذاقة اللذات من القرب والالم من البعد لا غيره من الشركاء ﴿وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ ان للشركاء اثرا فى القربة والشفاعة انتهى فى التاويلات ﴿قل﴾ للمشركين احتجاجا على حقية التوحيد وبطلان الشرك ﴿من يرزقكم﴾ كيست كه شمارا روزى ميدهد ﴿من السماء﴾ از آسمان كه باران مى باراند ﴿والارض﴾ واز زمين كه كياه مى رويانند ﴿امن﴾ ام منقطعة لانه لم يتقدمها همزة استفهام ولا همزة تسوية وتقديرها بل وحده دون الهمزة بعدها كما فى سائر المواضع لانها وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فلا حاجة الى الهمزة وبل اضراب انتقال من الاستفهام الاول الى استفهام آخر لا اضراب ابطال اذ ليس فى القرآن ذلك والمعنى بالفارسية آيا كيست كه ﴿يملك السمع والابصار﴾ اى يستطيع خلقهما وتسويتهما على هذه الفطرة العجيبة او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شئ يصيبهما وكان عمر رضى الله عنه يقول سبحان من بصر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم ولما كان حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام خلق الله له اذنين وعينين ولسانا واحدا ﴿ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى﴾ اى من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذا من يخرج الطير من البيضة ويخرج البيضة من الطير ﴿ومن يدبر الامر﴾ اى امر جميع العالم علويا كان وسفليا روحانيا وجسمانيا ﴿فسيقولون﴾ بلا تاخير ﴿الله﴾ يفعل ذلك من الافاعيل لا غيره اذ لا مجال للمكابرة لغاية وضوحه ﴿فقل﴾ عند ذلك تبكيتا لهم ﴿افلا تتقون﴾ اى اتعلمون ذلك فلا تتقون عقابه باشراككم به الاصنام ﴿فذلكم الله﴾ الذى يفعل هذه الاشياء هو ﴿ربكم الحق﴾ اى الثابت ربوبيته لا ما اشركتم معه فقوله فذلكم مبتدأ والجلالة صفته وربكم الحق خبره ويجوز ان يكون الجلالة خبره وربكم بدلا منه والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس به تعالى ﴿فماذا﴾ يجوز ان يكون الكل اسما واحدا قد غلب فيه الاستفهام على اسم الاشارة وان يكون ذا موصولا بمعنى الذى اى ما الذى ﴿بعد الحق﴾ اى غيره بطريق الاستعارة اى ليس غير التوحيد وعبادة الله تعالى ﴿الا الضلال﴾ الذى لا يختاره احد وهو عبادة الاصنام وانما سميت ضلالا مع كونها من اعمال الجوارح باعتبار ابتنائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرأى ﴿فانى تصرفون﴾ استفهام انكارى بمعنى انكار الوقوع واستبعاده والتعجب اى كيف تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشراك وعبادة الاصنام الذى هو ضلال عن الطريق الواضح قال السعدى * ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين ره كه تو ميروى بتركستانست * فقد نبه الله على ضلالهم على لسان رسوله عليه السلام وهو الهادى الى طريق الحق والصواب والفارق بين اهل التصديق والارتياب قال الصائب * واقف نميشوند كه كم كرده اند راه * تا رهروان براهنماى نميرسند * ﴿كذلك﴾ الكاف فى محل النصب على انه صفة مصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من الحق فى قوله ربكم الحق اى كما حقت الربوبية لله تعالى ﴿حقت كلمة ربك﴾ حكمه وقضاؤه يعنى واجب شد عذاب او بر ﴿على الذين فسقوا﴾ اى تمردوا فى كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح ﴿انهم﴾ تعليل لحقية تلك الكلمة والاصل لانهم ﴿لا يؤمنون﴾ فالكفر اداهم الى العذاب فان كل نتيجة مبنية على المقدمات والاسباب والقمح لا ينبت من الزوان ولا يثمر الحنظل التمر ﴿قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ البدء بالفارسية ابتدا كردن اى يخلق الخلق اولا ثم يعيده بعد الموت ولما كانوا مقرين بالبدء ومنكرين للاعادة عنادا ومكابرة امر صلى الله عليه وسلم بان يبين لهم من يفعل ذلك فقيل له ﴿قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ اى هو يفعلهما لا غير كائنا ما كان ﴿فانى تؤفكون﴾ اى كيف تصرفون وتقلبون عن قصد السبيل والاستفهام

انكارى ﴿قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق﴾ ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فان ادنى مراتب المعبودية هداية المعبود لعبدته الى ما فيه صلاح امرهم ويهدى كما يستعمل بكلمة الى لتضمنه معنى الانتهاء الى مدخولها كذلك يستعمل باللام التعليلية للدلالة على ان الهداية لا تتوجه نحو ما دخل عليه اللام الا لاجل ان تؤدى اليه ويترتب هو عليها كما هو شأن العلة والمعلول بها وقد جمع بين التعديتين فى هذه الآية ﴿قل الله يهدى﴾ من يشاء ﴿للحق﴾ دون غيره بنصب الادلة وارسال الرسل وانزال الكتب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصائب فان العقول مضطربة والآراء مختلفة وتعيين الحق صعب لا يسلم من الغلط الا الاقل من القليل فالاهتداء الى ادراك الحقائق لا يكون الا باعانة الله وهدايته وارشاده ﴿افمن يهدى الى الحق﴾ وهو الله تعالى ﴿احق ان يتبع﴾ والمفضل عليه محذوف اى ممن لا يهدى ﴿امن لا يهدى﴾ بكسر الهاء وتشديد الدال اصله يهتدى فادغم وكسر الهاء لالتقاء الساكنين اى لا يهتدى فى حال من الاحوال ﴿الا ان يهدى﴾ الا حال هدايته تعالى له الى الاهتداء فان قلت الاصنام جمادات لا تقبل الهداية فكيف يصح ان يقال فى حقها الا ان يهدى وايضا كلمة من تستعمل فى ذوى العقول دون الجمادات فلا يليق ان يقال فى حقها ام من لا يهدى قلت هذا اى انتفاء الاهتداء الا ان يهدى حال اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام فهذا بيان لفساد مذهب من يتخذ العقلاء الذين يقبلون الهداية اربابا بعدما بين فساد مذهب مطلق اهل الشرك من عبدة الاوثان وغيرها بقوله قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق الآية فانه لا شك ان المراد بالشركاء فيه ما يشمل الاصنام وغيرها وقال فى التبيان الصنم لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شئ فى نفسه الا ان يهدى يعنى يدخل ويخرج وينقل ويتصرف فيه والله تعالى جل عن ذلك وظاهر هذا الكلام يدل على ان الاصنام ان هديت اهتدت وليس كذلك لانها حجارة لا تهتدى الا انهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل ويفعل ﴿فما لكم﴾ اى اى شئ لكم فى اتخاذكم هؤلاء شركاء لله تعالى ﴿كيف تحكمون﴾ بما يقضى صريح العقل ببطلانه وهو انكار لحكمهم الباطل حيث سووا بين من يحتاجون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحتاج هو اليهم وهو ما عبدوه من دون الله تعالى من الاصنام ولا مساواة بين القادر والعاجز جدا * عجز وقدرت كه هر دو ضد انند * عقل كويدت كه يكسان * عجز بر خلق مى درانديوست * قادرى بر كمال حضرت اوست * ﴿وما يتبع اكثرهم﴾ فيما يعتقدون من الوهية الاصنام ﴿الا ظنا﴾ من غير تحقيق وانما قلدوا فى ذلك آباءهم وفيه اشعار بان بعضهم قد يتبعون العلم فيقفون على حقية التوحيد وبطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكابرة وعنادا ﴿ان الظن لا يغنى﴾ بى نياز نكرداند كسى را ﴿من الحق﴾ از علم واعتقاد درست يعنى ظن وتخمين بجاى حق ويقين نتواند نشست ﴿شيئا﴾ من الاغناء فيكون مفعولا مطلقا ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حالا منه فمعنى لا يغنى حينئذ لا ينوب وقال بعضهم ان الظن بان الاصنام شفعاء لا يدفع عنهم العذاب فقولهم بانها شفعاء باطل محض مبنى على خيال فاسد وظن واه ﴿ان الله عليم بما يفعلون﴾ وعيد على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان وفى الآية دلالة على وجوب العلم فى الاصول وعدم جواز الاكتفاء بالتقليد وفى المثنوى * وهم افتد در خطا ودر غلط * عقل باشد در اصابتها فقط * كشتى بى لنكر آمد مرد شر * كه ز باد كژ نيابد او حذر * لنكر عقلست عاقل را امان * لنكرى دريوزه كن از عاقلان * وقد تأمر قوله تعالى فما لكم كيف تحكمون على كونهم محرومين عن كمال العقل فان العاقل بالعقل الكامل لا يتبع الباطل والجهل بل يتبع الحق والعلم وكون الآباء على صفة الشرك لا ينهض حجة فان الله تعالى قد خلق الانسان وهداهم الى تمييز الخير والشر بتركيب العقل فيهم فالاتباع ليس الا الى الهدى وكما ان المشركين ضلوا عن طريق الشريعة بتقليد الجهلة فكذا اهل البدع ضلوا عن طريق الحقيقة بتقليد الغفلة قال بعض الكبار اوصيكم بوصية لا يعرفها الا من عقل وجرب ولا يهملها الا من غفل فحجب وهو ان لا تأخذوا فى هذا العلم مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد اما الكبر فانه عقال عن فهم الآيات والعبر واما البدعة فتوقع صاحبها فى البلايا الكبار واما التقليد فعقال يمنع من الظفر وبلوغ الوطن * ثم ان ما وصل المرء اليه بطريق الكشف والعيان اعلى واجل مما اهتدى اليه بنور العقل والبرهان فالعلم المكسوب بالعقل بمنزلة الظن والتخمين عند ارباب اليقين والحق الذى لا غاية وراءه وراء طور العقل وما يلى ظاهر القلب هو الايمان وما يلى باطنه هو الايقان قال بعض العارفين اذا كان الايمان فى ظاهر القلب كان العبد محبا للآخرة والدنيا وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب ابغض العبد دنياه وهجر هواه والوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بجذبة الهية وبصحبة مرشد كامل قال الحافظ * عزم بس منزل عنقا نه بخود بردم راه * قطع اين مرحله با مرغ سليمان كردم * ومن شرائطها الاحتراز عن صحبة خلاف الجنس فانها مؤثرة وما ضاع من ضاع الا بصحبة الهوى والقعود باهل الانكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحال وماذا بعد الحق الا الضلال نسأل الله المتعال ان يوفقنا للاجتهاد الى الاكمل

وما كان هذا القرآن مع ما فيه من دلائل الاعجاز من حسن نظمه ومعانيه الدقيقة وحقائقه الجامعة ان يفترى في محل النصب على انه
خبر كان اى افتراء اى مفترى يفترى به على الله وسمى بالمصدر مبالغة والافتراء في الاصل افتعال من فريت الاديم اذا قدرته للقطع
ثم استعمل في الكذب من دون الله خبر آخر اى صادرا من دون الله فانه لا يتكلم بمثله الا الله ولكن كان تصديق الذى
بين يديه اى مصدقا لما تقدمه من الكتب الالهية بسبب كونه مصدقا مطابقا لمضمون تلك الكتب فيما اخبر به من اصول الدين وقصص
الاولين ظهر فيه من لم يمارس شيئا من العلوم ويجالس علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله تعالى
وتفصيل الكتاب من كتب بمعنى فرض وقدر وحكم اى وتفصيل ما حقق واثبت من الحقائق والشرائع وفى التأويلات النجمية
اى تفصيل الحجة التى هى المقدرة المكتوبة فى الكتاب لدى عنده لا يتطرق اليه المحو والاثبات لانه ازلى ابدى كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت
يعنى فى اللوح المحفوظ وهو مخلوق قابل التغير وعنده ام الكتاب يعنى الاصل الذى لا يقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم لا ريب فيه
خبر ثالث واخر فى حكم الاستدراك اى منتفيا عنه الريب يعنى از ظهور حجت ووضوح دلالت بمثابه ايست كه هر كه درو اندك تاملى كند
ريب باز ايستد وداند كه شبهه در مجال نيست من رب العالمين خبر آخر تقديره كائنا من رب العالمين فهو وحى نازل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده تعالى ام يقولون افتراه ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة والمعنى بل ايقولون اختلقه
محمد والهمزة لانكار الواقع واستبعاده وجوز الزمخشرى ان يكون للتقرير لالزام الحجة قل لهم ان كان الامر كما تقولون فأتوا
انتم على وجه الافتراء والامر من باب التعجيز والقام الحجر بسورة مثله فى البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى فانكم مثلى فى العربية
والفصاحة وادعوا من استطعتم دعاءه والاستعانة به ليعاونكم على اتيان مثله ان لم يف عقل الواحد والاثنين منكم فى استخراج
ما يعارض القرآن من دون الله متعلق بادعوا ودون جار مجرى اداة الاستثناء اى ادعوا متجاوزين الله تعالى اى سواه كل من استطعتم
من خلقه فانه لا يقدر عليه احد ان كنتم صادقين فى انى افتريته فان ما افتراه احد من المخلوقين يفترى به غيره لانه فوق كل ذى
علم عليم فاذا عرفتم عجزكم حال الاجتماع وحال الانفراد عن هذه المعارضة فحينئذ تظهر ان نظمه وتنزيله ليس الا من قبل الله تعالى واعلم
ان اعجاز القرآن اى جعله الغير عاجزا كونه فى غاية البلاغة ونهاية الفصاحة بحيث يصرف الناس عن قدرة معارضته لا عن نفس المعارضة
مع القدرة بان عقد الله لسان البيان من بلغاء الزمان لما منه جنبه وفضلا عليه كما توهم البعض كذا فى تفسير الفاتحة للمولى الفنارى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى سارعوا الى تكذيب القرآن قبل فهمه فان تكذيب الكلام قبل الاطلاع بمعانيه مسارعة اليه فى اول الوهلة
ومعنى الاضراب فى بل ذمهم على التقليد وترك النظر كانه قيل دع تحديهم والزامهم فانهم لا يستأهلون الخطاب لانهم مقلدون من سمات وقوعهم
فى الامر لا عن خبر وتعقل ولو كان لهم وقوف على ما فى تضاعيف القرآن من شواهد الاعجاز لعلموا انه ليس مما يمكن ان يكون لنظير يقدر عليه المخلوق
ولما يأتهم تأويله عطف على الصلة او حال من الموصول اى لم يجئهم ما يؤول اليه امره والمعنى ان القرآن معجز من جهة النظم والمعنى ومن
جهة الاخبار بالغيب وهم قد فاجأوا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه وينتظروا وقوع ما اخبر به من الامور المستقبلة التى يظهر بعضها فى الدنيا
ويظهر بعضها فى الاخرة ليستدلوا به على صحة القرآن وصدق قول النبى عليه السلام ونفى اتيان التأويل بكلمة لما الدالة على التوقع بعد نفى
الاحاطة بعلمه بكلمة لم لتأكيد الذم وتشديد التشنيع فان الشناعة فى تكذيب الشئ قبل علمه المتوقع اتيانه افحش منها فى تكذيبه قبل علمه مطلقا
والمعنى انه كان يجب عليهم ان يتوقفوا الى زمان وقوع المتوقع فلم يفعلوا كذلك اى مثل ذلك التكذيب الواقع من قومك كذب الذين
من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم وانما وصفهم بالظلم لانهم وضعوا التكذيب
فى موضع التصديق فلا تهلك امهم الا اخبر الكتب والانبياء اى من العذاب بوال هلاك ومنهم اى من المكذبين من يؤمن به من يصدق
بالقرآن فى نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند ومنهم من لا يؤمن به فى نفسه كما لا يؤمن به ظاهرا لفرط غباوته وقلة تدبره
او منهم من سيؤمن به ويتوب عن كفره لكونه مستعدا لقبول الايمان ومنهم من لا يؤمن به فيما يستقبل بل يموت على الكفر لعدم استعداده
لقبوله وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين او بالمصرين وانما وصفهم بالافساد لانهم افسدوا استعدادهم الفطرى بالاعمال الفاسدة
وان كذبوك وان اصروا على تكذيبك بعد الزام الحجة فقل لى عملى ولكم عملكم فتبرأ منهم فقد اعذرت اى بالغت فى العذر كقوله تعالى
فان عصوك فقل انى برئ والمعنى لى جزاء عملى ولكم جزاء عملكم حقا كان او باطلا وتوحيد العمل المضاف اليهم باعتبار الاتحاد النوعى
ولمراعاة كمال المقابلة انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون تأكيد لما افاده لام الاختصاص من عدم تعدى جزاء العمل الى غيره

[illegible]

غير عامله اى لا تؤاخذون بعملى ولا اؤاخذ بعملكم وعمله صرف الاستعداد الفطرى فى استعمال العبودية لقبول فيض الربوبية وجزاؤه
الجنة والوصلة وعملهم اتلاف الاستعداد فى استيفاء اللذات والشهوات النفسانية وابطال القلب عن قبول الفيض الالهى وجزاؤه
النار والقطيعة وايضا عمله التصديق والاقرار وعملهم التكذيب والانكار وكل برئ من صاحبه فى الدنيا والاخرة لا يجتمعان ابدا لانه
لا يجتمع الضب والنون فان الضب غذاؤه الهواء والنون غذاؤه الماء ولاحدهما وهو الضب القبض واليبوسة لانه برى ومن طبع
التراب ذلك وللاخر وهو النون البسط والرطوبة لانه بحرى ومن طبع الماء ذلك وفى المثنوى • طوطيان خاص را قنديست
ژرف • طوطيان عام ازان خود بسته طرف • كى چشد درويش صورت زان زكات • معنى است آن نه فعولن فاعلات • از خر عيسى
دريغش نيست قند • ليك خر آمد بخلقت كه پسند • باز بازان را سوى سلطان برد • باز زاغان را بگورستان برد • ومنهم اى
من المكذبين من اى ناس يستمعون اليك عند قراءتك القرآن وتعليمك الشرائع بسمع الظاهر وفى سمع قلوبهم صمم من محبة الدنيا
وشهواتها فان حب الشئ يعمى ويصم عن غيره أفأنت تسمع الصم الهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على مقدر
والتقدير ايستمعون اليك فانت تسمعهم اى تقدر على اسماعهم وقد اصمهم الله بسوء اعمالهم والمنكر هو وقوع الاسماع لا الاستماع فانه
امر محقق ولو كانوا لا يعقلون اى ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم لان الاصم العاقل ربما تفرس اذا وصل الى صماخه صوت واما
اذا اجتمع فقدان السمع والعقل جميعا فقد تم الامر ومنهم من ينظر اليك بنظر الحس ويعاين دلائل نبوتك الواضحة ولا بصيرة له
أفأنت تهدى العمى جمع اعمى اى اعقيب ذلك انت تهديهم ولو كانوا لا يبصرون اى ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان
المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة فى ذلك البصيرة ولذلك يحدس الاعمى المستبصر ويتفطن لما لا يدركه البصير الاحمق
فحيث اجتمع فيهم الحمق والعمى فقد انسد عليهم باب الهدى فقد شبه الله المكذبين الذين اصروا على التكذيب بالاصم والاعمى من حيث ان
شدة بغضهم وكمال نفرتهم عن رسول الله منعهم عن ادراك محاسن كلامه ومشاهدة دلائل نبوته كما يمنع الصمم فاقده عن ادراك محاسن الكلام
ويمنع العمى فاقد العين عن مشاهدة محاسن الصورة وقرن عدم العقل بعدم السمع وبعدم البصر عدم الادراك تفصيلا لحكم الباطن على الظاهر
فيما بلغوا فى مرض العقل الى حيث لا يقبلون العلاج والطبيب اذا رأى مريضا لا يقبل العلاج اعرض عنه ولا يستوحش من عدم قبوله العلاج فقد
وجب التبرؤ عنهم وعدم الانفعال من اصرارهم على التكذيب قال يونان وزير كسرى خمسة اشياء ضائعة المطر فى الارض السبخة
والسراج المسرج فى ضوء الشمس والمرأة الحسناء عند الرجل الاعمى والطعام الطيب عند المريض والرجل العاقل عند من لا يعرف قدره
ان الله لا يظلم الناس شيئا ظلم نكند بر مردمان هيچ چيز يعنى سلب نكند حواس وعقول ايشانرا ولكن الناس انفسهم يظلمون
ستم كنند بر نفسهاى خود وحس وعقل كه آلت ادراك آيات قدرتست در راه استعمال نمايند ومنافع وفوايد آنرا بحركات ازيشان
فائت كردد • چشم از براى ديدن آيات قدرتست • گوش از پى شنيدن اخبار حضرتست • هر كه كه حق نبيند وحق نشنود كسى
كور وكرست بلكه ازان هم بتر بسى • وفى التأويلات النجمية ان الله لا يظلم الناس شيئا بان لا يعطيهم استعداد الهداية وقبول فيض
الايمان ثم يجبرهم على الهداية وقبول الايمان بل اعطاهم استعداد الهداية وقبول الايمان بفطرة الله التى فطر الناس عليها ولكن الناس انفسهم
يظلمون بافساد الاستعداد الفطرى فى مخالفات الاوامر والنواهى الشرعية انتهى وفيه دليل على ان للعبد كسبا وانه ليس مسلوب الاختيار
بالكلية كما زعمت الجبرية وان كلا ما ابتلى به فهو من جانبه وفى المثنوى • عاشقى بودست در ايام پيش • پاسبان عهد اندر
عهد خويش • سالها دربند وصل ماه خود • شاه مات ومات شاهنشاه خود • عاقبت جوينده يابنده بود • كه فرج از صبر
زاينده بود • گفت روزى يار او كامشب بيا • كه بپختم از پى تو لوبيا • در فلان حجره نشين تا نيم شب
تا بيايم نيم شب من بى طلب • مرد قربان كرد ونانها بخش كرد • چون پديد آمد مهش از زير گرد • شب دران حجره نشست آن
گرم دار • بر اميد وعده آن يار غار • بعد نصف الليل آمد يار او • صادق الوعدانه آن دلدار او • عاشق خود را فتاده
خفته ديد • اندكى از آستين او دريد • گردگانى چندش اندر جيب كرد • كه تو طفلى گير اين مى باز نرد • چون سحر
از خواب عاشق بر جهيد • آستين وگردكانها را بديد • گفت شاه ما همه صدق ووفاست • آنچه بر ما ميرسد
آن هم ز ماست • خوابرا بگذار امشب اى پدر • يك شبى بر كوى بى خوابان گذر • بنگر ايشانرا كه مجنون گشته اند • همچو
پروانه بوصلت كشته اند • ايقظنا الله واياكم وفور محياه ومحياكم ولا يجعلنا من الغافلين الظالمين آمين آمين

[illegible]

ويوم يحشرهم يوم منصوب بفعل مقدر والضمير للكفار يعني اذكر لهم يا محمد وانذرهم يوم يحشرهم الله ويجمعهم وهو يوم القيمة كان مخففة واسمها
محذوف اى كأنهم لم يلبثوا لم يمكثوا في الدنيا او في القبور الا ساعة من النهار اى شيئا قليلا منه فانها مثل في غاية القلة وتخصيصها
بالنهار لان ساعاته اعرف حالا من ساعات الليل والجملة التشبيهية حال من ضمير المفعول اى يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة استقصروا
المدة لهول ما رأوا والانسان اذا عظم خوفه ينسى الامور الظاهرة * در تفسير زاهدى آورده كه معتزله در نفى عذاب قبر بدين آيت استدلال نموده
كويند اكر كفار در قبر معذب بودندى ميان درنك ايشان را ساعتى نمودى وجواب ميكويند كه اين صورت بسبب صعوبت اهوال وشدت احوال
قيامتست كه مدت عذاب قبر در جنب آن يكساعت نمايد * يقول الفقير استقلوا مدة اللبث في الدنيا لانهم كانوا في النعيم صورة وايام النعمة تمضي
كالرياح واستقلوا مدة المكث في القبور لان عذابهم فيها كان على النصف بالنسبة الى عذاب الاخرة اذ التنعم البرزخي وكذا التألم على الروح
والبدن البرزخي بخلاف التنعم والتألم الحشريين فانهم مدركة * قال في التأويلات النجمية يشير الاية الى الخروج من مضيق عالم الاجسام الذي هو
عالم الكون والفساد والتناسخ الى متسع عالم الارواح الذي هو عالم الكون بلا فساد وتناه فان مدة عمر الدنيا الفانية بالنسبة الى الاخرة الباقية
تدرك عنده من النهار بل اقل من لحظة ثم اعلم ان الحشر كونه عاما وخاصا واخص فالعام هو خروج الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور والحشر الخاص
هو خروج ارواحهم الاخروية من قبور اجسامهم الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن صفات النفسانية
قبل ان يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية والحشر الاخص هو الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا بسبب الموت الا مدة قليلة لا تؤثر في
زوال ذلك التعارف وهذا اول ما خرجوا من القبور ثم ينقطع التعارف اذا عاينوا العذاب ويتبرأ بعضهم من بعض وهو حال مقدرة لان التعارف
بعد الحشر يكون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله شهادة من الله على خسرانهم وتعجب منه اى قد غبن المكذبون بالحساب والجزاء وما كانوا مهتدين
في تجارتهم اذ باعوا الايمان بالكفر والتصديق بالتكذيب فلم يكونوا على نفع وقد مضى الوقت * چه خوش كفت با كودك آموزكار كه كارى نكرديم
وشد روزكار * واما نرينك اصله ان نريك وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط اى ان نبصرنك بان نظهر لك بعض الذي نعدهم من العذاب
ونعجله في حياتك كما اراه يوم بدر والجواب محذوف لظهوره اى فذاك هو المأمول وانا عليهم مقتدرون او نتوفينك قبل ان نريك فالينا
مرجعهم اى رجوعهم رجوعا اضطراريا فنريكه في الاخرة وانا منهم منتقمون وهو جواب نتوفينك لان الرجوع انما يكون في الاخرة بعد الموت
فهو لا يصلح ان يكون جوابا للشرط وما عطف عليه لان قوله تعالى في حم الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم
مقتدرون ثم بعد ... ذكرنا والقرآن يفسر بعضه بعضا * يقول الفقير اصلحه الله القدير ثم الله شهيد على ما يفعلون اى مجاز لهم على افعالهم
السيئة ذكر الشهادة واراد نتيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم لدلالته على التراخي ولو كان المراد من الشهادة نفسها لم يصح الترتيب
المذكور لانه تعالى شهيد على ما يفعلونه من التكذيب في الحال ... او للترتيب الاخباري ... ثم
... ولكل امة من الامم الماضية رسول يبعث اليهم بشريعة خاصة مناسبة لاحوالهم
ليدعوهم الى الحق فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه قضى بينهم اى بين كل امة ورسولها بالقسط بالعدل وحكم بنجاة الرسول والمؤمنين
وهلاك المكذبين وهم لا يظلمون في ذلك القضاء المستوجب لتعذيبهم لانه من نتائج اعمالهم * يقول الفقير ان قلت يرد على ظاهر الاية زمان
الفترة فان ... بانه لم يأت فيها قط ولم يبعث لاهل الفترة رسول كما يشهد عليه قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قلت سياق
الاية الكريمة على ان كل امة تقضى لها بالهلاك قد انذروا واوّلا على ان رسولا من الرسل ولم يعذب اهل الفترة لان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل غير
رسول الله عليه الصلاة والسلام فعذب ... لتكذيبهم رسول الله كما دل عليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبتت
رسالة اسمعيل بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا عليه السلام كما في انسان العيون وبهذا ظهر بطلان قول ابن الشيخ
في حواشيه عموم الاية لا يقتضي ان يكون الرسول حاضرا مع كل واحدة منهم لان تقدم الرسول الى بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا الى الكل كما لا يمنع
تقدم رسولنا عليه السلام من كونه مبعوثا الى الاخر ... واما ان اهل الفترة معذبون في الاخرة ام لا فقد سبق في اواخر سورة التوبة ثم
الرسالة بالوحي الظاهري والباطني ووارث الرسول ... بالوحي الباطني ... وكل ما جاز وقوعه للانبياء من المعجزات جاز للاولياء
مثله من الكرامات ... لا يحكم بين العباد الا بعد مجيء رسولهم الظاهري والباطني فان صدقوه قضى بينهم بالنعيم على قدر صدقهم وان كذبوه قضى بينهم
بالنقمة على قدر تكذيبهم هركسى تخم عمل ... سود برد در خور كار خويش * فعليك بالصدق والتصديق في حق الانبياء والاولياء

انواع الحشر

والاولياء واتباع ما جاؤا به من الوحي والالهام لتظفر بكل مرام ويقولون استبعادا واستهزاء آورده اند كه بعد از نزول واما نرينك
كفار مكه استعجال عذاب موعود نمودند اين آيت نازل شد متى هذا الوعد بالعذاب فليأتنا معجلة ان كنتم اى انت واتباعك صادقين
في انه يأتينا قل لا املك لا اقدر لان المالك بمعنى القدرة لنفسي ضرا بان ادفعه ولا نفعا بان اجلبه فكيف املك لكم فاستعجل في جلب
العذاب اليكم الا ما شاء الله استثناء منقطع اى لكن ما شاء الله كائن فانه هو المالك للضر والنفع وهو لم يعين لوعده زمانا ثم اخلف
اذا حضر الوقت فانه لا بد وان يقع الموعود لكل امة من قضى بينهم وبين رسولهم اجل معين خاص بهم لا يتعداه الى اخر مضروب
لعذابهم جزاء على تكذيبهم رسلهم يحل بهم عند حلوله اذا جاء اجلهم اى زمانهم الخاص المعين فلا يستأخرون اى لا يتأخرون عن ذلك الاجل
وصيغة الاستقبال للاشعار بعجزهم عن ذلك مع طلبهم ساعة اى شيئا قليلا من الزمان ولا يستقدمون اى لا يتقدمون عليه فلا تحلوا
فيحين وقتكم وينجز وعدكم وهو عطف على يستأخرون لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخر بل للمبالغة في انتفاء التأخر
بنظمه في سلك المستحيل عقلا قل ارأيتم اى اخبروني لان الرؤية سبب للاخبار ان اتاكم عذابه الذي تستعجلون به بياتا اى وقت
بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون جواب للشرط بحذف الفاء فان جواب
الشرط اذا كان استفهاما لا بد فيه من الفاء الا في الضرورة اى اي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء من العذاب يستعجل به لمرارته وشدة
اصابته فهو مقتض لنفور الطبع منه او اي شيء يستعجلون منه سبحانه والشيء لا يمكن استعجاله بعد اتيانه والمراد به المبالغة في انكار استعجاله باخراجه
عن حيز الامكان وتنزيله في الاستحالة منزلة استعجاله بعد اتيانه بناء على تنزيل تقرر اتيانه ودنوه منزلة اتيانه حقيقة والمجرمون موضوع
موضع المضمر لتأكيد الانكار ببيان مباينة حالهم للاستعجال فان حق المجرم ان يهلك فزعا من اتيان العذاب فضلا عن ان يستعجله اثم اذا ما
وقع آمنتم به دخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التأخير وما مزيدة اى اثم بعد ما وقع العذاب وحل بكم حقيقة آمنتم به حين
لا ينفعكم الايمان آلآن ... والآن ... وهو منصوب بآمنتم
المقدر دون المذكور لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده كالعكس وهو استئناف من جهته تعالى غير داخل تحت القول الملقن اى قيل لهم عند
ايمانهم بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به انكارا للتأخير وقد كنتم به تستعجلون اى تكذيبا واستهزاء ثم قيل عطف على ما قدر قبل الآن
للذين ظلموا اى وضعوا التكذيب موضع التصديق والكفر موضع الايمان ذوقوا عذاب الخلد عذاب جاويد كه الم آن دائم بود وذلك
انهم يعذبون في قبورهم ثم يصيرون الى جهنم فيعذبون فيها ابدا * نيست در كه بد كو رفت وجا برد * حاصل بكرام الكاتبين است *
هل تجزون اليوم يعني لا تجزون الا بما كنتم تكسبون في الدنيا من الكفر والمعاصي وفيه تنبيه على ان العذاب لم يصدر منه تعالى ابتداء
فانه لم يخلق عباده الا ليرحمهم بل هو نتيجة عملهم الباطل بمنزلة الهلاك المترتب على تناول السم * جزاء غير مكافات كنيم كه هيچ جاي
خانه خراب هو خويشتنم * ويستنبئونك اى يستخبرونك فيقولون على طريقة الاستهزاء والانكار احق هو اى ما تقول من الوعد والوعيد
والهمزة للاستفهام وحق خبر قدم على المبتدأ الذي هو الضمير والجملة في موضع النصب بيستنبئونك فان انبأ بمعنى اخبر يتعدى الى اثنين
والاشهر ان يتعدى الى الثاني بكلمة عن بان يقال استنبأت زيدا عن عمرو اى طلبت منه ان يخبرني عن عمرو قل لهم غير ملتفت الى استهزائهم
بانيا للامر على اساس الحكمة اي وربي اى بكسر الهمزة وسكون الياء من حروف الايجاب بمعنى نعم في القسم خاصة كما ان هل بمعنى قد في الاستفهام
خاصة والواو للقسم والمعنى بالفارسية آرى بحق پروردكار من انه اى العذاب الموعود لحق ثابت البتة وما انتم بمعجزين بفائتين
حين اراد تعذيبكم حتى يفوتكم العذاب بالهرب فهو لاحق بكم لا محالة * وفي الاية اشارة الى ان اهل الغفلة لاحتجاب بصائرهم بحجب التعلقات
الكونية ليس للامور الاخروية عندهم منزلة المحسوس واما اهل اليقظة فلتنور قلوبهم بنور الله كما يشاهدون بعين القلب الآخرة واهوالها كأنها
عين القالب الدنيا واحوالها فهي عندهم بمنزلة المحسوس بل النبي عليه السلام قد عبر ليلة المعراج على الجنة والنار فرآهما بعين الرأس
وكشف حقائق الاشياء وكذا حكم على الموعود بالحقية ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت صفة نفس ما في الارض اى في الدنيا من خزائنها
واموالها لافتدت به اى جعلته فدية لها من العذاب وبذلته مقابلة نجاتها من افتداه بمعنى فداه اى اعطى فداءه واسروا اى النفوس
المدلول عليها بكل نفس وايثار صيغة جمع المذكر لحمل لفظ النفس على الشخص والتغليب او كون مدلوله عن اناسي الندامة على ما فعلوا من الظلم لما
رأوا العذاب والمعنى اخفوها ولم يظهروها عند معاينة العذاب عجزا عن النطق لكمال الحيرة كمن يذهب به ليصلب فانه يبقى مبهوتا لا ينطق
بكلمة وفي الكواشي واسروا الندامة اظهروها لانه ليس يوم تصبر وتجلد ... الا ان يراد من الاخفاء وقضي بينهم اى اوقع القضاء والحكم

بين الظالمين من المشركين وغيرهم من اصناف اهل الظلم بان اظهر الحق سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد من الباطل وعومل اهل كل منهما
بما يليق به بالقسط بالعدل وهم اى الظالمون لا يظلمون فيما فعل بهم من العذاب بل هو من مقتضيات ظلمهم ولوازمه الضرورية كذا افاد
وقال القاضى ليس بتكرير لان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم والثانى مجازاة المشركين على الشرك الا قال الامام كلمة الا انما تذكر لتنبيه
الغافلين واهل هذا العالم مشغولون بالنظر الى الاسباب الظاهرة فيضيفون الاشياء الى الملاك الظاهرة المجازية فيقولون الدار لزيد والغلام
لعمرو والسلطنة للخليفة والتصرف للوزير ونحو ذلك فلما استغرقوا فى نوم الجهل والغفلة حيث يظنون صحة تلك الاضافات فلذلك
نادى الحق هولاء النائمين بقوله الا ان لله ما فى السموات والارض لانه قد ثبت ان جميع ما سواه تعالى ممكن لذاته وان الممكن لذاته
مستند الى الواجب لذاته اما ابتداء او بواسطة فثبت ان جميع ما سواه ملك له يتصرف فيه كيف يشاء ايجادا واعداما واثابة وعقابا
وكلمة ما لتغليب غير العقلاء على العقلاء الا ان وعد الله حق اى ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه فالوعد بمعنى الموعود
والحق بمعنى الثابت والواقع ويجوز ان يكون بمعناه المصدرى والحق بمعنى المطابق للواقع اى وعده بما ذكر مطابق للواقع ولكن اكثرهم
لقصور عقلهم واستيلاء الغفلة عليهم والفهم بالاحوال المحسوسة المعتادة لا يعلمون ذلك وانما يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فيقولون
ما يقولون ويفعلون ما يفعلون * مانده در تنكناى اين مجلس * غير دنيا نديده ديده حس * چشم دل كو كه پردها بدرد * جانب ملك آخرت
نكرد * مرغ كو اندر قفس زندانى باشد * چه شناسد كه باغ چون باشد * هو يحيى ويميت فى الدنيا من غير دخل لاحد فى ذلك
واليه ترجعون فى الآخرة بالبعث والحشر * وفى التأويلات النجمية يحيى من العدم بالايجاد ويميت من الوجود بالاعدام واليه ترجعون
وجودا وعدما انتهى وفى الآية اشارة الى انه لا بد من الرجوع وان كان اضطراريا ونعم ما قيل اذا جاء الموت لا ينفع علم كما لم ينفع آدم ولا
خلة كما لم ينفع ابراهيم ولا القربة كما لم ينفع موسى ولا الملك [illegible] كما لم ينفع داود وسليمان وذا القرنين ولا المحبة كما لم ينفع
محمدا صلى الله عليه وسلم ولا المال كما لم ينفع قارون ولا الجنود كما لم ينفع نمرود ولا الجمال كما لم ينفع يوسف قيل فى الموت ستمائة الف وتسعة
وعشرون الف غم كل غم لو وضع على اهل الدنيا لماتوا فيه وبعد الموت ثمانية وستون هولا كل هول اشد من الموت فمن عرف هذا الطريق الشقى
جاء الى ان وجد كل ذرة منه الم الموت فحينئذ لا يبقى للالم حين الفوت مجال اصلا لانه مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار ورجع
الى المولى بنفسه فنى عن جملة القيود والاضافات وبقى ببقاء الله تعالى فهذا يقال له موت النفس وحيوة القلب احيانا الله تعالى واياكم
والموت بالاختيار حال الاحرار والموت بالاضطرار حال اهل الدنيا والاغيار والاول رجوع بوصال والثانى رجوع بفراق * وفى المثنوى
اى برادر صبر كن بر درد نيش * تا رهى از نيش نفس كبر خويش * هر كه مرد اندر تن او نفس كبر * مر ورا فرمان برد خورشيد وابر * چون بگفتت
آن سراج امتان * اينجهان وآنجهان زاده همان * پس صلاى اين فراق آن بود * صحت اين تن سقام جان بود * سخت مى آيد فراق
اين ممر * پس فراق آن مقر دان سخت تر * چون فراق نقش سخت آيد ترا * تا چه سخت آيد ز نقاشش جدا * يا ايها الناس
نداء عام كما فى تفسير الكاشفى وخصصه فى الارشاد بقريش قد جاءتكم موعظة اى التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب
او بالاستمالة والترغيب اى كتاب مبين لما يجب لكم وعليكم مرغب فى الاعمال الحسنة منفر عن الافعال السيئة وهو القرآن من ربكم
متعلق بجاءتكم وشفاء لما فى الصدور ودواء من امراض القلوب كالجهل والشك والشرك والنفاق وغيرها من العقائد الفاسدة
وهدى الى طريق الحق واليقين بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة فى الآفاق والانفس ورحمة للمؤمنين حيث نجوا
بالقرآن من ظلمات الكفر والضلال وتنزيه المعانى فى وصف هذا القرآن للمبالغة كأنه عينها * زهى كلام تو محض هدايت وحكمت *
زهى پيام تو عين عنايت ورحمت * كشيد كند كلام تو اهل عرفان را * زشوره زار خساست بكلشن حكمت * يقال القرآن موعظة للنفوس
وشفاء للصدور وهدى للارواح ويقال الموعظة للعوام والشفاء للخواص والهدى لخواص الخواص والرحمة للكل حيث اوصلهم الى مراتبهم قل
بفضل الله وبرحمته عبارتان عن انزال القرآن والباء متعلقة بمحذوف واصل الكلام ليفرحوا بفضل الله وبرحمته وتكرير الباء فى رحمته
للايذان باستقلالها فى استيجاب الفرح ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لافادة القصر ثم ادخل عليه الفاء لافادة معنى السببية فصار
بفضل الله وبرحمته فليفرحوا ثم قيل فبذلك فليفرحوا للتأكيد والتقرير ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثانى عليه والفاء الاولى جزائية
والثانية للدلالة على السببية والاصل ان فرحوا بشئ فبذلك ليفرحوا لا بشئ آخر ثم ادخل الفاء للدلالة على السببية ثم حذف الشرط
واشير بذلك الى الاثنين لانهما [illegible] بالذات وبالتأويل المشهور فى اسماء الاشارة هو اى ما ذكر من فضل الله ورحمته خير مما يجمعون من

لا تؤخذ الطاعة لانها برزت منك اذ ذلك موجب للاعجاب والكبر وفيه ترك الشكر وذلك [illegible] النفس [illegible] بها لانها برزت من الله اليك لان ذلك
يوجب شكره وفيه القيام بحق العبودية ورجوعا الى الوصف الذى هو العيب اللازم له فى جميع احواله الا ما كان من فضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون قيل جميع من علومهم واعمالهم واموالهم واحوالهم وانما يوم العيد نفس العزم جملة لان ذلك من فضل الله
ينبغى صرفها الى ما يليق به وكما ينبغى ان فوق كل طبع البخل والكرم والشهوة والغضب لا يمكن تبديلها بل ينبغى ان تصرف الى وجه لا يتصرف
الاخير من شرح الحكم العطائية

حرص اندر عشق تو فخرست وجاه * حرص اندر غير تو ننگ وتباه
آن يكى حرص از كمال مرديست * وين دگر حرص افتضاح وسرديست * من المثنوى

من الاموال الفانية قال بعض الكبار فضل الله ايصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه من الهداية ولم تك شيئا فان الله تعالى يقول
عبدى لا تعتمد على طاعتك وخدمتك واعتمد على فضلى ورحمتى فان راس المال ذلك * هر كس را سرمايه ايست وسرمايه مؤمنان فضل من هر كس را
خزانه ايست وخزانه مؤمنان رحمت من * كر شاه را خزانه نهادن بود هوس * درويش را خزانه همين لطف دوست بس * ولو كان
فى جميع حطام الدنيا منفعة لانتفع قارون قال مالك بن دينار كنت فى سفينة مع جماعة فنبه العشار انه لا يخرج احد فخرجت فقال ما اخرجك
فقلت ليس معى شئ فقال اذهب فقلت فى نفسى هكذا امر الآخرة فالعلائق قيد والتجرد حضور وراحة قال الحافظ * غلام همت آنم كه زير
چرخ كبود * ز هر چه رنگ تعلق پذيرد آزادست * اشار بهذا البيت الى الحرية عن جميع ما سوى الله تعالى فان العالم جسمانيا وروحانيا اى كل
ما يقبل التعلق لكن لما كان الف الناس بالمحسوس اكثر خصه بما تحت الفلك الازرق بالذكر * اعلم ان الاتعاظ بالمواعظ القرآنية يوصل العبد
الى السعادة الباقية ويخلصه عن الحظوظ النفسانية حكى ان ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا
فيه مكتوب لا تؤثر الفانى على الباقى ولا تغتر بملكك فان الذى انت فيه جسيم لولا انه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول سارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة * ثم فى عبارة جاءتكم اشارة الى ان
حضرة القرآن تحفة من الله تعالى جسيمة وهدية منه عظيمة وصلت الينا فلم يبق الا القبول والقبول لا يتم الا بالائتمار باوامره والانتهاء عن نواهيه
قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ لى ثم رجعت لاقرأ ثانيا فانتهرنى وقال جعلت القراءة على عملا اذهب فاقرأ على الله فانظر
بما يأمرك وينهاك وماذا يفهمك كذا فى الاحياء ونعم ما قيل * نقد عمرش ز ذكرت معوج * خرج شد در رعايت مخرج * صرف كرد شيخ
حيات سره * در قراءات سبعه وعشره * والمقصود من البيت انه يلزم بعد تحصيل قدر ما يحصل به تصحيح الحروف ورعاية المخرج صرفا فى
العمل الاهم وهو معرفة الله تعالى وهو متعلق القلب الذى هو اشرف من اللسان وسائر الاعضاء ومعرفة الله انما تحصل غالبا بالذكر ثم
بالفكر ثم بالنكث فى حقائق الاشياء وحقائق القرآن فكما ان الله تعالى ايد النبى عليه السلام بجبريل كذا ايد اولياءه بالقرآن وهو جبريلهم
وعلم الشريعة يبقى هنا لان متعلقه عمل الفناء وانما يذهب الى الآخرة ثوابه بحسب العمل بالخلوص واما علم الحقيقة فيذهب الى الآخرة لانه على
البقاء وهو زاد له ابدى لا يزال الرجل فى كل موطن ومقام كما قال حضرة شيخى وسندى روح الله نفسه الزكية ونفعنى واياكم بعلومه النافعة
قل ارأيتم اخبرونى ايها المشركون ما انزل الله لكم من رزق ما استفهامية منصوبة المحل بانزل سادة مسد المفعولين لارأيتم
جعل الرزق منزلا من السماء مع ان الارزاق انما تخرج من الارض اما لانه مقدر فى السماء كما قال تعالى وفى السماء رزقكم ولا تخرج من الارض
الا على حسب ما قدر فيها فصار بذلك كأنه منزل منها او لانه انما يخرج من الارض باسباب متعلقة بالسماء كالمطر والشمس والقمر فان المطر سبب الانبات
والشمس سبب النضج والقمر سبب التلوين واللام للمنفعة فدلت على ان المراد منه ما حل فجعلتم منه اى جعلتم بعضه حراما اى حكمتم بانه حرام
وحلالا اى وجعلتم بعضه حلالا اى حكمتم بحله مع كون كله حلالا والمعنى اخبرونى انزل الله من رزق فبعضتموه والمقصود الانكار عليهم
وذلك قولهم هذه انعام وحرث حجر وقولهم ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وجعل البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
قل آلله اذن لكم فى ذلك الجعل فانتم فيه ممتثلون بامره فى التحريم والتحليل بحكمه ام على الله تفترون فى نسبة
ذلك اليه وفى الكواشى هذه الآية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه من الحكم وباعثة على الاحتياط فيه وان لم يحتط فى الحكم فهو مفتر
انتهى قال على كرم الله وجهه من افتى الناس بغير علم لعنته السماء والارض وحالت بنت على [illegible] اذا خرج الى الخلق فقال يجب
اعادة الوضوء فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا على حتى يكون من الفم فقال علمت ان المحموم تعرض على رسول الله فاليت على نفسى
ان لا افتى ابدا * وفى الآية اشارة الى انه لا يجوز للمريد ان يعتقد ويقول ان الرزق المعنوى من الواردات الالهية والشواهد الربانية حرام
على ارباب النفوس حلال على اصحاب القلوب اذ تحصيل هذه السعادات ونيل هذه الكرامات ليس من شأننا وانما هو من شان الاخيار الكبار او خواص
الانبياء والاولياء فان هذا افتراء على الله فان الله تعالى ما خص قوما بالدعوة الى الدرجات الرفيعة والمقامات العلية بل جعل الدعوة عامة
لقوله والله يدعو الى دار السلام وقوله يدعوكم ليغفر لكم فتحريم هذا الرزق على نفسه من خساسة نفسه وركاكة عقله ودناءة همته والا فان
لم يسد عليه هذا الباب بل هو للفياض الوهاب قال الحافظ * عاشق كه شد كه يار بحالش نظر نكرد * اى خواجه درد نيست وكرنه طبيب هست *
وقال * طالب لعل وكهر نيست وكرنه خورشيد * همچنان در عمل معدن وكانست كه بود * وفى المثنوى كر كران وكر شتابنده بود *
عاقبت جوينده يابنده بود * وفى الحكم العطائية وشرحه من استغرب ان ينقذه الله من شهوته التى اعتقلته عن الخيرات

وان يخرجه من وجود غفلته التي شملته في جميع الحالات فقد استعجز قدرة الالهية ومن استعجز الله فقد كفر او كاد ودليل ذلك انه تعالى
يقول وكان الله على كل شيء مقتدرا فان سبحانه قدرته شاملة صالحة لكل شيء وهذا من الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك
في ذلك فانظر الى من كان مثلك ثم انقذه الله وخصته بعنايته كابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وذي النون
ومالك بن دينار وغيرهم من مجرمي البداية «وما ظن الذين يفترون على الله الكذب» ما استفهامية في محل الرفع على الابتداء وظن
خبرها ومفعولاه محذوفان وزيادة الكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا لاظهار كمال قبح ما افتعلوا وكونه كذبا في اعتقادهم ايضا
«يوم القيمة» ظرف لنفس الظن اي اي شيء ظنهم في ذلك اليوم يوم عرض الافعال والاقوال والمجازاة عليها مثقالا بمثقال والمراد تهويله
وتعظيم هوله بما يتعلق به مما يصنع بهم يومئذ «ان الله لذو فضل» عظيم «على الناس» جميعا حيث انعم عليهم بالعقل المميز
بين الحق والباطل والحسن والقبيح ورحمهم بانزال الكتب وارسال الرسل «ولكن اكثرهم لا يشكرون» تلك النعمة الجليلة فلا يصرفون
قواهم ومشاعرهم الى ما خلقت له ولا يتبعون دليل العقل فيما يستبد به ولا دليل الشرع فيما لا يدرك الا به «وما» نافية «تكون» يا محمد
«في شان» اي في امر والجمع شؤون من قولك شانت شانه قصدت قصده مصدر بمعنى المفعول وتكون الشان بمعنى الحال ايضا يقال ما
شان فلان بمعنى ما حاله «وما تتلو منه» الضمير للشان والظرف صفة لمصدر محذوف اي تلاوة كائنة من الشان لان تلاوة
القران معظم شان الرسول «من قران» من مزيدة لتاكيد النفي وقران مفعول تتلو «ولا تعملون» ايها الناس «من عمل» من الاعمال تعميم
للخطاب بعد تخصيصه بمن هو راسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير قال ابن الشيخ الخطاب
وان خص به عليه السلام اولا بحسب اللفظ الا ان الامة داخلون فيه لان رئيس القوم اذا خوطب دخل قومه في ذلك الخطاب كما في قوله تعالى يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء «الا كنا عليكم شهودا» استثناء مفرغ من اعم احوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اي ما تلابسون بشيء منها في حال
من الاحوال الا حال كوننا رقباء مطلعين عليه حافظين له «اذ تفيضون فيه» ظرف لشهودا اي اذ تخوضون وتندفعون فيه والافاضة
الدخول في العمل يقال افاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه اي تخوضون وتندفعون فيه «وما يعزب عن ربك» اي لا يبعد ولا يغيب
عن علمه الشامل «من مثقال ذرة» من مزيدة لتاكيد النفي اي ما يساوي في الثقل نملة صغيرة او هباء «في الارض ولا في السماء»
اي في دائرة الوجود والامكان «ولا» لنفي الجنس «اصغر» اسمها «من ذلك» الذرة «ولا اكبر الا في كتاب مبين» خبرها وهو اللوح
المحفوظ فاذا كان كل شيء مكتوبا في اللوح فكيف يغيب عن علمه شيء وكيف يخفى عليه امر فلا يظنن احد انه لا يجازى على اقواله وافعاله كبيرها
خيرا كانت او شرا وفيه ارشاد الى طريق المراقبة وحث على المحافظة فان المرء اذا علم يقينا اطلاع الله عليه في كل ان وحافظ على ادبه
سلم من الخلاف وعامل بالانصاف حكي عن عمر البناني رحمه الله قال مررت براهب في مقبرة في كفه اليمنى حصى ابيض وفي كفه اليسرى حصى اسود
فقلت يا راهب ما تصنع هنا قال اذا فقدت قلبي اتيت المقابر فاعتبرت بمن فيها فقلت ما هذا الحصى الذي في كفك فقال اما الحصى الابيض
اذا عملت حسنة القيت واحدة منها في الاسود واذا عملت سيئة القيت واحدة من هذا الاسود في الابيض فاذا كان الليل نظرت
فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقمت الى وردي وان فضلت السيئات على الحسنات لم اكل طعاما ولم اشرب شرابا في تلك الليلة
هذه حالي والسلام عليك وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود
الزلات لان الحياة تقتضي الاحساس والعكس من صفة الميت ذكر قصته من الغفلة والنسيان فذاكر الحق سالم في الدنيا والاخرة حكي
ان وليا اشتاق الى روية حبيب من الاحباب فقيل له اذهب الى الغيضة الفلانية ففيها حبيبي فجاء اليها ورأى رجلا بها كرامته واسد
قائم على خط طفله ثم حتى يقطع قطعة لحم من اعضائه فلما ذهب اليه كان على حالة ما اردت انه لا تنقطع عن ذكر الله فاذا وقع الغفلة
سلط علي كلبا من كلاب الدنيا فانا لزمت حيا فقد ان يسلط من كلاب الاخرة على الغفلة «يقول الفقير» في هذه القصة اشارات منها
ان عضوض الدنيا اهون من عضوض الاخرة وان مقاساة شدة طريق الحق في هذه النشاة اسهل من المواخذات الاخروية فطلب المرء
ملازمة الطاعة والعبادة وان كانت شاقة عليه وفي المثنوي «اندرين ره مى تراش ومى خراش» «تا دم آخر دمى فارغ مباش»
ومنها انه لا بد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها استعان عليها من خارج فانه لا بد للقلب من محرك ومنبه اذ النوم طويل والنفس كسلان
ولذا جعلوا من شرط الصحبة ان لا يصحب الا من هو فوقه وفي المثنوي «از خود بهتر جوى وفرصت شمار» «كه با چون خودى كم كنى روزگار»
ومنها ان هذا الكلب الذي تسلط عليه في الحقيقة هو نفسه ليقهرها فان من لم يمت نفسه في هذه الدار سلط الله عليه في دار البوار

الا ان

«الا» تنبهوا واعلموا «ان اولياء الله» اي احباء الله واعداء انفسهم فان الولاية هي معرفة الله ومعرفة نفوسهم فمعرفة الله رؤيته
بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاء احوالها واوصافها فاذا عرفتها حق المعرفة تجلت لها عداوتها ولكن
وعالجتها بالمعاندة والمكابدة وامنت مكرها وكيدها وما نظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة كما في التاويلات النجمية قال المولى ابو السعود رحمه الله
الولي لغة القريب والمراد باولياء الله خلص المؤمنين لقربهم الروحاني منه سبحانه انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اي يتقربون اليه بالطاعة والاستغراق
في معرفته بحيث اذا راوا راوا دلائل قدرته وان سمعوا سمعوا آياته وان نطقوا نطقوا بالثناء عليه وان تحركوا تحركوا في خدمته وان اجتهدوا
اجتهدوا في طاعته «لا خوف عليهم» في الدارين من لحوق مكروه والخوف انما يكون من حدوث شر من المكاره في المستقبل «ولا هم يحزنون»
من فوات مطلوب والحزن انما يكون من تحقق شيء مما يكره في الماضي او من فوات شيء محبوب فيه اي لا يعتريهم ما يوجب ذلك لا انه يعتريهم لكنهم لا يخافون
ولا يحزنون ولا انه لا يعتريهم خوف وحزن اصلا بل يستمرون على النشاط والسرور كيف لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله وهيبته
واستقصارا للجد والسعي في اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين ولذا قال في الكواشي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
واما في الدنيا فهم اشد خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم انتهى والمراد انه لا يعتريهم ذلك لان مقصدهم ليس الا طاعة الله ونيل رضوانه المستتبع للكرامة والزلفى
وذلك مما لا ريب في حصوله ولا احتمال لفواته بموجب الوعد بالنسبة اليه تعالى واما ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول والفوات فهم بمعزل
من الانتظام في سلك مقصدهم وجودا وعدما حتى يخافوا من حصول ضارها او يحزنوا بفوات نافعها كما في الارشاد والتحقيق انهم لفنائهم
في عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية ورآء ما بلغوا حتى يخافوا ويحزنوا كما في نفائس المجالس لحضرة الهدائي قدس سره «الذين
امنوا وكانوا يتقون» استئناف مبني على السؤال ومحل الموصول الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف كانه قيل من اولئك وما سبب فوزهم بتلك
الكرامة فقيل هم الذين جمعوا بين الايمان بكل ما جاء من عند الله والتقوى المفضية الى كل خير المنجية من كل شر قال شيخنا العلامة ابقاه الله
بالسلامة وكانوا يتقون الله من صدور سيئات الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور الغفلات والتلوينات في مرتبة المعرفة
والحقيقة لانهم يصلحون طبائعهم بالشريعة وانفسهم بالطريقة وقلوبهم بالمعرفة وارواحهم واسرارهم بالحقيقة فلا جرم انهم يتقون من جميع سوى الله انتهى
«يقول الفقير» يشير رحمه الله بذلك الى ان المراد بالتقوى المرتبة الثالثة منه وهو تنزه الانسان عن كل ما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه بالكلية
وهذه المرتبة جامعة لما تحتها من مرتبة التوقي عن الشرك الذي يفيده الايمان ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وللاولياء في مقام
التبتل والتنزه درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم اقصاها ما انتهى اليه همم الانبياء عليهم السلام حتى جمعوا بين رياستي النبوة
والولاية وما عاقهم التعلق بعالم الاشباح عن العروج الى عالم الارواح ولم يصدهم الملابسة بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال
استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية ومن هنا يعرف فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام اذ ليس عروج عيسى الى السماء الرابعة
ببديع بالنسبة الى عروج رسولنا عليه السلام الى العرش وما فوقه اذ كان تعلقه بهذه النشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين
ومع ذلك ما عاقه التعلق حتى انتهى في عروجه الى ما انتهى من نهايات العنصريات وغايات الطبيعيات ودوام الاتصال بالانوار العالية ممكن كما يحكى
عن بعض المحققين وان لم يمكن فيتجبر هذه الحالة ملكة لم فيصير بدنه كقميص يلبسه تارة ويخلعه اخرى الا ترى ان من قدر على النفقة فهو متى جاع
فبيده الشبع باكل ما شاء فقس عليه الرزق المعنوي والعروج الى مبادئه بل هو اولى من ذلك لانه مستغن عن الة وسبب وليس بين الطالب والمطلوب مسافة
وفي المثنوي «اين دراز وكوتهى مر جسم راست» «چه دراز وكوته آنجا كه خداست» «چون خدا مر جسم را تبديل كرد» «رفتنش بى فرسخ وبى ميل كرد»
فاذا عرفت ان اولياء الله هم المؤمنون المتقون بالتقوى الحقيقي فاعرف ان الله قد جاء في الاولياء اوصاف اخر بعضها متقاربة وبعضها
باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك فمن ذلك ما روي عن علي كرم الله وجهه هم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر خمص
البطون من الطوى يبس الشفاه من الذوى وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال هم الذين يذكر
الله برؤيتهم اي بسمتهم واخباتهم وسكينتهم بحو سيماهم في وجوههم وقال بعضهم علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم اليه
فنوا في احوالهم ببقائهم في مشاهدة مالكهم فتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع واحد غير الله قرار وهم المتحابون في
الله قال صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله قيل يا رسول الله خبرنا
وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور
لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس قوله يغبطهم الانبياء تصوير حسن لهم على طريقة التمثيل الكنائي وهذا مبالغة والمعنى

اولياء الله

لو فرضنا قوم بهذه الصفة لكانوا هولاء، والا فلا خلاف ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء. وفي تفسير الفاتحة للفناري
ان النبيين يفزعون على امتهم للشفقة التي جبلهم الله عليها للخلق فيقولون يوم القيمة اللهم سلم سلم ويخافون ايضا الخوف على امتهم والامم
يخافون على انفسهم واما الآمنون على انفسهم فيغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على اممهم وان كانوا
آمنين على انفسهم. يقول الفقير وحين الانتهاء في التحرير الرابع المحرر ظهر لي وجه آخر وهو ان الحديث المذكور ناطق عن المحبة في الله والمحبة
مقام اختص به عليه السلم من بين الانبياء واولياء امته لهم نصيب من ذلك في تحقق الكمال من درته بحيث [illegible] اذ كمال التابع تابع لكمال متبوعه فمن الجائز ان
يحصل لهم من ذلك المقام وآثاره ما به يغبطهم بعض الانبياء وقد ورد علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ولا يلزم من ذلك علو منزلتهم على منزلة الانبياء
ورجحانهم عليهم مطلقا وقد تقرر ان الافضل قد يكون مفضولا من وجه وبالعكس الا ترى الى قوله عليه السلم انتم اعلم بامور دنياكم ودرجات المعرفة
لا نهاية لها والى الله المنتهى. وقال ابو يزيد قدس سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس الا من كان محرما لهم واما غيرهم فلا وهم مخدرون
عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة. وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم الا اشكالهم او من اراد ان ينفعهم ولو عرفهم
حتى يعرفهم الناس لكانوا حجة عليهم فمن خالفهم بعد علمه بهم كفر ومن قعد عنهم حرج. وقال الشيخ ابو العباس معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان
الله معروف بكماله وجماله وحتى متى يعرف مخلوقا مثله ياكل كما ياكل ويشرب كما يشرب. وهم ظاهرهم مزين باحكام الشرع وباطنهم مشغول بانوار
الفقر. وفي المثنوي: زهرو راه طريقت اين بود • كه او باحكام شريعت ميرود • وقال الشيخ في وصف الاولياء: • رخش نميدانه از تاخته •
كوي بجوكان ابد باخته • معتكف حرم كبريا • سوخته زدل صورت كبر وريا • راه نوردان شكسته قدم • رازكيان فرو بسته دم
وقال السعدي: • اسيرش نخواهد رهايي زبند • شكارش نجويد خلاص از كمند • دلارام در بر دلارام جوي • لب از تشنگي خشك بر طرف جوي
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة بيان لما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان انجائهم من شرورهما ومكارههما والجملة مستانفة
كانه قيل هل لهم وراء ذلك من نعمة وكرامة فقيل لهم ما يسرهم في الدارين وتقديم الاول لما ان التخلية سابقة على التحلية والبشرى مصدر اريد
المبشر به من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح والغنيمة وغير ذلك والآجلة الغنية عن البيان والظرفان في موقع الحال منه والعامل ما في الخبر
من معنى الاستقرار اي لهم البشرى حال كونها في الحيوة الدنيا وحال كونها في الاخرة اي عاجلة وآجلة او من الضمير المجرور اي حال كونهم في الحيوة
ومن البشرى العاجلة الثناء الحسن والذكر الجميل ومحبة الناس هذا ما اختاره المولى ابو السعود بناء على انها بشارة ناجزة مقصودة بالذات
وقيل البشرى مصدر والظرفان متعلقان به اما البشرى في الدنيا فهي البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين في غير موضع من الكتاب المبين
وعن النبي عليه السلم هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمتنع ان يكون منبهة
فتكون بوجها من صلاح وتنبيه غفلة وردع وغير ذلك كما في شرح المشارق لابن الملك وهذه البشارة لا تحصل الا للاولياء لانهم مستغرقوا
القلب والروح بذكر الله ومعرفة الله فمنامهم كاليقظة لا يغلب الا الحق واليقين واما من يكون متوزع الخاطر على احوال هذا العالم الكدر المظلم
لا اعتماد على رؤياه. وفي التاويلات النجمية لهم المبشرات التي هي من النبوة من الوقائع التي يرونها بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف
وما يرد عليهم من المواهب والبشارات كما قال عليه السلم لم يبق من النبوة الا المبشرات انتهى. وفي الحديث الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة ومعناه ان النبي عليه السلم حين بعث اقام بمكة ثلث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين فمدة الوحي اليه في اليقظة
ثلث وعشرون سنة ومدة الوحي في المنام ستة اشهر ولا شك ان ستة اشهر نصف سنة فهي من ثلث وعشرين سنة جزء من ستة واربعين جزءا وانما البشرى
بالرؤيا لمن يقع الملك بها [illegible] فلا يحصل القول البشارة فلانت الرؤيا نبيا له. وقال بعضهم لهم البشرى عند الموت تاتيهم الملائكة بالرحمة
واما البشرى في الاخرة فتلقي الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرؤن
منها وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الاخروية فيكون هذه بشارة بما سيقع من البشارات في الجنة والآجلة المطلوبة لغاياتها لا
لذواتها. سلمي فرموده كه بشارت دنيا وعده لقاست ودر مرده آخرت تحقيق آن وعده. وشيخ الاسلام فرموده كه اوليا را دو بشارت در دنيا
شناخت ودر عقبى نواخت در دنيا سر برسر ديكاه [illegible] بر نور مشاهده اينجا صفوة وفا وآنجا رضا ولقا. وفي التاويلات النجمية
بشرهم في الاخرة بكشف القناع عن جمال العزة عند سطوات تجلي نور القدم وزهوق ظلمة الحدث ليبقى ببقاء الحق رحمة منه كما قال يبشرهم
ربهم برحمة منه. وفي حديث الرؤية في [illegible] الكتيبة يقول الله تعالى لهم بعد التجلي هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا واي شيء بقي وقد
نجيتنا من النار وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك وارينا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي لكم فيقولون

فيقولون يا ربنا وماذا الذي بقي فيقول دوام رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فبدا سبحانه بالكلام
خلقنا فقال كن فاول كلمة كان لنا منه السماع فختم بما به بدا فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى لا تبديل لكلمات الله
اي لمواعيده الواردة في حقهم اذ لا خلف لمواعيده اصلا. وفي التاويلات النجمية لا تغير لاحكامه الازلية حيث قال للولي كن وليا وللعدو
كن عدوا فكانوا كما اراد لحكمته البالغة فلا تغير لكلمة الولي وكلمة العدو ذلك التبشير هو الفوز العظيم الذي لا يصل الى كنهه
العقول وكيف لا وفيه سعادة الدارين. اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى الله
ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك فالولاية عبارة عن فناء
العبد في الحق والبقاء به. ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فانها توجد في غير الملة الاسلامية لكن يشترط فيها الكرامات
القلبية كالعلوم الالهية والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان قد تجتمعان كما اجتمعتا في الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ ابي مدين
المغربي قدس الله سرهما فانه لم يات من اهل الشرق مثل عبد القادر في الخوارق ومن اهل الغرب مثل ابي مدين مع ما لهما من العلوم والمعارف
الكلية وقد تتفرقان فتوجد الثانية لبعض الاولياء كما في اكثر الكمل من اهل الفناء واما الكرامات الكونية كالمشي على الماء والطيران في
الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الرهابنة والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخذلان من
حيث لا يعلمون كما سبق في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الآية. والنبوة والرسالة
كالسلطنة اختصاص الهي لا مدخل لكسب العبد فيها واما الولاية فكالوزارة فلكسب العبد مدخل فيها فكما يمكن الوزارة بالكسب كذلك يمكن
الولاية بالكسب وفي الحقيقة كل منهما اختصاص عطائي غير كسبي حاصل للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج بحصول شرائطه
واسبابه يوهم المحجوب فيظن انه كسبي بالتعمل. فاول الولاية انتهاء السفر الاول الذي هو السير من الخلق الى الحق بازالة التعشق
عن المظاهر والاغيار والخلاص عن القيود والاستار والعبور عن المنازل والمقامات والحصول على المراتب والدرجات وبمجرد حصول
العلم اليقيني للشخص لا يلحق باهل هذا المقام لانه انما يتجلى الحق له اذا انمحى رسمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب متميزة قسم ارباب هذه الطريقة
المقامات الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين تصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين شهوده كما هو وحق
اليقين بالفناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط ولا نهاية لكمال الولاية فمراتب الاولياء غير متناهية والطريق
التوحيد وتزكية النفس عن الاخلاق الذميمة وتطهيرها عن الاغراض الدنية ثم جاهد في طريق الحق فقد سعى في الحاق نفسه بزمرة الاولياء ومن
اتبع الهوى فقد اجتهد في اللحوق بفرقة الاعداء. والسالك للارادة لاجل الفناء فان المريد يفني ارادته في ارادة الشيخ فمن عمل
برأيه امرا فهو ليس بمريد. وفي المثنوي: • نكته كم كن بر فن وبر كام خويش • كرچه شيرى چون روى ره بي دليل •
خويش بين ودر ضلال ودر ذليل • هين مپر الا كه با پرهاى شيخ • تا ببينى عون ولشكرهاى شيخ • وينبغي للمؤمن ان يجتهد
في تحصيل سير اولياء الله واقل الامر ان لا يقصر في حبهم فان المرء مع من احب او يحشر معه فلا بد من الجهة الجامعة من وجه خاص
ولا يحزنك قولهم هو في الحقيقة نهي له عليه السلم عن الحزن كانه قيل لا تحزن بقولهم ولا تبال بتكذيبهم وتشاورهم في تدبير هلاكك
وابطال امرك وسائر ما يتفوهون به في شانك مما لا خير فيه وانما وجه النهي الى قولهم للمبالغة في نهيه عليه السلم عن الحزن لما ان النهي عن التاثير
نهي عن التاثر باصله [illegible] ان العزة اي الغلبة
والقهر لله جميعا اي في مملكته وسلطانه لا يملك احد شيئا منها اصلا لا هم ولا غيرهم فهو يقهرهم ويعصمك منهم وينصرك عليهم هو
السميع العليم يسمع ما يقولون في حقك ويعلم ما يعزمون عليه وهو مكافئهم بذلك. وفي التاويلات النجمية ان العزة لله جميعا في
الدنيا والاخرة يعز من يشاء في الدنيا دون الاخرة ويعز من يشاء في الاخرة دون الدنيا ويعز في الدنيا والاخرة جميعا فلا يغتر
هو جنس النفس ووساوس الشيطان في اختلاط بشهوات الدنيا ونعيمها وتزين بزينتها ولا يمنعه نعيم الدنيا عن نعيم الاخرة كما قال
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فيكون من خواص عباد الله الذين آتاهم الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
بل يكون لبعضهم نعيم الدنيا معينا على تحصيل نعيم الآخرة كما جاء في الحديث الرباني وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى فان افقرته يفسده ذلك
الا ان لله من في السموات ومن في الارض اي العقلاء من الملائكة والثقلين واذا كان هؤلاء الذين هم اشرف الممكنات
عبيدا له سبحانه مقهورين تحت قدرته وملكته فما عداهم من الموجودات اولى بذلك فهو لك قادر على نصرك عليهم ونقل اموالهم ودنيارهم اليك

النبوة والولاية

وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ما نافية وشركاء مفعول يتبع ومفعول يدعون محذوف لظهوره والتقدير
وما يتبع الذين يدعون آلهة من دون الله شركاء في الحقيقة وان سموها شركاء لان شركة الله تعالى في الربوبية محال ان يتبعون
الا الظن اي ما يتبعون الا ظنهم انها شركاء وان هم اي ما هم الا يخرصون يكذبون فيما ينسبونه الى الله سبحانه قال في [illegible] خرص يخرص
خرصا اي كذب وهو من باب نصر والخراص الكذاب ثم نبه على تفرده بالقدرة الكاملة والنعمة الشاملة ليدلهم على توحده باستحقاق
العبادة فقال هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه وتستريحوا من تعب الطلب والنهار مبصرا لتتحركوا فيه لتحصيل اسباب
معاشكم فحذف مظلما لدلالة مبصرا عليه وحذف لتتحركوا لدلالة لتسكنوا عليه واسناد الابصار الى النهار مجازي والمراد
يبصر فيه كقولهم نهاره صائم وليله قائم اي صائم في نهاره وقائم في ليله وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة من
نصب المجاهدات وتعب الطاعات لتزول ملالة النفوس وكلالة القلوب ويستجد الشوق الى جانب المطلوب ومن ثم جعل اهل التدريس
يوم التعطيل ليحصل النشاط الجديد للتحصيل كما قال ابن خيام • زماني بجد درس وقيل وقالي • كه انسان را بود كسب كمالي • زماني شعر
وشطرنج وحكايات • كه خاطر را شود دفع ملالي • ففي الانتقال من اسلوب الى اسلوب تجديد كتقلب الحمل الكف من اليمين الى اليسار عهد
بعيد قال الحافظ • از قال وقيل مدرسه حالي دلم كرفت • يكجند نيز خدمت معشوق ومي كنم • ان في ذلك في جعل كل منهما كما
وصف لآيات عجيبة كثيرة لقوم يسمعون اي سماع تدبر واعتبار لمواعظ القرآن وتخصيص الآيات بهم مع انها منصوبة لمصلحة
الكل لانهم المنتفعون بها قالوا اي بنو مليح كما في الكاشفي اتخذ الله ولدا اي تبناه وفي التبيان قالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله وقالت قريش الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه وتقديس له عما نسبوا اليه من الولد وتعجب من كلمتهم الحمقاء اما انه
تنزيه فلان التقدير اسبحه تسبيحا اي انزهه تنزيها واما انه تعجب فلانه يقال في مقام التعجب سبحان الله واستعمال اللفظ في الاول حقيقي
وفي الثاني مجازي فان قلت استعمال اللفظ الواحد في معنيين حقيقي ومجازي ممنوع قلت لا يلزم ان يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال
اللفظ فيه بل هو من المعاني التوابع كما في حواشي سعدي چلپي ورد في الاذكار لكن اعجوبة سبحان الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند التعجب هو
ان الانسان عند مشاهدة الامر العجيب الخارج عن حد امثاله يستبعد وقوعه ويبعد نفسه منه كانه استقصر قدرة الله فلذلك خطر على
قلبه ان يقول من قدر عليه واوجده ثم تدارك نفسه في هذا الزعم مخطئا فقال سبحان الله تنزيها لله تعالى عن العجز عن خلق امر عجيب يستبعد وقوعه
لسبقه بانه تعالى على كل شيء قدير كذا في حواشي ابن الشيخ في سورة النجم هو الغني عن كل شيء وهو علة لتنزهه سبحانه فان اتخاذ الولد
الحاجة فيتخذه الضعيف ليتقوى به والفقير ليستعين به والذليل ليتعزز به والحقير ليتشرف به وكل ذلك علامة الاحتياج له ما في السموات
وما في الارض من العقلاء وغيرهم وهو تقرير لغناه وتحقيق لمالكيته تعالى لكل ما سواه ان عندكم من سلطان بهذا اي ما عندكم
حجة وبرهان بهذا القول الباطل الذي صدر منكم فان نافية ومن زائدة لتأكيد النفي وسلطان مبتدأ والظرف المقدم خبره وبهذا
متعلق بسلطان اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم وفيه تنبيه على ان كل قول لا دليل عليه
فهو جهالة وان العقائد لا بد لها من برهان قطعي وان التقليد فيها غير جائز قل ان الذين يفترون على الله الكذب
باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب اصلا متاع في الدنيا جواب سؤال
مقدر كانه قيل كيف لا يفلحون وهم في الدنيا مفلحون بانواع ما يتلذذون به فقيل ذلك متاع يسير في الدنيا زائل لا بقاء له وليس
بفوز بالمطلوب ثم الينا مرجعهم اي بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون فيبقون في الشقاء
المؤبد بسبب كفرهم المستمر في الدنيا فاين هم من الفلاح قال في التاويلات النجمية في الدنيا ما ذاقوا الم العذاب لانهم كانوا نياما
والنائم لا يجد الم الجراحات والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • مردمان غافلند از عقبى • همه كويى بخفتكان مانند •
عين غفلت كه مى ورزند • چون بميرند آنكهى دانند • وفي الآيات نهي عن الشرك والكذب وفي الحديث الا اخبركم بشيء امر به
نوح عليه السلام ابنه فقال يا بني آمرك بامرين وانهاك عن امرين آمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض
لو جعلتا في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت لا اله الا الله وآمرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلوة الملائكة ودعاء الخلق وبها
يرزق الخلق وانهاك ان تشرك بالله شيئا فان من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة
وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال [illegible] اذا اراد ان يدخل الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر او لا يدخلها دون

كلمة سبحان الله ووجه اطلاقها عند التعجب

مجازاة ان جازاه او لا يدخلها مع المتقين اول وهلة يقول الفقير الظاهر انه زجر بطريق التشديد وليس المراد كبر الكفر لانه جاء
في مقابلة واظهار الكبر وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم من الكبائر التي يقرب من الكفر في الجزاء ومثله ترك الصلوة كما جاء
من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وفي الحديث بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء رواه
الاصبهاني اما الاول فوارد على طريق الفرض وحث على البر بطريق المبالغة بان له من الاثر الخير ما لو امكن ان يبسط في عمر البار
لكان ذلك ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد واما الثاني فمعناه ان الكذب يمحق بركة
الرزق فيكون في حكم النقص ويجوز على فرض المحال اي لو كان شيء ينقص الرزق لكان هو الكذب واما الثالث فالمراد ان الدعاء
يرد القضاء المعلق الذي توقف رده على اسباب وشروط لا القضاء المبرم الذي لا يقبل التغير اصلا فعلى السالك ان يجتهد في
تحصيل التوحيد الحقاني برعاية الاوامر الشرعية والانتهاء عما نهى الله تعالى من المحرمات القولية والفعلية والاجتناب عن المشاغل القلبية
والاحتراز عن الميل الى ما سوى الحضرة الاحدية فان الرجوع الى تلك الحضرة لا الى غيرها والتوحيد تحفة مقبولة ولا يقبل احدا الا به
والشرك سبب العذاب كما قال تعالى ثم نذيقهم العذاب الشديد وفيه اشارة الى ان عذاب الدنيا بالنسبة الى العذاب الآخرة كلا عذاب
اذ كلما انتقل المؤمن من طور الى طور يجد الامر على الشدة وهو كذلك مبدأ ومعادا الا من تداركه الله تعالى بعنايته وخصه بجود فيخلصه
واتل عليهم اي على المشركين من اهل مكة نبأ نوح خبره مع قومه ليتزجروا بذلك عما هم عليه من الكفر والعناد وقال في التبيان كان اسم نوح شاكرا
وانما سمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله وهو اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرائع وكان قبله نكاح الاخت حلالا فحرم ذلك على عهده
وبعثه الله نبيا وهو ابن خمسين او ابن اربعين وثمانين سنة اذ قال معمول لنبأ لا للقول لانه مستقبل وذاك ماض والمراد بعض نبأه عليه السلام لا
كل ما جرى بينه وبين قومه لقومه اللام للتبليغ يا قوم ان كان كبر عليكم اي عظم وشق مقامي اي نفسي كما يقال فعلته لمكان
فلان اي لفلان ومنه قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه او قيامي ومكثي بين ظهرانيكم مدة طويلة وهو الف سنة الا خمسين عاما او قيامي
وتذكيري اياكم [illegible] بآيات الله بعلاماته [illegible] فانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة يقومون على ارجلهم لكون
ذلك ادخل في الاسماع كما يحكى عن عيسى عليه السلام انه كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود [illegible] وكان [illegible]
من الحرب يقوم ويتكئ على عصاه وينشد الالفاظ وكراسي الوعاظ اليوم من القيام وكان عليه السلام يخطب على منبر من طين قبل ان يتخذ المنبر
الذي هو من النجر وكان له ثلاث درجات ولم يزل على حاله حتى زاد مروان في خلافة معاوية ست درجات من اسفله فعلى الله توكلت
جواب للشرط اي دمت على تخصيص التوكل به وتفويض الامور اليه فانه معيني وناصري فيما اردتم بي من القتل والاذى فانهم دوام التوكل واستمراره
لئلا يرد انه عليه السلام متوكل على الله دائما كبر عليهم مقامه ولم يكبر وقال ابن الشيخ الاظهر ان يقال الجواب محذوف اي فافعلوا ما شئتم والمذكور تعليل
لعدم مبالاته بهم فاجمعوا امركم بقطع الهمزة من الاجماع وهو العزم يقال اجمعت على الامر اذا عزمت عليه فهو متعد بعلى الا ان حرف الجر
حذف في الآية واوصل الفعل الى المجرور بنفسه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعدما كان متفرقا وتفرقه انه يقول مرة افعل كذا واخرى
افعل كذا واذا عزم على امر واحد فقد جمعه اي جعله جميعا والمعنى فاعزموا على امركم الذي تريدون بي من السوء في حقي وشركاءكم بالنصب على
ان الواو بمعنى مع اي مع آلهتكم التي تزعمون ان حالكم تقوى بالتقرب اليها واجتمعوا فيه على اي وجه يمكنكم قال الكاشفي مخفيات آنكه شما
همه بقصد من اتفاق كنيد ثم للتراخي في الرتبة لا يكن امركم ذلك عليكم غمة اي مستورا من غمه اذا ستره واجعلوه ظاهرا مكشوفا
تجاهروني به فان الستر انما يصار اليه لسد باب تدارك الخلاص بالهرب او نحوه فحيث استحال ذلك في حقي لم يكن للستر وجه ثم اقضوا
الي اي ادوا الي واوصلوا ذلك الامر الذي تريدون بي وامضوا ما في انفسكم او اودوا الي ما هو حق عليكم عندكم من اهلاكي كما يقضي الرجل غريمه
ولا تنظرون ولا تمهلوني بل عجلوا ذلك باشد ما تقدرون عليه من غير انظار وانما خاطبهم بذلك اظهارا لعدم المبالاة بهم وانهم لن يجدوا اليه
سبيلا وثقة بالله تعالى وبما وعده من عصمته وحفظه فان توليتم اي ان اعرضتم عن نصيحتي وتذكيري ودمتم عليه فجواب الشرط محذوف اي فلا باعث
لكم على التولي ولا موجب وقوله تعالى فما سألتكم بمقابلة وعظي وتذكيري عليه من اجر اي شيء من حطام الدنيا تتوهمون اليه حتى يؤدي
ذلك الى توليكم اما لثقله عليكم او لكونه سببا لاتهامكم اياي بان تقولوا انه يعظنا ويذكرنا طمعا لنيل الاجر والمال من قبلنا ان اجري
الا على الله اي ما ثوابي على العظة والتذكير الا عليه تعالى يثيبني به آمنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين اي من الذين اسلموا
وجوههم لله فلا يأخذ على تعليم الدين شيئا وايضا ان المتقين [illegible] لا يجوز لهم ان يأخذوا عليها الاجر والانبياء والاولياء متعينون لخدمة الارشاد

قيام الانبياء عند التذكير

ومن علم بحسبة ولم يأخذ له عوضا فقد عمل عمل الانبياء عليهم السلم وقد جوز المتأخرون اخذ الاجرة على التعليم والاذان والامامة والخطابة
وغيرها لكن ينبغي للآخذ اخلاص النية في عمله والا فقد جاء الوعيد قال السعدي • زبان ميكند مرد تفسيردان • كه علم وادب ميفروشد بنان •
بدين اي خردمند دنيى مخر • چو خر با نجيل عيسى مخر • واعلم ان المعلم الناصح اذا رغب في اصلاح واصلاح غيره حتى يود لو ان الناس كلهم صلحوا على
يديه فانما يرغب في ذلك ليكثر اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول انى مكاثر بكم الامم وهذا مقام رفيع لغرض حظه في ارشاده وانما
غرضه اقامة جاه محمد وتعظيمه كما يحكى ان رابعة العدوية كانت تقضي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول لا اريد بها ثوابا ولكن ليسر به رسول الله
ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة في ذا تعلقت نية المعلم والعامل بهذا يجازيهما الله على ذلك من حيث المقام
فكذبوه عطف على قوله اذ قال لقومه اي اتل عليهم نبأ نوح اذ قال القوم كذا وكذا فاصروا على تكذيبه تمردا وعنادا فتولوا عن تذكيره فحقت عليهم
كلمة العذاب فأغرقوا فنجيناه من الغرق والفاء فصيحة تفصح عن كون الكلام مشتملا على الحذف والتقدير كما قدرنا ومن استقر معه في الفلك
وكانوا ثمانين اربعين رجلا واربعين امرأة كما في التبيان او فنجيناهم في هذا المكان فان نجاتهم وقعت في الفلك فعلى هذا يتعلق في الفلك بنجينا
وعلى الاول يتعلق بالاستقرار الذي يتعلق به معه وجعلناهم خلائف اي سكان الارض وخلفاء ممن غرق وهلك قال في التبيان لما خرجوا
من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم كما قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والعجم
والفارس والروم كلهم من ولد سام والحبش والسند والهند من اولاد حام ويأجوج ومأجوج والسقلاب والترك من اولاد يافث واغرقنا
الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده تاثير طوفان نوح يظهر في كل ثلثين سنة مرة لكن على الخفة فيقع مطر
كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وهم قوم نوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول وتسلية له
محالست چون دوست دارد ترا • كه در دست دشمن گذارد ترا • ثم بعثنا اي ارسلنا من بعده اي من بعد نوح رسلا التنكير للتفخيم ذاتا
ووصفا اي رسلا كراما ذوي عدد كثير الى قومهم اي كل رسول الى قومه خاصة كما يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم مثل هود الى عاد وصالح
الى ثمود وابرهيم الى قوم بابل وشعيب الى قوم الايكة واهل مدين وغير ذلك ممن قصصنا منهم ومن لم نقصص فجاؤهم اي جاء كل رسول قومه المخصوص به
بالبينات بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم والباء اما متعلقة بالفعل المذكور على انها للتعدية او بمحذوف وقع حالا من ضمير جاؤوا اي
ملتبسين بالبينات والمراد جاء كل رسول بآيات كثيرة فان مراعاة انقسام الآحاد الى الآحاد انما هي فيما بين ضميري جاؤهم فما كانوا
ليؤمنوا اي فما صح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام في وقت من الاوقات ان يؤمنوا بل كان ذلك ممتنعا منهم لشدة شكيمتهم في الكفر والعناد
بما كذبوا به من قبل ما موصولة عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول اصولها وفروعها والمراد بيان استمرار تكذيبهم من حين مجيء
الرسل الى زمان الاصرار والعناد فان المحكي آخر حال كل قوم او عبارة عن اصول الشرائع التي اجمعت عليها الرسل قاطبة والمراد بيان استمرار
تكذيبهم من قبل مجيء الرسل الى زمان مجيئهم الى آخره فالمحكي جميع احوال كل قوم ومعنى تكذيبهم بها قبل مجيء رسلهم انهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث
لم يسمعوا بكلمة التوحيد قط بل كان كل قوم من اولئك الاقوام يتسامعون بها من بقايا من قبلهم كثمود من بقايا عاد وعاد من بقايا قوم نوح
فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجيء الرسل كحالتهم قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم احد وفيه اشارة الى ان اهل الفترة مؤاخذون من جهة الاصول
كذلك اي مثل ذلك الطبع المحكم الممتنع زواله نطبع مهر مى نهيم على قلوب المعتدين المتجاوزين عن الحدود
المصرين على الكفر • اعلم ان الله تعالى قد دعا الكل الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع التنزل الى هذه النشأة الجسمانية لم يزل الروح اهل الشيخ والاعيان
الى قبول الدعوة الالهية والعمل بمقتضاها لكن من كان شقيا بالشقاوة الاصلية الازلية لما لم يقبلها في ذلك اليوم استمر على ذلك فلم
يؤمن بدعوة الانبياء ومعجزاتهم فتكذيب الانبياء مسبب من تكذيب الروح وتكذيبه مسبب عن تكذيبه يوم الميثاق وهم وان كانوا قالوا بلى
لكن كان ذلك من وراء الحجاب بحسب اللسان بل من وراء لم يفهموا حقيقته واجابوا بما اجاب به غيرهم لكن تقليدا لا تحقيقا وكان
الله تعالى طبع على قلوب المكذبين للرسل بسوء اختيارهم وانهماكهم في الغي والضلال كذلك طبع على قلوب المنكرين للاولياء بسوء معاملاتهم وتماديهم
على الشقاوة فما دخل في قلوبهم الاعتقاد وما جرى على السنتهم الاقرار كما لم يجر على قلوب الاولين التصديق ولم يصدر من السنتهم ما يستدل به
على التوفيق ثم هم مع كثرتهم قد جاؤوا وذهبوا ولم يبق منهم اثر ولا اسم وسيلحق بهم الموجودون ومن يليهم الى آخر الزمان • وفي المثنوي
منبري كو كه بر آنجا مخبري • ياد آرد روزگار منكري • سكه شاهان همى گردد دگر • سكه احمد ببين تا مستقر • بر رخ
نقره ويا روى زرى • وانما بر سكه نام منكري • ثبتنا الله سبحانه واياكم على حقيقة التوحيد وخلصنا واياكم من ورطة التقليد

فيوم كان نفسه خيرا من فرعون فهو متكبر فان قلت كيف يتصور ان يرى الانسان
نفسه اقل من ابليس وفرعون ونمرود ومثلهم قلنا ان الله تعالى خذلهم واضلهم ولم يهدهم
ولم يوفقهم لمرضاته فوقعوا فيما وقعوا فيه وهو اهل الايمان ووفقهم للطاعة
بعنايته ولطفه ولو عكس لامر لعكس فان الله تعالى قادر على كل شيء واما ان
غير معلومة لنا فيحتمل والعياذ بالله ان يموت المسلم على الكفر فيكون مخلدا في
العذاب المخلد كذا في شرح الطريقة المحمدية لمحمد افندي الكردي

ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى بن عمران وهرون وهو اخو موسى اكبر منه بثلث سنين الى فرعون بوى
وليد بن مصعب يا قابوس كه فرعون آن زمان بود وملائه اي اشراف قومه وهو كتخصيص بالذكر من الكل بآياتنا بالآيات التسع
وهي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر واضافها الى نفسه تنبيها على خروجها
عن حيز استطاعة العبد فاستكبروا الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاق والفاء فصيحة اي فأتياهم فبلغاهم الرسالة فاستكبروا
عن اتباعهما وذلك قول اللعين لموسى عليه السلم الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وكانوا قوما مجرمين اي كانوا معتادين
لارتكاب الذنوب العظام فان الاجرام مؤذن بعظم الذنب ومنه الجرم الجثة فلذلك استهانوا برسالة الله عز وجل فلما جاءهم
الحق من عندنا المراد بالحق الآيات التسع التي هي حق ظاهر من عند الله بخلقه وايجاده لا بتخييل وتمويه كصنعتهم قالوا ان هذا اين
تو آورده ومعجز نام كرده لسحر مبين ظاهر كونه سحرا قال موسى على طريقة الاستفهام الانكاري التوبيخي وهو استئناف في بيان
اتقولون للحق الذي هو ابعد شيء من السحر الذي هو الباطل البحت لما جاءكم اي حين مجيئه اياكم ووقوفكم عليه ومن اول الامر من غير
تأمل وتدبر وكلاهما مما ينافي القول المذكور والمقول محذوف لدلالة ما قبله عليه اي اتقولون له انه لسحر وهو مما لا يمكن ان يقوله قائل
ويتكلم به متكلم ويجوز ان يكون القول بمعنى العيب والطعن من قولهم فلان يخاف القالة اي العيب بين الناس وقالوا اذا عاب بعضهم بعضا
بما يسوءه ونظيره الذكر في قوله سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم فيستغنى عن المفعول اي اتعيبونه وتطعنون فيه اسحر هذا الذي امره واضح
مكشوف وشأنه مشاهد معروف بحيث لا يرتاب فيه احد ممن له عين مبصرة وهو انكار مستأنف من جهته لكونه سحرا وتقديم الخبر للايذان
بانه مصب الانكار ولا يفلح الساحرون جملة حالية من ضمير المخاطبين اي اتقولون انه سحر والحال انه لا يفلح فاعله اي لا يظفر بمطلوب
ولا ينجو من مكروه فكيف يمكن صدوره من مثلي من المؤيدين من عند الله الفائزين بكل مطلب الناجين عن كل محذور قالوا استئناف جوابي
كأنه قيل فماذا قال فرعون وملؤه لموسى عندما قال لهم ما قال فقيل قالوا عاجزين عن المحاجة اجئتنا خطاب لموسى وحده لانه هو الذي
ظهرت على يده معجزة العصا واليد البيضاء لتلفتنا اي لتصرفنا واللام متعلقة بالمجيء اي اجئتنا لهذا الغرض عما وجدنا عليه آباءنا
اي من عبادة الاصنام وقال سعدي المفتي الظاهر من عبادة غير الله تعالى فانهم كانوا يعبدون فرعون وتكون لكما الكبرياء اي الملك
الملوك موصوفون بالكبر والتعظم في الارض اي ارض مصر فلا نؤثر رياستكما على رياسة انفسنا فلما بينوا ان سبب اعراضهم عن قبول
دعوتهما هذان الامران صرحوا بالحكم المتفرع عليهما فقالوا وما نحن لكما بمؤمنين اي بمصدقين فيما جئتما به وقال فرعون لملائه امرهم
بترتيب مبادي الزامهما عليهما السلم بالفعل بعد اليأس عن الزامهما بالقول ائتوني بكل ساحر عليم بفنون السحر حاذق ماهر فيه ليعارضوا
موسى فلما جاء السحرة الفاء فصيحة اي فأتوا به فلما جاؤوا في مقابلة موسى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي ملقون له كائنا
ما كان من اصناف السحر وفي ابهام ما انتم تخسيس له وتقليل واعلام انه لا شيء يلتفت اليه فان قيل كيف امرهم بالسحر والعمل بالسحر كفر والامر بالكفر
كفر فالجواب انه امرهم بالقاء الحبال والعصي ليظهر للخلق ان ما اتوا به عمل فاسد وسعي باطل لا انه امرهم بالسحر فلما القوا ما القوا من العصي
والحبال واسترهبوا الناس وجاؤوا بسحر عظيم قال لهم موسى غير مكترث بهم وبما صنعوا ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سماه
فرعون وقومه سحرا من آيات الله تعالى فما موصولة وقعت مبتدأة والسحر خبرها والحصر مستفاد من تعريف الخبر ان الله سيبطله اي
سيمحقه بالكلية بما يظهره على يدي من المعجزة فلا يبقى له اثر اصلا او سيظهر بطلانه للناس والسين للتأكيد • اذا جاء موسى والقى العصا
فقد بطل السحر والساحر • سحر با معجزه پهلو نزند ايمن باش ان الله لا يصلح عمل المفسدين اي لا يثبته ولا يكمله ولا يديمه
بل يمحقه ويهلكه ويسلط عليه الدمار قال القاضي وفيه دليل على ان السحر افساد وتمويه لا حقيقة له انتهى وفيه بحث فانه عند اهل الحق ثابت
حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وكون اثره هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا ويحق الله الحق اي يثبته ويقويه
بكلماته بأوامره وقضاياه ولو كره المجرمون ذلك والمراد بهم كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم قال الكاشفي يعني حق سبحانه
وتعالى بوعده نصرت وفا كند واز خشم وكراهت دشمنان باك ندارد واز مثنوي معنوى اشارتست بدين معني • حق تعالى از غم
وخشم خصام • كى گذارد اوليا را در عوام • مه فشاند نور وسگ عو عو كند • سگ ز نور ماه كى مرتع كند • خس خسانه ميرود بر روى
آب • آب صافى ميرود بى اضطراب • مصطفى مه ميشكافد نيم شب • ژاژ ميخايد ز كينه بولهب • آن مسيحا مرده زنده ميكند
وان جهود از خشم سبلت ميكند • وفي الآيات اشارة الى موسى القلب وهرون السر وفرعون النفس وصفاتها وتكبرها عن قبول الدعوة

وعدم القبول فان موسى القلب في هذه النشأة بعد ان الشقي كلمة التوحيد وعبادة الله تعالى والنفس عن الربوبية ولا تنبت لها
غيرها ابدا وتمتنع ان عونة السلطنة والتصرف لها في ارض الوجود والله تعالى يحق الحق بكلمة لا اله الا الله ولو كره المجرمون من اهل الهوى
من النفوس المتمردة الامارة بالسوء قال الحافظ • اسم اعظم بكند كار خود اى دل خوش باش • كه بتلبيس وحيل ديو سليمان نشود •
يحكى ان الشيخ جنيد البغدادي اجتهد اربعين سنة لينال السلطنة فلم يتيسر ثم جاء من اولاده سلاطين روافض كشاه اسماعيل وشاه
عباس وشاه طهماس فدمرهم الله تعالى على ايدي الملوك العثمانية فانقطع سترهم وارتفع فتنتهم من الارض فقد ظهر ان الحق مع اهل الحق
فيهم كموسى وهارون واهل الباطل كفرعون وقد ثبت ان لكل فرعون موسى وذلك في كل عصر الى ان ينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجال
فان قلت ما الحكمة في تسليط الظلمة على اهل الارض وقد استعبد فرعون بني اسرائيل سنين كثيرة قلت تخليص جوهرهم مما اصابهم من
غش لانهم ان كانوا اهلا لذلك والا فهو عذاب عاجل يحكى ان عمر رضي الله عنه لما بلغه ان اهل العراق حصبوا اميرهم اي رموه بالحجارة خرج غضبان
فصلى فسها في صلوته فلما سلم قال اللهم انهم لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم
ولا يتجاوز من مسيئهم وكان ذلك قبل ان يولد الحجاج فلما ولد كان من امره ما كان وفي الحديث يلحد بمكة تيس من قريش اسمه عبد الله
عليه مثل نصف اوزار الناس يعني اصحاب الفيل هو عبد الله الحجاج ولا مانع من ان يكون الحجاج من قريش وفي حياة الحيوان
ان العرب اذا ارادوا مدح الانسان قالوا كبش واذا ارادوا ذمه قالوا تيس ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم في المحلل التيس المستعار
فَمَا آمَنَ لِمُوسَى في مبدأ امره قبل القاء العصا واما ايمان السحرة فقد وقع بعده فلا ينافي الحصر المذكور هنا **إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ**
اي الا اولاد من اولاد قومه بني اسرائيل حيث دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابته طائفة من شبابهم وذلك لان لفظ الذرية
يعبر به عن القوم على وجه التحقير والتصغير ولا سبيل لحمله على التحقير ولانه ههنا فوجب حمله على التصغير بمعنى قلة العدد واوحده السن
عَلَى خَوْفٍ اي كائنين على خوف عظيم **مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ** اي ملأ الذرية ولم يؤنث لان الذرية قوم فذكر على المعنى تخفيفه امراؤهم
يعني قوم من فرعون ومن اشراف بني اسرائيل لانهم كانوا يمنعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم ويجوز ان يكون الضمير لفرعون
على ان المراد بفرعون آله كثمود واسم قبيلة **أَنْ يَفْتِنَهُمْ** ان يعذبهم فرعون او يرجع آباؤهم الى فرعون ليرفعهم الى الكفر وهو بدل
اشتمال التقدير على خوف من فرعون فتنته كقولك اعجبني زيد علمه واسناد الفعل الى فرعون خاصة لانه الآمر بالتعذيب قال في التأويلات
النجمية فما آمن لموسى القلب الا ذرية من قومه وهم صفاته ويجوز ان يكون الها في قومه راجعة الى فرعون النفس اي آمن لموسى القلب الا بعض صفات
فرعون النفس فانه تمكن تبديل اخلاقها الذميمة بالاخلاق الحميدة القلبية على خوف من فرعون وملائهم يعني خوف من فرعون النفس وهواها والدنيا
وشهواتها ان يبدلوا باخلاقها الطبيعية التي جبلت النفس عليها وبهذا يشير الى ان النفس وان تبدلت صفاتها الامارية الى المطمئنة لا
يؤمن مكرها وتبدلها من المطمئنة الى الامارية كما كان حال بلعام وبرصيصا ان يفتنهم بالدنيا وشهواتها ويرجع النفس من المطمئنة الى الامارية انتهى
قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره ان ظهر في ملاقح النجوم وعلامة المدعي في الوصول رجوعه الى رعونة النفس واغراضها ولهذا قال ابو سليمان الداراني
من رؤساء المشايخ لو وصلوا ما رجعوا وانما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول فلم يتحقق لم يتحقق وعلامة من صح وصوله الخروج عن
الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك انتهى **وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ** لغالب في ارض مصر ومتكبر وطاغ **وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ**
في الظلم والفساد والقتل وسفك الدماء او في الكبر والعتو حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وهم بنو اسرائيل فانهم من فروع
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام **وَقَالَ مُوسَى** لما رأى تخوف المؤمنين منه **يَا قَوْمِ** اراد بهم من **إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ** اي صدقتم
به وبآياته وعلمتم ان ايصال المنافع ودفع المضار بقبضة اقتداره **فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا** وثقوا به واعتمدوا عليه ولا تخافوا احدا غيره
قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يفيد الحصر فقال فعلى الله توكلت وموسى عليه السلام امر قومه بذلك فظاهر ان هذه الدرجة
فوق درجة نوح انتهى يقول الفقير كان الكلام في القصة الاولى مع نوح وفي الثانية مع قوم موسى ولذا اقتصر نوح في تخصيص التوكل بالمبدء
عن نفسه وموسى امر قومه بذلك وذا لا يدل على رجحان درجته على درجة نوح في هذا الباب لتغاير الجهتين كما لا يخفى على اولي الالباب **إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ**
مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم الذي هو وجوب التوكل بشرطين مختلفين هما الايمان بالله والاسلام والا لزم ان
لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله بل هذا من تعليق كل واحد منهما بشرط على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله فانه المقتضي له وعلق
حصول التوكل ووجوده على الاسلام فان الايمان لم يتحقق مع التخليط ونظيره ان احسن اليك زيد فاحسن اليه ان قدرت **فَقَالُوا** مجيبين له

الرجوع الى الامارة بعد الوصول الى المطمئنة

له من غير تلعثم في ذلك **عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا** لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيب دعوتهم ثم دعوا ربهم قائلين **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً**
لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اي موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا او يفتنونا عن ديننا **وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**
من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وسوء جوارهم قال المتنبي • ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدوا له ما من صداقته بد • وفي تقديم
التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل اولا لتجاب دعوته وحقيقة التوكل اسقاط الخوف والرجاء مما سوى الله تعالى
والاستغراق في بحر شهود المسبب والانقطاع عن ملاحظة الاسباب وقال بعضهم التوكل تعلق القلب بمحبة الحق المطلق ونسيان غيره
يعني لم يثبت لنفسه ولا لغيره قوة وتاثيرا بل كان منقادا للحكم الازلي بمثابة الميت في يد الغسال • هر كه در بحر توكل غرقه گشت •
همتش از ما سوى الله در گذشت • اين توكل گرچه دارد رنجها • ليك حق بخشد از آن گنجها • ولما آمن هؤلاء الذرية بموسى واشتغلوا
بعبادة الله تعالى لزمهم ان يبنوا مساجد للاجتماع فيها للعبادة فان فرعون كان قد خرب مساجد بني اسرائيل حين ظهر عليهم لكن لما لم يقدروا
على اظهار شعائر دينهم خوفا من اذى فرعون امروا باتخاذ المساجد في بيوتهم كما كان المؤمنون في اول الاسلام يعبدون ربهم سرا في دار الارقم
بمكة وذلك قوله تعالى **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ** هارون **أَنْ** مفسرة لمفعول المقدر اي اوحينا اليهما شيئا هو **تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ**
بُيُوتًا يقال تبوأ المكان اذا اتخذه مباءة ومنزلا والمعنى اجعلا بمصر المعروفة او الاسكندرية كما في الكواشي بيوتا من بيوته مباءة
لقومكما ومرجعا يرجعون اليها للسكنى والعبادة **وَاجْعَلُوا** انتما وقومكما **بُيُوتَكُمْ** تلك **قِبْلَةً** مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة
فان موسى عليه السلام كان يصلي اليها **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** فيها وهذا يشير الى ان الصلوة كانت مفروضة عليهم دون الزكوة ولعل ذلك لفقرهم
وَبَشِّرِ يا موسى لان بشارة الامة وظيفة صاحب الشريعة **الْمُؤْمِنِينَ** بالنصرة في الدنيا اجابة لدعوتهم والجنة في العقبى وفي
الآية اشارة الى ان السالك ينبغي ان لا يتخذ المنازل في عالم النفس السفلية بل يتخذ المقامات في مصر عالم الروحانية ويقيم الصلوة
اي يديم العروج من المقامات الروحانية الى القربات والمواصلات الربانية فان سير الممكنات متناه وذوقه منقطع واما سير الواجب فغير متناه
وذوقه دائم في الدنيا والآخرة وذرة من سيره وذوقه لا يساويها لذة الجنان الثمان وجميع ذوق الرجال بانواع الكرامات لا يعادل
محنة اهل الفناء عند الله واهل الفناء وان تألموا هنا لكن ذلك ليس الم بل اشد العذاب والالم فيما اذا ارتحل الذوق من مراتب اهل الفناء
ذوقهم واقله الم من تقدمهم وغبطة موسى عليه السلام ليلة المعراج بنبينا عليه السلام من هذا القبيل ثم هذا بالنسبة الى من كان في التنزل والارتقاء
واما من بقي في الوصلة فلا تألم لديه شيء ولا شغل فوق الحقيقة كما في الواقعات المحمودية ثم ان الابتلاء ماض الى يوم القيمة قال حضرة الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والالم شيئا بعد شيء الى دخولهم الجنة لانه اذا نقل الى البرزخ فلا بد له من
الالم ادناه سؤال منكر ونكير فاذا بعث فلا بد من الم الخوف على نفسه وغيره واول الالم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صارخا
لما يجده من مفارقة الرحم وسخونته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالم البرد فيبكي فان مات فقد اخذ حظه من البلاء انتهى كلامه
وكان امية بن خلف يعذب بلالا رضي الله عنه في الرمضاء فيطرحه على ظهره في الرمضاء اي الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت فيه قطعة لحم لنضجت ثم
يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره وهو يقول احد احد اي الله احد فيمزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له رضي الله عنه
انه لما احتضر وسمع امرأته تقول واحزناه صار يقول واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه فكان يمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء
وقد اشير الى هذه القصة في المثنوي • گفت جفت الفراق اي خوش خصال • گفت نی نی الوصال است الوصال • گفت امشب میروی سوی
از غریبی در وطن • گفت رویت را کجا بینیم ما • گفت اندر حلقهٔ خاص خدا • گفت ویران گشت این خانه دریغ • گفت اندر مه نگر منگر بمیغ
کرد ویران تا کند معمورتر • قومم انبه بود وخانه مختصر • من گدا بودم درین خانه چو چاه • شاه گشتم قصر بایدبهر شاه • قصرها خود مر
شهانرا مانس است • مرده را خانه ومکان گوری بس است • انبیا را تنگ آمد این جهان • چون شهان رفتند اندر لامکان • مردگانرا
این جهان بنمود فر • ظاهرش زفت و بمعنی تنگ بر • گر نبودی تنگ این افغان ز چیست • چون دو تا شد هر که در وی بیش زیست •
در زمان خواب چون آزاد شد • زان زمان بنگر که جان چون شاد شد • وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على التفاوت وجعل بعضها
اوسع من بعض واضيق الكل الدنيا واوسع عالم الامر والشأن ولكون الانبياء والاولياء اصحاب السلوك والعروج كانوا بأجسامهم
في الدنيا وارواحهم عند الحضرة العليا فلا جرم ان كل العوالم بالنسبة اليهم على السواء فلهذا لا يتأذون بشيء اصلا ولا يخافون غير الله تعالى
واما غيرهم فليسوا بهذه المرتبة فلهذا اختلفت احوالهم في السراء والضراء وغفلوا عن التوجه وحسن النية ومن الله العصمة والتوفيق

التوكل

لا بد للانسان من الالم

في الحيوة الدنيا

وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة ارايتزين به من اللباس والمراكب ونحوهما واموالا انواعا كثيرة من المال
من النقود والمتاع والضياع ابن عباس فرموده كه از فسطاط مصر تا زمين حبشه كوهها كه در معادن ذهب وفضه وزبرجد بود همه تعلق
بفرعون داشت و فرمان او درين مواضع بود بدين سبب اموال بسيار بتصرف قبط درآمده متمول ومتجمل شدند وسبب ضلال واضلال ايشان شد
كما قال ربنا تكرير للاول اي اتيتهم هذه الزينة والاموال ليضلوا عن سبيلك اي ليكون عاقبة امرهم ان يضلوا عباد ك عن
طريق الايمان فاللام للعاقبة كما في قوله اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها او لاجل ان يضلوا عن سبيلك فاللام
للتعليل حقيقة او مجاز لان الله تعالى اتاهم ذلك ليؤمنوا ويشكروا النعمة فتوسلوا به الى مزيد البغي والكفر فشبهت هذه الحالة حال من
اعطي المال لاجل الاضلال فورد الكلام بلفظ التعليل بناء على هذه المشابهة وفي الآية بيان ان حطام الدنيا سبب للضلال والاضلال فان
[illegible]

[illegible]

والكوة المملوءة من المرتفع الذي يظن انه يتجاوز كل ما يعلوه السيل ببدنك البادية المفصحة كما في قوله خرج زيد بعشيرته وهذه الباء للصحبة في موضعها مع دروعه مدخولها في موضع الحال من ضمير المخاطب اي ننجيك ملابسا ببدنك فقط لا مع روحك كما هو مطلوبك فهو قطع لطمعه بالكلية اذ كان سويا من غير نقص لئلا يبقى شبهة في انه بدنك او عريانا من غير لباس او بدرعك وكانت له درع من الذهب يعرف بها والكوب تطلق البدن على الدرع قال ابي البدن الدرع القصير الكمين لتكون لمن خلفك آية لمن وراءك علامة وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمته ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بغرقه الى ان عاينوه مطروحا على ممرهم من الساحل قصيرا احمر كانه ثور اذ يروى ان قامته كانت سبعة اشبار ولحيته ثمانية اشبار او لمن يأتي بعدك من الامم اذا سمعوا مآل امرك ممن شاهدك عبرة ونكالا عن الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان وان بلغ الغاية القصوى من عظم الشأن وعلو الكبرياء وقوة السلطان فهو مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية بنده اكر خود را از غرقه شد در كرداب فنا … بيان رساند • عاجز كو اسير خواب وخورست • لاف قدرت زند چه بيخبرست • آنكه در نفس خود زبون باشد • صاحب اقتدار چون باشد • ثم قوله تعالى الآن الى قوله آية من كلام جبريل كما قال الاكثرون … بعد از انكه فرعون اين سخن كفت حق تعالى جبريل در جواب او فرمود الآن … وقال في الكواشي وخاطبه كخطاب النبي صلى الله عليه وسلم اهل القليب وهم في ذلك ان الله تعالى لما هزم المشركين يوم بدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرح قتلاهم في القليب ثم جاء بعد ثلاثة ايام حتى وقف على شفير القليب وجعل يقول يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا بئس عشيرة النبي كنتم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس فقال عمر رضي يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال عليه السلام ما انتم باسمع لما اقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا وعن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة والمراد باحيائهم شدة تعلق ارواحهم باجسادهم حتى صاروا كالاحياء في الدنيا للغرض المذكور لان الروح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق به او بما بقي منه ولو عجب الذنب فانه لا يفنى وان اضمحل الجسم باكل التراب او باكل السباع او الطير او النار وبذلك التعلق يعرف الميت من يزوره ويأنس به ويرد سلامه اذا سلم عليه كما ثبت في الاحاديث في الغالب ثم هذا التعلق لا يصير به الميت حيا في الدنيا بل يصير كالمتوسط بين الحي والميت الذي لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى ذلك حتى يصير كالحي في الدنيا ولعل مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الافعال الاختيارية فلا يخالف ما حكي عن السعد اتفقوا على ان الله تعالى لم يخلق في الميت القدرة والافعال الاختيارية هذا الكلام والكلام في غير الانبياء وشهداء المعركة واما هم فتعلق ارواحهم باجسادهم يصير اجسادهم حية كحياتها في الدنيا ويصير لهم القدرة والافعال الاختيارية كذا في انسان العيون وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها

تعلق الارواح باجسادها

وفي المثنوي • نه ترا از روى ظاهر طاعتى • نه ترا در سر وباطن نيتى • نه ترا شبها مناجات وقيام • نه ترا در روز پرهيز وصيام • نه ترا حفظ زبان ز آزار كس • نه نظر كردن بعبرت پيش وپس • پيش چه بود ياد مرگ ونزع خويش • پس چه باشد مردن ياران ز پيش • قالوا فرعون مع شدة شكيمته وفرط عناده آمن ولو حال اليأس واما فرعون هذه الامة وهو ابو جهل فقيل انه يوم بدر لم يصدر منه ما يدل على الايمان بل اشتد غيظه وغضبه في حق رسول الله وفي حق المؤمنين الى ان خرج روحه لعنه الله فصار اشد من فرعون فليعتبر العاقل من هذا وليقس عليه كل من سلك مسلكه في الكفر والظلم والعناد فنعوذ بالله رب العباد من كل شر وفساد • ثم ان الله تعالى اهلك العدو وانجى بني اسرائيل وذلك لصدق ايمانهم وبركة يقينهم كما يحكى انه صاح رجل في مجلس الشبلي قدس سره فطرح نفسه في دجلة فقال ان صدق ينجيه صدقه كما نجى موسى وان كذب غرق كما غرق فرعون كما في ربيع الابرار فدل على ان النجاة في الايمان والعدل والصدق والهلاك في الكفر والظلم والكذب ولما كذب فرعون في دعوى الربوبية واستمر على اضلال الناس ودعا عليه موسى كما سبق فاستجاب الله دعاءه ولا كلام في تأثير الدعاء مطلقا يحكى ان معاوية استجاب الله دعاءه في حق ابنه يزيد وذلك انه لما عهد الى يزيد خطب فقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رأيت من فعله فبلغه ما املته واعنه وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين كما في الصواعق لابن حجر • والحاصل ان الآفاق والانفس مملوءة بالآيات والعبر فمن له عين مبصرة واذن واعية يرى الآثار المختلفة ويسمع الاخبار المتواترة فيعتبر اعتبارا الى ان يأتيه اليقين ويسلم من آثار قهر الله المتين ولا يكون عبرة للغير بما اقترفه في كل حين •

ولقد بوأنا

ولقد بوأنا بني اسرائيل اي اسكناهم وانزلناهم بعد ما انجيناهم واهلكنا اعداءهم فرعون وقومه مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا ومكانا محمودا وهو الشام ومصر ملكوها بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها وسموا اسم مكان وصف بالصدق فان عادة العرب اذا مدحت شيئا اضافته الى الصدق تقول رجل صدق قال الله تعالى رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ورزقناهم من الطيبات اي اللذائذ من الثمار وغيرها مثل المن والسلوى في التيه فما اختلفوا في امور دينهم حتى جاءهم العلم اي الا من بعد ما قرأوا التوراة وعلموا احكامها وما هو الحق في امر الدين ولزمهم الثبات عليه واتحاد الكلمة فيه يعني انهم تشعبوا في كثير من امور دينهم بالتأويل طلبا للرياسة وبغيا من بعضهم على بعض حتى اداهم ذلك الى القتال كما وقع مثل ذلك من علماء هذه الامة حيث افترقوا على الفرق المختلفة واولوا القرآن على مقتضى اهوائهم كالمعتزلة وغيرهم من اهل الاهواء وفيهم يقول في المثنوي • كرده تأويل حرف بكر را • خويش را تأويل كن نى ذكر را • بر هوا تأويل قرآن ميكنى • پست وكژ شد از تو معنى سنى • او المراد بني اسرائيل المعاصرون للنبي عليه السلام كقريظة والنضير وبني قينقاع انزلهم الله ما بين المدينة والشام من ارض يثرب ورزقهم من النخل وما فيها من الرطب والتمر الذي لا يوجد مثله في البلاد فما اختلفوا في امر محمد عليه السلام الا من بعد ما علموا صدق نبوته بنعوته وتظاهر معجزاته فآمن به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر آخرون • وقال ابن عباس رضي المراد بالعلم القرآن العظيم وسمى القرآن علما لكونه سبب العلم وتسمية السبب باسم المسبب مجاز مشهور ان ربك يقضي بينهم حكم كند ميان ايشان يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالاثابة والتعذيب واما في الدنيا فيجرون على الستر والامهال فانها ليست بدار جزاء الاعمال وفيه تهديد عظيم يوم القيامة الذي هو يوم الامتحان • چون محكى … كشتى … قلب نقش سيرى رفت وپيدا كشت كلب • فان كنت في شك اي في شك ما يسير على الفرض والتقدير فان مضمون الشرطية انما هو تعليق شيء بشيء من غير تعرض لامكان شيء منهما كيف لا وقد يكونان ممتنعين كقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين مما انزلنا اليك من القصص التي من جملتها قصة فرعون وقومه واخبار بني اسرائيل فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فان ذلك محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما القيناه اليك والمراد اظهار نبوته عليه السلام بشهادة الاحبار حسبما هو المسطور في كتبهم وان لم يكن اليه حاجة اصلا او وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصحة نبوته او تهييجه عليه السلام وزيادة تثبيته على ما هو عليه من اليقين لا تجويز صدور الشك منه عليه السلام ولذلك قال عليه السلام لا اشك ولا اسأل … يعني تو در شك نيستى اما براى زيادت يقين … از اهل كتاب • وقيل الخطاب للنبي عليه السلام والمراد امته فانه محفوظ معصوم عن الشك والشبهة فيما انزل وعادة السلاطين الكبراء اذا كان لهم امير تحت رايته ذلك الامير جمع فاراد السلطان ان يأمر الرعية بامر مخصوص بهم فانه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الامير الذي جعله اميرا عليهم ليكون اقوى تأثيرا في قلوبهم او الخطاب لكل من يسمع اي ان كنت ايها السامع في شك مما انزلنا اليك على لسان نبينا وفيه تنبيه على ان من خالجته شبهة في الدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم • چون چنين وسواس … زد • باخدا كرد وز آن سجود • سجده كه را تر كن از اشك روان • كاى خدا تو وارهانم زين كمان • فاسأل اهل العلم حتى تطمئن • لقد جاءك الحق الذي لا ريب في حقيته من ربك وظهر ذلك بالآيات القاطعة فلا تكونن من الممترين بالتزلزل عما انت عليه من الجزم واليقين ودم على ذلك كما كنت من قبل والامتراء التوقف في الشيء والشك فيه وامره اسهل من امر المكذب فبدأ به اولا ونهى عنه واتبع بذكر المكذب ونهى ان يكون منهم كما قال ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله من باب التهييج والالهاب والمراد به الاعلام بان التكذيب من القبح والمحذورية بحيث ينبغي ان ينهى عنه من لا يتصور امكان صدوره عنه فكيف بمن يمكن اتصافه به وفيه قطع لاطماع الكفرة فتكون من الخاسرين انفسا واعمالا • واعلم ان تصديق الآيات سواء كانت آيات الوحي كالقرآن او آيات الالهام كالمعارف الالهية من اربح المتاجر الدينية وتكذيبها من اخسر المكاسب الانسانية ولذا قال بعض الكبار من لم يكن له نصيب من هذا العلم اي العلم الوهبي الكشفي اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب التصديق به وتسليمه لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين كذا في احياء العلوم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر علم النبوة والولاية وراء طور العقل ليس للعقل دخول فيه بفكره ولكن له القبول فافهمه عند سليم العقل الذي لم يغلب عليه شبهة خيالية فكرية فانك تعلم انه دليل الا وهو شبهة عند المعتزلة وبالعكس والناظر بفكره لا يبقى على طور واحد فيخرج من امر الى نقيضه كما في الفتوحات وفي المثنوي • … آمد خيالات ازعدم • زان سبب … خيال اسباب غم • فلا بد من التصفية بكثرة الاجتهاد في طريق التوحيد ليتخلص المريد من الشك والشبهة والتقليد ويصل بالاقرار الى عالم العيان والمشاهدة

و في المثنوي قوم یونس را چو پیدا شد بلا • ابر پر آتش جدا شد از سما • برق می انداخت می سوزید سنگ • ابر می غرید رخ می ریخت رنگ • جملگان بر بامها بودند شب
که پدید آمد زبالا آن کرب • جملگان از بامها زیر آمدند • سر برهنه جانب صحرا شدند • مادران بچگان برون انداختند • تا همه ناله و نفیر انداختند • از نماز شام
تا وقت سحر • خاک میکردند بر سر آن نفر • جملگی آوازها بگرفته شد • رحم آمد بر سر آن قوم لد • بعد نومیدی و آه ناشکفت • اندک اندک ابر واگشتن گرفت •
چون تضرع را بر حق قدرهاست • وان بها کانجاست کی در وی ست • هین امید اکنون میان را چست بند • خیز ای گرینده و دائم بخند • که برابر میتهد شاه مجید • اشک را در فضل با خون شهید

اهل دا از اول ذی الحجة تا عاشر محرم برین وجه می نالیدند و درین چهل روزه از افغان و ناله ایشان سوده و دردمند و بیچاره گی نمود
عرض میرسانیدند • چاره ما ساز که بی یاوریم • گر تو برانی بکه رو آوریم • بی طربیم از چه ساز نده • جز تو نداریم نوازنده •
پیش تو کر بجز سر دیا آمدیم • هم بامید تو خدا آمدیم • قوم میگفتند خداوندا یونس ما را گفته بود که خدا گفته بنده کان بخرید و آزاد
کنید ما بنده کان توییم ما را بکرم آزاد کن • جماعتی دیگر می نالیدند الهنا ما را یونس خبر داد که تو خداوند فرموده که بیچاره گان
درمانده کان را دستگیری ما بیچاره و درمانده ایم بفضل خود ما را دستگیر • بعضی دیگر بعرض میرسانیدند کای پروردگار ما یونس از
قول تو میفرمود که هر که بر شما ستم کند از وی درگذرانید خدایا ما بجان خود ستم کرده ایم بر ما عفو کن • گروهی دیگر بدین گونه دا
میکردند که یونس ما را گفت که سائلان را رد مکنید ما سائلان درگاه کرمت آورده ایم ما را رد مکن • ما تهی دستان برآوردیم
دستی در دعا • نقد فیضی نه برین دست کنهکاران همه • القصه روز چهلم که آدینه بود و عاشورا از مناجات دلسوز ایشان ظهور نمود
برات نجات از دیوان رحمت نوشته شد و ظلمت سحاب مرتفع گشته ابر رحمت سایه رافت بر مفارق ایشان افکنده یونس بعد
از چهل روز متوجه شده میخواست که از حال قوم خبر گیرد چون نزدیک شهر رسیده دید صورت واقع مطلع شد ملال بسیار برد غلبه کرد
و با خود گفت من ایشان را بعذاب ترسانیدم و عذاب برحمت مبدل شد اگر من بدین شهر روم مرا بکذب نسبت دهند فذهب
مغاضبا و نزل السفینة فلم تسر فقال لهم ان معكم عبدا آبقا من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه في البحر واشار الى نفسه فقالوا لا نلقيك
يا نبي الله ابدا فاقترعوا فخرجت القرعة عليه ثلث مرات فالقوه فالتقمه الحوت وقيل ان ذلك بعض الملاحين وحين خرجت القرعة
عليه نكسا التي نفسه في البحر قال الشعبي التقمه الحوت ضحوة يوم عاشوراء ونبذه عشية ذلك اليوم اي بعد العصر وقرب الشمس الغروب
وفيه بيان فضيلة يوم عاشوراء فانه الذي كشف الله العذاب فيه عن قوم يونس واخرج يونس من بطن الحوت وازال عنه ذلك الابتلاء
حكي انه هرب اسير من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما رأى الفرسان خلفه وعلم انه مأخوذ رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحق
هذا اليوم المبارك الا ان تنجيني منهم فاعمى الله ابصارهم جميعا حتى تخلص منهم فصام ذلك اليوم فلم يجد شيئا يفطر وبقي فنام
فاطعم وسقي في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن حاجة الى الطعام والشراب كما في روضة العلماء ومن صامه اعطاه الله ثواب
عشرة آلاف ملك وثواب عشرة آلاف حاج ومعتمر وثواب عشرة آلاف شهيد كما في تنبيه الغافلين وذكر ان الله عز وجل يخرق ليلة
عاشوراء زمزم الى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ امن من المرض في جميع السنة كما في روضة الفائق والمستحب في ذلك اليوم فعل
الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا يجوز ان يجعله يوم عيد او يوم ماتم كالشيعة والروافض والناصبة كما في عقد الدرر
والاكتحال ونحوه وان كان له اصل صحيح لكن لما كان شعارا لاهل البدعة صار تركه سنة كالتختم باليمين فانه لما كان شعار
اهل البدعة صار السنة ان يجعل في خنصر اليد اليسرى في زماننا كما في شرح القهستاني ﴿ولو شاء ربك﴾ ايمان من في الارض من الثقلين
﴿لآمن من في الارض كلهم﴾ بحيث لا يشذ عنهم احد ﴿جميعا﴾ مجتمعين على الايمان لا يختلفون لكنه لا يشاؤه لكونه مخالفا في الحكمة التي
عليها بناء اساس التكوين والتشريع فشاء ان يؤمن به من علم منه اختيار الايمان به وشاء من علم منه انه يختار الكفر ولا يؤمن به ان لا يؤمن
تمييزا لحكم القبضتين وتحصيلا لاهل النشأتين وجعل الكفر مستعدا ليصح التكليف عليهم وكان عليه السلام حريصا على ايمان قومه شديد
الاهتمام به لان نشأة الانسان حاملة الرحمة الكلية بحيث لا يريد الا ايمان الكل ومغفرته كما حكي ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور
ولیا من اولياء الله تعالى فسلم عليه فلم يرد سلامه فلما وصل الى المناجاة قال الهي سلمت عبدا من عبادك فلم يرد علي سلامي قال الله تعالى يا موسى ان هذا
العبد لا يكلمني منذ ستة ايام قال موسى لم يا رب قال لانه كان يشفع مني ان اغفر جميع المذنبين واعتق العصاة من عذاب جهنم اجمعين فما اجبت
لسؤاله فما كلمني منذ ستة ايام كذا في الواقعات المحمودية والحاصل ان الله تعالى لما رأى من حبيبه عليه السلام ذلك الحرص انزل هذه الآية وعلق ايمان قومه
على مشيئته وقال ﴿أفأنت﴾ اي ارادتك لا يتأتى ذلك فانت ﴿تكره الناس﴾ على ما لم يشاء الله منهم ﴿حتى يكونوا مؤمنين﴾ ليس في ذلك الملك
كما في الكواشي فيكون الانكار متوجها الى ترتب الاكراه المذكور على عدم مشيئته تعالى كما في الارشاد وفي ايلاء الاسم حرف الاستفهام ايذان
بان اصل الفعل وهو الاكراه امر ممكن مقدور لكن الشأن في المكره من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه القادر على ان يفعل في
قلوبهم ما يضطرهم الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر وقال السيد الشريف في شرح المفتاح المقصود من قوله افانت تكره الناس انكار صدور
الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار كما في حواشي سعد المفتي قال الكاشفي اين آيت

﴿إن الذين حقت عليهم﴾ ثبتت ووجبت ﴿كلمة ربك﴾ وهي قوله هؤلاء في النار ولا ابالي او وجبت عليهم اللعنة او سبق بهذه الكلمة كما
في التأويلات النجمية او حكمه وقضاؤه بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في النار كقوله تعالى ولكن حق القول مني لاملأن جهنم الآية كما في الارشاد
وقال الشيخ يعني قولي که در لوح محفوظ نوشته که ایشان بر کفر میرند وملائکه را بدان خبر داده فهذه كلمة اتوال ﴿لا يؤمنون﴾ ابدا اذ لا
كذب لكلامه ولا انتقاض لقضائه اي لا يؤمنون ايمانا نافعا واقعا في اوانه فيندرج فيهم المؤمنون عند معاينة العذاب مثل فرعون باقي عنه
الموت فيه من فيهم المرتدون ﴿ولو جاءتهم كل آية﴾ سألوها واقترحوها وان فعل كل لاضافته الى المؤنث وذلك لانه سبب اياتهم وهو متعلق
ارادة الله به مفعول ولكن فيه انه ليس لمنع منه سبحانه استحقاقهم بل لسوء اختيارهم المتفرع على عدم استعدادهم لذلك ﴿حتى يروا العذاب
الأليم﴾ الى ان يروه وحينئذ لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون ﴿فلولا﴾ لولا حرف تحضيض بمعنى هلا وحرف التحضيض اذا دخلت على الماضي يكون
متوبيخ على ترك الفعل ﴿كانت﴾ تامة ﴿قرية﴾ من القرى المهلكة والمراد اهلها ﴿آمنت﴾ قبل معاينة العذاب لم تؤخر ايمانها الى حين معاينته
كما اخر فرعون وقومه وهو صفة لقرية ﴿فنفعها ايمانها﴾ بان يقبله الله منها ويكشف بسببه العذاب عنها ﴿إلا قوم يونس﴾ لكن قوم يونس
ابن متى ولم ينصرف يونس للعجمة والتعريف وان قيل باشتقاقه فللتعريف ووزن الفعل المختص ومتى بالتشديد اسم ابيه او العضهم اسم امه
ولم يشتهر باسم امه غير عيسى ويونس عليهما السلام ﴿لما آمنوا﴾ اول ما رأوا امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله ﴿كشفنا عنهم﴾ رفعنا وازلنا
﴿عذاب الخزي﴾ اي الذل والهوان الذي يفتضح صاحبه وهو لا يراعى حصولهم في العذاب بل يقع ذلك على اشراف العذاب عليهم كما قال تعالى
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كان الانقاذ منها حالة الاشراف عليها لا الحصول فيها كما في التيسير ﴿في الحيوة الدنيا﴾
فنفعهم ايمانهم لوقوعه في وقت الاختيار وبقاء التكليف لا حال اليأس ﴿ومتعناهم﴾ بمتاع الدنيا بعد كشف العذاب عنهم ﴿إلى حين﴾
مقدر لهم في علم الله سبحانه والمعنى بالفارسية چرا اهل قریه ایمان نیاوردند قبل از معاینه عذاب وتعجیل نکردند پیش از حلول آن تا نفع کردی
ایشانرا ایمان ایشان لیکن قوم یونس چون امارت عذاب مشاهده نمودند تاخیر نکردند ایمان خود را تا بوقت حلول وایمان آوردند
فالاستثناء على هذا منقطع ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه تعين ان لولا كلمة التحضيض في الاصل
استعملت هنا للنفي لان في الاستفهام ضربا من الجحد كانه قيل ما آمنت اهل قرية من القرى المشرفة الى الهلاك فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس
فيكون قوله لما آمنوا استئنافا لبيان نفع ايمانهم وفيه دلالة على ان الايمان المقبول هو الايمان بالغيب وفي المثنوي بند کی در غیب آید
خوب وكش • حفظ غیب آید در استعباد خوش • طاعت وایمان کنون محمود شد • بعد مرگ اندر عیان مردود شد • روی ان یونس
عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل وهو بكسر النون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل وهو بفتح الميم
وكسر الصاد المهملة اسم بلدة فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه واصروا عليه فضاق صدره فقال اللهم ان القوم كذبوني فانزل عليهم نقمتك
وذلك انه كان في خلقه ضيق فلما حملت عليه اثقال النبوة تفسخ تحتها وقد قالوا لا يستطيع حمل اثقال النبوة الا اولوا العزم من الرسل وهم
نوح وهود وابرهيم ومحمد عليهم السلام اما نوح فلقوله يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله الآية وقد ستى واما هود فلقوله اني
اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه الآية واما ابرهيم فلقوله هو والذين آمنوا معه انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله
واما محمد فلقوله تعالى له فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فصبر فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلث او بعد اربعين قال الكاشفي
یونس ایشانرا خبر داد از میان قوم بیرون رفته در شکاف کوهی پنهان چون زمان موعود رسید حق تعالى بمالک دوزخ اشارت کرد که
بمقدار شعیره از سموم دوزخ بدیشان فرست مالک فرمان الهی بجا آورد سموم بصورت ابر سیاه با دود غلیظ و شراره آتش
بیامده گرد مدینه نینوی فرو گرفت اهل آن شهر دانستند که یونس راست گفته روی بملک آوردند و او مرد عاقل بود فرمود که یونس را طلب
کنند هرچند طلبیدند نیافتند ملک گفت اگر یونس برفت خدای که او را دعوت میکرد باقیست دانا و شنوا اکنون هیچ چاره نیست الا
آنکه عجز و شکستگی و تضرع بدرگاه او بریم پس ملک سر و پا برهنه پلاس در پوشید و رعایا همین صورت روی بصحرا نهادند مرد و زن
و خرد و بزرگ خروش و فریاد در گرفتند کودکان را از مادران جدا کردند قال في الكواشي فحن بعضهم الى بعض وعجوا وتضرعوا واخلصوا ايمانهم
وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص لدعائهم واقرب الى الاجابة وترادوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع عليه بنيانه فيرده وقالوا
جميعا بالنية الخالصة آمنا بما جاء به يونس وقالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت او قالوا اللهم ان ذنوبنا
قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل شدم دارم ز لطف کریم که خوانم گنه پیش عفو عظیم افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله

یوم عاشورا و فضیلتی

قصه حضرت یونس مع قومه في

منسوخة بآية القتال قاله قتادة وقال في التبيان والصحيح انه لا نسخ لان الاكراه على الايمان لا يصح لانه عمل القلب وَمَا كَانَ اي وما صح وما استقام
لِنَفْسٍ من النفوس التي علم الله انها تؤمن أَنْ تُؤْمِنَ في حال من احوالها إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ اي الا حال كونها ملابسة باذنه تعالى وتسهيله
وتوفيقه فلا تجهد نفسك في هداها فانه الى الله قال الحافظ رضا بداده بده وزجبين گره بگشای * كه بر من و تو در اختيار
نگشادست وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ اي الكفر بقرينة ما قبله عبر عنه بالرجس الذي هو عبارة عن القبيح المستقذر المستكره لكونه علما في
القبح والاستكراه اي يجعل الكفر ويبقيه عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والآيات فلا يحصل لهم الهداية
التي عبر عنها بالاذن فيبقون مغمورين بقبائح الكفر والضلال وفي التأويلات النجمية ويجعل الرجس اي عذاب الحجاب على الذين لا يعقلون
سنة الله في الهداية والخذلان فان سنته ان يهتدي العقول المؤيدة بنور الايمان الى التوحيد والمعرفة ولا يهتدي العقول المجردة
عن نور الايمان الى ذلك وهذا رد على الفلاسفة فانهم يحسبون ان للعقول المجردة عن الايمان سبيلا الى التوحيد والمعرفة انتهى قال الحافظ
اي كه از دفتر عقل آيت عشق آموزى * ترسم اين نكته بتحقيق ندانى دانست قُلِ انْظُرُوا تفكروا يا اهل مكة مَاذَا مرفوع المحل على الابتداء
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خبره اي اي شيء بديع فيهما من عجائب صنعه الدالة على وحدته وكمال قدرته فماذا جعل بالتركيب اسما واحدا مغلبا فيه
الاستفهام على اسم الاشارة ويجوز ان يكونا اسمين بمعنى الذي على ان يكون ما استفهامية مرفوعة على الابتداء والظرف صلة الذي والجملة
خبر المبتدأ وعلى التقديرين فالمبتدأ والخبر في محل النصب باسقاط الخافض وفعل النظر معلق بالاستفهام وَمَا نافية تُغْنِي الْآيَاتُ
وَالنُّذُرُ جمع نذير على انه فاعل بمعنى منذر او على انه مصدر اي لا تنفع الآيات الانفسية والآفاقية الدالة على الوحدانية والرسل
المنذرون او الانذارات شيئا عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ في علم الله تعالى وحكمه فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ اي فما ينتظر كفار مكة واضرابهم إِلَّا
مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا اي الا يوما مثل ايام الذين مضوا مِنْ قَبْلِهِمْ من مشركي الامم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود واصحاب الايكة
واهل المؤتفكة اي مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كانوا يلحقهم لحوق المنتظر
شبهوا بالمنتظرين والعرب تسمي العذاب والنعم اياما وكل ما مضى عليك من خير وشر فهو ايام قُلْ تهديدا لهم فَانْتَظِرُوا ما هو عاقبتكم
العذاب إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ لذلك او فانتظروا هلاكي اني معكم من المنتظرين لهلاككم فان العاقبة للمتقين على ما هي السنة القديمة
الالهية ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا عطف على محذوف دل عليه قوله مثل ايام الذين خلوا كأنه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن آمن
بهم عند نزول العذاب على حكاية الحال الماضية فان المراد اهلكنا ونجينا كَذَلِكَ اي مثل ذلك الانجاء حَقًّا عَلَيْنَا اعتراض بين العامل والمعمول
ونصبه بفعل المقدر اي حق ذلك حقا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ من كل شدة وعذاب ولم يذكر انجاء الرسل ايذانا بعدم الحاجة اليه وفيه تنبيه على ان
مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى في جميع الامم فان الله تعالى كما نجى الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وانجز ما وعد لهم كذلك نجى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صحبه من الصحابة وحقق لهم ما وعد لهم وسينجي الى قيام الساعة جميع المؤمنين من ايدي الكفرة وشرورهم ما دام الشرع
باقيا والعاقبة كما قال السعدي محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن گذارد ترا واقرب النجاة الموت فان الموت تحفة المؤمن
الا ترى انه قال عليه السلام حين مر بجنازة مستريح او مستراح منه فالاول هو الرجل الصالح يتخلص من تعب الدنيا ويستريح في البرزخ بالثواب والروح
وهو نصف النعيم والثاني هو الرجل الفاسق يستريح بموته الخلق ويتخلصون من اذاه ويصل هو الى العذاب الادنى البرزخي وهو نصف الجحيم
نعوذ بالله تعالى منه والمناسب للآية الانتظار والالتجاء قال صلى الله عليه وسلم افضل العبادة انتظار الفرج وذلك لان فيه استراحة
القلب وثواب الصبر اذ المؤمن المبتلى يعتقد ان المبتلي هو الله تعالى وانه لا كاشف له الا هو وذلك يخفف الم البلاء عنه ويهون عليه الصبر فيرفع
الجزع ويجد الاستراحة في قلبه بخلاف حال الجاهل الذي لا يخطر بباله ان ما يجري عليه انما هو بقضاء الله وان الله لطيف بعباده اذ ربما يعتقد انه
لا يتخلص من بلائه ابدا فيشتد الجزع الى ان يموت حيث لا يحتسب فيتضاعف الم البلاء اضعافا ودينا فنعوذ بالله منه قال الحافظ اي دل صبور
باش مخور غم كه عاقبت * اين شام صبح گردد واين شب سحر شود وفي الحديث اشتدي ازمة تنفرجي خاطب عليه السلام السنة المجدبة
قال اجتمعي في الشدة والمشقة الغاية تنكشفي وفيه تنبيه على ان لا بقاء للمحنة في دار الدنيا كما لا بقاء للنعمة والازمة القحط والشدة
وقيل ازمة امرأة وقعت في الطلق فقال عليه السلام يا ازمة اشتدي يعني ابلغي في الشدة الغاية تنفرجي حتى يجيء الفرج عن قريب بالوضع
والعرب تقول اذا تناهت الشدة انفرجت وقد عمل ابو الفضل يوسف بن محمد الانصاري عرف بابن النحوي لفظ هذا الحديث مطلع قصيدة
في الفرج مبنية في معناه كذا في المقاصد الحسنة لخاتمة الحفاظ المحدثين الامام السخاوي رحمه الله * قل يا ايها الناس

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خطاب لاهل مكة إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الذي اتعبد الله به وادعوكم اليه ولم تعلموا ما هو وما صفته
فَلَا أَعْبُدُ اي فاعلموا انه لا اعبد ولا اتجاوز الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ في وقت من الاوقات وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ
يقبض ارواحكم بواسطة الملك ثم يفعل بكم ما يفعل من فنون العذاب اثره عليه السلام تخصيص العبادة به تعالى ورفض عبادة ما سواه من الاصنام
وغيرها مما تعبدونه جهلا وذلك لان شكهم ليس سببا لعدم عبادة الاوثان وعبادة الله بل سبب للاعلام وللاخبار بان الدين كذا وكذا
وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة في المخاطبين ليس سببا لحصولها من الله تعالى بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها من الله تعالى
وَأُمِرْتُ أَنْ اي بان أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وفيه الانتقال من العبادة التي هي جنس من اعمال الجوارح الى الايمان والمعرفة دلالة على انه
ما لم يصر الظاهر مزينا بالاعمال الصالحة لا يستقر في القلب نور الايمان والمعرفة فان الله تعالى جعل احكام الشريعة اساس المعرفة فاذا زال
الاساس انهدم ما بني عليه وايضا العمل لباس المعرفة فاذا انسلخت المعرفة عن هذا اللباس صارت كسراج على وجه الريح علم آبست وعمل شد جوي
سبو * چو سبو بشكست ريزد آب زو وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ عطف على ان اكون وان مصدرية او موصولة حرفية وصلته
لا تجب ان تكون خبرية بخلاف الموصول الاسمي والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين والاستبداد فيه باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح كما
في تفسير القاضي قال ابن الشيخ في حواشيه فيه اشارة الى ان اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادة الله تعالى والاعراض عما سواه
فان من اراد ان ينظر الى شيء نظرا بالاستقصاء فانه يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه لو التفت الى جهة بطل
تلك المقابلة واختل النظر المراد ولذلك كني باقامة الوجه عن صرف القوى بالكلية الى الدين انتهى قال في الكواشي والمعنى كن مؤمنا واخلص
عملك لله عبادت باخلاص نيت نكوست * وگرنه چه آيد زبي مغز پوست حَنِيفًا حال من الدين اي مائلا عن الاديان الباطلة مستقيما
لا عوج فيه بوجه ما وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اعتقادا وعملا عطف على اقم داخل تحت الامر قال الامام من عرف مولاه لو التفت
بعد ذلك الى غيره كان ذلك شركا وهذا هو الذي يسميه اصحاب القلوب بالشرك الخفي قال المغربي اگر بغير تو كردم نگاه در همه عمر * بيا وجرم
وغرامت ز ديده ام بستان وَلَا تَدْعُ عطف على قوله تعالى قل يا ايها الناس غير داخل تحت الامر مِنْ دُونِ اللَّهِ استقلالا ولا اشتراكا
مَا لَا يَنْفَعُكَ اذا دعوته بدفع مكروه او جلب محبوب وَلَا يَضُرُّكَ اذا تركته بسلب المحبوب دفعا او رفعا او بايقاع المكروه فَإِنْ فَعَلْتَ
اي ما نهيت عنه من دعاء ما لا ينفع ولا يضر فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ الضارين بانفسهم فانه اذا كان ما سوى الحق معزولا عن التصرف
كان اضافة التصرف الى ما سوى الحق وضعا للشيء في غير موضعه فيكون ظلما فلا نافع ولا ضار الا الحق وكل شيء هالك الا وجهه خيال جمله
جهان زانكه چشم يقين * بجنب بحر حقيقت سرابي بينم وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ واگر برساند خداي بتو مرضي يا شدتي يا فقري
فَلَا كَاشِفَ لَهُ عَنْكَ إِلَّا هُوَ وحده وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ واگر خواهد بتو صحت وراحت وغنا فَلَا رَادَّ فلا دافع لِفَضْلِهِ الذي اراد بك من الخير
كانه فيه خرق الاصنام وفيه ايذان بان فيضان الخير منه تعالى بطريق التفضل من غير استحقاق عليه سبحانه ولعل ذكر الارادة
مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للايذان بان الخير مراد بالذات وان الضر انما يمسهم لما يوجبه من الدواعي الخارجية لا بالقصد
الاولي ولم يستثن مع الارادة كما استثنى مع المس بان يقول الا هو لانه قد فرض ان تعلق الخير به واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء
يكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال اذ لا يتعلق الارادتان بالضدين في وقت واحد بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال
يُصِيبُ بِهِ ميرساند فضل خودرا اي بفضله الواسع المنتظم لما اراد به من الخير ولغيره مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية وفي التأويلات النجمية وهو الغفور يستر بنور وجوده ظلمة وجود الصديقين
الرحيم يتقرب برحمته الى الطالبين الصادقين وهم الذين همهم عبادة الله وطاعته ومحبته وطلبه لا عبادة الهوى والدنيا وطاعتهما ومحبتهما
وقال في المقاصد معنى الغفور ستر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة والعقاب عليها في الآخرة وحظ العارف من
هذا الاسم ان يستر من اخيه ما يجب ان يستر منه وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والمتجسس والمكافي على
الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفشي من خلق الله الا احسن ما فيه وروي ان عيسى عليه السلام مر مع الحواريين بكلب ميت
قد غلب نتنه فقالوا ما انتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبيها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شيء ما هو احسن
كذا في شرح الاسماء الحسنى للامام الغزالي رحمه الله وفي المثنوي في الاسم الرحيم * بندگانرا حق رحيم وبردبار * خوي حق دارند در اصلاح كار *
مهربان بي رشوتان ياري گران * در مقام سخت ودر روز گران * نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال رحمته ويديم دوام كاسات فضله ومغفرته

قل لكفار مكة يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم وهو القرآن العظيم والحق المتين على ما في تضاعيفه من البينات والهدى
لم يبق لكم عذر ولا عليه لكم حجة فمن اهتدى بالإيمان به والعمل بما في مطاويه فإنما يهتدي لنفسه أي منفعة اهتدائه لها خاصة
ومن ضل بالكفر به والإعراض عنه فإنما يضل عليها أي فوبال الضلال مقصور عليها والمراد تنزيه ساحة الرسول عن شائبة غرض
عائد إليه عليه السلام من جلب نفع أو دفع ضر كما يلوح به إسناد المجيء إلى الحق من غير إشعار بكون ذلك بواسطته وما أنا عليكم بوكيل
بحفيظ موكول إلي أمركم وإنما أنا بشير ونذير وفي التأويلات النجمية قد جاءكم القرآن وهو الحبل المتين فمن اهتدى إلى الاعتصام به فإنما
يهتدي لنفسه لأن يخلصها من أسفل السافلين ويعيدها إلى أعلى عليين مقامها ومن ضل عن الاعتصام به فإنما يضل عليها لأنها تبقى في أسفل
الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعذاب البعد وألم الفراق وما أنا عليكم بوكيل فأوصلكم إلى تلك المقامات والدرجات وأخلصكم من هذه السفليات والدركات
بغير اختياركم وإنما أنا مأمور بتبليغ الوحي والإرشاد والتذكير والموعظة واتبع اعتقادا وعملا وتبليغا ما يوحى إليك من نهج التجدد والاستمرار
من الحق المذكور إليك بوحينا واصبر على دعوتهم وتحمل أذيتهم حتى يحكم الله يقضي لك بالنصر وإظهار دينك وهو خير الحاكمين
إذ لا يمكن الخطأ في حكمه لاطلاعه على السرائر اطلاعه على الظواهر از سفيد تا سياهي كيرد تا لوح وقلم * يك قلم از خط حكمش هو خير الحاكمين *
قال في التأويلات النجمية وهو خير الحاكمين فيما حكم بقبول الدعوة والقرآن والأحكام والعمل بها لمن سبقت له العناية الأزلية وبرد الدعوة والقرآن
والأحكام والعمل بها لمن أدركته الشقاوة الأزلية وقال في المفاتيح ومرجع الاسم الحاكم إلى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين
لكل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر وإلى التمييز بين السعيد والشقي بالإثابة والعقاب وحظ العبد منه أن يستسلم لحكمه وينقاد لأمره فإن من
لم يرض بقضائه اختيارا أمضى فيه إجبارا ومن رضي به طوعا عاش عيشا مرضيا وكفى للموعظة حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه رضي بقضاء
الله وصبر على بلائه فعاش حميدا وصار عاقبة أمره إلى النصرة وفي المثنوي صد هزاران كيميا حق آفريد * كيميايي همچو صبر آدم نديد * چونكه قبض
آيد تو دروي بسط بين * تازه باش و چين ميفكن بر جبين * چشم كودك همچو خر در آخر است * چشم عاقل در حساب آخر است * او در آخر چرب
مي بيند علف * وين ز قصاب آخرش بيند تلف * آن علف تلخست كين قصاب داد * بهر لحم ما ترازوي نهاد * صبر مي بيند ز پرده اجتهاد
روي چون گلنار و زلفين مراد * ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذية ما حدث به عبد الله بن مسعود رضي قال كنا مع رسول الله في المسجد وهو يصلي
وقد نحر جزور وبقي فرثه فقال أبو جهل أيكم يقوم إلى هذا القذر ويلقيه على محمد فقام عقبة بن أبي معيط وجاء بذلك الفرث
فألقاه على النبي عليه السلام وهو ساجد فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض من شدة الضحك فهبنا أن نلقيه عنه حتى جاءت
فاطمة رضي فألقته عنه وأقبلت عليهم تشتمهم وكان من جيرانه صلى الله عليه وسلم جماعة منهم أبو لهب والحكم بن أبي العاص بن أمية وعقبة بن
أبي معيط وكانوا يطرحون عليه الأذى فإذا طرحوه عليه أخذه عليه السلام وخرج به ووقف على بابه ويقول يا عبد مناف أي جوار هذا ثم يلقيه
في الطريق وقال عليه السلام مرة ما أوذي أحد ما أوذيت في الله وقريش كانت لا تحب أصحابه بشر وأن الله تعالى مظهر دينه ومتمم كلمته وناصر نبيه
إن هؤلاء الذين ترون مما يذبح الله بأيديكم عاجلا فوقع كما أخبر ذبحهم الأصحاب بأيديهم يوم بدر وهذه الأذية لا يطلق على أن
إنها منقصة له عليه السلام بل هي رفعة له ودليل على فخامة قدره وعلو مرتبته وعظيم رفعته ومكانته عند ربه لكثرة صبره عليه السلام وحلمه واحتماله
مع علمه بما يستجاب من دعائه ونفوذ كلمته عند الله تعالى وقد قال أشد الناس بلاء الأنبياء عليهم السلام فالأنبياء كما تذهب الشدائد التي تصيبهم
كالنار التي يعرض عليها الذهب فإن ذلك لا يزيد الذهب إلا حسنا كذا الشدائد لا تزيد الأنبياء إلا رفعة وفي المثنوي طبع را كشتند
در حمايت بي * تا حمول كر بود هست يزدي * از سليمان در ميان زاغ و باز * حلم حق شو با همه مرغان بساز * اي دو صد بلقيس حلمت را
زبون * كه اهد قومي انهم لا يعلمون * نسأل الله تعالى أن يثبتنا على الحق المبين ويحكم لنا بالنصر على نفوسنا وهو خير الحاكمين

تمت سورة يونس بلا مدد زماني وأنا الفقير ... في اليوم الحادي عشر يوم الاثنين من ذي القعدة الشريف من سنة اثنين ومائة وألف وتتلوها سورة هود وهي مكية وآيها مائة وثلاث وعشرون أو اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال في التأويلات النجمية قوله بسم الله إشارة إلى الذات الرحمن يشير إلى صفة الجلال الرحيم يشير إلى صفة الجمال والمعنى بأن الصفتين

الصفتين تتمثان بذاته جل جلاله وباقي الأسماء مشتملة على هاتين الصفتين وهما من صفات القهر واللطف الر أي هذه السورة الر مسماة
بهذا الاسم فيكون خبر مبتدأ محذوف أو لا محل لها من الإعراب مسرودة على نمط التعديد للحروف للتحدي والإعجاز وهو الظاهر في هذه السورة الشريفة
إذ على الوجه الأول يكون كتاب خبرا بعد خبر فيؤول المعنى إلى أن يقال هذه السورة كتاب وليس كذلك بل هي آيات الكتاب الحكيم كما في سورة يونس وحمل
الكتاب على المكتوب أو على البعض تكلف وهو اللائح بالبال والله أعلم بمراده من الحروف المقطعة فإنها من الأسرار المكتومة كما قال الشعبي حين
سئل عنها سر الله فلا تطلبوه والله تعالى لا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول أو وارث رسول وفي الحديث إن من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه إلا العلماء بالله فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله رواه أبو منصور الديلمي وأبو عبد الرحمن السلمي كما في الترغيب أي الرقائق هي
أسرار الله يبديها إلى أمنائه وأوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي من الأسرار التي لم يطلع عليها إلا الخواص كما في الفتح القريب
وعن أبي هريرة رضي أنه قال حفظت من رسول الله وعاءين فأما أحدهما فبثثته فيكم وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم قال البخاري
البلعوم مجرى الطعام كما في الشرح الكردي على الطريقة المحمدية وقال سلطان المفسرين والمؤولين ابن عباس رضي معنى الر أنا الله أرى منكم
طاعت مطيعان را ومعصيت عاصيان را وهر كس را مناسب عملش جزا خواهم داد ويس از كلمه ستراتت بر وعد ووعيد كما في تفسير الكاشفي ويقال
الألف الألوهية واللام للطفه والراء للربوبية كما في تفسير أبي الليث وسيأتي في التأويلات غير هذا كتاب أي هذا القرآن كتاب كما ذهب إليه غير
واحد من المفسرين أحكمت آياته نظمت نظما محكما لا يعتريه نقض ولا خلل لفظا ومعنى كالبناء المحكم المرصف أو منعت من النسخ بمعنى التغيير
مطلقا وفي المثنوي مصطفى را وعده كرد الطاف حق * گر بميري تو نميرد اين سبق * كس نتاند بيش و كم كردن درو * تو به از من حافظي ديگر مجو
هست قرآن مر ترا همچون عصا * كفرها را دركشد چون اژدها * تو اگر در زير خاكي خفته * چون عصايش دان تو آنچه گفته * قاصدان را بر عصايت
دستي نه * تو بخسب اي شه مبارك خفتني * ثم فصلت يقال عقد مفصل إذا جعل بين كل لؤلؤتين خرزة والمعنى زينت
آياته بالفوائد كما تزين القلائد بالفرائد أي ميزت وجعلت تفاصيل في مقاصد مختلفة ومعان متميزة من العقائد والأحكام والمواعظ والأمثال
وغير ذلك وثم للتفاوت في الحكم أو الرتبة لا للتراخي في الوجود والوقوع في الزمان ولا للتراخي في الإخبار لا في الوقت فإن الشيء يخبر أن يراد
بها نفس مفهومها إلا أنه قد يراد بها الإخبار بمفهومها كما تقول فلان كريم الأصل ثم كريم الفعل والمراد بالتراخي مجرد الترتيب مجازا لظهور أن حقيقة
التراخي منتفية بين الإخبارين ضرورة أن الإخبار بالتفصيل وقع عقيب الإخبار بالإحكام ويقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الأول
وانتهاء الثاني والفعلان من قبيل قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل يعني أنه لم يكن البعوض كبيرا أولا ثم جعله صغيرا لكنه كان ممكنا
فنزل هذا الإمكان منزلة الوجود كما في الشرح الشرعي على الكافية من لدن حكيم خبير صفة ثانية للكتاب وصف أولا بجلالة التي من حيث
الذات ثم وصفه من حيث الإضافة ولدن بمعنى عند لكنها مختصة بالقرب مكانا وعند بالبعيد والقريب ولهذا تقول عندي كذا لما حضر أو
غاب عنك ولا تقول لدي كذا إلا لما هو بحضرتك والحكيم الخبير هو الله تعالى حكيم فيما أنزل خبير بمن أقبل على أمره وأعرض عنه ألا تعبدوا
إلا الله مفعول له حذف عنه اللام مع فقدان الشرط على كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل بناء على القياس المطرد في حذف حرف الجر مع أن المصدرية
لأنه قيل كتاب أحكمت آياته ثم فصلت لأجل أن لا تعبدوا إلا الله أي لتتركوا عبادة غير الله وتتمحضوا في عبادته ودل على أن المقصود
من هذا الكتاب الشريف هذا الحرف الواحد فكل من صرف عمره إلى سائر المطالب فقد خاب وخسر إنني لكم منه نذير وبشير كلام على لسان
الرسول صلى الله عليه وسلم قوله منه حال من نذير وبشير كائنا من جهة الله تعالى أو متعلق بنذير أي أنذركم من عذابه إن كفرتم أو أقمتم على الكفر
وعبادة غير الله تعالى وأبشركم بثوابه إن آمنتم وتقديم النذير لأن التخويف هو الأهم إذ التخلية قبل التحلية وأن استغفروا ربكم عطف
على أن لا تعبدوا سواء كان نهيا أو نفيا وأن مصدرية وسوغ سيبويه أن توصل أن بالأمر والنهي لأن الأمر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما
من الأفعال والاستغفار طلب المغفرة وهو أن يستر على العبد ذنوبه في الدنيا ويتجاوز عن عقوبته في العقبى ثم توبوا إليه ثم أخلصوا التوبة واستقيموا
عليها كما في بحر العلوم للسمرقندي وقال في الإرشاد المعنى اطلبوا منه ستر ما فرط منكم من الشرك
ثم ارجعوا إليه بالطاعة انتهى فثم أيضا على بابها في الدلالة على التراخي الزماني ويجوز أن يكون ثم للتفاوت بين الأمرين وبعد المنزلة بينهما من
غير اعتبار تعقيب وتراخ فإن بين التوبة وهي الانقطاع إلى الله بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضي وقال الفراء ثم هنا بمعنى الواو
لأن الاستغفار توبة انتهى يقول الفقير في قوله ... ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر إشارة إلى أن التوبة الصادقة
وشرط التوبة لأن الاستغفار لا يكون توبة بالإجماع ما لم يقل معه تبت وأسأت ولا أعود إليه أبدا فاغفر لي يا رب يمتعكم متاعا حسنا

استغفاره على أنه مصدر بمعنى تمتيعا حذف منه الزوائد والتمتيع جعل الشخص متمتعا منتفعا بشيء والمعنى يعيشكم عيشا مرضيا لا يفوتكم فيه
من حاجة يتمنونه ولا ينغصه شيء من المكدرات إلى أجل مسمى إلى آخر الأعمار المقدرة وهو تواعد منكم كما حكي أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام
قل لفرعون إن آمنت بالله وحده عمرتك في ملكك ورددتك شابا طريا فمنعه هامان وقال أنا أردك شابا طريا فأتاه بالوسمة فخضب لحيته
بها وهو أول من خضب بالسواد ولذا الأمر الخضاب بالسواد حراما وقال القفي أصل الإمتاع الإطالة فيقال أجبل ماتع وقد متع النهار إذا
طال فالمعنى لا يهلككم بعذاب الاستيصال إلى آخر أيام الدنيا وههنا سؤالان الأول أن قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقوله
خص البلاء بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل يدل على أن نصيب المطيع عدم الراحة في الدنيا فكيف يكون في أمن وسعة إلى حين الموت
والجواب أن من ربط قلبه بالله ورضي بقضاء الله فهو في حياة طيبة ولذا قال بعضهم متاع حسن رضا [illegible] وصبر
[illegible] ومن ربط قلبه بالأسباب كان أبدا في ألم الخوف من فوات محبوبه فيتنغص عيشه ويضطرب قلبه وكون الدنيا سجنا إنما هو بالإضافة
إلى ما أعد للمؤمن من نعيم الآخرة وهو لا ينافي الراحة في الجنة كما حكي أنه كان قاض من أهل بغداد مارا بزقاق كالسلطان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلخاني
في صورة جهنمية رث الهيئة كأن القطران يقطر من جوانبه فأخذ لجام بغل القاضي فقال أيدك الله القاضي ما معنى قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر أما ترى أن الدنيا جنة لك وأنت مؤمن محمدي والدنيا سجن لي وأنا كافر يهودي فقال القاضي الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها سجن للمؤمنين
بالنسبة إلى الجنة وما وعد لهم فيها وجنة للكافرين بالنسبة إلى جهنم وما أعد لهم فيها من الدركات فعقل اليهودي فأسلم وأخلص والثاني أن قوله
إلى أجل مسمى يدل على أن للعبد أجلين كما قال الكعبي إن للمقتول أجلين أجل القتل وأجل الموت وإن المقتول لو لم يقتل لعاش إلى أجله الذي هو أجل الموت
وكذا قال الفلاسفة إن للحيوان أجلا طبيعيا هو وقت موته لتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين وأجلا اخترامیا بحسب الآفات والأمراض والجواب
أن الأجل واحد عند أهل السنة والجماعة فإن الأرزاق والأعمار وإن كانت متعلقة بالأعمال كالاستغفار والتوبة في هذه الآية وكالصلة في قوله
صلة الرحم تزيد في العمر لكنها مسماة بالإضافة إلى كل أحد بأجل علم الله باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب فلا يتعدد الأجل ويؤت
كل ذي فضل في الأعمال والأخلاق والكمالات فضله الضمير راجع إلى كل أي جزاء فضله من الثواب والدرجات العالية ولا يبخس منه قال سعيد بن جبير
في هذه الآية من عمل حسنة كتب له عشر حسنات ومن عمل سيئة كتب عليه سيئة واحدة فإن لم يعاقب بها في الدنيا أخذ من العشرة واحدة وبقيت
له تسع حسنات وجوز جامي كفته كه ذو فضل آنست كه در ديوان از اعمال وى بافضل نوشته باشند وهر آينه بعد از وجود بدان شرف
خواهد رسيد [illegible] وإن تولوا أي تتولوا وتعرضوا عما ألقي إليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة وتستمروا
على الإعراض وإنما أخر عن البشارة جريا على سنن تقدم الرحمة على الغضب فإني أخاف عليكم بموجب الشفقة والرحمة أو أتوقع عذاب
يوم كبير شاق وهو يوم القيامة قال في التبيان وهو كبير لما فيه من الأهوال فوصف بوصف ما يكون فيه إلى الله مرجعكم أي رجوعكم بالموت ثم بالبعث
للجزاء في مثل ذلك اليوم لا إلى غيره وهو شاذ عن القياس لأن المصدر الميمي من باب ضرب قياسه أن يجيء بفتح العين وهو لا يجيء مفتوحا كذا في [illegible]
وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم أشد عذاب فإنه مقدور له العذاب والثواب واعلم أن الآية تدل على فضل التوحيد وشرف الاستغفار
ألا يرى أن الموحد المستغفر كيف ينال العيش الطيب في الدنيا والدرجات العالية في العقبى فهما مفتاح سعادة الدارين وفي الحديث لا إله إلا الله ثمن الجنة
وفي خبر آخر مفتاح الجنة وفي الخبر قال آدم إنك سلطت علي إبليس لا أستطيع أن أمتنع منه إلا بك قال الله تعالى لا يولد لك ولد إلا وكلت عليه من يحفظه
من قرناء السوء قال يا رب زدني قال الحسنة بعشر وأزيد السيئة واحدة وأمحوها قال يا رب زدني قال التوبة مقبولة ما دام الروح في
الجسد قال يا رب زدني قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ثم الاستغفار
لا يختص بكونه من الذنوب بل يكون من العبادة التي لا يؤتى بها على الوجه اللائق كما قال بعضهم أستغفر من عبادتهم [illegible]
[illegible] في الوقت [illegible] توبه [illegible] استغفارها وفي التأويلات النجمية قوله الر بالألف
الله وباللام جبريل وبالراء الرسول يعني أنزل الله مع جبريل إلى الرسول كتاب أحكمت آياته يعني القرآن كتاب أحكمت بالحكم أي بحكمة الحكيم
الكتاب والحكمة فالكتاب هو القرآن والحكمة هي الحقائق والمعاني والأسرار التي أدرجت في آياته ثم فصلت أي بينت للقلوب في ملك الحقائق والحكم
من لدن حكيم أودع فيه الحكمة البالغة التي لا يقف عليها غيره [illegible] ودقائق أسرارها إعجاز القرآن خبير على تعليمها لمن يشاء من عباده
كقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما يشير إلى أن للقرآن ظاهرا يطلع عليه أهل اللغة وباطنا لا يطلع عليه إلا أرباب
القلوب [illegible] ألا تعبدوا إلا الله أي لا تعبدوا الشيطان ولا الدنيا ولا الهوى

ولا الهوى ولا ما سوى الله تعالى إنني لكم منه نذير أنذركم بالقطيعة من الله تعالى إن تعبدوا وتطيعوا وتحبوا غيره وعذاب البعد في الجحيم وبشير
أبشركم إن تعبدوه وتطيعوه وتحبوه بالوصول ونعيم الوصال في دار الجلال وكان النبي عليه السلام مخصوصا بالدعوة إلى الله من بين الأنبياء والمرسلين يدل
عليه قوله يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وأن استغفروا ربكم فيما ظلمتم من أيام عمركم في طلب غيره
وترك طلبه وتحصيل الحجب وإبطال الاستعداد الفطري ليكون الاستغفار تزكية لنفوسكم وتصفية لقلوبكم ثم توبوا إليه أي ارجعوا بقدم السلوك
إلى الله تعالى لتكون التوبة تحلية لكم بعد التزكية بالاستغفار وهو قوله يمتعكم متاعا حسنا وهو الترقي في المقامات من السفليات إلى العلويات ومن
العلويات إلى الحضرة العلية الكبير إلى أجل مسمى وهو انقضاء مقامات السلوك وابتداء درجات الوصول ويؤت كل ذي فضل وهو صدق الاجتهاد في
الطلب فضله في درجات الوصول فإن المشاهدات بقدر المجاهدات وإن تولوا أعرضوا عن الطلب إلى الله فقل إني أخاف عليكم عذاب
يوم كبير عذاب يوم الانقطاع عن الله الكبير فإنه أكبر الكبائر وعذابه أعظم المصائب إلى الله مرجعكم طوعا أو كرها فإن كان بالطوع يتقرب
إليكم بجذبات العناية كما قال من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن كان بالكره يسحبون في النار على وجوههم وهو على كل شيء من اللطف والقهر قدير
ألا أي تنبهوا أيها المؤمنون إنهم أي مشركي مكة يثنون صدورهم من ثنى يثني أي عطف وصرف والمعنى يعطفون صدورهم
على ما فيها من الكفر والإعراض عن الحق وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون ذلك مخفيا مستورا فيها كما يعطف الثياب على ما فيها من
الأشياء المستورة ليستخفوا منه الاستخفاء والاستتار أي ليخفوا ويستتروا من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى وعن
ابن عباس رضي الله عنه أنها نزلت في أخنس بن شريق الزهري وكان رجلا حلو المنطق حسن السياق للحديث يظهر لرسول الله المحبة ويضمر في قلبه
ما يضادها وقال ابن شداد أنها نزلت في بعض المنافقين كان إذا مر برسول الله ثنى صدره وظهره وطأطأ رأسه وغطى وجهه كيلا يراه
النبي عليه السلام فكأنه إنما كان يصنع ما يصنع لأنه لو رآه النبي عليه السلام لم يمكنه التخلف عن حضور مجلسه والمصاحبة معه وربما يؤدي ذلك إلى
ظهور ما في قلبه من الكفر والنفاق فإن قلت الآية مكية والنفاق حدث بالمدينة قلت لك أن تمنع ذلك بل ظهوره إنما كان فيها ولو سلم
فليكن هذا من باب الإخبار عن الغيب وهو من جملة المعجزات ألا حين يستغشون ثيابهم أي يتغطون بها للاستخفاء على ما نقل
عن ابن شداد أو حين يأوون إلى فراشهم ويتدثرون بثيابهم وكان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويحني ظهره ويتغشى بثوبه
ويقول هل يعلم الله ما في قلبي قال في الكواشي حين توقيت للتغشي لا للعلم لئلا يلزم تقييد علمه تعالى بسترهم وعلنهم بهذا الوقت الخاص وهو
تعالى عالم بذلك في كل وقت والجواب أنه تعالى إذا علم سترهم وعلنهم في وقت التغشية الذي يخفى فيه السر فأولى أن يعلم ذلك في غيره وهذا
بحسب العادة وإلا فالله تعالى لا يتفاوت علمه بتفاوت أحوال الخلق يعلم ما يسرون أي يضمرون في قلوبهم وما يعلنون بأفواههم
وما مصدرية أي أسرارهم وإعلانهم ويحتمل الذي والعائد محذوف وقدم السر على العلن لأن مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن
إذ ما من شيء يعلن إلا وهو أو مباديه قبل ذلك مضمر في القلب فتعلق علمه تعالى بحالته الأولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية إنه أي الله تعالى
عليم بذات الصدور مبالغ في الإحاطة بمضمرات جميع الناس وأسرارهم الخفية المستكنة في صدورهم بحيث لا تفارقها أصلا فكيف
يخفى عليه ما يسرون وما يعلنون * اگر در دل نهان كنى سرى * آنكه دانا از وى پيدا نه * ومعنى الآية أن الذين أضمروا الكفر والعداوة
لا يخفون علينا وسنجازيهم على ما أبطنوا من سوء أعمالهم حق جزائهم فحقه أن يتقى ويحذر ولا يجترأ على شيء مما يخالف رضاه * صورت
ظاهر ندارد اعتبار * باطنى بايد مبرا از غبار * واعلم أن إصلاح القلب أهم من كل شيء إذ هو كالملك المطاع في إقليم البدن النافذ الحكم
وسائر الأعضاء كالرعية والخدم له والنفاق صفة من صفاته المذمومة وهو عدم موافقة الظاهر للباطن والقول للفعل وقال ناس
لابن عمر إنا لندخل إلى سلطاننا وأمرائنا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم فقال كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال حذيفة إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله قالوا وكيف ذلك قال إنهم كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون * هر كه سازد
نفاق پيشه خويش * خوار گردد بنزد خالق وخلق * ومن آفات القلب العداوة وعن علي رضي الله عنه قال العداوة شغل * هر كه پيشه كند
عداوت خلق * از همه چيزها جدا گردد * كه دلش خسته عنا باشد * كه تنش بسته بلا گردد * وفي هذا المعنى قال حضرة الشيخ السعدي قدس سره
دل ما خانه مهر يارست وبس * از آن مى نگنجد درو كين كس * وفي الآية إشارة إلى حال أهل الإنكار فإن كفار الشريعة كانوا يعطفون
ثيابهم لئلا يسمعوا القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا كفار الحقيقة لا يصغون إلى ذكر الصوفية بالجهر ولا يقبلون على استماع
أسرار المشايخ وحقائق القرآن بل يثنون صدورهم ويظنون أن الله لا يعلم سترهم ونجواهم ولا يجازيهم على إعراضهم عن الحق وعداوتهم لأهله

تم الجزء الحادي عشر في الثامن عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وألف ويليه الجزء الثاني عشر

الجزء الثاني عشر من الثلثين

وما نافية من صلة دابة عام لكل حيوان يحتاج الى الرزق صغيرا كان او كبيرا ذكرا او انثى سليما او معيبا طائرا او غيره لان الطير
يدب اي يتحرك على رجليه في بعض حالاته في الارض متعلق بمحذوف هو صفة لدابة او بما في دابة اي فرد من افراد الدواب يستقر في قطر من
اقطار الارض الا على الله رزقها غذاؤها ومعاشها اللائق بها لتكفله اياه تفضلا ورحمة قال في التبيان هو ايجاب كرم لا وجوب
حق اشتراط لانه لا حق لمخلوق على الخالق ولذا قال في الجامع الصغير كره ان يقول الرجل في دعائه بحق نبيك او بحق رسلك ونحوه الا
ان يحمل على معنى الحرمة كما في شرح الطريقة وقال في بحر العلوم انما اتى على الله بلفظ الوجوب دلالة على ان التفضل رجع واجبا كنذر العباد
وقال غيره اتى بلفظ الوجوب مع انه تعالى لا يجب عليه شيء عند اهل السنة والجماعة اعتبارا لسبق الوعد وتحقيقا لوصوله اليها البتة وحملا
للمكلفين على الثقة به تعالى في شأن الرزق والاعراض عن اتعاب النفس في طلبه فكلمة على هنا استعارة تبعية شبه ايصال الله رزق كل
حيوان اليه تفضلا واحسانا على وعده بايصاله يوصله وجوبا في انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على وگفته اند على بمعنى من است
يعني روزى همه از خداست يا بمعنى الى يعني روزى مفوض بخداى تعالى است اگر خواهد بسط كند واگر اراده نمايد قبض كند ويعلم مستقرها
ومستودعها يحتمل وجوها الاول ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مستقرها المكان الذي تأوي اليه ليلا او نهارا وتستقر فيه وتسكن
ومستودعها الموضع الذي تدفن فيه اذا ماتت وتوضع بلا اختيار منها كالشيء المستودع قال عبد الله اذا كان اجل الرجل بارض اوتيت له الحاجة
اليها حتى اذا كان عند انقضاء امره قبض فيقول الارض يوم القيمة هذا ما استودعتني والثاني مستقرها محل قرارها في اصلاب الآباء
ومستودعها موضعها في الارحام وما يجري مجراها من البيض ونحوها وسميت الارحام مستودعا لانها توضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها
في الاصلاب فان النطفة بالنسبة الى الاصلاب في حيزها الطبيعي منشأها الخلقي والثالث مستقرها مكانها من الارض حين وجودها بالفعل
ومستودعها حيث كانت مودعة فيه قبل وجودها بالفعل من صلب او رحم او بيضة ولعل تقديم محلها باعتبار حالتها الاخيرة لرعاية المناسبة
بينها وبين عنوان كونها دابة في الارض والرابع مستقرها في العدم يعلم انه كيف قدرها مستعدة لقبول تلك الصورة المختصة بها ومستودعها
يعلم انه عند استكمال صورتها وبعضهم مستقر روح الانسان خاصة في عالم الارواح لانهم كانوا في اربعة صفوف كانت في الصف الاول
ارواح الانبياء وارواح خواص الاولياء وفي الصف الثاني ارواح الاولياء وارواح خواص المؤمنين وفي الصف الثالث ارواح المؤمنين
والمسلمين وفي الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين وبعضهم مستودع روحه عند استكمال مرتبة كل نفس منهم من دركات النيران ودرجات
الجنان الى مقعد صدق عند مليك مقتدر كل اي كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين اي مثبت في اللوح
المحفوظ البين لمن ينظر فيه من الملائكة او المظهر لما اثبت فيه للناظرين وفي التأويلات النجمية في كتاب مبين اي عنده في ام الكتاب الذي لا تغير فيه
من المحو والاثبات انتهى وقد اتفقوا على ان اربعة اشياء لا تقبل التغير اصلا وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة فعلى العاقل ان
لا يهتم لاجل رزقه ويتوكل على الله فانه حسبه * مكن سعديا ديده بر دست كس * كه بخشنده پروردگارست وبس * اگر حق پرستي ز درها بست
كه گر وي براند نخواند كست * روي ان موسى عليه السلام عند نزول الوحي اليه بالذهاب الى فرعون للدعوة الى الايمان تعلق قلبه باحوال اهله
فقال يا رب من يقوم في امر عيالي فامره الله تعالى ان يضرب بعصاه صخرة فضربها فانشقت فخرج منها صخرة ثانية ثم ضرب بعصاه عليها فانشقت
وخرجت منها صخرة ثالثة ثم ضربها بعصاه فخرجت منها دودة كالذرة وفي فمها شيء يجري مجرى الغذاء لها ورفع الحجاب عن سمع موسى فسمع الدودة
تقول سبحان من يراني ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكرني ولا ينساني * وعن انس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى
المفازة في حاجة فاذا بطير اعمى يصوت بصوت جهوري فقال عليه السلام اتدري ما يقول هذا الطير يا انس فقلت الله ورسوله اعلم بذلك قال انه يقول
يا رب اذهبت بصري وخلقتني اعمى فارزقني فاني جائع قال انس فبينا نحن ننظر اليه اذ جاء الجراد فدخل في فم الطير ثم
ما بلعه ثم رفع الطير صوته وجعل يصيح فقال عليه السلام اتدري ما يقول الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول الحمد لله الذي لم ينس من
ذكره وفي رواية من توكل على الله كفاه كما في انسان العيون قيل مكتوب في سيف حسين بن علي رضي الله عنهما اربع كلمات الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل
مذموم والحاسد مغموم وفي الحديث من جاع واحتاج وكتمه عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة كما في
روضة العلماء * وحقيقة التوكل في الرزق وغيره عند المشايخ الانقطاع عن الاسباب بالكلية ثقة بالله تعالى وهذا لاهل الخصوص واما اهل
العموم فلا يلزم ترك السبب كما قال في المثنوي * گر توكل ميكني در كار كن * كسب كن پس تكيه بر جبار كن * نعم رزق لا شك يتبع رزق جهده
وفي المثنوي * چون بنا بستيد ابر بازشد * كو خورنده لقمه را زشد * از پي بو خورد داوري * در فطام او بسي نعمت خوري

الرزق والتوكل فيه

وهو الذي خلق السموات السبع السماء الدنيا وهو فلك القمر من الموج المكفوف المجتمع وهو مقر ارواح عامة المؤمنين والسماء الثانية
وهو فلك عطارد من درة بيضاء وهو مقر ارواح العباد والسماء الثالثة وهو فلك الزهرة من الحديد وهو مقر ارواح الزهاد والسماء
الرابعة وهو فلك الشمس من الصفر وهو مقام ارواح اهل المعرفة والسماء الخامسة وهو فلك المريخ من النحاس هو مقام ارواح الاولياء والسماء
السادسة وهو فلك المشتري من الفضة وهو مقام ارواح الانبياء والسابعة وهو فلك زحل من الذهب هو مقام ارواح الرسل وفوق هذه
السموات الفلك الثامن وهو فلك الثوابت ويقال له الكرسي وهو مقام ارواح اولي العزم من الرسل وفوقه عرش الرحمن وهو مقام روح خاتم
النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وجمع السموات لاختلاف العلويات اصلا كما ذكرنا وذاتا لانها سبع طبقات بين كل اثنتين منها مسيرة
خمسمائة عام على ما ورد في الخبر وكذا بين السابعة والكرسي وبين الكرسي والعرش على ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه وقدم السموات لانها منشأ احكامه
ومصدر قضاياه ومتنزل اوامره ونواهيه وارزاقه ووعده ووعيده فان ما يؤمرون به دينهم وما يرزقونه في الدنيا وما يوعدونه في العقبى
كله مقدر مكتوب في السماء ولانها وما فيها من الآثار العلويات اظهر دلالة على القدرة الباهرة وابين شهادة على الكبرياء والعظمة والارض اي
الارضين السبع بدليل قوله السموات وافردت فان السفليات واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي بالاقاليم السبعة
كما في حواشي سعدي المفتي وما بين المشرق والمغرب مسيرة خمسمائة عام كما بين السماء والارض واكثر الارض مفازة وجبال وبحار والقليل منها العمران
ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها اهل الايمان والاسلام ثم اكثر اهل الاسلام اهل البدع والاهواء كلهم على الضلالة والباطل والقليل منهم على الحق وهم
اهل السنة والجماعة وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء واطراف السماء ملتصقة به ووسط الارض
كلها عامرها وخرابها قبة الارض وهو مكان معتدل فيه الازمان في الحر والبرد ويستوي فيه الليل والنهار ابدا لا يزيد احدهما على الآخر ولا ينقص واما
الكعبة فهي وسط الارض المسكونة وارفع الارضين كلها الى السماء مهبط آدم عليه السلام بارض الهند وهو جبل عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه
اثر قدم آدم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم وذروة هذا الجبل اقرب
ذرى جبال الارض الى السماء كما في انسان العيون في ستة ايام السموات في يومين والارض في يومين وما عليها من انواع الحيوان والنبات
وغير ذلك في يومين حسبما فصل في سورة حم السجدة ولم يذكر خلق ما في الارض لكونه من تتمات خلقها والمراد في ستة اوقات على ان يكون المراد
باليوم يوم الشأن والآن وهو زمان من الفرد الغير المنقسم وقدر تحقيقه او في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا واولها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة
فان الايام في المتعارف زمان كون الشمس فوق الارض ولا يتصور ذلك حين لا ارض ولا سماء او من ايام الآخرة كل يوم كالف سنة مما تعدون على
ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي خلقها على التدريج مع انه لو شاء لكان ذلك في اقل من لمح البصر حث على التأني في الامور ولعل تخصيص ذلك بالعدد المعين
باعتبار اصناف الخلق من الجماد والمعدن والنبات والحيوان والانسان والارواح وكان عرشه العرش في اللغة السرير والعرش المضاف الى الله
عبارة عن مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات قال مقاتل جعل الله تعالى للعرش اربعة اركان بين كل ركن وركن وجوه لا يعلم عددها الا الله
اكثر من نجوم السماء وتراب الارض وورق الشجر ليس لطوله وعرضه منتهى يعلمه احد الا الله تعالى فان قيل لم خلق الله العرش وهو سبحانه لا حاجة له به اجيب
بوجوه احدها انه جعله موضع خدمة ملائكته لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وثانيها اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال مقاتل
السموات والارض في عظم الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي مع السموات والارض في عظم العرش كحلقة في فلاة وكل ذلك في جنب عظمة الله تعالى كذرة في
الدنيا فخلقه كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه وثالثها خلق العرش اشارة لعباده الى طريق دعوته ليدعوه من الفوق لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
ورابعها خلقه لاظهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله سبحانه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش وخامسها جعله معدن
كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين وفي ذلك تعظيم لهم ولكتابهم وسادسها جعله مرآة الملائكة يرون الآدميين واحوالهم لكي
يشهدوا عليهم يوم القيمة لان عالم الملك والشهادة في العرش كما لا مثل في الكرسي وسابعها جعله مستوى الاسم الرحمن اي محل الفيض والتجلي الايجادي
الاعم كما جعل الشرع الذي هو مقلوبه مستوى الاسم التكليفي الارشادي لا مستوى نفسه تعالى الله عن ذلك على الماء اي العذب كما في انسان العيون قال كعب
الاحبار خلق الله تعالى ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد من مخافة الله تعالى فلذلك يرتعد الماء الى الآن وان كان ساكنا ثم خلق الريح
فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء وليس في ذلك دليل على معنى كون احدهما على الآخر ملتصقا بالآخر بل ممسكه بالقدرة كما في الفتح القريب
قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس في ذلك تبيين كون احدهما ملتصقا بالآخر فالمعنى وكان عرشه تعالى قبل خلق السموات والارض على الماء
لم يكن حائل محسوس بينهما وانما قلنا محسوس فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا وفيه دليل على ان العرش والماء خلق قبل

وسط الارض وقبتها والكعبة

العرش الحكمة في خلقه

السموات والارض والجمهور على ان اول ما خلق الله من الاجسام هو العرش ومن الارواح الروح المحمدي الذي يقال له العقل الاول والقلم الاعلى وفيه دليل
على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلاء
والحكماء ذهبوا الى امتناع الخلاء والمتكلمون الى امكانه قال في كتب الهيئة مقعر سطح الفلك الاعظم يماس محدب فلك الثوابت ومحدبه لا يماس شيئا
اذ ليس وراءه شيء لا خلاء ولا ملاء بل عنده ينقطع امتدادات العالم كلها وقيل في ورائه افلاك من انوار غير متناهية ولا قائل بالخلاء فيما تحت الفلك الاعظم
بل هو الملاء وقال المولى ابو السعود رح وكان عرشه قبل خلقهما على الماء ليس تحته شيء غيره سواء كان بينهما فرجة او كان موضوعا على متنه كما ورد في الاثر
فلا دلالة فيه على امكان الخلاء كيف لا ولو دل لدل على وجوده لا على امكانه فقط ولا على كون الماء اول ما حدث في العالم بعد العرش وانما يدل على ان خلقهما اقدم
من خلق السموات والارض من غير تعرض للنسبة بينهما انتهى قال الكاشفي در وقوف عرش بر آب واستقرار آب بر باد اعتبار عظيم است اهل تفكر را
از عباد ليبلوكم متعلق بخلق واللام لام العاقبة عقلا ولام الحكمة والمصلحة شرعا بمعنى ان الله تعالى فعل فعلا لو كان يفعله من يراعي المصالح لم يفعله
الا لتلك المصلحة اي خلق السموات والارض وما فيهما من المخلوقات التي من جملتها انتم ورتب فيهما جميع ما تحتاجون اليه من مبادي وجودكم واسباب
معايشكم واودع في تضاعيفهما من تعاجيب الصنائع والعبر ما تستدلون به على مطالبكم الدينية ليعاملكم معاملة من يبتليكم ويمتحنكم ايكم
احسن عملا فيجازيكم بالثواب والعقاب بعد ما تبين المحسن من المسيء فان قيل الاختبار يتعلق بجميع العباد محسنين كانوا او مسيئين واحسن
عملا يختص بالمحسنين منهم لان العمل الحسن يختص بالمحسنين ولا يتحقق في اهل القبائح فيلزم ان يعتبر عموم الابتلاء وخصوصه معا وهما متنافيان قلت
الابتلاء وان كان يعم الفريقين المكلفين الا ان المراد خصوص المحسنين تنبيها على ان المقصود الاقصى من خلق المخلوقات ان يتوسلوا باحسن الاعمال
وتحريضا لهم على ترك القبائح والمنكرات والمراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح ولذلك فسره عليه السلام بقوله ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع
في طاعة الله فان لكل من القلب والقالب عملا مخصوصا به فكما ان الاول اشرف من الثاني فكذا الحال في عمله كيف لا ولا عمل بدون معرفة الله تعالى الواجبة
على العباد وانما طريقها النظر والتفكر في عجائب صنعه ولا طاعة بدون فهم الاوامر والنواهي وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال لا تفضلوني على يونس بن
متى فانه كان يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا وانما كان ذلك التفكر في امر الله الذي هو عمل القلب لان احدا لا يقدر على ان يعمل في اليوم بجوارحه
مثل عمل اهل الارض واما ذات الله تعالى فلا يسعها التفكر وفي المثنوي * بى تعلق نيست مخلوقى بدو * آن تعلق هست بيچون اى عمو * اين تعلق را خرد
چون ره برد * بسته فصلست ووصلست اين خرد * زين وصيت كرد ما را مصطفى * بحث كم جوييد در ذات خدا * آنكه در ذاتش تفكر كردنيست
در حقيقت آن نظر در ذات نيست * هست آن پندار او زيرا براه * صد هزاران پرده آمد تا اله * وفي التأويلات النجمية الابتلاء على قسمين
قسم للسعداء وهو بلاء احسن وذلك ان السعيد لا يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلي حضرة المولى والرفيق الاعلى ويجعل ما سوى المولى باذن مولاه ذريعة
ونهايته وسيلة الى القربات وتحصيل الكمالات فهو احسن عملا وقسم للاشقياء وهو بلاء سيء وذلك ان الشقي يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلي ويتقيد
بشهواتها ولذاتها فيتخلف عن السير بالحرص عليها والحسرة على فواتها ويجعل ما انعم الله عليه به من الطاعات والعلوم التي هي ذريعة الى الدرجات والقربات
وسيلة الى نيل مقاصده الفانية واستيفاء الشهوات النفسانية فهو اسوأ عملا انتهى قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة
في بعض تحريراته الانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه في لسانه وجنانه هو الدنيا فهو سيء نية وعملا واما ان يكون متعلقه في لسانه
هو الآخرة وفي جنانه هو الدنيا فهو اسوأ نية وعملا واما ان يكون متعلقه في لسانه وجنانه هو الآخرة فهو حسن نية وعملا واما ان يكون متعلقه
في لسانه وجنانه هو وجه الله تعالى فهو احسن نية وعملا فالاول حال الكفار والثاني حال المنافقين والثالث حال الابرار والرابع حال المقربين
وقد اشار الحق سبحانه الى احوال المقربين عبارة والى احوال غيرهم اشارة في قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
انتهى باجمال قال الحافظ * صحبت حور نخواهم كه بود عين قصور * با خيال تو اگر با دگرى پردازم * اللهم اجعلنا من الفائزين اليك والحاضرين لديك
ولئن قلت يا محمد لقومك من اهل مكة واللام لام التوطئة للقسم انكم ايها المكلفون مبعوثون من بعد الموت يعني يوم القيمة
ليقولن الذين كفروا منهم وهو جواب القسم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ان هذا اي القرآن الناطق بالبعث
الا سحر مبين اي مثله في البطلان كان الكفرة كانت تسميه وتخييلا او جعلوه سحرا فقد اندرج تحته انكار ما فيه من البعث وغيره ولئن
اخرنا عنهم العذاب الموعود الى امة معدودة الى طائفة من الايام قليلة لان ما يحصره العد قليل ليقولن اي الكفار ما يحبسه
اي اي شيء يمنع العذاب من المجيء الآن فكانوا يريدونه فيمنعه شيء وما كانوا يقولونه بطريق الاستفهام بل استهزاء ومرادهم انكار المجيء والحبس رأسا
لا الاعتراف به والاستفسار عن حابسه الا يوم يأتيهم العذاب كيوم بدر ليس مصروفا عنهم اي مدفوعا عنهم بل لا بد فيه عنهم

عنكم ودافع بل هو واقع بكم ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل على جواز تقديم خبر ليس على ليس فانه اذا جاز تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك
دليلا على جواز تقديم خبرها اذ المعمول تابع للعامل فلا يقع الا حيث يقع العامل وحاق بهم ونزل بهم واحاط وهو بمعنى يحيق نعبر عن المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه ما كانوا به يستهزءون اي العذاب الذي كانوا يستعجلون به استهزاء واعلم ان السبب الموجب للعذاب
كان الاستهزاء والباعث عليه الكفر والانكار والتكذيب والناس صنفان في طريق الآخرة صنف مبتاع نفسه من عذاب الله تعالى بالايمان والاعمال الصالحة
وصنف مهلكها باتباع الهوى وترك الاعمال الصالحة والكفار امنوا من عذاب الله تعالى ولم يخافوا فوقعوا فيما وقعوا من العذاب العاجل والآجل وفي الحديث القدسي
وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة ولشدة الامر
قال الفضيل بن عياض رح اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يعاينون القيمة واهوالها وانما اغبط من لم
يخلق لانه لا يرى احوال القيمة وشدائدها وعن السري السقطي اشتهي ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبلني قبري فافتضح عندهم
فعلى العاقل ان يتدارك امره قبل حلول الاجل قال الكاشفي علاج واقعه پيش از وقوع بايد كرد * ويخاف من ربه ويستغفر من ذنبه ويحترز عن الاصرار
وفي الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه والله تعالى يريد من كل جزء من اجزاء الانسان ما خلق له فمن القلب المعرفة
والتوحيد ومن اللسان الشهادة والتلاوة وترك الاذية بالاستهزاء وغيره فمن ترك الوفاء بالتعهد لمن استعمال كل عضو فيما خلق له فقد
تعرض لسخط الله تعالى وعذابه وقد استهزأ ابو جهل بالنبي عليه السلام في بعض الاوقات حيث سار خلفه عليه السلام فجعل يخلج بانفه وفمه يسخر به فاطلع عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك الى ان مات لعنه الله واستهزأ به عليه السلام عقبة بن ابي معيط فبصق في وجهه فعاد
بصاقه على وجهه وصار برصا ومر عليه السلام بجماعة من كفار اهل مكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا يزعم انه نبي وكان معه عليه السلام جبريل
فغمز جبريل باصبعه في اجسادهم فصارت جروحا وانتنت فلم يستطع احد ان يدنو منهم حتى ماتوا وقس عليه التعرض لاهل الحق بنحو ما مر وما
يفعله اهل الانكار في حق سادات الصوفية ولا يدرون انه يوجب المقت وربما ابتلى احدهم بمرض ما في بدنه وهو غافل عن سببه وجهة نزوله به
وكل عمل لا بد وان يصل جزاؤه الى العامل في الحال ولكن لا يرى في الدنيا بعين اليقين وحق اليقين وانما يرى في الآخرة اذ قيل له فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد الا ترى ان عذاب البعد واقع لاهل الغفلة والحجاب ولكن ما ذاقوا المه لانهم نيام فاذا ماتوا انتبهوا وذاقوا ذلك حتى
ولئن قلت للاشقياء موتوا عن الطبيعة باستعمال الشريعة ومزاولة الطريقة لتحيوا بالحقيقة فان الحيوة الحقيقية تكون بعد الموت عن الحيوة
الطبيعية ليقولن الذين ستروا حسن استعدادهم الفطري بتعلق المكونات ومحبتها وهم الاشقياء ان هذا الا كلام مموه لا اصل له كما في التأويلات
قال السعدي * بگوى آنچه دانى سخن سودمند * وگر هيچ كس را نيايد پسند * كه فردا پشيمان بر آرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بگوش *
وفي المثنوي * منقبض كردند بعضى زين قفص * تا نه هر مرغى جدا دارد قفص * كودكان گرچه بيك مكتب روند * در سبق هر يك بلا ترند *
مرگ پيش از مرگ امنست اى فتى * اين چنين فرمود ما را مصطفى * گفت موتوا كلكم من قبل ان * يأتي الموت تموتوا بالفتن *
ولئن اللام موطئة للقسم اذقنا الانسان منا رحمة اي اعطيناه نعمة من صحة وامن وجدة وغيرها واوصلناها اليه بحيث يجد لذتها
والمراد مطلق الانسان وجنسه الشامل للمؤمن والكافر بدلالة الاستثناء الآتي وقوله منا حال من رحمة اي لا باستحقاق منه ثم نزعناها
اي سلبنا تلك النعمة منه وازلناها عنه وايراد النزع للاشعار بشدة تعلقه بها وحرصه عليها قال سعدي المفتي الظاهر ان من صلة نزعناها اي
قلعناها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من للتعليل يعني ان منشأ النزع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله انه ليؤس شديد اليأس من
ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قطوع رجاءه من فضل الله تعالى لقلة صبره وتسليمه لقضائه وعدم ثقته به وهو جواب القسم ساد مسد
جواب الشرط كفور عظيم الكفران لما سلف له من النعم نسيانا له قال السعدي * سگى را لقمه گردانى فراموش * نگردد گر زنى صد نوبتش سنگ *
وگر عمرى نوازى سفله را * بكمتر تندى آيد با تو در جنگ * ومعنى الكفران انكار النعمة والموصوف وستره وترك شكره وحمده وعدم الثناء على منعمه
ومعطيه وفيه اشارة الى ان النزع انما كان بسبب كفرانه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم ووجدة بعد عدم وفرج
بعد شدة واضاف سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة تنبيها على ان القصد الاولى ايصال الخير الى العباد
تفضلا منه تعالى ورحمة ومس الشر ليس الا لشؤم نفسه فانه جاء مجازاة وانتقاما قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك وهذا هو المراد من قول البيضاوي وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى وفي التعبير عن ملابسة الرحمة والنعماء بالذوق الذي هو ادراك الطعم

وعن ملابسة الضراء بالمس الذي هو مبدأ الوصول كأنما يلاصق البشرة من غير تأثير تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا من النعم والمحن
كالأنموذج لما يجده في الآخرة ليقولن الإنسان ذهب السيئات عني أي المكاره والمصائب التي ساءتني أي فعلت بي ما أكره ولن
يعتريني بعدها أمثالها فإن الترقب لورود أمثالها مما يكدر السرور وينغص العيش إنه لفرح بطر بالنعم مغرور بها وهو اسم
فاعل من فعل اللازم والفرح إذا أطلق في القرآن كان للذم وإذا كان للمدح يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله
كذا في حواشي سعدي المفتي يقول الفقير يرده قوله تعالى حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة والظاهر أن كونه للمدح أو للذم إنما هو بحسب المقام والقرائن
واعلم أن الفرح بالنعمة ونسيان المنعم نتيجة الغفلة والعطب لها أقرب من السلامة والإهانة أدنى من الكرامة قال حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله
بالسلامة في بعض تحريراته هو المحبوب لذاته لا لعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لا لنفسه فحبه وحب عطائه لحبه انتهى بإجماله يشير قدس سره
إلى الفرح بالله تعالى على كل حال فخور على الناس بما أوتي من النعم مشغول بذلك عن القيام بحقها قال السعدي چو منعم كند سفله را روزگار * نهد
بر دل تنگ درويش بار * چو بام بلندش بود خود پرست * كند بول وخاشاك بر بام پست * وقال كه اندر نعمتي مغرور وغافل * گهي از تنگ
دستي خسته وريش * چو در سرا وضرا حالت اينست * ندانم كي بحق پردازي از خويش * يعني كي فارغ شوي از خود وبحق مشغول شوي إلا الذين
صبروا على الضراء إيمانا بقضاء الله وقدره وفي الحديث ثلاثة لا تمسهم فتنة الدنيا والآخرة المقر بالقدر
والذي لا ينظر في النجوم والمتمسك بسنتي ومعنى الإيمان بالقدر أن يعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع الكائنات
بقضائه وقدره وهو مريد لها كلها وأما النظر في النجوم فقد كان حقا في زمن إدريس عليه السلام يدل عليه قوله تعالى خبرا عن إبراهيم عليه السلام فنظر نظرة
في النجوم فقال إني سقيم استدل بالنظر في النجوم على أنه سيسقم ثم نسخ في زمن سليمان عليه السلام كما في بحر الكلام وفي كتاب تعليم المتعلم علم النجوم بمنزلة
المرض فتعلمه حرام لأنه يضر ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى فينبغي أن لا يصدق أهل النجوم فيما زعموا أن الاجتماعات والقرانات
الفلكية تدل على حوادث معينة وكوائن مخصوصة في هذا العالم قال العماد الكاتب أجمع المنجمون في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة في جميع البلاد على خراب
العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الأعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا إليها
الماء والزاد وتهيؤوا فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون بمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع تتوقد فلا تتحرك ولم نر ليلة مثلها في ركودها
ذكره الإمام اليافعي وقد أخذ ابن العربي أن أول من استخرج علم النجوم إدريس عليه السلام أي علم الحوادث التي تكون في الأرض باقتران الكواكب قال الشيخ محي
الدين ابن العربي قدس سره وهو علم صحيح لا يخطئ في نفسه وإنما الناظر في ذلك هو الذي يخطئ لعدم استيفائه النظر انتهى وعملوا الصالحات
شكرا لنعمائه الظاهرة والباطنة أداء لقضاء آلائه والعمل الصالح هو ما كان لوجه الله تعالى وعن عمر رضي الله عنه الصبر والشكر مطيتان لا أبالي
أيتهما ركبت يشير إلى أن كل واحد من طريق الصبر والشكر موصل إلى الله تعالى أولئك الموصوفون بتلك الصفات الحميدة لهم مغفرة عظيمة
لذنوبهم وإن جمت وأجر كبير ثواب لأعمالهم الحسنة كبير أقله الجنة كما في تفسير البيضاوي وهو الجنة كما في الكواشي قال سعدي المفتي وصف الأجر بقوله
كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدي ورفع التكاليف والأمن من العذاب ورضى الله عنهم والنظر إلى وجهه الكريم انتهى يقول الفقير الظاهر أن المراد بالأجر
الكبير هو الجنة فإن أدنى أهل الجنة ملكا من له مثل الدنيا وعشرة أمثالها ورضوان من الله أكبر وأوسطها الجنة ونعيمها فإذا وصف
الرضى بالأكبرية لزم أن يوصف الجنة بالكبيرة قال الكاشفي شيخ الإسلام فرموده كه درجت نعمتي هست كه جمع نعيم بهشتي در جنب آن محقر
ومختصر باشد يعني [illegible] نار بهشت بهر لقاي تو در خورست * بي بر تو جمال تو جنت محقرست * وفي التأويلات النجمية أشار بالآية
إلى أن من ذاق طعم بعض المقامات الإلهية ثم نزع ذلك منه بشؤم خطاياه وسوء أدبه ينبغي أن لا ييأس من روح الله
ولا يكفر بنعمة كإبليس بل يتأدب بآداب [illegible] شرط عبوديته أن يرجع إلى ربه معترفا بالظلم على نفسه كآدم عليه السلام ليجتبيه
ربه فيتوب عليه ويهديه فإن من رحمة الله ونعمته على عبده أنه إذا أسرف على نفسه ثم تاب ورجع إلى ربه وجده غفورا رحيما والثانية أن من
ذاق برد العفو وحلاوة الطاعة ينبغي أن لا [illegible] من نوع الحجاب فيعجب بنفسه [illegible] وينظر إلى غيره بنظر
الحقارة ويأمن مكر الله فهو في كل حالة مذموم في حالة [illegible] كفران النعمة وفي حالة الإعجاب بنفسه [illegible] قال الكاشفي زاهد در
[illegible]
[illegible]

النظر في النجوم

فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك روي أن مشركي مكة لما قالوا ائت بقرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا ولا مخالفة آبائنا هم
النبي عليه السلام أن يدع سب آلهتهم ظاهرا فأنزل الله تعالى هذه الآية ولعل للترجي ومعناه توقع أمر مرجو ووثوق بحصوله كقوله تعالى لعلكم
تفلحون وأما للإشفاق وهو توقع أمر مخوف كقوله تعالى لعل الساعة قريب والرجاء والإشفاق يتعلقان بالمخاطبين دون الله سبحانه
والمراد هنا أما الأول فالمعنى لعظم ما يرد على قلبك من تخليطهم تتوهم أنهم يزيلونك عن بعض ما أنت عليه من تبليغ ما أوحي إليك ولا يلزم من توقع
الشيء لوجود ما يدعو إليه وقوعه لجواز أن يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الخيانة في الوحي والثقة في التبليغ هنا وأما الثاني فالمعنى
أشفق على نفسك أن تترك تبليغ بعض ما يوحى إليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم له واستهزائهم وهو الأوجه من الأول كما في
بحر العلوم للسمرقندي قال الكاشفي فلعلك رسيد كه تو ترك كننده باشي [illegible] استفهام بمعنى نهي است يعني ترك مكن
وضائق به صدرك عارض لك ضيق صدر بتلاوته عليهم وتبليغه إليهم في أثناء الدعوة والمحاجة وضمير به يعود إلى البعض ما يوحى وعدل عن
ضيق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ونحوه فلان سائد لمن عرض له
السؤدد وسيد لمن هو عريق فيه أن يقولوا أي مخافة أن يقولوا مكذبين لولا أنزل عليه كنز هلا ألقي عليه كنز مال من السماء يستعين به
في أموره وينفقه في الاستتباع كالملوك قال ابن الشيخ كنز المال [illegible] الكنز اسم للمال المدفون
فهو لا يناسب [illegible] فيكون المراد به هنا ما يكنز وقد جرت العادة بأن يسمى المال الكثير بهذا الاسم أو جاء معه ملك يشهد له على
صدق قوله ويعينه على تحصيل مقصوده [illegible] يا محمد اجعل لنا جبال مكة ذهبا إن كنت رسولا وقال آخرون
ائتنا بالملائكة يشهدوا بنبوتك إنما أنت نذير ليس عليك إلا الإنذار بما أوحي إليك ولا عليك ردوا أو تهكموا أو اقترحوا فما بالك يضيق
به صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فإنه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم قال الكواشي [illegible] رسالتك
غير ملتفت إليهم فإنه حافظك وناصرك عليهم [illegible] قال في المفاتيح الوكيل
القائم بأمور العباد وتحصيل ما يحتاجون إليه وقيل الموكول إليه تدبير البرية وحظ العبد منه أن يكل إليه ويتوكل عليه ويكتفي بالاستعانة به
عن الاستعانة بغيره أم يقولون افتراه الضمير راجع إلى ما يوحى إليك وأم منقطعة مقدرة ببل والهمزة ومعنى الهمزة فيه التوبيخ والإنكار
والتعجب أما التوبيخ فكأنه قيل أيتمالكون أن ينسبوا مثله إلى الافتراء ثم إلى الافتراء على الله الذي هو أعظم الفرى وأفحشها وأما الإنكار والتعجب فكأنه
قيل دع هذا واسمع قولهم المستنكر المقضي منه العجب وذلك أن محمدا كان لا يقدر عليه حتى يقوله ويفتريه على الله ولو قدر عليه دون أمة العرب لكانت
قدرته عليه معجزة لخرقها العادة وإذا كانت معجزة كانت تصديقا من الله تعالى والحكيم لا يصدق الكاذب فلا يكون مفتريا والمعنى بل يقولون
افتراه وليس من عند الله قل إن كان الأمر كما تقولون فأتوا أنتم أيضا بعشر سور مثله في البلاغة وحسن النظم قال هنا عشر وفي يونس
والبقرة بسورة لأن نزول هذه السورة الكريمة مقدم عليهما لأنهم تحدوا أولا بالإتيان بعشر فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة وقوله مثله نعت
لسور وإفراده وتوحيده باعتبار كل واحد قال سعدي المفتي ولا يبعد أن يقال إنه صفة لمضاف مقدر فإن المراد بعشر سور مثله مفتريات
صفة أخرى لسور والمعنى فأتوا بعشر سور مماثلة له في البلاغة مختلقات من عند أنفسكم إن صح أني اختلقته من عند نفسي فإنكم عرب فصحاء
مثلي تقدرون على ما أقدر عليه بل أنتم أقدر لتعلمكم القصص والأشعار وتعودكم النثر والنظم وفي الآية دلالة على أن التحدي [illegible]
في صفته كالكلام وهو القرآن [illegible] وادعوا للاستظهار في المعارضة من استطعتم دعاءه والاستعانة به من الحكم التي
تزعمون أنها آلهة لكم والكهنة ومدارسهم الذين تلجأون إليهم في المهمات ليسعدوكم فيها من دون الله أي حال كونكم متجاوزين الله تعالى
إن كنتم صادقين في أني افتريته فإن من افترى إنسان يقدر أن يفتري آخر مثله فإن لم يستجيبوا لكم الضمير في لكم للرسول عليه السلام
والجمع للتعظيم أو له وللمؤمنين لأنهم أتباع له عليه السلام في الأمر بالتحدي وفيه تنبيه لطيف على أن حقهم أن لا ينفكوا عنه ويناصبوا معه لمعارضة
المعاندين كما كانوا يفعلونه في الجهاد قال سعدي المفتي اختلف في تناول الخطاب النبي عليه السلام للأمة فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم إلا
ما دل الدليل فيه على الفرق انتهى والمعنى فإن لم يستجب هؤلاء المشركون لكم يا محمد ويا أصحاب محمد عليه السلام إلى ما دعوتموهم إليه من معارضة القرآن
والإتيان بعشر سور مثله وتبين عجزهم عنه بعد الاستعانة بمن استطاعوا الاستعانة منهم من دون الله فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ما في
كافة وضمير أنزل يرجع إلى ما يوحى والمعنى أنه حال كونه ملتبسا بما لا يعلمه إلا الله تعالى من المزايا والخواص والكيفيات وقال الكاشفي بس بدانيد كه
خاصه [illegible] وام علمست بمصالح عباد [illegible] در معاش ومعاد وقال في التأويلات النجمية بعلم الله لا بعلم الخلق فإن فيه

معنى التوبيخ والإنكار والتعجب

الاخبار عما سيأتي وهو بعد في الغيب لا يعلم الغيب الا الله انتهى والمراد الدوام والثبات على العلم اي فدوموا ايها المؤمنون واثبتوا على العلم الذي انتم عليه لتزدادوا يقينا وثبات قدم على انه منزل من عند الله وانه من جملة المعجزات الدالة على صدق محمد عليه السلام في دعوى الرسالة **وَأَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** اي ودوموا على هذا العلم ايضا يعني هو منزل الوحي وليس احد منزل الوحي غيره لانه لا اله ولا اله غيره **فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ثابتون على الاسلام راسخون فيه مخلصون فليس المراد الاستفهام عن احداثهم الاسلام بل المراد تثبيتهم عليه وتقويتهم على الرسوخ والاخلاص فيه اي فاثبتوا عليه وارغبوا في زيادة الاخلاص وفي الآيات امور منها ان الوحي على ثلاثة انواع نوع امر عليه السلام بكتمانه اذ لا يقدر على حمله غيره ونوع خير فيه ونوع امر بتبليغه الى العام والخاص من الانس والجن وهو يتعلق بمصالح العباد ومعاشهم ومعادهم فلا يجوز تركه وان ترتب عليه مضرة وضاق به الصدر وسبيل تبليغ الرسالة باللسان فلا رخصة على الترك وان خاف قال صاحب التيسير وهذا دليل لقولنا في المكره على الطلاق والعتاق اذا تكلم به على ان تعلق ذلك باللسان لا بالقلب والاكراه لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع النفاذ انتهى

وفي الحديث ان الله بعثني برسالته فضقت بها ذرعا فاوحى الله تعالى الي ان لم تبلغ رسالتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت ويدخل فيه العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فانهم اذا عملوا بعلمهم وقصدوا التبليغ وخافوا الله دون غيره فان الله تعالى يحفظهم عن كيد الاعداء حكي ان زاهدا كسر خوابي الخمر لسليمان بن عبد الملك الخليفة فاتي به ليعاقبه وكان للخليفة بغلة تقتل من ظفرت به فاتفق رأي وزرائه ان يلقى الزاهد بين يدي البغلة لتقتله فالقي بين يديها فخضعت له فلم تقتله فلما اصبحوا نظروا اليه فاذا هو صحيح فعلموا ان الله تعالى حفظه فاعتذروا اليه وخلوا سبيله

كرت نهي منكر برآيد ز دست • نشايد چو بي دست وپايان نشست • ومنها ان المؤمنين ينبغي ان يعاونوا ائمتهم ومن هو مقتداهم في تنفيذ الحق واجرائه والزام الخصم واسكاته كما كان الاصحاب رضي الله عنهم يفعلون ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد وغيره من الامور الدينية وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا يعني المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يقوى ببعضه وفيه حث على التعاون في غير الاثم كذا في شرح المشارق لابن الملك وكان النبي عليه السلام يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفع عن المسلمين ويقويهم على المشركين وكان روح القدس اي جبريل يمده بالجواب ويلهمه الصواب قال الكاشفي رح • هيچ كفش از چه پسنديده نيست • مبادا كسي كه كنت از نداردچه از بي عوني گو هيچ كونه بايد • چو سير كر هيچكار او دست از ندارد • ومنها لزوم الثبات على التوحيد ومن علاماته التكرير باللسان جهرا واخفاء جمعية وانفرادا

وفي الحديث جددوا ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قد تم بالاول كما في الواقعات المحمودية قال المولى الجامي قدس سره • دلت آيينه خداي نماست • روي آيينه تو تيره چراست • صيقلي وار صيقلي ميزن • باشد آيينه ات شود روشن • صيقل آن اكر نه آگهي • نيست جز لا اله الا الله • وفي الحديث من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار ومن مات يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة • واعلم ان كلمة هو في قوله لا اله الا هو اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة ولذا جعلها الصوفية قدس الله اسرارهم وردا لهم في بعض اوقاتهم قال في فتح القريب من خواص الاسم الله انك اذا حذفت من خطه حرفا بقي دالا على الله تعالى فان حذفت الالف بقي لله وان حذفت اللام الاولى وابقيت الالف بقي اله وان حذفتهما معا بقي له ملك السموات والارض وان حذفت الثلاثة بقي هو الله الحي القيوم لا اله الا هو انتهى

مَنْ كَانَ هر كه باشد كه از روي نيات همت وكان صلة زائدة كما في التبيان وقال في الارشاد للدلالة على الاستمرار **يُرِيدُ** بما عمله من اعمال البر والاحسان **الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا** اي زينتها وحسنها من الصحة والامن والسعة في الرزق وكثرة الاولاد والرياسة وغير ذلك والمراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة الاعمال لا مجرد الارادة القلبية لقوله تعالى **نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا** اي نوصل اليهم ثمرات اعمالهم في الحياة الدنيا كاملة وليس المراد باعمالهم اعمالهم كلهم فانه لا يجد كل متمن ما تمناه فان ذلك منوط بالمشيئة الالهية كما قال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ولا كل اعمالهم بل بعضها الذي يترتب عليها الاجر والجزاء **وَهُمْ فِيهَا** اي في الحياة الدنيا **لَا يُبْخَسُونَ** لا ينقصون شيئا من اجورهم **أُولَٰئِكَ** المريدون الحياة الدنيا وزينتها الموفون فيها ثمرات اعمالهم من غير بخس **الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ** لان هممهم كانت مصروفة الى الدنيا واعمالهم مقصورة على تحصيلها وقد اجتنوا ثمرتها فلم يبق في الآخرة الا العذاب المخلد **وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا** يعني بطل ثواب اعمالهم التي صنعوها في الدنيا لانها لم تكن لوجه الله تعالى والعمدة في اقتضاء ثوابها الا خروي هو الاخلاص **وَبَاطِلٌ** وناچيز است في نفسه **مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** رياء وسمعة فقوله باطل خبر مقدم وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية معطوفة على الفعلية قبلها والآية في حق الكفار كما يفصح عنه الحصر في كينونة النار لهم واعلم ان حسنات الكفار من البر وصلة

وصلة الرحم والصدقة وبناء القناطر وتسوية الطرق والسعي في دفع الشرور واجراء الانهار ونحو ذلك مقبولة بعد اسلامهم يعني يجب ثوابها ولا يضيع واما قبل الاسلام فانعقد الاجماع على انهم لا يثابون على اعمالهم بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي يجوز ان يراد مما ورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى الكفر ووافقه المازري كما في شرح المشارق لابن الملك وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في اهل الرياء من اهل القبلة يعني قوله تعالى ليس لهم في الآخرة الا النار اي ليس يليق بهم الا النار ولا يستحقون بسبب الاعمال الريائية الا اياها كقوله تعالى فجزاؤه جهنم وجاز ان يتغمدهم الله برحمته فيبقى الآية دالة على الخلود والعذاب البتة وقيل ان الآية عامة لاهل الرياء مؤمنا كان او كافرا او منافقا كما في زاد المسير والرياء مشتق من الرؤية واصله طلب المنزلة في قلوب الناس بايرائهم خصال الخير كما في الفتح القريب وفي الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء • مرايي هر كسي معبود سازد • مرايي را از ان كفتند مشرك • قال في شرح الترغيب المشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ومجوسي ويهودي ونصراني ومرتد وزنديق وعلى المرائي وهو الشرك الاصغر والشرك الخفي يقال للقراء من اهل الرياء اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ولمن وصل الرحم وتصدق فعلت حتى يقال فقيل ولمن قاتل فقتل قاتلت حتى يقال فلان جريء فقد قيل وهؤلاء الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار كما في [illegible] ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلاة وصوم ونفقة واجتهاد وورع فيقول لهم الملك الموكل بها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه اراد بعمله غير الله تعالى ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله فتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها فيقول لهم الله تعالى انه اراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن كما ورد في الحديث قال الحافظ • كو بيا باده كه مي دارند روز داوري • كين همه قلب ودغل در كار داور ميكنند • قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يخلصك الله منهما قال العز بن عبد السلام ان من عزم على عبادة الله تعالى ثم تركها مخافة ان يطلع الناس عليه فهو مراء لانه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لاجل ان يراه الناس فقد اشرك في الطاعة ويستثنى من كلامه مسئلة لا يكون ترك العمل فيها لاجل الناس رياء وهي اذا كان الشخص يعلم انه متى فعل الطاعة بحضرة الناس آذوه واغتابوه فان الترك لاجلهم لا يكون رياء بل شفقة عليهم ورحمة كما في فتح القريب وقال في شرح الطريقة من مكايد الشيطان ان الرجل قد يكون له ورد معين كصلاة الضحى والتهجد وتلاوة القرآن والادعية المأثورة فيقع في قوم لا يفعلونه فيتركه خوفا من الرياء وهذا غلط منه اذ مداومته السابقة دليل الاخلاص فوقوع خاطر الرياء في قلبه بلا اختيار ولا قبول لا يضر ولا يخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لا يزيد على معتاده ان لم يجد باعثا دينيا وقد يتركه لا خوفا من الرياء بل خوفا من ان ينسب اليه ويقال انه مراء وهذا عين الرياء لانه تركه خوفا من سقوط منزلته عند الناس وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يقع في خاطره ان تركه لاجل صيانتهم عن الغيبة لا لاجل الفرار من المذمة وسقوط المنزلة وهذا ايضا سوء الظن بهم اذ صيانة الغير عن المعصية انما يكون في ترك المباحات ونحوها من السنن والمستحبات انتهى كلامه قال في التأويلات النجمية **وحبط ما صنعوا فيها** في الدنيا للدنيا **وباطل ما كانوا يعملون** من الاعمال وان كانت حقا لانهم عملوا لغير وجه الله وهو باطل وبه يشير الى كل من يعمل عملا يطلب غير الله به فانه عمل وطلب باطلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها الشاعر لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل • قال حضرة الشيخ الاكبر قدس الله سره الاطهر في هذه الكلمة اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ما سوى الله تعالى باطلا من حيث انه ليس له وجود ذاتي فحكمه العدم وهذا معنى قولهم قوله بالطلاق كما يبطل ان الحال قائم بالله لا بنفسه فهو من هذا الوجه باطل والى ذا اشار لي مقامات القرب في بداية عرفاني ورجال نسبت هذه الكائنات وحجب عن شهودها بشهود الحق لانها زالت عن الوجود بالكلية ثم اذا كمل عرفانه شهد الحق والخلق معا في آن واحد وما كل احد يصل الى هذا المقام فان غالب الناس ان شهد الحق لم يشهد الخلق وان شهد الخلق لم يشهد الحق ولا يدرك الوحدة الا من ادرك اجتماع الضدين ولعل من المشهد الاول قول الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري قدس سره استغفر الله مما سوى الله لان الباطل يستغفر منه اثبات وجوده لذاته كذا في انسان العيون في سيرة الامين المأمون • قال الشيخ المغربي • ساقيا مستي ما نمايد بيك لذا هستيست • ما را ازهستي ما ده خلاص مي بخاب • وقال ايضا • بيدار شو از خواب كه اين جمله خيالست • اندر نظر ديده بيدار چو خوابست • نسأل الله سبحانه ان يكشف لنا القناع عن وجه المقصود ويتجلى لنا بجماله في وجه كل مظهر وموجود • وهو الرحيم الودود • ذو الفضل والفيض والجود

الرّياء في

تحقيق كلمة لبيد في

اسم هو في

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ الهمزة للانكار والبينة الحجة والبرهان وعلى للاستعلاء المجازي وهو للاستيلاء والاقتدار على
اي متها والاستناد للارجاء ومن شرطية او موصولة مبتدأ حذف خبره والتقدير أفمن كان على برهان ثابت من ربه يدله على الحق والصواب
فيما يأتيه ويذره وهو كل مؤمن مخلص كمن ليس على بينة يعني ليسا سواء بل لا والاول على السعادة وحسن العاقبة والثاني على الشقاوة وسوء الخاتمة
وَيَتْلُوهُ من التلو وهو التبع اي ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل فتذكير الضمير الراجع الى البينة انما هو بتأويل البرهان شَاهِدٌ مِّنْهُ
اي شاهد من الله يشهد بصحته وهو القرآن وَمِن قَبْلِهِ اي ومن قبل القرآن الشاهد به كِتَابُ مُوسَىٰ وهو التورية في تنها الحق تستلو ذلك البرهان
في التصديق إِمَامًا كتابا مؤتما به في الدين ومقتدى وانتصابه على الحال وَرَحْمَةً اي نعمة عظيمة على من انزل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيمة
باعتبار احكامه الباقية المؤيدة بالقرآن العظيم قال في انسان العيون التورية اول كتاب مشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبلها من الكتب
فانها لم تشتمل على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثم قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز انتهى أُولَٰئِكَ اشارة الى
من كان على بينة يُؤْمِنُونَ بِهِ اي يصدقون بالقرآن وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ويجحد كونه من عند الله مِنَ الْأَحْزَابِ من اهل مكة ومن تحزب معهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال تحزبوا عليه اي اجتمعوا فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ اي مكان وعده الذي يصير اليه وفي جعلها موعدا اشعار بان له فيها
ما يوصف من افانين العذاب فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ اي في شك من امر القرآن وكونه من عند الله إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ الذي يربيك في دينك
ودنياك وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ بان ذلك حق لا شبهة فيه اما لقصور انظارهم واختلال افكارهم واما لعنادهم واستكبارهم
هذا ما اختاره البيضاوي وتبعه في ذلك كثير من المفسرين وقال المولى ابو السعود في الارشاد ما حاصله ان المراد بالبينة البرهان الدال على
حقية الاسلام وهو القرآن والكون على بينة من الله عبارة عن التمسك بها ويتلوه اي يتبعه شاهد منه من القرآن يشهد بكونه من عند الله
وهو اعجازه وما وقع فيه من الاخبار بالغيب او شاهد من الله تعالى كالمعجزات الظاهرة على يديه عليه السلام ولما كان المراد بتلو الشاهد للبرهان اقامة
الشهادة بصحته وكونه من عند الله تعالى بحيث لا يفارقه في مشهد من المشاهد فان القرآن بينة باقية على وجه الدهر مع شاهدها الذي
يشهد بامرها الى يوم القيمة عند كل مؤمن وجاحد عطف كتاب موسى في قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى على فاعله مع كونه مقدما عليه في النزول فكأنه قيل
افمن كان على بينة من ربه ويشهد به شاهد آخر من قبله هو كتاب موسى وقال في التأويلات النجمية وحمل الآية في الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضه اولى واحرى فانه عليه السلام كان على بينة من ربه وكان ابو بكر شاهدا يتلوه بالايمان والتصديق يدل عليه قوله والذي جاء بالصدق يعني
النبي عليه السلام وصدق به يعني ابا بكر رضه وهو الذي كان ثانيه في الغار وتاليه في الامامة في مرضه عليه السلام حين قال مروا ابا بكر فليصل بالناس وكان
تاليه بالخلافة باجماع الصحابة وكان منه حيث قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضهما انهما مني بمنزلة السمع والبصر ومن قبله اي من قبل ابي بكر وشهادته
بالنبوة كان كتاب موسى وهو التورية اماما يأتم به قوم بعده وفي ايام محمد صلى الله عليه وسلم كان يأتم به عبد الله بن سلام وسلمان وغيرهما من احبار اليهود
لانه كان فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة ورحمة اي الكتاب كان رحمة لاهل الرحمة وهم الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه كما قال
اولئك يؤمنون به يعني اهل الرحمة ومن يكفر به اي بالكتاب وبما فيه من الاحزاب اي حزب اهل الكتاب وحزب الكفار وحزب المنافقين وان زعموا
انهم مسلمون لان الاسلام ليس بمجرد الاقرار [illegible] صدق الجنان وعمل الاركان فلا تك في مرية منه اي من ان يكون الا في
[illegible] فلا تخطرن ببالك ان من سبقت رحمتي غضبي [illegible]
لا رحمهم لانهم مظاهر صفة قهري انه الحق من ربك اي يكون لمظاهر صفات القهر كما يكون لمظاهر صفات اللطف ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
بصفات قهره كما يؤمنون بصفات لطفه [illegible] قال الحافظ
در كارخانه عشق از كفر ناكزيرست • آتش كرا بسوزد كر بولهب نباشد • واعلم ان حضرة القرآن تمتاز التمييز اهل اللطف واهل القهر فهو
البرهان النير العظيم الشأن وبه يتميز اهل الحق عن اهل الباطل [illegible] الكلام صفة من صفاته القديمة [illegible] قال اهل التأويل
افمن كان على بينة من ربه اي كشف وبيان من تجلي صفة من صفات ربه ويتلوه شاهد منه [illegible] الكشف [illegible]
الشهود ويكون مع الشهود والمعنى افمن كان على بينة من كشوف الحق وشواهده كمن كان على بينة من العقول والنقل [illegible] فيها ولذا
قال الحافظ • عشق مى ورزم واميد كه اين فن شريف • چون هنرهاى دكر موجب حرمان نشود • وقال الصائب • طريق عقل [illegible] عشق [illegible]
[illegible] زاهد • [illegible] • [illegible] •
جعلنا الله واياكم من المستعدين لشواهد الحق • واوصلنا واياكم الى شهود النور المطلق • وحشرنا واياكم تحت لواء الفريق الاحق • ومن اظلم

وَمَنْ أَظْلَمُ اي لا احد اظلم مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بان نسب اليه ما لا يليق به كقولهم للملائكة بنات الله وقولهم لالهتهم هؤلاء شفعاؤنا
عند الله أُولَٰئِكَ المفترون يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ المراد عرضهم على الموقف المعد للحساب والسؤال وحبسهم فيه الى ان يقضي الله تعالى بين العباد
لانه تعالى ليس في مكان حتى يعرضون عليه واسند العرض اليهم والمقصود عرض اعمالهم لان عرض العامل بعمله وهو الافتراء ههنا افظع من عرض
عمله مع غيبته وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ عند العرض وهم الملائكة والنبيون والمؤمنون جمع شاهد وشهيد كاصحاب واشراف هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ
كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ المحسن اليهم والمالك لنواصيهم بالافتراء عليه وهؤلاء اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ بالافتراء المذكور وفي الحديث ان الله تعالى يدني المؤمن يوم القيمة فيضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول أي عبدي
تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب فاذا قرره بذنوبه قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته
واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين يفضحهم بما كانوا عليه في الدنيا
ويبينون انهم ملعونون عند الله بسبب ظلمهم وفي الحديث من سمع سمع الله به اي من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم
القيمة وفضحه على رؤس الاشهاد وهم الملائكة الحفظة وقيل عموم الملائكة وقيل عموم الخلائق لعبيرهم ثم وصفهم بالصد فقال الَّذِينَ
يَصُدُّونَ اي يمنعون كل من يقدرون على منعه بالتخويف وادخال الشبه عَن سَبِيلِ اللَّهِ عن دين الله وطريق طاعته وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا
السبيل مؤنث سماعي فلذلك انث ضمير يبغونها يقال بغيت الشيء طلبته وبغيتك خيرا وشرا اي طلبت لك اي ويصفونها بالانحراف
عن الحق والصواب فيكون من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قال في الارشاد وهذا شامل لتكذيبهم بالقرآن وقولهم انه ليس من عند الله
وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ اي يصفونها بالعوج والحال انهم كافرون بها لا انهم يؤمنون بها ويزعمون ان لها سبيلا سويا يهدون
الناس اليه وتكرير الضمير لتأكيد كفرهم واختصاصهم به كأن كفر غيرهم ليس بشيء عند كفرهم أُولَٰئِكَ الكاذبون لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ
الله تعالى [illegible] ان يعاقبهم لو اراد عقابهم فِي الْأَرْضِ مع سعتها وان هربوا منها كل مهرب وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ
ينصرونهم ويمنعونهم من العقاب ولكن اخر ذلك الى اليوم لحكمة تقتضي امهالهم [illegible] والجمع باعتبار افراد الكفرة كأنه
قيل وما كان لاحد منهم من ولي يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ استيناف كأنه قيل هؤلاء الذين شأنهم ذلك ما مصير امرهم وعاقبة حالهم
فقيل يضاعف لهم عذاب لانهم ضلوا واضلوا مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ النافع وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ الحق والآيات المنصوبة في
الانفس والآفاق وهو استيناف وقع تعليلا لمضاعفة العذاب وليس المراد بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة
بمراتب كما في الحواشي السعدية ولما كان قبح حالهم في عدم اذعانهم للقرآن الذي طريق تلقيه السمع اشد منه في عدم قبولهم لسائر الآيات المنوطة
بالابصار بالغ في نفي الاول حيث نفى عنهم الاستطاعة واكتفى في الثاني بنفي الابصار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ باشتراء
عبادة الالهة بعبادة الله تعالى في البحر على حذف مضاف اي راحة او سعادة انفسهم والا فانفسهم باقية معذبة انتهى ولعل الابقاء
على حاله انسب لمرام المقام وان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع به وَضَلَّ عَنْهُم بطل وضاع مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
من الهية الالهة وشفاعتها لَا جَرَمَ فيه ثلثة اوجه الاول ان لا نافية لما سبق وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في حيزه في محل رفع
لا ينفعهم ذلك الفعل حق أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وهذا مذهب سيبويه والثاني ان جرم بمعنى كسب وما بعده مفعوله وفاعله
ما دل عليه الكلام اي كسب ذلك خسرانهم فالمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور خسرانهم والثالث ان لا جرم بمعنى لا بد انهم في الآخرة هم الاخسرون
واياما كان فمعناه انهم اخسر من كل خاسر قال الكاشفي بى شك ايشان در آن سراى ايشانند زيانكاران زيرا كه برستش
بتان را برستش خداى تعالى خريده اند ومتاع دنياى فانى را بنعيم عقباى باقى اختيار كرده ودرين سودا غبنى فاحش است • مايه
دين را بدنيا دادن از دون همتيست • زانكه دنيا جمله رنجست واين آسايش است • نعمت دنيا ستانى دولت باقى دهى • اندرين
سودا خرد ديدى كه غبن فاحش است • وروى ابن ابي الدنيا عن الضحاك انه قال اتى النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله من ازهد
الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى • وفي الحديث
بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض
من الدنيا ومن البايع دينه بالدنيا المدعي الذي ادعى مع الله رتبة لطلب الرياسة واستجلاب حظوظ النفس بطريق التزهد والشيخوخة
ملعون على السنة الاولياء الذين هم شهداء الله في الارض لانه نزل نفسه منزلة السادة الكبراء فظلم واستحق اللعنة • وفي المثنوي

ذم المدعي

تو ملاف از مسك كان بو ربياز ❊ از دم تو ميكند مكشوف راز ❊ گلشكر خوردم جمي كو يه دبوى ❊ مي زند زنبير كه يا فه مكوى ❊
وهذا اوصاف المدعين انهم بادعائهم المشيخة يقطعون سبيل الله على طالبيه لدعوة الى انفسهم يمنعونهم ان يتمسكوا بذيل ارادة صاحب
ولاية يهديهم الى الحق وهم بالآخرة هم كافرون على الحقيقة لان من يؤمن بالآخرة ولقاء الله ويحب لقاء الله لا يجترئ مع الله
بمثل هذه المعاملات ولهم عذاب الضلال عن سبيل الله بطلب الدنيا والقدوة فيها وعذاب اضلال اهل الارادة عن طريق الحق باستتباعهم
وهم مؤاخذون بخسرانهم وخسران اتباعهم ويحسبون انهم يحسنون صنعا فهم الاخسرون ❊ ترسم نرسي بكعبه اي اعرابي ❊ كين ره كه
تو ميروي بتركستانست ❊ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اي بكل ما يجب ان يؤمن به وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فيما بينهم وبين ربهم وَأَخْبَتُوا إِلَى
رَبِّهِمْ الاخبات الخضوع والخشوع ويستعمل باللام يقال اخبت لله واستعماله بالى في الآية لتضمينه معنى الاطمئنان والانقطاع
والمعنى اطمأنوا وسكنوا اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع أُولَئِكَ المنعوتون بتلك النعوت الجليلة أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ والمؤمن لم يأت هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس يختص بهؤلاء الموصوفين فان المؤمن
وان لم يعمل الصالحات مآله الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة كذا في حواشي سعدي المفتي ❊ قال في التأويلات النجمية ان الذين آمنوا
بطلب الله وطلبوه على اقدام معاملات صالحات للطلب المفيدات للوصول الى المطلوب وانابوا الى ربهم بالكلية ولم يطلبوا منه الا هو دامنوا
اولئك اصحاب الجنة اي ارباب الجنة كما يقال رب الدار صاحب الدار وهم مطلوبو الجنة لا طلابها وانما هم طلاب الله هم فيها خالدون طلابا با
مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ الكافر والمؤمن اي حالهما العجيب لان المثل لا يطلق الا على ما فيه غرابة من الاحوال والصفات قال ابن الشيخ لفظ المثل حقيقة
عرفية في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم يستعار للصفة العجيبة والحال الغريبة تشبيها لها بالقول المذكور في الغرابة فانه لا يضرب
الا ما فيه غرابة كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ اي كحال هؤلاء فيكون ذواتهم كذواتهم فان تشبيه حال الشيء بحال الشيء الآخر يستلزم
تشبيه الشيء الآخر بالشيء فالاعمى والاصم هم الكافرون والبصير والسميع هم المؤمنون والواو في والاصم والسميع لعطف الصفة على
الصفة كقولك هو الجواد والشجاع فان الادخل في المبالغة ان يشبه الكافر بالذي جمع بين العمى والصمم كالموتى وذلك ان الكفرة حين
لا ينظرون الى الحق انه نظر اعتبار ولا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات الله سماع تدبر كان بصرهم كلا بصر وسماعهم كلا سماع فقد ثبت حالهم لانتفاء
جدوى البصر والسماع كحال الموتى الذين فقدوا مصحح البصر والسماع فكأنهم عدموا ابصار العيون واستماع الآذان وشبه المؤمن بالذي
جمع بين البصر والسمع قال ابن الشيخ الاعمى اذا سمع شيئا ربما يهتدي الى الطريق والاصم ربما ينتفع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة
عليه فالتشبيه الذي جمع بين الوصفين الشريفين اللذين هما البصر والسمع فانه يكون بذلك على احسن حال وقدم الاعمى لكونه اظهر واشهر في سوء الحال
من الاصم هَلْ يَسْتَوِيَانِ يعني الفريقين المذكورين والاستفهام انكاري مَثَلًا اي حالا وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان منقول من الفاعل
والاصل هل يستوي مثلهما أَفَلَا تَذَكَّرُونَ اي اتشكون في عدم الاستواء وما بينهما من التباين او تغفلون عنه فلا تتذكرونه بالتأمل
فيما ضرب لكم من المثل فيكون الانكار واردا على المعطوفين معا او اتسمعونه فلا تتذكرون فيكون راجعا الى عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب وجوده
وهو المثل المضروب ❊ وفي التأويلات النجمية الاعمى الذي لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا بل يبصر الباطل حقا والحق باطلا والاصم من لا يسمع
الحق حقا والباطل باطلا بل يسمع الباطل حقا والحق باطلا والبصير الذي يرى الحق حقا ويتبعه ويرى الباطل باطلا ويجتنبه والسميع من يسمع الحق
حقا ويجيبه والباطل باطلا ولا يجيبه وايضا البصير من كان الله بصره فبه يبصر والسميع من كان الله سمعه فبه يسمع ❊ ومن ابصر بالله لا يبصر
غير الله ومن سمع بالله لا يسمع الا من الله انتهى يعني يسمع من الحق تعالى ولا يرى ان احدا في الوجود يخاطبه غير الله تعالى فهو ممتثل لكل ما يأمره ❊
حكي ان خياط الشيخ لقيه انسان فقال انت عبيد واسمك خير فسمع ذلك من الحق سبحانه واستحوذ الزجر في الشيخ عليه ثم بعد ذلك قال لي
ما انت عبيد ولا اسمك خير ❊ كو سي كه بحق باز بود در همه باب ❊ از هيچ سخن نشنود الا ز خدا ❊ وآنرا ديده كه او نور يزيد داوله هر ذره
بود آيينه روحت نماي ❊ وفي كل من مقام الرؤية والسماع ابتلاء والطالب الصادق يقف عند الحد الذي حد له فلا ينظر الى الحرام ولا يركب
المحذور كشرب الخمر وان قيل من لسان واحد اشرب هذه الخمر لان هذا القول ابتلاء من الله تعالى هل يقف عند حده ام لا فلا بد من التحقق في
الطريق ليكون بقاء علم مولاه لا الميل لشهوة وعبد لهواه وذلك التحقق والتثبت انما يكون ويحصل بالاجتهاد والتشبث بذيل واحد من اهل
الارشاد ❊ وفي المثنوي ❊ آن سوادي كه سبيه راه علقي ❊ هر دو رنگ ارباب بصر ❊ با عصا كوران اگر ره ديده اند ❊ در پناه خلق روشن
ديده اند ❊ گر نه بينايان بدندي وشهان ❊ جمله كوران مرده اندي در جهان ❊ نه ز كوران كشت آيد نه درود ❊ نه عمارت نه تجارتها وسود ❊

ولقد ارسلنا

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ الواو ابتدائية واللام جواب قسم محذوف وحرف الجر الا الواو كما في سورة الاعراف لئلا يجتمع واوان اي وبالله
لقد بعثنا نوحا وهو ابن لمك بن متوشلخ بن ادريس عليهما السلام وهو اول نبي بعث بعده قال ابن عباس رضي الله عنهما بعث نوح على رأس اربعين
من عمره ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقيل غير ذلك وولد نوح بعد الف
وستمائة واثنتين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وكان بدمشق داره ودفن في الكوفة وقال بعضهم في الكرك وقال بعضهم في مغارة
ابراهيم عليه السلام في القدس ويقال له نوح اسمه شاكر وسمي نوحا لكثرة نياحته على نفسه واختلفوا في سبب نياحته على نفسه وجوه الاول قلة رحمته
حين قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يرض الله ذلك منه والثاني انه مر بكلب فقال ما اقبحك من خلق فعاتبه الله على ذلك فقال له
اعبتني ام عبت الكلب فقام وناح على نفسه وذهب في البراري والجبال والثالث الميل الى الولد ومراجعته الى ربه حين قال ان ابني من اهلي
فقال الله انه ليس من اهلك فقام وناح على نفسه شفقة على الولد وخوفا على نفسه كذا في التبيان ❊ يقول الفقير عامله الله بلطفه الخطير
ان بعض الزلات وان كان سببا للنياحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الا ان نياحة الانبياء والاولياء انما هي من جلال الله تعالى وهيبته
الآخذة بقلوبهم فهي من صفات العاشقين وسمات العارفين ألا ترى الى يحيى عليه السلام لم يرتكب زلة وبكاؤه في زمانه مع انه لم يهم بذنب قط
وبكاء يعقوب عليه السلام لم يكن لمجرد فراق يوسف عليه السلام بل لان فراقه سببا صوريا كما هو بابه والله تعالى اذا اراد بكاء عبده وحنينه الى جنابه
ابتلاه بالفراق او بالجوع او بغيرهما كما لا يخفى على اهل القلوب وفي ذلك ترقيات عجيبة وتجليات غريبة وقد شاهدت هذه الحالة من
بعض اهل الكمال ❊ ورأيت شيخا سأل وهو انه كيف يستقيم الاخبار في الازل عن ارسال نوح بلفظ الماضي ونوح وقومه لم يوجدا بعد والجواب ان هذا
بالنسبة الى الازل لا يتصف بشيء من الازمنة اذ لا ماضي ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى وتقدس بل انما هو بالنسبة الى توجه الخطاب للسامع
فان كان معنى الكلام سابقا على توجه الخطاب اليه كان ماضيا وان كان معاد بعده كان حالا او استقبالا إِنِّي اي فقال لقومه اني لَكُمْ نَذِيرٌ
مخوف مُبِينٌ مظهر ذلك الانذار على اكمل طرقه اي ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص عنه بيانا ظاهرا لا شبهة فيه ولم يقل وبشير لان البشارة
انما تكون لمن آمن ولم يكن احد آمن كما اقتصر على الانذار في قوله تعالى قم فانذر تعريضا بالتخلية عن التحلية أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ اي بان لا تعبدوا
على ان ان مصدرية والباء متعلقة بارسلنا ولا ناهية اي ارسلناه ملتبسا بنهيهم عن الشرك قال في التأويلات النجمية قال نوح الروح لقومه القلب
والنفس والبدن لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها فان عبادة الله تعالى بهما كانت معلولة بشيء من الدنيا والآخرة فانه عبد ذلك الشيء
لا الله على الحقيقة انتهى ولذا قالوا الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب
والخوف من العقاب فغير مفيد قال الشيخ المغربي قدس سره ❊ در جنت ديدار دتماشا كالت ❊ باشد ز قصور او بود ميل بحور ❊ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ يوم القيامة او يوم الطوفان والاليم يجوز ان يكون صفة يوم وصفة عذاب على ان يكون جره للجوار ووصفه بالاليم على
الاسناد المجازي للمبالغة بمعنى ان اسناد الاليم الى اليوم اسنادا الى الظرف كقولك نهاره صائم وليله قائم والى العذاب اسناد الى الوصف كقولك جد
جده والمتألم حقيقة هو الشخص المعذب المدرك لا وصفه ولا زمانه فاذا وصفا بالتألم دل على ان الشخص بلغ في تألمه الى حيث سرى الى ما يقارنه
الى ما يلابسه من الزمان والاوصاف فالاليم بمعنى المؤلم على انه اسم مفعول من الايلام ويجوز ان يكون بمعنى المؤلم على انه اسم فاعل وهو صفة الله تعالى
في الحقيقة اذ هو الخالق للألم روي ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه فجاءهم يوم عيد لهم وكانوا يعبدون الاصنام ويشربون الخمور ويلعبون الملاهي
كالبهائم من غير ستر فناداهم بصوت عال ودعاهم الى التوحيد ففزعوا ثم نسبوه الى الجنون وضربوه وكذبوه كما قال تعالى فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ اي الاشراف منهم الذين يملأون القلوب هيبة والمجالس ابهة ووصفهم بالكفر لذمهم والتسجيل عليه بذلك من اول الامر لا لان بعض
اشرافهم ليسوا بكفرة مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا لا مزية لك علينا تخصك من دوننا بالنبوة ووجوب الطاعة ولو كان كذلك لرأيناه فالرؤية
بصرية والا بشرا حال من المفعول ويجوز ان تكون قلبية وهو الظاهر فالا بشرا مفعولها الثاني وتعلق الرؤية بالمثلية لا بالبشرية فقط قال الكاشفي اي
همه را كار بشر ديدند واز درك حقائق انبيا غافل ماندند ❊ همسري با انبيا برداشتند ❊ اوليا را همچو خود پنداشتند ❊ گفته اينك ما بشر ايشان بشر
ما وايشان بسته خوابيم وخور ❊ اين ندانستند ايشان از عمى ❊ درميان فرقي بود بي منتهى ❊ هر دو گون زنبور خوردند از محل ❊ زين يكي
نيش وآن ديگر عسل ❊ هر دو گون آهو گيا خوردند وآب ❊ زان يكي سرگين شد وديگر مشك ناب ❊ اين دو ني خوردند از يك آبخور ❊ آن يكي خالي وديگر پر شكر ❊
والاشارة ان النفس سفلية وطبعها سفلي ونظرها سفلي والروح علوي ولها طبع علوي ونظر علوي فالروح العلوي من خصائصه دعوة غيره الى عالمه
لانه بنظره العلوي يرى شرف العلويات وعزتها ويرى السفليات دنيئها وذلتها فمن طبع العلوي يدعو السفلي الى العلويات والنفس السفلية بنظرها

سبب نياحة نوح عليه السلم

السفلى لا تمر العلويات ولا تميز لطبعها السفلى الى العلويات بل تميل الى السفليات وترى بظاهر السفلى كونه سفليا فتدعو غيرها الى عالمها
فمن هنا ترى الروح العلوى بنظر المثلية فلذلك صاحب هذه النفس يرى صاحب الروح العلوى بنظر المثلية فيقول ما نراك الا بشرا مثلنا فلهذا
ينظرون الى الانبياء ولا يرونهم بنظر النبوة بل يرونهم بنظر الكذب والسحر والجنون ويردون اتباع الانبياء بنظر الحقارة كما قالوا وما نراك
اتبعك الرؤية ان كانت بصرية يكون اتبعك حالا من المفعول بتقدير قد وان كانت قلبية يكون مفعولا ثانيا الا الذين هم اراذلنا
بادى الرأى اخساؤنا وادانينا كالحاكة والاساكفة واهل الصنائع الخسيسة ولو كنت صادقا لاتبعك الاكياس الاشراف من الناس
فالاراذل جمع اسم تفضيل اى ارذل كقوله اكابر مجرميها واحاسنكم اخلاقا جمع اكبر واحسن فان قلت يلزم الاشتراك اذا بين الاشراف
وبينهم فى ماخذ الاشتقاق الذى هو الرذالة قلت هو للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح فلا يلزم ما ذكرت وانتصاب بادى الرأى على
الظرفية على حذف المضاف اى اتبعك وقت حدوث بادى الرأى فظاهره او فى اول الوهلة من غير تعمق وتدقيق تفكر من البدو وهو البدء
والياء مبدلة من الهمزة لانكسار ما قبلها وانما استرذلوهم مع كونهم اولى الالباب الراجحة لفقرهم وكان الاشراف عندهم من له جاه ومال كما ترى
اكثر اهل زماننا يعتقدون ذلك ويبنون عليه اكرامهم واهانتهم * فلك بمردم نادان دهد زمام مراد * تو اهل فضلى ودانش همين گناهت بس *
وما اعجب شأن الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر ولاتباعه وقد رضوا للالهية بحجر وللعبادة قال فى التأويلات النجمية اما الاراذل من اتباع
الروح البدن وجوارحه الظاهرة فان الغالب على الخلق ان البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح بالاعمال الشرعية ولكن النفس الامارة
بالسوء تحملهم على كفرها ولا تحب البدن ان يستعمل بالاعمال الشرعية الدينية الا لغرض فاسد ومصلحة دنيوية كما هو المعتاد لاكثر الخلق وما نرى لكم
اى لك ولمتبعيك فغلب المخاطب على الغائبين علينا من فضل من زيادة شرف فى الملك والمال تؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة واتباعهم
لك لا يدل على نبوتك ولا تجعلكم فضيلة تستتبع اتباعنا لكم قال فى الكواشى وما نرى لكم علينا من فضل لانكم بشر مثلنا تأكلون وتشربون مثلنا بل
نظنكم كاذبين جميعا لكون كلامكم واحدا ودعواكم واحدة قال نوح يا قوم ارأيتم اى اخبرونى فان الرؤية سبب للاخبار
ان كنت على بينة برهان ظاهر من ربى وشاهد يشهد بصحة دعواى وآتانى رحمة من عنده هى النبوة فعميت عليكم اى اخفيت
البينة عليكم انلزمكموها اى انلزمكم قبول تلك البينة ونوجبها عليكم ونجبركم على الاهتداء بها وهذا استفهام معناه الانكار يقول لا نقدر
ان نلزمكم من ذات انفسنا وهو جواب ارأيتم وساد مسد جواب الشرط وانتم لها كارهون والحال انكم لا تختارونها ولا تتأملون فيها ومحصول
الجواب اخبرونى ان كنت على حجة ظاهرة الدلالة على صحة دعواى الا انها خافية عليكم غير مسلمة عندكم ايمكننا ان نكرهكم على قبولها وانتم معرضون
عنها غير متدبرين فيها اى لا يكون ذلك قال سعدى المفتى المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فان الالزام الايجاب فهو حاصل قال قتادة لو قدر الانبياء ان يلزموا
قومهم الايمان لالزموهم ولكن لم يقدروا * يكى را بجان كه مقبول ماست * بد ونيك مر ترا بنده اند * بتعليم
حكمت سر افكنده اند * ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة وهو وان لم يذكر معلوم من قوله انى لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله
مالا تؤدونه الى جزاء لعلمكم واتباعكم لى فيكون ذلك اجرا لى فى مقابلة اهتدائكم ان اجرى الا على الله وهو الثواب الذى يحصل فى
الآخرة اى بتبليغكم رسالة الله لوجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا وما انا بطارد الذين آمنوا لانهم طلبوا منه ان يطردهم عنه
من الفقراء والضعفاء حتى يجالسوه كما طلب رؤس قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد فقراء المؤمنين الملازمين لمجلسه الشريف استنكافا
منهم ان يقعدوا معهم فى مكان واحد قال الحافظ * آن چه زر ميشود از پرتو آن قلب سياه * كيميا ييست كه در صحبت درويشانست * وقال
نظر كردن بدرويشان منافى بزرگى نيست * سليمان با چنان حشمت نظرها بود با مورش * قيل ان الله تعالى اختار الفقر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرا لقلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بغناه والدليل على هوان الدنيا عند الله تعالى انهم ملاقوا ربهم يوم القيامة فيخاصمون
لهم من ظلمهم كما فى الكواشى او انهم فائزون فى الآخرة بلقاء الله تعالى وحسن جزائه كانه قيل لا اطردهم ولا ابعدهم عن مجلسى لانهم مقربون فى حضرة
القدس وكيف اطرد من اعزه الله تعالى ولكنى اراكم قوما تجهلون ما امرتكم به وما جئتكم به قاله ابو الليث وقال فى الارشاد تجهلون بكل ما ينبغى
ان يعلم ويدخل فيه جهلهم بلقاء الله تعالى وبمنزلتهم عنده وباستيجاب طردهم لغضب الله تعالى ويا قوم من ينصرنى من الله يدفع عنى غضب الله
ويمنعنى انتقامه ان طردتهم وهم بتلك الصفة والمثابة من الكرامة والزلفى افلا تذكرون اى اتستمرون على ما انتم عليه من الجهل المذكور
فلا تتذكرون ما ذكر من حالهم حتى تعرفوا ان ما تأتونه بمعزل من الصواب وفى الحديث حب الفقراء والمساكين من اخلاق الانبياء والمرسلين
وبغضهم من اخلاق المنافقين والفجار وفى الاشارة يقول نوح الروح للنفس الامارة والطبيعة من ينصرنى من عذاب

من عذاب الله وقهره ان منعت البدن من الطاعة والعبودية واقتصر على مجرد ايمان النفس وتخلقها باخلاق الروح كما هو معتقد اهل الفلسفة
واهل الاباحة فانهم يقولون ان اصل العبودية معرفة الربوبية وجمعية الباطن والتحلية بالاخلاق الحميدة فلا عبرة للاعمال البدنية كذبوا والله
ولكن بالله ورسوله فضلوا واضلوا كثيرا من العوام قال المشايخ رح الظاهر عنوان الباطن وقال النبى عليه الصلاة والسلام لا يستقيم ايمان احدكم
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم اعماله يعنى اركان الشريعة على جوارحه فلا تنكرون ان جمعية
الباطن واستقامته على الايمان من نتائج استعمال الشريعة فى الظاهر والجمعية الحقيقية فى الباطن هى المتولدة من الانوار المودعة فى اركان
الشرع تسرى الى الباطن عند استعمال الشريعة فى الظاهر وان الله تعالى اودع النور فى الشرع والظلمة فى الطبع وانما بعث الانبياء ليخرجوا الخلق
من ظلمات الطبع الى نور الشرع ولا اقول لكم حين ادعى النبوة عندى خزائن الله اى رزقه وامواله حتى تستدلوا بعدمها على
كذبى بقولكم وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين فان النبوة اعز من ان تنال باسباب دنيوية ودعواها بمعزل عن ادعاء المال والجاه
قال سعدى المفتى يعنى لا ادعى وجوب اتباعى بكثرة المال والجاه الدنيوى حتى تنكروا فضلى وانما ادعى وجوبه لانى رسول من الله وقد جئت ببينة
تشهد على ذلك ولا اعلم الغيب اى لا ادعى فى قولى انى لكم نذير مبين انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم علم الغيب حتى تسارعوا الى الانكار
والاستبعاد وقال سعدى المفتى لعلهم حين ادعى النبوة سألوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا فى دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انما ادعى
النبوة وقد جئتكم بآية من ربى ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا فى النظم كما ان سؤال طردهم كذلك ولا اقول انى ملك
حتى تقولوا ما نراك الا بشرا مثلنا فان البشرية ليست من موانع النبوة بل من مباديها يعنى انكم اتخذتم فقدان هذه الامور الثلاثة ذريعة
الى التكذيب والحال انى لا ادعى شيئا من ذلك ولا الذى ادعيه يتعلق بشئ منها وانما يتعلق بالفضائل النفسانية التى بها تتفاوت مقادير البشر
ولا اقول مساعدة لكم كما تقولون للذين تزدرى اعينكم ازدراه اذا عابه واستحقره اى لاجل المؤمنين الذين تزدريهم اعينكم لفقرهم
وفى شأنهم ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بكاف الخطاب واسناد الازدراء الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم
بادى الرؤية من غير روية وبما عاينوا من رثاثة حالهم وقلة منالهم دون تأمل فى معانيهم وكمالاتهم قال الحافظ * معانيست در زير حرف سياه *
چو در زير معشوق در ميغ ماه * پسنديده ونغز بايد خصال * كه گاه آيد وگه رود جاه ومال * يقول الفقير الظاهر ان اسناد الازدراء الى الاعين
انما هو بالنسبة الى ظهوره فيها كما يقال فلان نظر الى فلان بعين التحقير وبعين التعظيم وهذا لا ينافى كونه من صفات القلب فى الحقيقة لن يؤتيهم
الله خيرا فى الدنيا او فى الآخرة فعسى الله ان يؤتيهم خير الدارين وقد وقع كما قال لان نطق الانبياء عليهم السلام انما هو من الوحى والالهام حسبما ورثهم
الله ارضهم وديارهم بعد غرقهم الله اعلم بما فى انفسهم من الايمان والمعرفة ورسوخهم فيه انى اذا اى اذا قلت ذلك لمن الظالمين لهم بحط
مرتبتهم ونقص حقوقهم او من الظالمين لانفسهم بذلك فان وباله راجع الى انفسهم وفيه تعريض بانهم ظالمون فى ازدرائهم واسترذالهم وعن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم اى الاخوة الاسلام لا يظلمه ينقصه حقه او يمنعه اياه ولا يخذله الخذلان ترك الاعانة والنصرة اذا
استعان به فى دفع ظالم ونحوه ولا يحقره اى لا يحتقره ولا يتكبر عليه والاحتقار بالفارسية خوار داشتن التقوى ههنا التقوى ههنا
ويشير الى صدره واصل التقوى الاجتناب والمراد هنا اجتناب المعاصى وكان المتقى يتخذ له وقاية من عذاب الله بترك المخالفة وقوله هنا اشارة
الى ان الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع فى القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته فمن كانت التقوى فى قلبه فلا ينظر الى احد بعين
الحقارة بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم يعنى يكفيه من الشر احتقاره اخيه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله العرض موضع المدح
والذم من الانسان كما فى الفتح القريب وقال ابن الملك عرض الرجل جانبه الذى يصونه قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا
اى اطلت المجادلة والجدال المخاصمة ورام احد الخصمين اسقاط كلام صاحبه وهو من الجدل وهو شدة الفتل فأتنا بما تعدنا اى تعدنا من العذاب المعجل
ان كنت من الصادقين فى الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وليس
موكولا الى ولا مما يدخل تحت قدرتى وفيه اشارة الى ان وقوع العذاب بمشيئة الله لا بالاعمال الموجبة للوقوع وما انتم بمعجزين بالهرب
او بالمدافعة كما تدافعوننى فى الكلام قال الامام فان احدا لا يعجزه اى لا يمنعه عما اراد ان يفعله والمعجز هو الذى يفعل ما عنده فيتعذر مراد الغير فيوصف
بانه اعجزه فقوله وما انتم بمعجزين اى لا سبيل لكم الى ان تفعلوا ما عندكم فيمتنع على الله تعالى ما يشاء من العذاب ان اراد انزاله بكم ولا ينفعكم نصحى
النصح كلمة جامعة لكل ما يدور عليه الخير من قول او فعل وحقيقته امحاض ارادة الخير والدلالة عليه ونقيضه الغش وقيل هو اعلام موقع الغى ليتقى
وموضع الرشد ليقتفى ان اردت ان انصح لكم شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحى وهذه

الجملة دليل على ما حذف من جواب قوله تعالى ان كان الله يريد ان يغويكم والتقدير ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي وفيه اشارة الى ان نصح الانبياء ودعوتهم لا تفيد الهداية مع ارادة الله الغواية والكفر بعبده تعالى قال الحافظ مكن بچشم حقارت نگاه بر من مست • كه نيست معصيت وزهد بى مشيت او • يقول الفقير قد سبق ان نوحا عليه السلام وصفهم بالجهل وانهم اهل لا ينجع فيهم النصح والوعظ كما قال في المثنوى پند گفتن با جهول خوابناك • تخم افكندن بود در شوره خاك • چاك حمق وجهل نپذيرد رفو • تخم حكمت كم دهش اى پندگو • هو ربكم خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته واليه ترجعون فيجازيكم على اعمالكم لا محالة ام يقولون بل ايقول قوم نوح افتراه الضمير المستتر المرفوع لنوح والبارز للوحي الذي بلغه اليهم قل يا نوح ان افتريته بالفرض البحت تنزلا لا يدل على انه كان شاكا بل هو قول القائل على وجه الانكار عند اليأس من القبول فعلي اجرامي اي وبال اجرامي وهو كسب الذنب فالمضاف محذوف وان كنت صادقا فكذبتموني فعليكم عقاب ذلك التكذيب فحذف لدلالة قوله تعالى وانا بريء مما تجرمون عليه من اجرامكم في اسناد الافتراء الي فلا وجه لاعراضكم عني ومعاداتكم لي وفيه اشارة الى ان ذنوب النفس لا تسري في صفاء الروح ولا يتكدر الروح بها ما دام متبرئا منها لكن كل من القوى يتكدر بما قارفه من ذنوب نفسه في الحال يتكدر الروح والميل الى ما سوى الله تعالى يتكدر القلب والهوى يتكدر النفس والشهوة تتكدر الطبيعة فعلى العاقل تجلية هذه المرائي وتصقيلها بمعرفة الله تعالى والتوجه الى الحضرة العليا والعروج وفق الحد وترك المستهجن قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة الانسان اما حيواني وهم الذين غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة واما شيطاني وهم الذين غلب عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة واما ملكي وهم الذين غلب عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية واما صاحب الجانبين وهم الذين استوى واشترك فيه وصف الطبيعة والنفس ووصف الملكية والروح واما رحماني وهم الذين غلب عليهم وصف السر وحكم الثلاثة الاول من يخرج منهم بالايمان من الدنيا فهم يدخلون الجنة بالفضل وبعداوة الحد وهم اصحاب اليمين وارباب الجمال ومن يخرج من الدنيا بلا ايمان فيدخلون الجحيم بالعدل وهم اصحاب الشمال وارباب الجلال والرابع من يخرج منهم بالايمان فهم اهل الاعراف والخامس هم ارباب الكمالات السابقون المقربون وما منا الا له مقام معلوم ورزق مقسوم ثم الحيوانيون بعد خروجهم من الدنيا يحشرون مع الحيوانات والشيطانيون يحشرون مع الشياطين والملكيون يحشرون مع الملائكة واصحاب الجانبين يحشرون بين الطرفين والرحمانيون يحشرون مع حضرة الرحمن قال عليه السلام تموتون كما تعيشون وتحشرون كما تموتون انتهى كلامه • قال يحيى بن معاذ الرازي الناس ثلاثة اصناف رجل شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة الفائزين والثاني درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين وفي الحديث ان لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا اعقل الناس قالوا يا رسول الله كيف كانوا اعقل الناس قال كانت همتهم المسابقة الى ربهم والمسارعة الى ما يرضيه وزهدوا في الدنيا وفي فضولها وفي رياستها ونعيمها فهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا • تاكى غم دنياى دنى اى دل دانا • حيفست ز خوبى كه شود عاشق زشتى • واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك اي المصرين على الكفر وهو قنط له عليه السلام من ايمانهم واعلام له بكونه كالمحال الذي لا يصح توقعه الا من قد آمن الا من قد وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه وقد للتوقع وقد اصابت محزها قال المولى ابو السعود رحمه الله الاستثناء على طريقة قوله تعالى الا ما قد سلف وقد سبق في اواخر سورة الانعام [illegible] يونس عليه السلام فكيف صحة اتصال الاستثناء قلنا قد تقرر ان دوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال يحنث وهي للايمان على العرف وقال القطب العلامة الا من قد آمن قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الا [illegible] الا لان التقدير الا من قد آمن فانه يؤمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون • هو تفتعل من البؤس ومعناه الحزن في استكانة اي الخشوع اي لا تحزن حزن بائس مستكين ولا تغتم بما كانوا يتعاطونه من التكذيب والايذاء في هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحان وقت الانتقام منهم وعن النبي عليه السلام انه قال ان نوحا كان اذا جادله قومه ضربوه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون انتهى ولما جاءه هذا الوحي من عند الله تعالى دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا • وفي المثنوى • ناصحى انبيا از مردان • ورنه حالت بدر احمق ان لطيف الكش را درحمل بدى • ناصحى گر بود هست ايزدى • قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اذا تحقق المتحقق بعلم لمن ذرا واذا نام باحتمال صبرا وواسطة ان لا يجدهم موذين لانه موحد فيستوي عنده المسيء والمحسن في حقه وخاتمته ان يرى المسيء محسنا اليه لانه عالم بالحقائق متحقق بالتجلي الالهي وهو نهاية التحقيق والاشارة في الآية ان نوح الروح لا يؤمن من قومه الا القلب والسر وصفات النفس والبدن وجوارحها الا النفس فانها لا تؤمن ابدا اللهم الا نفوس الانبياء وخواص الاولياء فانها تسلم احيانا دون الايمان وحال النفوس كحال الاعراب كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فان معدن الايمان القرب ومظهر الاسلام النفوس لان الاسلام الحقيقي الذي قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه هو ضوء انعكس من مرآة القلب المنور

طبقات الناس

ان النفس لا تؤمن ابدا

بنور الايمان فاما اسلام الاعراب اذ قال لهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوءا منعكسا من مرآة القلب المنور ولكن هو ضوء منعكس من النور المودع في كلمة التوحيد والاعمال الصالحة عند اتيانها بالصدق فاعلم ان ايمان الخواص ينزل من الحق لهم بنظر عنايته على القلوب القابلة للفيض الالهي بلا واسطة وايمان العوام يدخل في قلوبهم من طريق الاقرار باللسان والعمل بالاركان فلا تبتئس بما كانوا يفعلون من نفوس السعداء من اعمال الشر فانها لهم كالجسد للاكسير ينقلب هباء منثورا عند طلوع الروح فلذلك ينقلب اعمال الشر خيرا عند طلوع التوبة عليها كما قال اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا تبتئس عن نفوس الاشقياء بما كانوا يفعلون لانها حجة الله على شقاوتهم وتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم كذا في التأويلات النجمية واصنع الفلك چون فايده دعوت ايشان منقطع گشته زمان نزول عذاب در رسيد حكم شد كه اى نوح ميان اجتهاد در بند وبساز كشتى را والامر للوجوب اذ لا سبيل الى صيانة الروح من الغرق الا به فيجب كوجوبها واللام اما للعهد بان يحمل على ان هذا مسبوق بوحي الله اليه انه سيهلكهم بالغرق وينجيه ومن معه بشيء سيصنعه بامره تعالى ومن شانه كيت وكيت واسمه كذا واما للجنس والصنعة بالفارسية كار كردن والمراد هنا نجر الخشب ونحته ليتحصل منه صورة السفينة باعيننا العين ليست من الآلات التي يستعان بها على مباشرة العمل وسبب لحفظ الشيء فعبر بها عنه مجازا وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة لكثرة اسباب الحفظ والرعاية فالاعين في معنى محفوظا على انه حال من فاعل اصنع اي اصنع محفوظا عن ان يمنعك احد من اعدائك عن ذلك العمل وتاما من ان تزيغ في صنعتك عن الصواب وقال الكاشفي باعين بنگاه داشتن ما يا باعين ملائكه كه موكل اند يقول الفقير الاولى ان يحمل على ما في سورة الطور من قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي في حفظنا وحمايتنا بحيث نراقبك ونكلاك والاتحاد في القضية ليس بشرط ووحينا اليك كيف تصنعها وتعليمنا والهامنا روي انه اوحى اليه كيفية صنعتها قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعلم كيف صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطائر بالفارسية چون سينه مرغ • فاخذ القدوم فجعل يضرب ولا يخطئ • در اخبار آمده كه نوح عليه السلام چوب كشتى ميطلبيد فرمان در رسيد تا درخت ساج بكارند ودر مدت بيست سال كه درخت برسيد مطلقا هيچ فرزند متولد نشد تا اطفال قوم بالغ شدند وايشان نيز متابعت آبا كرده از قبول دعوت نوح ابا كردند پس نوح بساختن كشتى اشتغال نمود وكشتها في سنتين واستاجر اجراء ينحتون معه وقيل في اربعمائة سنة ومن الغرائب ما في حياة الحيوان من ان اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب اليهم فينهزمون منه فالتام ما اراد وفعل السفينة برشاد • وفي المثنوى قابل تعليم وفهمست اين خرد • ليك صاحب وحي تعليمش دهد • جمله حرفتها يقين از وحي بود • اول او ليك عقل آنرا فزود • هيچ حرفت را ببين كين عقل ما • تاند او آموختن بى اوستا • گرچه اندر مكر موى اشكاف بد • هيچ پيشه رام بى اوستا نشد • وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع والذراع الى المنكب وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ارتفاعها في الهواء ثلاثين ذراعا وبابها في عرضها او طولها الف ومائتا ذراع وعرضها ستمائة ذراع كما قيل ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة يحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال اتدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن حام فضرب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه وقد شاب فقال له عيسى اهكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ومائتا ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد باذن الله تعالى كما كنت فعاد ترابا قال في الكواشي وطلاها بالقار فلما اتمها انطقها الله تعالى فقالت لا اله الا الله اله الاولين والآخرين انا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك ولا يدخل الا اهل الايمان والاخلاص فقال قومه يا نوح هذا قليل من سحرك ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تراجعني فيهم ولا تدعني في استدفاع العذاب عنهم وفي وضع المظهر موضع المضمر تسجيل عليهم بالظلم ودلالة على انه انما نهي عن الدعاء لهم بالنجاة لتصميمهم على الظلم وان العذاب انما لحقهم لذلك انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق قد مضى به القضاء وجف القلم فلا سبيل الى كفه ولزمتهم الحجة فلم يبق الا ان يجعلوا عبرة للمعتبرين ومثلا للآخرين ويقال في الذين ظلموا يعني ابنه كنعان كما في تفسير ابي الليث وزاد في التبيان امراته والعاء واعلة بالعين المهملة وعرام كنعان يقول الفقير لعل هؤلاء اصوب لانه روي ان الارض صاحت وقالت يا رب ما احلمك على هؤلاء الكفرة يمشون على ظهري وياكلون رزقك ويعبدون غيرك ثم نطقت السباع كذلك فلما اشتد الامر وعلم نوح انه لا يؤمن من قومه احد بعد دعا عليهم بالهلاك فكيف يجئ طلب نجاتهم واما كنعان وامه وان كانا كافرين لكن لا يسوى بينهما وبينهم من حيث ان الشفقة على الاولاد

فكان من شانه المخاطبة في حقهم فلذلك نهى عنها ويجوز بزيادة البيان في ذلك قال في التأويلات النجمية ولا تخاطبني في الذين ظلموا الى النفوس التي
الظلم من شيمتها انه كان ظلوما جهولا لانها تضع الاشياء في غير موضعها تضع عبادة الحق في هواها والدنيا وشهواتها وهذا الخطاب يحسم مادة
الطمع عن ايمان النفوس وفيها حكمة يطول شرحها ومنها ترقي اهل الكمالات الى الابد فافهم جدا وان النفس لا تأمن مكر الحق حتى لا تأمن منها وتب
صفاتها انهم مغرقون في طوفان الفتن الا من عصمه الله منه والسلامة في ركوب سفينة الشريعة فان نوح الروح ان لم يركبها كان من المغرقين انتهى
وفي الحديث مثل امتي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي المثنوى بهر اين فرمود پيغمبر كه من همچو كشتى ام بطوفان
زمن • ما واصحابم چو آن كشتى نوح • هر كه دست اندر زند يابد فتوح • چونكه با شيخى تو دور از زشتى • روز وشب سيارى ودر كشتى •
مكسل از پيغمبر ايام خويش • تكيه كم كن بر فن وبر كام خويش • گرچه شيرى چون روى ره بى دليل • خويش بين ودر ضلالى وذليل • ويصنع
الفلك يصنعها وهى حكاية حال ماضية لاستحضار صورتها العجيبة وكلما ظرف مر عليه ملأ اشراف ورؤساء من قومه
سخروا منه استهزأوا به لعمل السفينة اما لانهم ما كانوا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والانتفاع بها فقالوا يا نوح ما تصنع قال اصنع بيتا يمشي
على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه واما لانه كان يصنعها في برية بهماء في ابعد موضع من الماء وفي وقت عزته عزة شديدة وكانوا يتضاحكون
ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد ما كنت نبيا ويقولون له اتجعل لها رجلا فاين الماء او لانه كان ينذرهم الغرق فلما طال مكثه فيهم ولم يشاهدوا منه
عينا ولا اثرا عدوه من باب المحال ثم لما رأوا اشتغاله باسباب الخلاص من ذلك فعلوا ما فعلوا ومدار الجميع انكار ان يكون لعمله عاقبة حميدة مع ما فيه
تحمل المشاق العظيمة من الكريم وكرده تو بر وجود آيد • هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت • قوله كلما ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره
كل وقت مرور سخروا منه والعامل سخروا منه قال استيناف مبني على سؤال نشأ من الحكاية فما صنع نوح عند بلوغهم الى هذه الغاية فقيل قال ان
تسخروا منا اي تستهزئوا بنا في مباشرة هذا فانا نسخر منكم كما تسخرون سخرية مثل سخريتكم اذا وقع عليكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة
قال المولى ابو السعود اي نعاملكم معاملة من يفعل ذلك لان نفس السخرية مما لا يكاد يليق بمنصب النبوة انتهى يقول الفقير المقصود من هذه السخرية
اهانتهم جزاء السخرية وكل احد انما يجازى من جنس عمله لا من خلافه الا ترى الى قوله تعالى في حق الصائمين كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية فانه يقال لهم يوم القيمة كلوا يا من جوعوا بطونهم واشربوا يا من عطشوا اكبادهم ولا يقال كلوا يا من قطعوا الليل واشربوا يا من ثبتوا
يوم الزحف اذ ليس فيه المناسبة بين العمل وجزائه وفي الآية نظير قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى ان قال فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون ثم ختم بقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفي الآية اشارة الى ان اهل النفس تابعي هواها
يستهزئون بمن يستعمل الشريعة الظاهرة ويضحكون منهم في اتعابهم بها نفوسهم اذ هم بمعزل عن اسرارها وانوارها فان سخر منهم جهلهم
بهذه السفينة فسوف يسخر بهم من ركبها اذ نجوا وهلكوا قال بعض العلماء ابقاه الله بالسلامة كما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل
سواء في كونهما مطرودين من باب الله تعالى كذلك العارف الغير العامل والعالم الغير العامل سواء في كونهما مطرودين عن باب الله تعالى لان مجرد
العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقرب ما لم يقارن العمل بالكتاب والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما
من العمل حتى يكونا سبب النجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية انتهى كلام المقبول المغني • كار كنيم ورنه خجالت بر آورد • روزى كه
رخت جان بجهان دگر كشيم • كنون كوش كآب از كمر در گذشت • نه وقتى كه سيلاب از سر گذشت • فسوف تعلمون من
عبارة عنهم اما استفهامية في حيز الرفع او موصولة في محل النصب بتعلمون وما في حيزها ساد مسد المفعولين والاسعد المفعول من موصولة ويعدى
يعلمون الى واحد استعمالا له استعمال عرف في التعدية الى الواحد يأتيه عذاب يخزيه يهينه ويذله وهو عذاب الغرق ووصف العذاب
بالاخزاء لما في الاستهزاء والسخرية من لحوق الخزي والعار عادة ويحل عليه ينزل ويحل عليه حلول الدين الذي لا انفكاك عنه ففي الكلام استعارة مكنية
حيث شبه العذاب بالدين المؤجل الواجب الحلول واثبت له الحلول الذي هو من لوازمه عذاب مقيم دائم
هو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا بالعذاب وتحقق ارساله وحتى هي التي يبتدأ بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية
لقوله ويصنع فان كونها حرف ابتداء لا ينافي كونها غاية لما قبلها والمعنى وكان يصنعها الى ان جاء وقت الطوفان وفار التنور
وكثر سيلان الماء منه والتنور اسم اعجمي عربته العرب ... وليس في كلام العرب نون قبل راء كذا ذكره القرطبي اي نبع منه الماء وارتفع
بشدة كما يفور القدر بغليانها والتنور تنور الخبز ابتدأ منه النبوع على خرق العادة وهو قول الجمهور روي انه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في
السفينة فلما نبع الماء اخبرته امرأته فركب وقيل كان تنور آدم وكان من حجارة فصار الى نوح وانما نبع منه وهو ابعد شيء من الماء على خرق العادة

العادة واختلفوا في مكان التنور فقيل كان في الكوفة في موضع مسجدها عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان عمل السفينة في
ذلك الموضع وفي القاموس الفاروق مسجد الكوفة لان الغرق كان منه وفي زاوية له فار التنور وقيل في الهند وقيل في موضع بالشام يقال له
عين وردة وقيل التنور وجه الارض او اشرف موضع في الارض اي اعلاه وعن علي رضي الله عنه فار التنور طلع الفجر قلنا جواب اذا وان جعلت
جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست بشرطية بل مجرد ظرف وقلنا استيناف احمل فيها الضمير راجع الى الفلك والتأنيث باعتبار السفينة
من كل اي من كل نوع من الحيوانات لا بد منه في الارض زوجين اثنين مفعول احمل واثنين صفة مؤكدة له وزيادة بيان كقوله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين والزوجان عبارة عن كل اثنين لا يستغني احدهما عن الآخر ويقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزوج
قال في الارشاد الزوج ما له مشاكل من نوعه فالذكر زوج للانثى كما هو زوج له وقد يطلق على مجموعهما فيقابل الفرد ولازالة ذلك الاحتمال
قيل اثنين كل منهما زوج للآخر وقدم ذلك على اهله وسائر المؤمنين لانه انما يحمل بمباشرة البشر وهم انما يدخلونها بعد حملهم اياه روي ان
نوحا قال يا رب كيف احمل من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه السباع والطير فجعل يضرب بيديه في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى
في اليسرى فيجعلهما في السفينة قال الحسن لم يحمل في السفينة الا ما يلد ويبيض واما ما يتولد من التراب كالحشرات والبق والبعوض فلم يحمل
شيئا قال الشيخ السمرقندي في بحر الكلام واول ما حمل نوح الذرة واخر ما حمل الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم يستقل رجلاه فجعل
نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ادخل وان كان الشيطان معك فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل
الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله قال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال ما لك بد ان تحملني
معك وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك انتهى وقال في التبيان ان ابليس اراد ان يدخل السفينة فلم يمكن ان يدخل من غير اذنه فتعلق بذنب حمار وقت
دخوله في السفينة فلم يدخل الحمار في السفينة فالح عليه نوح فلم يدخل فقال نوح للحمار ادخل يا ملعون فدخل الحمار السفينة ودخل معه ابليس فلما
كان بعد ذلك رأى نوح ابليس في السفينة فقال له دخلت السفينة بغير امري فقال له ابليس ما دخلت الا بامرك فقال له فانا ما امرتك قال امرتني
حين قلت للحمار ادخل يا ملعون ولم يكن ثمة ملعون الا انا فدخلت فتركه وفي الحديث اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت
شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا قالوا صوت كل حيوان تسبيح منه الا الحمار فان صوته من رؤية
الشيطان وذلك سر علي كما ارداه الله في نفسه ولذا تعلق الشيطان بذنبه وجاء صديقا له واما الديك فهو عدو له لانه يصيح في اوقات الصلوات
عند استماع صوت ديك العرش ولا بعد في تفاوت الحيوانات الصم كالانسان وقد صح ان البغال كانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار
ابرهيم عليه السلام ولذلك دعا عليها فقطع الله نسلها وان الوزغ كان ينفخ في ناره ولذا ورد من قتل وزغة في اول ضربة كتب له مائة حسنة
قال في حيوة الحيوان اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب عليه السلام في السفينة رأى
فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما ادخلك قال دخلت لاصيب قلوب اصحابك فتكون قلوبهم معي وابدانهم معك قال له نوح اخرج يا عدو الله
فقال ابليس خمس اهلك بهن الناس وساحدثك منهن بثلث ولا احدثك بالثنتين فاوحى الله الى نوح انه لا حاجة بك الى الثلث مره
يحدثك بالثنتين قال الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيما والحرص ابيح لآدم الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص وفي المثنوى
حرص تو در كار بد چون آتشست • اخگر از رنگ خوش آتش خوشست • آن سياهى فحم در آتش نهان • چونكه آتش شد سياهى
شد عيان • اخگر از حرص تو شد فحم سياه • حرص چون شد ماند آن فحم تباه • آن زمان آن فحم اخگر مى نمود • آن نه حسن كار نار حرص
بود • حرص كارت را بيارايد بود • حرص رفت وماند كارت تو كبود • وقيل ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال انتما سبب
الضر والبلاء فلا احملكما قالتا احملنا فنحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين ما ضرتاه
وهب بن منبه امر نوح بان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وبالعناق والذئب وبالحمام والهرة قال يا
نوح من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم حتى لا يتضرروا وعن ابن عباس كثر الفار في السفينة حتى خافوا على حبال
السفينة فاوحى الله الى نوح ان امسح جبهة الاسد فمسحها فعطس فخرج منها سنوران فاكلا الفار وكثرت العذرة في السفينة فشكوا
الى نوح فاوحى الله اليه ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منها خنزيران فاكلا العذرة وفي خبر آخر خنزير واحد ودل خبر وهب على ان الهرة كانت
من قبل وهذا الخبر على انها لم تكن من قبل الا ان يقال ان قصة التأليف وقعت بعد خروج الهرة من انف الاسد والله اعلم واهلك عطف على
زوجين والمراد امرأته المؤمنة فانه كان له امرأتان احداهما مؤمنة والاخرى كافرة وهي ام كنعان وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول

بانه من المغرقين بسبب ظلمهم والمراد به ابنه كنعان وامه واعلة فانهما كانا كافرين والاستثناء منقطع ان اريد بالاهل الاهل ايمانا وهو الظاهر
لقوله انه ليس من اهلك او متصل ان اريد به الاهل قرابة ويكفي في صحة الاستثناء المعلومية عند المراجعة الى احوالهم والتفحص عن اعمالهم وجيء بعلى لكون
السابق ضارا لهم كما جيء باللام فيما هو نافع لهم في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى **ومن آمن**
عطف على واهلك اي واحمل اهلك والمؤمنين من غيرهم وافراد الاهل منهم للاستثناء المذكور **وما آمن معه الا قليل** وايمان نيا ورده بودند
وموافقت كرده با نوح كه اندكى از مردمان روي عن النبي عليه السلام انه قال كانوا ثمانية نوح وبنوه الثلاثة ونساؤهم قال القرطبي قرات في التوراة
ان الله تعالى اوحى اليه ان اصنع الفلك وادخل انت وامراتك وبنوك ونساء بنيك ومن كل شيء من الحيوان زوجين اثنين فاني منزل المطر اربعين يوما
وليلة فاتلف كل شيء خلقته على وجه الارض وعن مقاتل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامراة واولاد نوح ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال
ونصفهم نساء وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان في سفينة نوح ثمانون رجلا وامراة احدهم جرهم يقال ان في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية الثمانين
سميت به لانهم لما خرجوا من السفينة بنوها فسميت بهم والاشارة حتى اذا جاء امرنا وهو حد البلاغة التي يكون العبد مامورا بالركوب
في سفينة الشريعة وفار التنور اي تنور القالب بالشهوة من تنور القالب قلنا احمل فيها في سفينة الشريعة من كل صفة من صفات النفس
زوجين اثنين اي من كل صفة وزوجها كالشهوة وزوجها العفة والحرص وزوجه القناعة والبخل وزوجه السخاوة والغضب وزوجه الحلم والحقد
وزوجه السلامة والعداوة وزوجها المحبة والكبر وزوجه التواضع والتاني وزوجه العجلة واهلك اي واحمل معك اهلك وهو صفات الروح
الا من سبق عليه القول من النفس ومن آمن اي آمن معك من القلب والسر وما آمن معه غالبا الا قليل من صفات القلب فيه اشارة الى ان كل ما كان من
هذه الصفات وازواجها في سفينة الشريعة فهو من غرق طوفان الفتن وهذا رد على الفلاسفة والاباحية فانهم يعتقدون ان من اصلح
اخلاقه الذميمة وعالجها بضدها من الاخلاق الحميدة فلا يحتاج الى الركوب في سفينة الشرع والعمل على اهل الصلاح والعلماء اذا اصلحوا
لا يفيد النجاة لان الطبيعة لا تعلم كيفية الصلاح والنجاح ولا مقدار تزكية النفس وتحليتها وان كانت الطبيعة واقفة على صلاح النفس وفسادها
لعالجها في ابتداء امرها ولما كانت النفس محتاجة الى طبيب عالم بالامراض ومعالجتها وهم الانبياء عليهم السلام حيث قال هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم يتلو عليهم آياته ليعلم المرضى من الصحيح والادواء من الدواء ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فبالتزكية عن الصفات الطبيعية يستحقون تحلية
اخلاق الشريعة الربانية كذا في التاويلات النجمية **وقال** اي نوح لمن معه من المؤمنين بعد ادخال ما امر بحمله في الفلك من الازواج قال الكاشفي پس
نوح ايشانرا نزديك كشتى آورد وسرپوشى كه ترتيب داده بود بالاى كشتى پوشيد واز زمين آب عذاب جوشيدن گرفت واز آسمان آب بلا
فرو آمدن آغاز كرد ... وجه معترضا بين الاجمال والتفصيل **اركبوا فيها** اي في السفينة وهو متعلق باركبوا وعدي بفي
لتضمنه معنى ادخلوا او صيروا فيها راكبين قال في الارشاد الركوب العلو على شيء متحرك ويتعدى بنفسه واستعماله ههنا بكلمة في ليس لان المامور به كونهم
في جوفها لا فوقها كما ظن فان اظهر الروايات انه عليه السلام جعل الوحوش والسباع والهوام في البطن الاسفل من الطبقات الثلث للسفينة والانعام
والدواب في الاوسط وركب هو ومن معه مع ما يحتاجون اليه من الزاد في الاعلى بل رعاية جانب المحلية والمكانية في الفلك والسر فيه ان معنى الركوب
العلو على شيء له حركة اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والعجلة ونحوهما فاذا استعمل في الاول يوفر له حظ الاصل فيقال ركبت الفرس
وان استعمل في الثاني يلوح بمحلية المفعول بكلمة في فيقال ركبت في السفينة قيل انهم ركبوا السفينة يوم العاشر من رجب وكان يوم الجمعة فانتهت
السفينة الى البيت فطافت به سبوعا فسارت بهم مائة وخمسين يوما واستقرت بهم على الجودي شهرا وكان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من
المحرم **بسم الله** متعلق باركبوا حال من فاعله اي اركبوا مسمين الله او قائلين بسم الله قال سعدي المفتي لا نزاع لتقدير ملتبسين او متبركين
باسم الله وفي تاويل مسمين الله او قائلين باسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لانه وقت الجري والارساء بعد الركوب **مجريها** بفتح
الميم من جرى وبكسرها وعلى التقديرين نصب على الظرفية اي وقت جريها **ومرساها** اي وقت ارسائها وحبسها وثبوتها وقال في الكواشي بسم الله
مجريها خبر ومبتدا ومرساها عطف عليه والجملة حال ... اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله
فرست ومجراها ومرساها بفتح الميم مصدر ... من جرت ... وبضم الميم ... ارست السفينة ترسو وقفت
ان ربي لغفور للذنوب والخطايا **رحيم** لعباده ولهذا نجاكم من هذه الداهية ولولا ذلك لما فعله وفيه دلالة على ان نجاتهم ليست
بسبب استحقاقهم لها بل بمحض فضل الله وغفرانه ورحمته على ما عليه رأي اهل السنة حكي ان عجوزا مرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت
مؤمنة به فسالته عما يصنع فقال ان الله ... سيهلك الكفار بالطوفان وينجي المؤمنين بهذه السفينة فاوصت ان يخبرها نوح اذا

اذا جاء وقت الطوفان لتركب في السفينة مع المؤمنين فلما جاء ذلك الوقت اشتغل نوح بحمل الخلق فيها ونسي وصية العجوز وكانت
بعيدة منه ثم لما وقع ما وقع من هلاك الكفار ونجاة المؤمنين وخرجوا من السفينة جاءت اليه تلك العجوز فقالت يا نوح انك قد قلت لي
يقع الطوفان الم يان ان يقع قال قد وقع وكان امر الله مفعولا وتعجب من امر العجوز فان الله تعالى قد انجاها في بيتها من غير ركوب السفينة
ولم تر الطوفان قط وهكذا حماية الله تعالى لعباده المؤمنين وقد صح عن بعض اهل الكشف ان موضع الجامع الكبير في بلدة بروسه كان
بيتا للعجوز المذكورة كما في الواقعات المحمودية وفي المثنوي كاملان از دور نامت بشنوند تا بقعر باد وبودت در روند بلكه پيش از
زادن تو سالها ديده باشندت ترا با حالها هر كسى اندازه روشن دلى غيب را بيند بقدر صيقلى والاشارة ان سفينة الشريعة
معمولة للنجاة لراكبيها من طوفان فتن النفس والدنيا والامر بالركوب في قوله اركبوا فيها يشير الى كشف سر من اسرار الشريعة وهو ان من ركب
سفينة الشرع بالطبع وتقليد الاباء والاستاذين لم ينفعه للنجاة الحقيقية كما ركب المنافقون بالطبع لا بالامر فلم ينفعهم وكما ركب ابليس في
سفينة نوح فلم ينفعه وانما النجاة لمن ركب فيها بالامر وحفظ ادب المقام بقوله بسم الله مجريها ومرسيها اي لكون مجريها من الله ومرسيها الى الله
كقوله ان الى ربك المنتهى ان ربي لغفور بالنجاة لمن ركبها رحيم لمن ركبها بالامر لا بالطبع كذا في التاويلات النجمية **وهي** اي الفلك **تجري**
حكاية حال ماضية **بهم** حال من فاعل تجري اي وهم فيها اي ملتبسة بهم ولكن ان يجعل الباء للتعدية اي اذهبته وجرت به كاذهبته وذهبت به
فالمعنى بالفارسية همي برد ايشانرا والجملة عطف على محذوف دل عليه الامر بالركوب اي فركبوا فيها مسمين وهي تجري بهم **في موج** يعني
موج الطوفان والطوفان من كل شيء ما كان كثيرا محيطا بالجماعة كالمطر الغالب في هذا المقام والموج جمع موجة وهو ما ارتفع من الماء اذا
اشتد عليه الريح **كالجبال** صفة كل موجة من ذلك كالجبل في عظمها وارتفاعها على الماء وتراكمها وظاهره يدل على ان السفينة تجري داخل
الموج ولكن المراد ان الامواج لما احاطت بالسفينة من الجوانب شبهت بالتي تجري في داخل الامواج فان قلت ان الماء ملأ ما بين السماء
والارض واذا كان كذلك لم يتصور الموج فيه فما معنى جريها فيه قلت هذا الجريان كان قبل ان يعم الطوفان الجبال ثم كانت السفينة تجري في جوف
الماء كما تسبح السمكة كذا قالوا ولا يلزم الغرق لان الله تعالى قادر على امساك الماء عن الدخول في السفينة الا ترى الى الحوت الذي اتخذ سبيله في البحر سربا
يعني هر جا كه ماهى ميرفت آب بالا ومرتفع مى ايستاد ومثله من الخوارق فلق البحر لموسى عليه السلام وقومه وجعله سككا في الماء كوى متعددة **ونادى**
وآواز داد **نوح ابنه** قيل اسم ابنه كنعان وقيل يام واختلفوا ايضا في انه كان ربيبه او ابنه لظهره فذهب اكثر علماء الرسوم الى الاول
لان ولد الرسول المعصوم يستبعد ان يكون كافرا ولقراءة علي رضي الله عنه ابنها على ان يكون الضمير لامراته واعلة بالعين المهملة او والعة كما في الباب
ولقوله ان ابني من اهلي دون ان يقول مني وذهب بعضهم وجمهور علماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثاني لقوله تعالى ابنه وقول نوح يا بني
يقول الفقير اما قولهم ولد الرسول يستبعد ان يكون كافرا فمنقوض بابن آدم وهو قابيل والله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وعلى هذا
يدور حكمته في مظهر جلاله وجماله واذا ثبت ان والد الرسول ووالد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام كانا كافرين فكيف يبعد ان يكون ولد نوح
كافرا واما قراءة علي رضي الله عنه فانما اسند فيها الابن الى الام لكونها كافرة مثله عادلة عن طريقة نوح فحق ان ينسب الكافر الا الى الكافر
لا لانه ربيبه ... اعتبر قوله انه ليس من اهلك فانه وهم واما قوله ان ابني من اهلي فموافقة لقوله تعالى واهلك كما لا يخفى فان قيل انه عليه السلام لما قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كيف ناداه مع كفره اجيب بان شفقة الابوة لعلها حملته على ذلك النداء والذي تقدم من قوله الا من سبق
عليه القول كان كالمجمل فلعله جوز ان لا يكون هو داخلا فيه كذا في حواشي ابن الشيخ **وكان** ابنه **في معزل** مكان منقطع عن نوح ومن دينه لكونه
كافرا كما في الكواشي وقال في الارشاد اي في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه واخوته وقومه بحيث لم يتناوله الخطاب باركبوا واحتاج الى النداء المذكور
وهو في محل النصب على انه حال من ابنه والحال انه من المنادى لانه مفعول به والمعزل بكسر الزاي اسم لمكان العزل وهو التنحية والابعاد يقال عزله
عنه اذا ابعده ... از فرط شفقت گفت **يا بني اركب معنا** بادغام الباء في الميم لتقاربهما في المخرج اي پسرك من سوار شو در كشتى
با ما تا ايمن شوى ولم يقل اركب في الفلك لتعينها مع غناء المعية عن ذكره **ولا تكن مع الكافرين** فتهلك مثلهم اي لا تكن معهم في المكان
وهو وجه الارض خارج الفلك لا في الدين وان كان ذلك مما يوجبه كما يوجب ركوبه معهم كونه معهم في الايمان لانه عليه السلام بصدد التحذير عن المهلكة
فلا يلائمه النهي عن الكفر كذا في الارشاد يقول الفقير الذي يلوح ان المعنى وكان في معزل اي عزل نفسه عن ابيه بناء على ظن ان الجبل يعصمه من
الغرق يا بني اركب معنا بان تؤمن بالله وتشهد جلاله وجماله ولا تكن مع الكافرين اي منهم لانه اذا كان معهم مصاحبا بهم فقد كان منهم
وبعضهم ... فان قلت ... واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن يقطع رجاء الايمان فكيف ناداه

كنعان بن نوح

نوح ابنه في اباته قلت ذلك ليس بنقص في حق ابنه مثل قوله الا من سبق عليه القول منهم لان من شأن الكبراء ان لا يستحيل عندهم مطلوب الا ان يخبرهم
الحق باخبار مخصوص فحينئذ يصعد قوم ربهم ويحكمون باستحالة حصول ذلك المطلوب كما ان موسى عليه السلام لما طلب الرؤية لما اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن
قال ابنه سآوي اصير والتجئ الى جبل من الجبال يعصمني يمنعني بارتفاعه من الماء فلا اغرق ولا آمن ولا اركب السفينة زعما منه ان ذلك
كسائر المياه والسيول المعتادة التي ربما يتقى منها بالصعود الى الربى وجهلا بان ذلك انما كان لاهلاك الكفرة وان لا محيص من ذلك سوى الالتجاء
الى ملجأ المؤمنين قال نوح لا عاصم ذا عصمة اليوم ذكر اليوم تنبيها على انه ليس كسائر الايام التي تقع فيها الوقائع التي ربما يتخلص من ذلك
بالالتجاء الى بعض الاسباب من امر الله اي عذابه الذي هو الطوفان وفيه تنبيه لابنه على خطائه في تسميته ماء وتوهمه انه كسائر المياه التي يتقى
منها بالهرب الى بعض الاماكن المرتفعة وتمهيد لحصر العصمة في جنابه عز جاره بالاستثناء كانه قيل لا عاصم من امر الله الا هو وانما قيل الا من رحم
ايراد الراحم وهو سبحانه تفخيما لشأنه الجليل بالابهام ثم التفسير بالاجمال ثم التفصيل واشعارا بعلية رحمته في ذلك بموجب سبقها على غضبه فهو استثناء
متصل وعاصم على معناه وقيل بمعنى المعصوم كقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية اي لا معصوم من عذاب الله الا من رحمه
وقيل لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة على حذف المضاف على ان يكون بناء النسبة وذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فمن مصدر من عصم
المبني للمفعول ويكون من رحم بمعنى المرحومين والاستثناء متصلا كالاول ولكن لان المرحوم من جنس المعصوم وحال وصار شد بينهما الموج اي بين نوح
وبين ابنه فانقطع ما بينهما من المجاوبة فكان من المغرقين من المهلكين بالماء وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة على ابلغ وجه فكان ذلك
مقرر الوقوع غير مفتقر الى البيان وفي ايراد كان دون صار مبالغة في كونه منهم وفي المثنوي • همچو كنعان كه آشنا ميكرد او • كه نخواهم كشتي نوح
عدو • عن پاد در كشتي با باشين • تا نگردي غرق طوفان اي مهين • گفت ني من آشنا آموختم • من بجز شمع تو شمعي افروختم • هين مكن كين
موج طوفان بلاست • دست وپاي آشنا امروز لاست • باد قهرست وبلاي شمع كش • جز كه شمع حق نمي پايد خمش • گفت ني رفتم بر آن كوه بلند
عاصمست آن كه مرا از هر گزند • هين مكن كه كوه كاهست اين زمان • جز حبيب خويش را ندهد امان • گفت من كي پند تو بشنوده ام • كه طمع كردي
كه من زين دوده ام • خوش نيامد گفت تو هرگز مرا • من برئ ام از تو در هر دو سرا • اين دم سرد تو در گوشم نرفت • خاصه اكنون كه شدم دانا وزفت
گفت بابا چه زيان دارد اگر • بشنوي يكبار تو پند پدر • همچنين ميگفت او پند لطيف • همچنان ميگفت او دفع عنيف • ني پدر از نصح كنعان
سير شد • ني دمي در گوش آن ادبر شد • اندرين گفتن بدند وموج تيز • بر سر كنعان زد وشد ريز ريز • وقيل انه بنى قبة في اعلى الجبل وسدها
عليه حتى لا يدخل فيها الماء فجاءه البول فبال داخل القبة فما برح البول يتزايد حتى غرق فيه والكفار غرقوا بالماء • روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
امطرت السماء اربعين يوما وليلة وخرج ماء الارض كذلك وذلك قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر
فارتفع الماء على اطول جبل في الارض بخمسة عشر ذراعا او بثلثين او باربعين وطافت بهم السفينة الارض كلها في خمسة اشهر لا تستقر على شئ
حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت في الحرم اسبوعا وقد اعتق الله البيت من الغرق كما في بحر العلوم وقال في تفسير ابي الليث ورفع البيت الذي بناه آدم
الى السماء السابعة وهو البيت المعمور واستودع الحجر الاسود ابا قبيس الى زمن ابراهيم عليه السلام وسمي ابا قبيس باسم رجل من جرهم اسمه قبيس هلك فيه
كما في انسان العيون قال الحكيم خرج قوس قزح بعد الطوفان امانا لاهل الارض ان يغرقوا جميعا وسمي به لانه اول ما رؤي في الجاهلية على قزح
جبل بالمزدلفة او لان قزح من اسماء الشيطان ومن ثم قال علي رضي الله عنه لا تقولوا قوس قزح لان قزح هو الشيطان ولكنه قوس الله هي علامة كانت بين نوح
وبين ربه تعالى وهي امان لاهل الارض من الغرق كما في العقود لابن حجر • قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره تاثير طوفان نوح يظهر في كل
ثلثين سنة مرة واحدة لكن على الخفة فينفع مطره ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل وفي الحديث سألت ربي ثلاثا فاعطاني
ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة اي القحط اراد به قحطا يعم امته فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق
بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم اراد به الحرب والفتن فمنعنيها قال في
التاويلات النجمية وهي تجري يعني سفينة الشريعة بهم بمن ركبها بالامر في موج اي موج الفتن كالجبال من عظمتها ونادى نوح الروح
ابنه كنعان النفس المتولدة بينه وبين القالب وكان في معزل من معرفة الله وطلبه يا بني اركب معنا سفينة الشريعة ولا تكن مع الكافرين
من القلب المتمردة والاوصاف الملعونة المطرودة قال يعني كنعان النفس سآوي الى جبل اي جبل العقل يعصمني من الماء اي من ماء الفتن قال
لا عاصم اليوم من امر الله يعني اذا امتزجت الشهوات من ارض البشرية ونزل ماء ملاذ الدنيا وفتنها من سماء القضاء لا يتخلص منها الا بسفينة
فلا عاصم منه غيرها وذلك قوله الا من رحم اي من رحمه الله بالتوفيق للاعتصام بسفينة الشريعة وحال بينهما الموج اي بين كنعان النفس المعتصم

قوس قزح
... طوفان ... اول ... [illegible]
تحفة شاهان

ان العقل المجرد لا ينجي من المهالك

المعتصم بجبل العقل وبين العقل موج الشهوات النفسانية الحيوانية وفتن زخارف الدنيا فكان من المغرقين لان كل نفس لا تعتصم بحبل
الشريعة وتريد ان تعتصم بجبل العقل لينجو به من طوفان الفتن المهلكة كما هو حال الفلاسفة لا يهتدي الى منجاة وهو من اهلها [illegible]
وفي المثنوي • پس بكوشي وبآخر از كلال • هم تو گويي خويش كالعقل عقال • همچو آن مرد مفلسف روز مرگ • عقل را مي ديد بس
بي بال وبرگ • بي غرض مي كرد آندم اعتراف • كز ذكاوت رانديم اسب از گزاف • از غروري سر كشيديم از رجال • آشنا
كرديم در بحر خيال • آشنا هيچست اندر بحر روح • نيست اينجا چاره جز كشتي نوح • همچو كنعان سوي هر كوهي مرو • از نبي لا عاصم
اليوم شنو • مي نمايد پست آن كشتي ز بند • مي نمايد كوه فكرت بس بلند • در بلندي كوه فكرت كم نگر • كه يكي موجش كند زير وزبر
گر تو كنعاني نداري باورم • گر دو صد چندين نصيحت آورم • گوش كنعان كي پذيرد اين كلام • كه برو مهر خداييست وختام • آخر
اين اقرار خواهي كرد هين • هم ز اول روز آخر را ببين • هر كه آخر بين بود از در در • نبودش هر دم بره رفتن عثور •
گر نخواهي هر دمي اين خفت وخيز • كن ز خاك پاي مردي چشم تيز • وقال الحافظ • با مردان خدا باش كه در كشتي نوح • هست
خاكي كه بآبي نخرد طوفان را • ومن اللطائف المناسبة لهذا المحل ما قال خسرو دهلوي • ز دريا شهادت چون نهنگ لا برآرد سر •
تيمم فرض گردد نوح را در وقت طوفانش • قوله ز دريا شهادت هو قول المؤمنين اشهد • چون نهنگ لا برآرد سر هو ارتفاع لا
والمراد من التيمم الضربتان وهما ضربة الا وضربة الله والمراد من نوح الله ومن التيمم السفينة وطوفانه تلفظه بان لا اله الا
واذا قال اشهد ان لا اله الا الله رفع لا رأسه من بحر الشهادة ووقع الطوفان على الله فوجب عليه التيمم الضربتان فاذا ضرب بهما
نجا وان لم يضرب بهما ووقف غرق في بحر الطوفان والوقف كفر كذا شرحه حضرة الشيخ بالي الصوفيوي شارح الفصوص
وقيل بني على المفعول كخواتم الآية لتعين الفاعل وهو الله تعالى اذ لا يقدر احد غيره على مثل هذا القول البديع والفعل العجيب قال الله تعالى بعد تمام
الطوفان تنزيلا للارض والسماء منزلة من له صلاحية الندا يا ارض فقدم امر الارض على امر السماء لابتداء الطوفان منها ابلعي اي انشفي فان
البلع حقيقة ادخال الطعام في الحلق بعمل الجاذبة فهو استعارة لغور الماء في الارض ووجه الشبه الذهاب الى مقر خفي يقال نشف الثوب العرق
بكسر الشين اي شربه وفيه دلالة على انه ليس كالنشف المعتاد التدريجي ماءك الذي على وجهك من ماء الطوفان دون المياه المعهودة فيها من العيون
والانهار كما قيل فانما لم يقل ابلعي بدون المفعول لئلا يستلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرهن نظرا الى
مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء كذا في المفتاح يقول الفقير تفسير الارشاد يدل على ان الماء المضاف الى الارض مجموع الماء الذي خرج
من بطنها ونزل من السماء والظاهر الذي لا محيد عنه انه ماء الارض بخصوصه فانه لما نشفته صار ما نزل من السماء بحيرة البحور على ما في تفسير التيسير
ثم رايت في بعض الكتب المعتبرة ما يوافق هذا وهو ان الله تعالى لما انزل الطوفان على قوم نوح عليه السلام انزل عليهم المطر من السماء اربعين يوما بمياه •
كثيرة وامر عيون الارض فانفجرت وكان الماءان سواء في اللين غير ان ماء السماء كان مثل الثلج بياضا وبردا وماء الارض مثل الحميم حرارة حتى
ارتفع الماء على اعلى جبل في الدنيا ثمانين ذراعا ثم امر الارض فابتلعت ماءها وبقي ماء السماء لم تبتلعه الارض فهذه البحور على وجه الارض منها
واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبده انتهى ويا سماء اقلعي اي امسكي عن ارسال المطر يقال اقلع الرجل
عما كان عليه اي كف واقلعت السماء اذا انقطع مطرها فالاقلاع يشترك بين الحيوانات والجمادات قال العلماء فيه مجاز من حيث الارادة فانه قيل اريد ان ترجع
المياه من الارض الى بطنها وان ينقطع طوفان السماء وذلك بعد اربعين يوما وليلة ولم ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم في وزن معلوم
الا ما كان يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ووزن واصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ما امرت به ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت عن
ارساله وغيض الماء الذي نزل من السماء فنشفته وترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام وغيض الماء اي نقص ما بين السماء والارض من الماء فظهرت
الجبال والارض والغيض النقصان يقال غاض الماء قل ونضب وغاضه الله نقصه يتعدى ويلزم وهو في الآية من المتعدي لان الفعل لا يبنى للمفعول
بغير واسطة حرف الجر الا اذا كان متعديا بنفسه وقضي الامر اي انجز الموعود من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين فالقضاء ههنا بمعنى
الفراغ كانه قيل تم امرهم وفرغ من اهلاكهم واغراقهم قال في المفتاح قيل الامر دون ان يقال امر نوح لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف
عن ذلك قال السيد اما لان اللام بدل من المضاف اليه كما هو مذهب الكوفية واما لانها تغني غناء الاضافة في الاشارة الى المعهود واستوت
واستقرت الفلك واختير استوت على سويت اي اقرت مع كونه انسب باخواته المبنية للمفعول اعتبارا لكون الفعل المقابل للاستقرار اعني الجريان
منسوبا الى السفينة على صيغة المبني للفاعل في قوله وهي تجري بهم مع ان استوت اخصر من سويت على الجودي هو جبل بالجزيرة بقرب الموصل

او بالشام او بآمل وقيل في الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال انى انزل السفينة على جبل فتشامخت الجبال وتواضع الجودى فرست عليه السفينة
قال السعدى طريقت جز اين نيست درويش را * كه افكنده دارد تن خويش را * بلنديت بايد تواضع گزين * كه آن بام را نيست سلم جز اين *

في التواضع

والتواضع اول مقام ينتهى اليه رجال الله تعالى وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضدها ولهذا قال المشايخ قدس الله
اسرارهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق
لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع سر من اسرار الله تعالى لا يهبه على الكمال الا لنبى او صديق كما في المواقع
وعن علي رضي الله عنه لما خلق الله الجبال الرواسى والحديد ثم منها اذ ينحت به الجبل والنار تغلب الحديد والماء يطفئ النار والسحاب يحمل الماء والريح
تحمل السحاب والانسان يغلب الريح بالبنيان والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم والموت يغلب الكل * وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف
في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا وفي زهرة الرياض ستة آلاف وستمائة وثلث وسبعون جبلا سوى التلول منها ما طوله
عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ وفي اسولة الحكم جعل الله الجبال كرامة انبيائه كاحد لنبينا وطور لموسى وسرنديب لآدم وجودى

في الجبال

لنوح عليهم الصلاة والسلام وكفى بذلك شرفا وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل انه لجبل * واختلفوا في ان اى الجبال افضل فقيل
ابو قبيس لانه اول جبل وضع على الارض وقيل عرفة وقيل جبل موسى وقيل قاف وقال السيوطى افضل الجبال جبل احد وهو جبل من جبال المدينة
وسمى بذلك لتوحده وانفراده عن غيره من الجبال التى هناك وفي هذا الجبل يقصد لزيارة سيدنا حمزة رضى الله عنه ومن فيه من الشهداء بعض وهو على نحو
ميلين او على نحو ثلثة من المدينة واستدل على افضليته بانه مذكور في القرآن باسمه في قراءة من قرأ اذ تصعدون ولا تلوون على احد بضم الهمزة
والحاء ويقول عليه السلام احد ركن من اركان الجنة اى جانب عظيم من جوانبها وقوله لا فخر ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه فاذا مررتم
به فكلوا من شجره ولو من عضاهه وهى كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد الحث على عدم اهمال الاكل من شجره تبركا به ولا مانع ان يكون المحبة
الجبل على حقيقتها وضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال مع داود عليه السلام وكما وضعت الخشية في الحجارة قال الله تعالى وان منها لما يهبط
من خشية الله كما في انسان العيون يقول الفقير للجمادات حيوة حقانية عند اهل الله تعالى كما قال في المثنوى باد را بى چشم اگر بينش نداد * فرق چون
مى كرد اندر قوم عاد * گر نبودى نيل را آن نور ديد * از چه قبطى را ز سبطى مى گزيد * گر نه كوه وسنگ با ديدار شد * پس چرا داود را او يار شد *
اين زمين را گر نبودى چشم جان * از چه قارون را فرو خورد آنچنان * ومن هذا عرفت ان النداء في قوله يا ارض ويا سماء حقيقة عند العلماء
وكذا مقالتهما المنفهم من قوله وقيل قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لا طرد كما نقول تجلى الله تعالى في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول تكلم بحرف
وصوت كما يليق بجلاله وكلام الله تعالى عين المتكلم في مرتبة ومعنى قائم به في اخرى كالكلام النفسى ومركب من الحروف ومتعين بها في عالمى
المثال والحس بحسبهما كما في الدرة الفاخرة للمولى الجامى قدس سره * ثم ان نوحا هبط من السفينة الى الجودى يوم عاشوراء وعن قتادة
استقلت بهم السفينة لعشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودى شهرا وذلك ستة اشهر وهبط بهم يوم
عاشوراء وسيأتى ما يتعلق بذلك وقيل بعدا للقوم الظالمين قوله بعدا مصدر مؤكد لفعله المقدر اى بعدوا بعدا اى هلكوا من
قولهم بعد بالكسر بعدا وبعدا اذا ارادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت والمعنى الدعاء عليهم بذلك هو تعليم من الله تعالى لعباده ان يدعوا
على الظالمين اى ليبعد القوم بعدا وليهلكوا وهو بالفارسية دور وهلاك باد مر قوم ستمكار را واللام في للقوم للبيان [illegible] عليهم
كاللام في هيت لك وسقيا لك متعلق بالفعل المحذوف او بقوله قيل اى قيل لاجلهم هذا القول والتعرض لوصف الظلم للاشعار بعليته
للهلاك وفيه تعريض بان سالكى [illegible] الظلم والتكذيب يستحقون مثل هذا الاهلاك والدعاء عليهم قال في المفتاح وختم الكلام [illegible] اظهار
لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم قيل ما نجا من الكفار غير عوج بن عنق كان في الماء الى حجزته وهو معقد
الازار وكان طوله ثلثة آلاف وثلثمائة وثلثين ذراعا وثلث ذراع وقد عاش ثلثة آلاف سنة وقد سبق في سورة المائدة وكان سبب
نجاته ان نوحا عليه السلام احتاج الى خشب ساج للسفينة فلم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام فنجاه الله من الغرق بذلك [illegible]
واحد من الفرعون كان يلبس قلنسوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام ويستهزئ به وقد نجاه الله تعالى من الغرق في بحر قلزم بمجرد تشبهه [illegible]
ولو كان بعد جنايته لنجى من عذاب الدارين وعن ابى العالية قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذا هو بابليس على كوثل السفينة اى موخرها
فقال له نوح ويلك قد غرق الناس من اجلك قد اهلكتهم قال له ابليس فما اصنع قال تتوب قال فسل ربك هل لى من توبة فدعا نوح ربه فاوحى اليه
ان توبته ان يسجد لقبر آدم عليه السلام فقال له نوح قد جعلت لك توبة قال وما هى قال تسجد لقبر آدم قال تركته حيا واسجد له ميتا وفيه اشارة الى ان

انه السجدة لآدم وهو مقبور كالسجدة له وهو غير مقبور لان الانبياء عليهم السلام احياء عند ربهم وكذا كمل الاولياء قدس الله اسرارهم كما قال الصائب
مشو بمرگ ز امداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيداريست * والشيطان الرجيم غفل عن هذا فنكل عن قبول الحق الصريح ومثله
من ينكر الاولياء او زيارة قبورهم والاستمداد منهم نسأل الله العصمة ونعوذ به من الخذلان اعلم ان القرآن بجميع سوره وآياته معجز في
غاية طبقات الفصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب الاشتمال على الخواص والمزايا فان بعض المقامات لا يحتمل مقام كلام
فوقه من اللطائف والخفايا فمن المرتفع شأنه في الحسن والقبول هذه الآية الكريمة وهى قوله تعالى وقيل يا ارض الى آخره ولذا اسمعها من تبوء
سدرة الفصاحة القحطانية * وركب متن البلاغة في بدو الخطب لعدنانية من العرب العرباء * ومصاقع الخطباء سجدوا لفصاحتها *
وتقاطروا دون سرادقات حافظتها ونسوا قصائدهم المعلقة * ورجعوا من نشآتهم المقررة المحققة * ولقد احسن من نبه على التفاوت
المذكور وقال على ما هو المشهور * در بيان ودر فصاحت كى بود يكسان سخن * گرچه گوينده بود چون جاحظ وچون اصمعى * در كلام ايزد
بيچون كه وحى منزلست * كى بود تبت يدا چون قيل يا ارض ابلعى * الا ترى ان الله سبحانه جعل الانبياء عليهم السلام متفاوتة الاقدام في درجة
النبوة وجعل استعدادات اممهم مختلفة فاختلف فهم ما هو المعنى في انفسهم المنزل اليهم فلما كانت هذه الآيات الآفاقية والانفسية
الواقعة في مصحف الفرقان متفاوتة متباينة كانت الآيات البينات المندرجة في مصحف القرآن كذلك اذ هو جامع لحقائق جميع
النسخ الوجودية والاحكامية موافق لما فصل الكتب العلمية والاعيانية ومن درجات التنزيل في الاشارة الى المراتب واتمها الغالب
تارة في المعدلات النجمية * وقيل يا ارض ابلعى ماءك اى يا ارض البشرية ابلعى ماء شهواتك ويا سماء [illegible] اقلعى عن انزال مطر الآفات
وغيض الماء [illegible] الفتن اى نقص ظلمتها بنور الشرع وسكنت سورتها وقضى الامر اى انقضى ما كان مقدرا من طوفان الفتن للابتلاء والتربية
واستوت اى سفينة الشريعة على الجودى وهو مقام التمكين يعنى ايام الطوفان كانت من مقامات التلوين في معرض الآفات والهلاك
فلما مضت تلك الايام آل الامر الى مقام التمكين وفيه النجاة والثبات ونيل الدرجات وقيل بعدا اى فرقة وهلاكا للقوم الظالمين الذين ظلموا على
انفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشريعة انتهى * ونادى نوح ربه وبخواند نوح پروردگار خود را فقال الفاء لتفصيل ما في النداء
من الاجمال رب اى پروردگار من ان ابنى كنعان وسمى الابن ابنا لكونه بناء ابيه اى مبنى ابيه من اهلى وقد وعدتنى انجاءهم في ضمن
الامر بحملهم في الفلك ومن تبعيضية لانه كان ابنه من صلبه على ما هو الارجح او كان ربيبا له فهو بعض اهله والاهل يفسر بالازواج والاولاد
وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما في شرح المشارق لابن الملك قال ابن الكمال الاهل خاصة الشىء ينسب اليه ومنه قوله
ان ابنى من اهلى وان وعدك ذلك والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها الحق الثابت الذى لا يتطرق اليه الخلف
ولا يشك في انجازه والوفاء به والظاهر ان هذا النداء كان قبل غرق ابنه فان الواو لا يدل على الترتيب والمقصود منه طلب نجاته لا طلب الحكمة
في عدم نجاته حين حال الموج بينهما ولم يعلم بهلاكه بعد اما بتقريبه الى الفلك بتلاطم الامواج او بتقريبها اليه بمجرد حيلولة الموج بينهما لا يستوجب
هلاكه فضلا عن العلم به لظهور امكان عصمة الله تعالى اياه برحمته والله على كل شىء قدير ويؤيده ما في بحر الكلام ان ذكر المسألة في قوله تعالى
فلا تسألن ما ليس لك به علم يدل على ان النداء كان قبل ان يغرق حين يخاف عليه وانت احكم الحاكمين اى اعلم الحكام واعدلهم اذ لا فضل لحاكم على
غيره الا بالعلم والعدل ورب جاهل ظالم من متقلدى الحكومة في زمانك قد لقب اقضى القضاة ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعبر قال جار الله
قضاة زماننا صاروا لصوصا * عموما في القضايا لا خصوصا * خشينا منهم لو صالوا فيتنا * فصار الصوم من خوف لصوصا * وفي الحديث القضاة
ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذى في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس
على جهل فهو في النار اى لا يعرف الحق فيخلط الحلال بالحرام قال الشيخ سعدى * چه زور مندى مكن بر كهان * كه بر يك نمط مى نماند جهان * لب خشك
مظلوم را گو بخند * كه دندان ظالم بخواهند كند * قال الله تعالى يا نوح انه اى ابنك ليس من اهلك الذين عمهم الوعد بالانجاء لخروجه
عنهم بالاستثناء مع ان مدار الاهلية هو القرابة الدينية ولا علاقة بين المؤمن والكافر وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة انه ابنه غير انه
خالفه في العمل والنية وهذه احكم والابن اذا لم يعمل بعمل الاب انقطع عنه والامة اذا لم يعملوا بما عمل نبيهم خاف ان ينقطعوا عنه فظهر ان
لا فائدة في النسب من غير علم وعمل وفي فخر مجرد بالآباء وقال السعدى چو كنعانرا طبيعت بى هنر بود * پيمبر زادگى قدرش نيفزود * هنر بنما اگر دارى
نه گوهر * گل از خارست وابراهيم از آزر * وفي الحديث يا بنى هاشم لا يأتينى الناس باعمالهم وتأتونى بانسابكم والغرض تقبيح الافتخار
بالانساب حين يأتى الناس بالاعمال وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة وهى قبيلة معروفة بالدناءة لانهم كانوا يأكلون عظام الميتة

﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ اصله انه ذو عمل غير صالح فجعل نفس العمل مبالغة في مداومته على العمل الفاسد ولم يقل عمل فاسد مع انهما متقاربان لان ايذان
بان النجاة انما كانت بسبب الصلاح يقول الفقير لاح لي حين المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب والفعل فلا يبعد ان يكون المعنى انه
كسب غير صالح من غير احتياج الى تقدير مضاف وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسبا في قوله ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
وفي قراءات وما […] قيل علمهم وهو يوافق زوجته ما تعمل قال انه ثم قال ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾ سمى نداءه سؤالا لما فيه من السؤال والطلب
اي اذا وقفت على جلية الحال فلا تطلب مني ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ اي مطلبا لا تعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق للحكمة ﴿إِنِّي أَعِظُكَ﴾ ينهى […]
﴿أَنْ تَكُونَ﴾ اي كراهة ان تكون ﴿مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ عبر عن ترك الاولى بالجهل لانه استثناء من سبق عليه القول قد دل على الحال واغناه عن السؤال
لكن استعجب ابوه عنه حتى اشتبه الامر عليه فعوتب على ان اشتبه عليه ما يجب ان لا يشتبه ﴿قَالَ﴾ عند ذلك قبلت يا رب هذا التكليف فلا اعود اليه
الا اني لا اقدر على الاحتراز منه الا باعانتك وهدايتك فلهذا بدأ اولا بقوله ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ﴾ اي من ان اطلب منك من بعد
﴿مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ اي مطلوبا لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة بعد اصطفى بعد اليوم من المعاودة الى مثل السؤال وكان على قدم الاستغفار الا انه
قدم […] وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا اتعظوا واذا نبهوا على الخطأ استغفروا وتعوذوا وهكذا ما كان من الانبياء عليهم السلام ليقتدي بهم
في الاستغفار وان لا يقطع الرجاء من رحمة الله تعالى وقد جبر الله تعالى توبة نوح كما يدل عليه قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات ثم
حقيقة التوبة يقتضي امرين احدهما العزم على ترك المعاودة في المستقبل واليه الاشارة بقوله اني اعوذ بك والآخر الندم والاستغفار لما مضى
واليه الاشارة بقوله ﴿وَإِلَّا﴾ مركب من ان ولا ثم ادغم احدهما في الآخر ﴿تَغْفِرْ لِي﴾ اي وان لم تغفر لي ما صدر مني من السؤال ﴿وَتَرْحَمْنِي﴾ بقبول توبتي
﴿أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ اعمالا بسبب ذلك فان الذهول عن شكر الله لا سيما عند وصول مثل هذه النعمة الجليلة التي هي النجاة وهلاك الاعداء
والاشتغال بما لا يعني خصوصا بما فيه من قيل في شانه انه عمل غير صالح والتضرع الى الله في امره معاملة غير رابحة وخسران مبين
واعلم ان التوبة والاستغفار والالتجاء الى الملك الغفار ورد لا ينقطع الى الموت وفعل يستمر الى زمان الفوت لان المؤمن لا يزال متقلبا
بين التنزلات والترقيات والسالك لا يبرح مبتليا بالاستتار والتجليات والكامل لا ينفك يتدرج الى الغايات من ابتلاء السير في عوالم الصفات
والذات فهذا نوح قد سأل ما سأل ثم تاب وهذا موسى قد طلب ما طلب ثم اناب والكل جار بقضاء الله وقدره فانه اذا جاء تعطل العقل
قواه وقدره * وفي المثنوى * اين هم از تاثير حكمت وقدر * چاه مى بينى ونتوانى حذر * نيست خود از مرغ پران اين عجب * كه نبيند
دام افتد در عطب * اين عجب كه دام بيند هم وتد * گر بخواهد ور نخواهد مى فتد * چشم باز وگوش باز ودام پيش * سوى دام مى پرد با پر
خويش * الا ترى الى نوح عليه السلام فانه ابتدأ الى سؤال ابنه مع انه على تركه قرات * والاشارة ﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾ اي نوح الروح ﴿رَبَّهُ فَقَالَ
رَبِّ إِنَّ ابْنِي﴾ اي النفس المتولدة من ازدواج الروح والقالب ﴿مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ وذلك ان الله تعالى لما اراد بحكمته ان ينزل
الارواح المقدسة العلوية من اعلى عليين جواره وقربه الى اسفل سافلين القالب كارواح الانبياء والاولياء وخواص المؤمنين […]
[…] من اعلى مقامات قربها الى اسفل دركات بعدها ومن عالم البقاء الى عالم الفناء ومن دار السرور واللقاء الى دار الحزن والبلاء ومن منزل التجرد
والتواصل الى منزل التوالد والتناسل ومن رتبة الاصطفاء والاجتباء الى رتبة الاجتهاد والابتلاء وعد جل ذكره من غاية لطفه احسانه بان ينجيهم واهليهم
من ورطات الهلاك فكان من قضية حكمته ان يكون لنوح اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وواحد كافر فلذلك تحكم ان يكون للروح اربعة بنين
ثلاثة منهم مؤمنون وهم القلب والسر والعقل وواحد كافر وهو النفس فكما ان ثلاثة من بني نوح دخلوا السفينة وكان واحد في معزل منه فكذلك ثلاثة
من بني الروح معه كانوا في سفينة الشريعة وكان واحد هو كافر النفس في معزل منه ومن الدين والشريعة فلما اشرف ولده كنعان على الغرق في بحر
الدنيا وطوفان الفتن قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين بان تنجي اهلي […] انت اعدل العادلين فيما تفعله لانك حكيم
واحكم الحكماء لا تجور فعالك من حكمة وعدل انت اعلم بها فقال اي الرب تعالى للروح ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ اي من اهل دينك ومتابعتك والاهلية على
نوعين اهلية القرابة واهلية الدين والمتابعة وما نفي عنها اهلية القرابة لتولدها من الروح ثم اظهر علة نفي الاهلية الدينية عنها فقال ﴿إِنَّهُ
عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ […] فقال ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ اي علم حقيقي […]
[…] القرابة […] ﴿إِنِّي أَعِظُكَ﴾ يا روح المقدس ﴿أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ […]
من القدس […] ﴿قَالَ﴾ اي الروح
﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ […] ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾ […]

المغفرة

المغفرة ﴿وَتَرْحَمْنِي﴾ على عجز من الاحتراز وبغير ذلك ﴿أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ يشير الى ان الرحمة من الله تعالى للروح من الخسران كذا في التأويلات النجمية
﴿قِيلَ﴾ القائل هو الله تعالى ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ﴾ هبط لازم ومتعد لان مصدر اللازم الهبوط ومصدر المتعدي الهبط كالرجوع والرجع
والمراد هنا الاول اي الهبوط بالفارسية فرود آى اي انزل من الفلك او من الجبل الجودي الذي استقرت السفينة عليه نهارا من الجودي
الى الارض المستوية ﴿بِسَلَامٍ﴾ ملتبسا بسلامة من المكاره كائنة ﴿مِنَّا﴾ فسلام بمعنى السلامة حال من فاعل اهبط ومنا صفة لها وتنكيرها
لكمالها لان ما كان من الله العظيم عظيم او بسلام وتحية منا عليك كما قال سلام على نوح في العالمين فالسلام بمعنى التسليم والاول اوجه لان
المقام مقام النجاة من الغرق ﴿وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ اي خيرات نامية في نسلك وما يقوم به معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق ﴿وَعَلَى أُمَمٍ
مِمَّنْ مَعَكَ﴾ ناشئة متشعبة منهم فمن ابتدائية والمراد الامم المؤمنة المتناسلة ممن معه من اولاده الى يوم القيمة فهو من اطلاق العام
وارادة الخاص هذا على رواية من قال كان معه في السفينة اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد فمات غير الاولاد بعد الهبوط ولم يتناسل
وهو الارجح واما على رواية من قال ما كان معه في السفينة الا اولاده ونساؤهم على ان تكون المجموع ثمانية فلا يحتاج الى التأويل وانما كان
نوح ابا الخلق كلهم ولذا سمي آدم ثانيا وآدم الاصغر لانه لم يحصل النسل الا من ذريته وقد اخرج الله الكثير من القليل بالقدرة كما اخرج
من صلب زين العابدين الكثير الطيب وذلك انه قتل مع سلطان الشهداء الحسين رضي الله عنه عامة اهل بيته لم يبق الا ابنه زين العابدين رضي الله عنه
فانمى الله تعالى ذريته السادة قال في نفائس المجالس لما ارتفع الطوفان قسم الارض بين اولاده الثلثة فاما سام فاعطاه بلاد الحجاز واليمن
والشام فهو ابو العرب واما حام فاعطاه بلاد السودان فهو ابو السودان واما يافث فاعطاه بلاد المشرق فهو ابو الترك قال في اسولة

عدد الممالك والمدائن

الحكم اما ممالك الاقاليم السبعة التي ضبط عددها في زمن المأمون فثلثمائة وثلثة واربعون مملكة منها […] ايام ومنها اضيقها ثلثة اشهر وهي
اوسعها وجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتاءان في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر
نهار وبعضها حر وبعضها برد واما جميع مدائن الاقاليم فهي اربعة آلاف مدينة وخمسمائة وستة وخمسون وقيل غير ذلك والعمران في الخراب
الا كخردلة في كف احدكم وفي الخبر ان لله دابة في مرج من مروجه رزقها كل يوم بقدر رزق العالم باسره فانظر الى سعة رحمة الله وبركاته ولا
تغتم لاجل الرزق وفي المثنوى جمله را رزاق روزى مى دهد * قسمت هر يك بپيشش مى نهد * سالها خوردى وكم نامد ز خور * ترك مستقبل
كن وماضى نگر ﴿وَأُمَمٌ﴾ مبتدأ ﴿سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ صفته والخبر محذوف وهو منهم اي ليس جميع من تشعب منهم مسلما ومباركا عليهم بل منهم امم سنمتعهم
في الدنيا بالفارسية زود باشد كه برخوردارى دهيم ايشانرا در دنيا بفراخى عيش وسعت رزق ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا﴾ پس برسد ايشانرا
از ما ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ عذابى دردناك اما في الآخرة او في الدنيا ايضا وهم الكفرة واهل الشقاوة يشير سبحانه وتعالى الى ان كون كل الناس سعداء
او اشقياء ينافي الحكمة فانه اودع فيهم جماله وجلاله على مقتضى يديه فلا بد من ظهور آثار كل منهما كما قال الحافظ * در كارخانه عشق از
كفر ناگزيرست * آتش كرا بسوزد گر بو لهب نباشد * حكي في التفاسير انه لما ارست السفينة على الجودي كشف نوح الطبق الذي فيه
الطير فبعث الغراب لينظر هل غرقت البلاد كما في حيوة الحيوان او كم بقي من الماء فاتى […] كما في تفسير ابي الليث فابصر جيفة فوقع
عليها واشتغل بها فلم يرجع ولذا قالوا في المثل ابطأ من غراب نوح ثم ارسل الحمامة فلم تجد موضعا في الارض فجاءت بورق الزيتون في
منقارها فعرف نوح ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقعت على الارض فغابت رجلاها في الطين قدر حمرتهما فجاءت الى نوح
وارته فعرف ان الارض قد ظهرت فبارك على الحمامة وطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها بالامان فمن ثم تألف البيوت ودعا على الغراب
بالخوف فلذلك لا يألف البيوت وتشاءم العرب بالغراب واستخرجوا من اسمه الغربة وقالوا غراب البين لانه بان عن نوح واعلم ان نوحا عليه السلام

عاشوراء وما يتعلق به

هبط بمن معه من السفينة يوم عاشوراء فصام وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى وكانوا قد فرغت ازوادهم فجاء هذا بكف حنطة
وهذا بكف عدس وهذا بكف حمص الى ان بلغت سبع حبوب فطبخها نوح عليه السلام لهم فافطروا عليها وشبعوا جميعا ببركات نوح
فكان اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان فاتخذه الناس سنة يوم عاشوراء وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم
الفقراء والمساكين وذكر ان الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ امن من المرض في جميع
السنة كما في الروض الفائق ومن وسع فيه على عياله في النفقة وسع الله له سائر سنته قال ابن سيرين جربناه فوجدناه كذلك
كما في الاسرار المحمدية قال في عقد الدرر واللآلي المستحب في ذلك اليوم فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا ينبغي للمؤمن
ان يتشبه بيزيد الملعون في بعض الافعال وبالشيعة والروافض والخوارج ايضا يعني لا يجعل ذلك اليوم يوم عيد او يوم مأتم

قصة الحسين رضي

ثم اكتحل يوم عاشوراء فقد تشبه بيزيد الملعون وقومه وان كان للاكتحال في ذلك اليوم اصل صحيح فان ترك السنة سنة اذا كانت شعارا لاهل البدعة كالتختم باليمين فانه في الاصل سنة لكنه لما كان شعار اهل البدعة والظلمة صارت السنة ان يجعل الخاتم في خنصر اليد اليسرى في زماننا كما في شرح القهستاني ومثله قصر الثياب وتطويلها اللهم الا ان يفعل بعض الافعال كالاغتسال وزيارة الاخوان وتوسيع النفقة ونحوها من غير ان يخطر بالبال التشبه وعدمه كما اذا خرج بطريق التنزه والتفرج يوم نيروز النصارى او نيروز العجم او اهدى شيئا لبعض اخوانه بطريق الاتفاق او بمصلحة داعية اليه من غير ان يخطر بقلبه الموافقة فانه لا بأس به ومن قرأ يوم عاشوراء واوائل المحرم مقتل الحسين رضه فقد تشبه بالروافض خصوصا اذا كان بالفاظ مخلة بالتعظيم لاجل تحزين الناس وفي كراهية القهستاني لو اراد ذكر مقتل الحسين ينبغي ان يذكر اولا مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض انتهى وقال حجة الاسلام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فلعل ذلك لخطأ في الاجتهاد لا لطلب الرياسة والدنيا كما لا يخفى وقال عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو الكلام في المعاصي كحكاية احوال الوقاع ومجالس الخمور وتجبر الظلمة وحكاية مذاهب اهل الاهواء وكذا حكاية ما جرى بين الصحابة رضه انتهى وكان مقتل الحسين رضه يوم عاشوراء قال في عقد الدرر ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه وجده وانشدوا لا بد ان ترد القيمة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيمة ينفخ وفي الحديث قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا قال في انسان العيون ارسل اهل الكوفة الى الحسين رضه ان يأتيهم ليبايعوه فاراد الذهاب اليهم فنهاه ابن عباس رضه وبين له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه الحسن رضه فابى الا ان يذهب فبكى ابن عباس رضه وقال واحسيناه ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة للحسين اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز اليه اميرها من جانب يزيد وهو عبيد الله بن زياد عشرين الف مقاتل اكثرهم ممن بايع لاجل السحت العاجل على الخير الآجل فلما وصلوا اليه ورأى كثرة الجيوش طلب منهم احدى ثلاث اما ان يرجع من حيث جاء او يذهب الى بعض الثغور او يذهب الى يزيد يفعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه الى ان اثخنته الجراحة فسقط الى الارض فحزوا رأسه وذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين ووضع ذلك الرأس بين يدي عبيد الله بن زياد قال في روضة الاخيار قبر الحسين رضه بكربلاء من ارض العراق ورأسه بالشام في مسجد دمشق على رأس اسطوانة وقد رآه صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بابي انت وامي ما ترى في امتك فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين رضه ولم يحفظوني ولم يراعوا حقي فيه وعن الشعبي ان عليا رضه مر بكربلاء عند مسيره الى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبريل آنفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا وروي ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة وقال لام سلمة ان هذه تربة الارض التي يقتل بها الحسين فمتى صارت دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتذليل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا التربة قد جرت دما وحكي ان السماء احمرت لقتله قال ابن سيرين والحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وحكمته على ما قال ابن الجوزي ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظيم الجناية وكم يرفع حجر في الدنيا يوم قتله الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات ومع ذلك فلم يزل ذلك به حتى مات وبعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم عوقب بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة او غير ذلك فاذا عرفت هذا فكن على جانب من اعداء اهل البيت فان موالاتهم معاداة لاهل البيت وبغض لهم واحفظ الحرمة يحفظك الله وفي الحديث ان لله حرمات ثلاثا من حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي ومن لم يعرف حق عترته والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما ولد زنية واما حملت به امه في غير طهر • هر كه در دين زمره بدين سر دمخواه • ازما منحرف شد [illegible] • اللهم احفظنا من الانقطاع عن الوسائل الحقة والحقنا في الدنيا والآخرة بالآل المحقة • تلك

في الصبر

تلك اشارة الى قصة نوح عليه السلم ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها قوله من انباء الغيب اي بعض اخباره فانه لتقادم عهده لم يبق علمها الا عند الله تعالى نوحيها اي تلك القصة بواسطة جبريل خبر ثان اليك ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء عليهم السلم ما كنت تعلمها انت ولا قومك خبر آخر اي مجهولة عندك وعند قومك من قبل هذا اي من قبل ايحائنا اليك واخبارنا بها وفي ذكر جهلهم تنبيه على انه عليه السلم لم يتعلمه اذ لم يخالط غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسمعوه فكيف بواحد منهم قال سعدي المفتي اعلمهم بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك فاصبر متفرع على الايحاء اي واذ قد اوحيناها اليك وفي تفسير ابي الليث يعني انهم لم يصدقوك فاصبر على مشاق تبليغ الرسالة واذية قومك كما صبر نوح في هذه المدة المتطاولة ان العاقبة اي آخر الامر بالظفر في الدنيا وبالفوز في الآخرة للمتقين اي المؤمنين الموحدين الصابرين كما شاهدته في نوح وقومه ولك فيه اسوة حسنة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ • سروش عالم غيبم بشارتي خوش داد • كه كس هميشه بگيتي دژم نخواهد ماند • قال الكاشفي بر طريقت فرموده كه صبر كليد همه بستگيهاست وشكيبائى علاج همه خستگيها نتيجه شكيبائى ظفرست وكار صبر انتها روز نصرت • صبر هست كليد گنج مقصود • بي صبر در مراد نگشود • كه صبر كني مراد يابي • ور نه ز مراد بي نصيبي • وعن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برداء في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله لنا وتستنصر لنا فجلس محمرا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وفي الحديث يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مر بك نعيم قط او كنت فيها فيقول لا ما رأيت في هذا البلاء منذ خلقني الله تعالى ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة ثم يخرج كأنه القمر ليلة البدر فيقال له هل مر بك شدة قط فيقول لم ازل في هذا النعيم منذ خلقني الله تعالى يقول الفقير هذا اذا صبر ودام بالظفر بعينه في الدنيا على من الظلم والقهر الموت على ما قال بعض العلماء في ذلك الاوان فنصر الله قريب لان المعيد اما مستريح او مستراح منه وكل غالب الى ذلة الالهية وقد شاهدت في عصري كثيرا من مواد هذا الباب منها اني كنت في اسكوب من الديار الرومية انهى عن المنكر فغضبني من القوم قدر سبع سنين فلاقيت بلايا منه حتى آل الامر الى الهجرة من تلك البلدة فاخرجوني من بينهم فانقلب الابتلاء الى المقاساة مدة الهجرة مع الاهل والاولاد حتى اذا دخلت مدينة بروسه باشارة حضرة الشيخ قدس سره ووجدت فيها الراحة العظمى استولى الكفار على البلاد الرومية واحرقوا اسكوب وجعل الله من فيها من المستكبرين كأنه لم يكن شيئا مذكورا ومنها ان ابرهيم الوزير في اواخر دولة السلطان محمد الرابع قصد حضرة شيخنا الاجل الذي جعله الله آية من آيات هذه الدورة القمرية الى البلدة المعروفة بلمني وكان حين النفي متمكنا في القسطنطينية فلم يلبث كثيرا حتى فضحه الله اي الوزير ثم قتله ثم لما آل امر الوزارة الى مصطفى المعروف بابن كوبريلي في دولة السلطان سليمان الثاني اخرج حضرة الشيخ ايضا لغرضه الفاسد الى جزيرة قبرس فما مضى سنة الا قتل الوزير وجعل عبرة للمعتبرين ومثلا للآخرين وكنت انا حين كان في امر حضرة الشيخ حين كان في الجزيرة المذكورة فبينا انا في تفكره يوما اذ ورد الي كتاب من جانبه مندرج فيه قوله تعالى كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون فصادف المكتوب قتل الوزير وهو من كراماته العجيبة حفظه الله سبحانه ومتعنا بعلومه الالهية وارداته الربانية والى عاد قبيلة من العرب بناحية اليمن وهو متعلق بمضمر معطوف على قوله ارسلنا في قصة نوح وهودا منصوب بقوله اخاهم وتقديم المجرور على المنصوب هنا للحذار عن الاضمار قبل الذكر والمعنى وارسلنا الى عاد اخاهم اي واحدا منهم في النسب كقولهم يا اخا العرب ويا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم هودا وكان عليه السلم من جملتهم فانه هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن شالخ ابن ارفخشذ بن سام بن نوح ابن عم ابي عاد قال الكاشفي عاد جهارم پدر هود ست وعاد پسر عوص بن ارم بن سام بن نوح است وبرين قول از ابناء عم عاد باشد قال بعضهم عاد هو اسم القبيلة وهي الفروع المتشعبة من اصل واحد فكونه اسم الاب الكبير في الحقيقة والتعبير بالاخ باعتبار الاخوة التي هي بمعنى انتساب شخصين الى صلب واحد او رحم واحد او صلب ورحم معا لكونه كذلك بالنسبة الى الاب وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم وانما جعل واحدا منهم لانهم افهم لقوله واعرف بحاله في صدقه وامانته وارغب في اقتفائه فيراه كان هودا في دياره قومه اربعين سنة يعبد الله ويجتنب اصنامهم فنزل عليه جبريل بالرسالة الى بني عاد فذهب هود اليهم وهم بالاحقاف متفرقون في اطراف البلاد وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى وترك عبادة الاصنام كما قال تعالى قال استيناف بياني كأنه قيل فماذا قال لهم [illegible] فقيل قال يا قوم اي كروه من اعبدوا الله وحده لانه ما لكم من اله غيره فخصوه بالعبادة ولا تشركوا به شيئا وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله

إن أنتم إلا مفترون أي ما أنتم باتخاذكم الأصنام شركاء إلا مفترون على الله الكذب قال في التأويلات النجمية يشير بهود إلى القلب
إلى النفس وصفاتها فان القلب أخو عاد النفس لأنهما تولدا من ازدواج الروح والقالب فالمعنى أنا أرسلنا هود القلب إلى عاد النفس كما أرسلنا نوح
الروح إلى قومه وبهذا المعنى يشير إلى أن القلب بل الفيض الحق تعالى كان الروح قابل الفيضة قال يا قوم اعبدوا الله يشير إلى النفس وصفاتها أن يتوجهوا
لعبودية الحق وطلبه ما لكم من إله غيره أي ليس دونه استحقاق معبوديتكم ومحبوبيتكم ومطلوبيتكم إن أنتم إلا مفترون فيما تتخذون الهوى والدنيا
معبوداً ومطلوباً يا قوم لا أسألكم عليه أي على تبليغ الرسالة أجراً يعني جعلاً ورشوة ومعناه لست بطامع في أموالكم إن أجري إلا على
الذي فطرني جعل الصلة فعل الفطرة لكونه أقدم النعم الفائضة من جناب الله تعالى المستوجبة للشكر أفلا تعقلون أي أتغفلون عن هذه
القضية فلا تعقلونها واعلم أن المال والجاه ونحوهما من الخلق وغيرهما من مشارب النفس عند أهل الله تعالى ولذا قالوا ما من رسول إلا خاطب قومه
بهذا القول إزاحة للتهمة وتمحيضاً للنصيحة فإنها لا تنجع ولا تنفع إلا إذا كانت خالصة غير مشوبة بشيء من المطامع • طمع بند ودفتر
زحكمت بشوي • طمع بكسل وهر جه خواهي بكوي • كما ذكر عن بعض المشايخ أنه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم
شيئاً من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكراً فدخل الدار فأخرج السنور أولاً ثم جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب لا
أعطيك بعد اليوم لسنورك شيئاً فقال ما احتسبت عليك إلا بعد إخراج السنور وقطع الطمع منك والطمع سكون القلب إلى منفعة مشكوكة
[illegible] • طمع آب روي توقير بريخت • براي دو جو دامن دُر بريخت • وساع
[illegible] بابه برداشت كس • كه بخشنده پروردگارست وبس • [illegible] ولهذا أمرهم مطهرة عن دنس الطمع بغير الله تعالى في دعوتهم وإرشادهم [illegible] التعظيم
[illegible] وكذا الأولياء قدس الله أسرارهم [illegible]
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير أتباعه لا إلى المال [illegible] المنافع الدنيوية فإن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إنما أحب إليك أن تكون معي في الجنة [illegible] العلم [illegible] على الذين لم يقبلوا العطايا
[illegible] والخطايا والتأذين وغيرها • زبان ميكند مرد تفسير دان [illegible]
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه [illegible] من عبادة غيره لأن التوبة لا تصح إلا بعد الإيمان كما في بحر العلوم والإلحاح بالله
أن المعنى اطلبوا مغفرة الله تعالى لذنوبكم السالفة من الشرك والمعاصي بأن تؤمنوا به فإن الإيمان يجب ما قبله ثم ارجعوا إليه
بالطاعة فإن التحلية بالمهملة بعد التخلية بالمعجمة فيكون ثم على بابها في التراخي أيضاً يرسل السماء عليكم أي المطر مدراراً
مبالغة في [illegible] يستوي فيه المذكر والمؤنث وأصله من درّ اللبن دروراً وهو كثرة وروده على الحالب يقال سحاب مدرار ومطر مدرار إذا
تتابع منه المطر في أوقات الاحتياج إليه وأكثر ما يكون ذلك على الحاجة كما في الكاشفي تا بفرستد از آسمان باراني
پيوسته ويزدكم وبيفزايد وزياده كند قوة منضافة منضمة إلى قوتكم أي يضاعفها لكم وإنما رغبهم في الإيمان بكثرة المطر وزيادة القوة
لأنهم كانوا أصحاب زروع وبساتين وعمارات حراصاً عليها أشد الحرص فكانوا أحوج شيء إلى الماء وكانوا مدلين بما أوتوا من شدة
القوة والبطش والبأس والنجدة مستحرزين بها من العدو مهيبين في كل ناحية وفي الكاشفي آورده اند كه عاديان دعوت هود
قبول نكردند وحق سبحانه وتعالى سه سال از آسمان باران بريشان باز گرفت وزنان ايشان را عاقر وعقيم ساخت وجون أصحاب زراعت بودند
ودشمنان نيز داشتند بزرزاعت بباران وبراي دفع أعادي بأولاد محتاج شدند هود عليه السلام فرمود كه يا قوم استغفروا الخ فيكون معنى
ويزدكم قوة إلى قوتكم قوتي با قوت شما يعني فرزندان دهم شمارا تا بمدد ايشان بر دفع أعادي قادر شويد وعن الحسن بن علي رضي الله عنه
أنه وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حجابه فقال إني رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمني شيئاً لعل الله يرزقني ولداً فقال عليك بالاستغفار فكان
يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته مم قال ذلك فوفد
وفدة أخرى فسأله الرجل فقال ألم تسمع قول هود ويزدكم قوة إلى قوتكم وقول نوح ويمددكم بأموال وبنين ولا تتولوا ولا تعرضوا عما أدعوكم إليه
وأرغبكم فيه مجرمين أي حال كونكم مصرين على الإجرام والآثام والإجرام كسب الجرم كالإذناب بكسر الهمزة كسب الذنب قالوا استئناف
بتقدير سؤال سائل كأنه قيل فماذا قال له قومه بعد أن أمرهم ونهاهم فقيل قالوا يا هود ما جئتنا ببينة أي بحجة تدل على صحة دعواك
وإنما قالوه لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنزل عليه آية من

من ربه مع فوت آيات الحصر وما نحن بتاركي آلهتنا أي بتاركي عبادتهم وأصله تاركين سقطت النون بالإضافة عن قولك
حال من الضمير في تاركي كأنه قيل وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك أي صادراً تركنا عن ذلك بإسناد حال الوصف إلى الموصوف ومعناه
التعبير على أبلغ وجه لدلالته على كونه علة فاعلية ولا يفيده الباء واللام قال سعدي المفتي قد يقال عن للسببية كما في قوله تعالى إلا عن موعدة
وعدها إياه فيتعلق بتاركي أي بقولك المجرد عن حجة وما نحن لك بمؤمنين أي بمصدقين فيما تدعونا إليه من التوحيد وترك عبادة الآلهة
وهو إقناط له من الإجابة والتصديق إن نقول إلا اعتراك قوله اعتراك جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول في شأنك
إلا قولنا اعتراك أي أصابك من عراه يعروه إذا أصابه بعض آلهتنا بسوء الباء للتعدية والمعنى بالفارسية مگر آنكه رسانيده آند ترا برخي
از خدايان ما رنجي وگزندي وعلتي أي بجنون لسبك إياها وصدك عنها وعداوتك مكافأة لك منها على سوء فعلك بسوء الجزاء فمن ثم تتكلم
بكلام المجانين وتهذي بهذيان المبرسمين قال هود إني أشهد الله واشهدوا أي واقول اشهدوا ولئلا يلزم عطف الإنشاء على الخبر أني بريء
تنازع فيه أشهد الله واشهدوا أي على أني بريء مما تشركون أي من إشراككم من دونه أي من دون الله أو مما تشركونه من آلهة غير الله فأما صلة
واشهاد الله تعالى حقيقة وإشهادهم استهزاء بهم واستهانة إذ لا يقول أصلحني بي وبما أشهدك على أني بريء منك إلا وهو يريد عدم المبالاة ببراءته
والاستهانة بعداوته واعلم أنهم لما سموا أصنامهم آلهة وأثبتوا لها الضر نفى هود بقوله إني أشهد الله الآية كونهم آلهة رأساً ثم نفى الضر
بقوله فكيدوني الكيد إرادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السيئة ومن الله التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق الأولى صح ما توهمتم به من
كون آلهتكم مما يقدر على إضرار من ينالها ويصدعن عبادتها فإني بريء منها فكونوا أنتم والآلهة جميعاً حال من ضمير كيدوني على قصد إهلاكي بكل طريق
ثم لا تنظرون لا تمهلون ولا تسامحون في ذلك فإنكم التفريغ للأمر على زعمهم في قدرة آلهتهم على ما لو دعوا عن البراءة كليهما كما في الإرشاد
وفيه إشارة إلى أن النفس وصفاتها والشيطان والهوى والدنيا في كيد القلب على الدوام والقلب المؤيد بالتأييد الرباني لا يبالي بكيدهم جملة عالم اگر
دريا شود • چون تو با حقي تر نگردد پاي تو • إني توكلت على الله ربي وربكم يعني إنكم والآلهة لا تقدرون على ضرري فإني متوكل على
الله القادر وهو مالكي ومالككم ما من دابة لشمه تدب على الأرض إلا هو آخذ بناصيتها الناصية عند
العرب منبت الشعر في مقدم الرأس ويسمى الشعر النابت هناك أيضاً ناصية تسمية له باسم منبته والأخذ بناصية الإنسان عبارة عن قهره والغلبة
عليه وكونه في قبضة الآخذ بحيث يقدر على التصرف فيه كيف يشاء والعرب إذا وصفوا إنساناً بالذلة والخضوع لرجل قالوا ناصيته بيد فلان
أي أنه مطيع له لأن كل من أخذت بناصيته فقد قهرته وأخذ الله بناصية الخلائق استعارة تمثيلية لنفاذ قدرته فيهم والمعنى إلا وهو مالك
قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والغرض من هذا الكلام الدلالة على عظمته وجلالة شأنه وكبرياء سلطانه وباهر قدرته وأن كل مقدور وإن عظم
وجل في قوته وجثته فهو مستصغر إلى جنب قدرته مقهور تحت قهره وسلطانه منقاد لتكوينه فيه أيا غير ممتنع عليه إن ربي على صراط
مستقيم يعني أنه على الحق والعدل في ملكه لا يفوته ظالم ولا يضيع عنده معتصم به وفي التأويلات النجمية ما من دابة تدب في طلب الخير والشر
إلا هو آخذ بناصيتها يجرها إلى الخير والشر وهو في قبضة قدرته منذ إن ربي على صراط مستقيم في إصلاح حال أهل الخير وإفساد حال
أهل الشر وفيه إشارة أخرى أن ربي على صراط مستقيم يدل الطالب به عليه بقوله من طلبني فليطلبني على صراط مستقيم الشريعة على أقدام الطريقة في إيصاله
بالحقيقة وأيضاً يعني الصراط المستقيم هو الذي ينتهي إليه لا إلى غيره كقوله وأن إلى ربك المنتهى وفي نقد النصوص قدس سره جامع مذكور است در باب
أحديت أفعال وبيان تأثيرات ومؤثرات كه آن ذات متعاليه كه في الحقيقة مصدر جميع أفعال ومؤثر در تمام منفعلات است بحكم تربيت هر يك بحسب
قابليات بسوي حضرت خودمي كشاند ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم • كس كشانت ميكند كاليبا راجعون • وازين معقول
قول قائل • چون همه راست روست از چه دراست • تو بهر ره كه ميروي او راست • چون ازو دو لو ابتدا هم • هم بدو باشد انتها هم • فإن
تولوا فإن تتولوا بحذف إحدى التاءين أي وإن تستمروا على التولي والإعراض فلا تفريط مني فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم أي لأنه قد
أديت ما علي من الإبلاغ وإلزام الحجة وكنتم محجوجين بأن بلغكم الحق فأبيتم إلا التكذيب والجحود فالمذكور دليل الجزاء ويستخلف ربي قوماً
غيركم كلام مستأنف أي ويهلككم الله ويجيء بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم ولا تضرونه بتوليكم وإعراضكم شيئاً من الضرر قط
لأنه لا يجوز عليه المضار والمنافع وإنما تضرون أنفسكم إن ربي على كل شيء حفيظ أي رقيب فلا يخفى عليه أعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم
واعلم أنه تبين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظاً حصيناً وذلك بأن ربوبيته عامة لكل أحد فهو يدبر أمر المربوب ويحفظه فلا يحتاج إلى
حفظ الغير • وما يأنف كل ذي نفس تحت قهره أسير عاجز عن النفع والتأثير في غيره فلا حاجة إلى الاحتراز منه وقد أشار بأنه على طريق العدل في العالم

الحضرة التي هو مظهر وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير زلة ولو صغيرة نعم قد يكون للتزكية ورفع درجة كالشهادة ونحوها وفي ضمن ذلك كله نفي القدرة عنهم وعن آلهتهم فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى لا يظلم الناس شيئا وما يرى في صورة الظلم فهو لخفاء سره وحكمته والعارف ينظر الى الاسرار الالهية ويحمل الوقائع على الحكم حكي انه كان رجل سقاء بمدينة بخارا يحمل الماء الى دار صائغ مدة ثلثين سنة وكان لذلك الصائغ زوجة صالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضاء الله تعالى فقال ما صنعت فالحت فقال جاءت امرأة الى دكاني وكان عندي سوار فوضعته في ساعدها فاعجبني بياضها فعصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصائغ ايتها المرأة اني تبت فاجعليني في حل فلما كان من الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلني فقالت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذي في الدكان فانتقم الله منه في الدنيا وامثال ذلك كثيرة عند الله تعالى فليكن العباد على العدالة خصوصا الحكام والسلاطين فان العدل سبب [illegible] في الدنيا والآخرة حكي ان ذا القرنين سأل ارسطاطاليس اي الخصلتين افضل للملوك الشجاعة ام العدل فقال اذا عدل السلطان لم يحتج الى الشجاعة ثم ان من [illegible] الديان وخشي من عذابه كل آن فقد عدل واحترز عن الظلم والطغيان وفاز بالدرجات في اعلى الجنان ولا تعرض نفسه لعذاب النيران بل لعذاب الدنيا ايضا على اشد ما كان الا ترى الى قوله تعالى حكاية ويستخلف ربي قوما غيركم مع ما لهم من انواع اللعنة قال السعدي * نماند ستمكار بد روزگار * بماند برو لعنت پایدار * خنك روز محشر تن دادگر * كه در سايه عرش دارد مقر * ولما انهم لما جاء امرنا اي عذابنا فيكون واحد الامور او امرنا بالعذاب فيكون مصدر امر نجينا هودا والذين آمنوا معه وكانوا اربعة آلاف برحمة عظيمة كائنة منا اي نجيناهم بمجرد رحمة وفضل لا باعمالهم لانه لا ينجو احد وان اجتهد في الايمان والعمل الصالح الا برحمة الله تعالى كما هو مذهب اهل السنة ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وهو تكرير لبيان ما نجاهم عنه اي كانت تلك التنجية تنجية من عذاب غليظ وهي السموم التي كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من ادبارهم فتقطعهم اربا اربا وقد سبق تفصيل القصة في سورة الاعراف فان قيل [illegible] وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف وغليظ فالخفيف هو عذاب الشقاوة المقدرة قبل خلق الخلق والغليظ هو عذاب الشقي بشقاوة معاملات الاشقياء التي تجري عليه مع شقاوته المقدرة له قبل الوجود كما في التأويلات النجمية روي ان الله تعالى لما اهلك عادا ذهب هود والمؤمنون معه الى مكة وعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا قال في انسان العيون كل نبي من الانبياء اذا كذبه قومه خرج من بين اظهرهم واتى مكة يعبد الله بها حتى يموت وجاء ما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة من رياض الجنة وان قبر هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام في تلك البقعة [illegible] * حسين [illegible] * كعبه بود توكل مسكين من * تازه ازو باغ دل ودين من * وتلك القبيلة يا قوم محمد عاد قال العلامة الطيبي كأنه تعالى اذن بتصور تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبر المبتدأ لمزيد الابهام فيحسن التفسير بقوله جحدوا بآيات ربهم كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى ويجوز ان تكون اشارة الى قبورهم وآثارهم كأنه تعالى قال سيروا في الارض فانظروا اليها واعتبروا وفي الكلام مجاز حذف اي تلك المبتدأ اي اصحاب تلك [illegible] الخبر اي قبور عاد كفروا بآيات ربهم بعد ما استيقنوها يعني انهم كانوا يعرفون انها حق لكنهم جحدوها كما يجحد المودع الوديعة [illegible] جحوده [illegible] وعصوا رسله لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولا فقد عصى الكل لاتفاق كلمتهم على التوحيد واصول الشرائع قيل لم يرسل اليهم الا هود وحده ومنها الجحود والعصيان [illegible] واتبعوا اي [illegible] امر كل جبار فرمان هر سركشى عنيد ستيزه كار را قال في التبيان الجبار المتعظم في نفسه المتكبر على العباد والعنيد الذي لا يقبل الحق ولا يقبله وقال القاضي اي كبرائهم الطاغين [illegible] يعني المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا ويقال [illegible] واتبعوا اي التابعون والرؤساء في هذه الدنيا لعنة اي ابعادا عن الرحمة وعن كل خير اي جعلت تابعة لهم ولازمة تكبهم في العذاب [illegible] فيك والتعبير عن لزوم اللعنة لهم بالتبعية للمبالغة [illegible] وان ذهبوا كل مذهب [illegible] ولو وقع في صحبة اتباعهم رؤساءهم يعني انهم لما اتبعوا اتبعوا ذلك جزاء لصنيعهم جزاء وفاقا ويوم القيامة اي اتبعوا في يوم القيامة ايضا لعنة وهي عذاب النار [illegible] الا ان عادا كفروا ربهم جحدوه [illegible] الا بعدا لعاد بدانید که دوری [illegible]

عاد وبازماند از رحمت دور شدند كما قال في التبيان ابعدهم الله فبعدوا ابعدا قوم هود عطف بيان لعاد لان عادا عادان عاد هود القديمة وعاد ارم الحديثة وانما كرر الا ودعا عليهم واعاد ذكرهم تهويلا لامرهم وتعظيما له وحثا على الاعتبار بهم والحذر من مثل حالهم وفي المثنوي * بس سپاس او را كه ما را در جهان * كرد پيدا از پس پیشینیان * تا شنیدیم آن سیاستهای حق * بر قرون ماضیه اندر سبق * استخوان و پشم آن گرگان عیان * بنگرید و پند گیرید ای مهان * عاقل از سر بنهد این هستی وباد * چون شنید انجام فرعونان و عاد * ورنه بنهد دیگران از حال او * عبرتی گیرند از اضلال او * ثم قوله الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك اي ليبعد عاد بعدا وليهلكوا والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكي عنهم وذلك لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فالفائدة ما ذكر ثم اللام تدل على الاستحقاق وعلى البيان كأنه قيل لمن فقيل لعاد وقال سعدي المفتي ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن وفي القاموس البعد والبعاد اللعن انتهى وفي الكفاية شرح الهداية اللعن على ضربين احدهما الطرد من رحمة الله تعالى وذلك لا يكون الا للكافر والثاني الابعاد عن درجة الابرار ومقام الصالحين وهو المراد بقوله عليه السلام المحتكر ملعون لان اهل السنة والجماعة لا يخرجون احدا من الايمان بارتكاب الكبيرة وجاء في اللعن العام لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض قوله محدثا بكسر الدال معناه الآتي بالامر المنكر مما نهي عنه وحرم عليه [illegible] من آواه وحماه وذب عنه ولم يكن من يتكلم عليه ويردعه ومنار الارض العلامات التي تكون في الطرق والحد بين الاراضي وفي الحديث لعن الله آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له الوشم هو الغرز [illegible] في البدن بغرز الابرة فيه وجعل النيل او الكحل في موضعه والواشمة الفاعلة والموشومة المفعول بها ذلك وفي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي يسعى بينهما وفي الحديث لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها ويكره للمسلم ان يوجر نفسه من كافر لعصر العنب كما في الاشباه ويجوز بيع العصير لمن يتخذه خمرا لان عين العصير عار عن المعصية وانما يلحقه الفساد بعد تغيره بخلاف بيع السلاح في ايام الفتنة لان عينه آلة بلا تغير يعني يكره بيع السلاح ايام الفتنة اذا علم ان المشتري من اهل الفتنة لانه يكون سببا للمعصية واذا باع مسلم خمرا وقبض الثمن وعليه دين كره لرب الدين اخذه منه لان الخمر ليست بمال متقوم في حق المسلم فبقي الثمن على ملك المشتري فلم يحل له اخذه ولو كان البائع ذميا لا يكره لرب الدين اخذه لان الخمر مال متقوم في حق الذمي فملك الثمن فحل الاخذ منه وفي الحديث لعن المسلم كقتله قال ابن الصلاح في فتاواه قال [illegible] لا يكفر بذلك وانما ارتكب ذنبا عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء ثم قال والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به مسالك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة انتهى وقال سعد الدين التفتازاني رح اللعن على يزيد في الشرع يجوز [illegible] قد صح لدي انه [illegible] والتوقف مضاعف [illegible] وباقي البحث فيه قد سبق في سورة البقرة عند قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين قال في حيوة الحيوان ان الله تعالى لم يجعل الدنيا مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود للارتحال عنها وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشؤوم عليك واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب ويحب واليه الاشارة حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين واعلم ان حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الالهية الى طلب شهوات الدنيا ونصب وجدانها وتعب فقدانها فهو اللعنة الدنيوية واما اللعنة يوم القيامة فبالبعد والخسران والحرمان وعذاب النيران فالنفس اذا لم تقبل نصيحة هود القلب تركت مشارب القلب الدينية الباقية من لوامع النورانية وطوالع الروحانية وشواهد الربانية واقبلت على المشارب الدنيوية الفانية من الشهوات والمستلذات الحيوانية وثناء الخلق والجاه عندهم وامثالها فقد جاء في حقها الا بعدا اي طردا ولعنة وقطيعة وحسرة لها عصمنا الله واياكم من ملاذ النفس الامارة وشرفنا بصلاح الحال الى آخر الاعمار والآجال

اللعن

وَإِلَى ثَمُودَ اى وارسلنا الى ثمود وهى قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاد بن ارم بن سام وقيل انما سموا بذلك لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل قال فى تفسير ابى الليث انما لم ينصرف لانه اسم قبيلة وفى الموضع الذى ينصرف جعله اسما للقوم أَخَاهُمْ اى واحدا منهم فى النسب صَالِحًا عطف بيان لاخاهم وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماشح بن عبيد بن حاذر بن ثمود قَالَ استئناف بيانى كأنه قيل فماذا قال لهم صالح حين ارسل اليهم فقيل قال يَا قَوْمِ اى قومى اعْبُدُوا اللَّهَ وحده لانه مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ نيست شمارا معبودى جز وى هُوَ لا غيره كانه فاعل مقصود وتقديمه يدل على القصر أَنْشَأَكُمْ كونكم وخلقكم مِنَ الْأَرْضِ من لابتداء الغاية اى ابتدأ انشاءكم منها فانه خلق آدم من التراب وهو انموذج منطو على جميع ذرياته التى ستوجد الى يوم القيمة انطواء اجماليا ولان كل واحد منهم مخلوق من المنى ومن دم الطمث والمنى ودم الطمث انما يتولد من الدم والدم انما يتولد من الاغذية اما حيوانية او نباتية والنباتية انما تتولد من الارض والاغذية الحيوانية لابد ان تنتهى الى الاغذية النباتية المتولدة من الارض فثبت انه تعالى انشأ الكل من الارض وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا من العمر يقال عمر الرجل يعمر عمرا بفتح العين وسكون الميم اى عاش زمانا طويلا واستعمره الله اى اطال بقاءه ونظيره بقى الرجل واستبقاه الله من البقاء اى ابقاه فالسين فى استعمر للتعدية والمعنى عمركم واستبقاكم فى الارض وبالفارسية وزندگانى وبقا داد شمارا در زمين ودر مدارك مذكورست كه سال عمر هر يك از ثمود از سيصد تا هزار بوده وتجوز ان يكون من العمارة بالفارسية آبادان كردن قال الكعب قوله تعالى واستعمركم فيها يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى يحمل على الامر والايجاب فالمعنى امركم بالعمارة فيها واقدركم على عمارتها كما قال الكاشفى شمارا قدرت داد بر عمارت زمين تا منازل آنرا ساختيد ودر حفر انهار وغرس اشجار اشتغال نموديد فَاسْتَغْفِرُوهُ فاطلبوا مغفرة الله بالايمان يعنى ايمان آريد تا شمارا بيامرزد فان ما فصل من فنون الاحسان داع الى الاستغفار ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان وقد سبق تحقيق ثم هذه غير مرة إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ اى قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين مُجِيبٌ لمن دعاه وسأله قال سعدى المفتى والذى يلوح بخاطرى ان قوله تعالى قريب ناظر الى توبوا ومجيب الى استغفروا اى ارجعوا الى الله فانه قريب لا هو بعيد واسألوا منه المغفرة فانه مجيب لا يخيبه • محالست اگر سر برين در نهى • كه باز آيدت دست حاجت تهى • وحظ العبد من الاسم المجيب ان يجيب ربه فيما امره ونهاه وفى كل عبادة بلطف الجواب واسعاف السؤال والعبد اذا اجاب ربه فانه تعالى يجيبه كما قال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطوعك ربك فقال عليه السلم وانت يا عم لو اطعته لاطاعك • قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره ان ظاهر الدعاء يؤذن بالبعد وهو تعالى القريب اذ الحق القريب فما تدعو ومن سكت قال كيف انه تدعوه اذا استكبرت فلم تبق الغبطة الا للاخرس وهم الذين صمتهم بكم عمى طوبى لهم وحسن مآب انتهى وهذا وصف العلماء بالله وهم الذين يخبر فيهم من عرفانه كل لسانه • چو بيت المقدس درون پر قباب • رها كرده ديوار بيرون خراب • بخود سر فرو برده همچون صدف • نه مانند دريا بر آورده كف • واعلم ان عمارة الظاهر بالافعال الشرعية من اسباب عمارة الباطن بالاخلاق الربانية قال العلماء العمارة متنوعة الى واجب ومندوب ومباح وحرام فالواجب مثل سد الثغور وبناء القناطر على الانهار المهلكة وبناء المسجد الجامع فى المصر وغير ذلك والمندوب كبناء القناطر على الانهار الصغيرة والمساجد والمدارس والرباطات ونحو ذلك تيسيرا للناس والمباح كالزوايا والخانقاهات والبيوت التى تقى الحر والبرد وربما تكون الاخيرة واجبة قال فى الاسرار المحمدية الوضع من المسكن دفع المطر والبرد واقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والاكثر يمكن فى الديار الحارة واما فى البلاد الباردة فى غلبة البرد ونفوذه من الجدران الضعيفة حتى يهلك ويمرض فالبناء بالطين والآجر لا يخرجهم عن الزاهدين وكذا فى ايام الصيف عند اشتداد الحر واستقراره واستقرار الاذى بالبيت المستور لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن البراغيث فى الليل المزعجات عن النوم وانواع الحشرات فيه فلا يجوز حملهم على الزهد بان يتركهم على هذه المكاره حتى اذا بنى لهم صيفيا علويا وروى عن النبى عليه السلم من بنى بناء فى غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا فى غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جاريا ما انتفع به احد من خلق الرحمن انتهى والحرام كابنية الجهلة الذين بنوا للملاهى وابنية الظلمة وغير ذلك ليس من حاجة وفى الخبر من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيمة وهو حامله على عنقه وفى الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله وكان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبى من انبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى اليه انهم عمروا بلادى فعاش فيها عبادى وعن معاوية انه اخذ فى احياء الارض فى آخر امره فقيل له فقال ما حملنى عليه الا قول القائل ليس الفتى بفتى لا يستضاء به • ولا يكون له فى الارض آثار • والمراد بهذه الآثار الآثار الخيرية الواجبة والمندوبة قال السعدى نمرد آنكه ماند پس از وى بجاى • پل ومسجد وخان ومهمان سراى • هر آنكو نماند از پسش يادگار • درخت وجودش نياورد بار • وگر رفت وآثار خيرش نماند • نشايد پس

فى عمارة الارض

از مرگش الحمد خواند قَالُوا اى قوم صالح بعد دعوتهم الى الله تعالى وعبادته يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا فيما بيننا مَرْجُوًّا مأمولا قَبْلَ هَذَا الوقت وهو وقت الدعوة كانت تلوح فيك مخايل الخير وامارات الرشد والسداد فكنا نرجوك لان تكون لنا سيدا نستشير بك ومستشارا فى الامور ومسترشدا فى التدابير فلما سمعنا منك هذا القول انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك كما يقول بعض اهل الانكار لبعض من يسلك طريق الارادة والطلب انه قد فسد بل جن وكان قبل هذا رجلا صالحا عاقلا يرجى منه الخير وفى المثنوى عقل جزو عشق را منكر بود • گرچه بنمايد كه صاحب سر بود • قال الحافظ مبين حقير گدايان عشق را كين قوم • شهان بى كمر وخسروان بى كلهند • غلام همت دردى كشان يكرنگم • نه آن گروه كه ازرق ردا ودل سيهند • أَتَنْهَانَا معنى الهمزة للانكار اى تمنعنا من أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا اى عبدوه والعدول الى صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية وَإِنَّنَا من قال اننا اسقط النون الثانية من ان دون كناية المتكلمين وهو المختار لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ من التوحيد وترك عبادة الاوثان مُرِيبٍ موقع فى الريبة اى قلق النفس وانتفاء الطمأنينة يعنى كمانى كه نفس را مضطرب ميسازد وآرام نمى دهد وعقل را شوريده ميگرداند من اراب اوقعه فى الريبة واسناد الارابة الى الشك وهو ان يبقى الانسان متوقفا بين النفى والاثبات مجازى لان المريب هو الله وما يرجح احد طرفى النسبة او توقف الادلة لا نفس الشك وقال سعدى المفتى يجوز ان يعتقد ان الشك يوقع فى القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قَالَ صالح يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ اى اخبرونى إِنْ كُنْتُ فى الحقيقة عَلَى بَيِّنَةٍ حجة ظاهرة وبرهان وبصيرة مِنْ رَبِّي مالكى ومتولى امرى وَآتَانِي مِنْهُ من جهته رَحْمَةً نبوة وانما اتى بحرف الشك مع انه متيقن انه على بينة وانه نبى لان خطابه للجاحدين فهو على سبيل الفرض والتقدير كانه قال افرضوا وقدروا انى على بينة من ربى وانى نبى بالحقيقة وانظروا ان تابعتكم وعصيت ربى فى اوامره فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ اى فمن يمنعنى من عذاب الله ففيه تضمين ينصر معنى يمنع وتقدير المضاف قبل لفظ الجلالة وقال فى الارشاد فمن ينصرنى منجيا من عذابه تعالى إِنْ عَصَيْتُهُ فى تبليغ رسالته والنهى عن الاشراك به فَمَا تَزِيدُونَنِي اذا باستتباعكم اياى كما ينبئ عنه قولهم قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اى لا تفيدوننى اذ لم يكن فيه اصل الخسران حتى يزيدوه غَيْرَ تَخْسِيرٍ اى غير ان تجعلونى خاسرا بابطال اعمالى وتعريضى لسخط الله تعالى او فما تزيدوننى بما تقولون لى وتحملوننى عليه غير ان انسبكم الى الخسران واقول لكم انكم لخاسرون فالزيادة على معناه وصيغة التفعيل للنسبة يقال فسقه وفجره اذا نسبه الى الفسق والفجور وكذا خسره اذا نسبه الى الخسران • وفى الآية اشارة الى ان لا رجوع عن الحق بعد الاستبانة فانه ماذا بعد الحق الا الضلال والخذلان والخسران • قال احد المشايخ فى وقته ابو عبد الله الشيرازى قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين • وقال الجنيد قدس سره لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله • وفى عوارف التجليات البيعة لازمة الى ان يلقى الله تعالى ومن نكث الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا كما قال ابو سليمان الدارانى قدس سره حظه فى الآخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامى قدس سره فى حق تلميذ لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا لمن نكث اين هو ممن وفى ببيعته مثل تلميذ الدارانى قيل له الق نفسك فى التنور فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذه نتيجة الوفاء • واعلم ان المبايع فى الحقيقة وهو معطى البيعة هو الله تعالى لكن خلق الوسائط والوسائل ليسهل الاخذ والعهد فجعل الانبياء والشيوخ الورثة والسلاطين اللاحقين بالشيوخ مبايعين فهم معصومون محفوظون لا يأمرون بمعصية اصلا ولا يتصور منهم نكث العهد قطعا فبقى الكلام فى الاتباع فمن لزم منهم الباب استسعد بحسن المآب ومن رجع قهقرى ونعوذ بالله اذله الله واخزاه وفى المثنوى هر سگان را چون وفا آمد شعار • رو سگان را ننگ وبدنامى ميار • بى وفايى چون سگان را عار بود • بى وفايى چون روا دارى نمود • فعلى العاقل ان لا يكون فى شك وتردد مما دعا اليه الانبياء والاولياء من التوحيد وحقائقه بل يشتغل بالحق الى ان يصل الى دقائقه فان التردد والشك من اوصاف الكفرة والقلق والاضطراب من احوال الفجرة • اين تردد عقبه راه حقست • اى خنك آنرا كه پايش مطلقست • بى ترددى رود در راه راست • ره نمى دانى بجو گامش كجاست • گام آهو را بگير ورو معاف • تا رسى از گام آهو تا بناف • گر گران وگر شتابنده بود • آنكه جوينده است يابنده بود • وقد رأينا فى زماننا اناسا يطلبون شيوخا ربانية هم على بينة من ربهم فلا يجدونهم لان فى القلب ضعفا وترددا فى الاعتقاد والنية تزعزعا وتفرقة فاذا لم يكن الطالب على بصيرة من الامر كيف يجد اهل البصيرة وان كان نور الشمس بعينيه لم يزدد الا خسارة ونعم ما قيل الشمس شمس وان لم يرها الضرير الا ترى الطغاة والامم السالفة كيف انكروا الانبياء مع ظهور حججهم وبراهينهم اللهم انا نسألك العصمة والتوفيق

البيعة ولزومها ونقضها

ويا قوم روي عن النبي عليه السلم انه قال ان صالحا لما دعا قومه الى الله فكذبوه فضاق صدره فسأل ربه ان يأذن له بالخروج من عندهم فأذن له
فخرج وانتهى الى ساحل البحر فاذا رجل يمشي على الماء فقال له صالح ويحك من انت فقال انا من عباد الله كنت في السفينة كان قومها كفرة
غيري فاهلكهم الله ونجاني منهم فخرجت الى جزيرة اتعبد هناك فاخرج احيانا واطلب شيئا من رزق الله ثم ارجع الى مكاني فمضى صالح وانتهى
الى تل عظيم فرأى رجلا يتعبد فانتهى اليه وسلم عليه فرد عليه السلم فقال له صالح من انت قال كانت ههنا قرية كان اهلها كفارا غيري فاهلكهم الله تعالى
ونجاني منها فجعلت على نفسي ان اعبد الله تعالى ههنا الى الموت وقد انبت الله لي شجرة رمان واظهر عين ماء وآكل من الرمان واشرب من ماء العين
واتوضأ منه فذهب صالح وانتهى الى قرية كان اهلها كفارا كلهم غير اخوين مسلمين يعملان عمل الخوص فضرب النبي عليه السلم مثلا فقال لو ان مؤمنا
دخل قرية فيها الف رجل كلهم كفار وفيهم مؤمن واحد فلا يسكن قلبه مع احد حتى يجد المؤمن ولو ان منافقا دخل قرية فيها الف رجل كلهم مؤمنون
وفيهم منافق واحد فلا يسكن قلب المنافق مع احد ما لم يجد المنافق فدخل صالح وانتهى الى الاخوين فمكث عندهما اياما وسأل عن حالهما فاخبرا انهما
يصبران على اذى المشركين وانهما يعملان عمل الخوص ويمسكان قوتهما ويتصدقان بالفضل فقال صالح الحمد لله الذي اراني في الارض من عباده الصالحين
الذين صبروا على اذى الكفار فانا ارجع الى قومي واصبر على اذاهم فرجع اليهم وقد كانوا خرجوا الى عيد لهم فدعاهم الى الايمان فسألوه آية فقال اية آية
تريدون فاشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاثبة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة واسعة الجوف كثيرة الوبر عشراء
اي اتت عليها من يوم ارسل الفحل عليها عشرة اشهر فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا
ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانشقت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا فقال يا قوم هذه ناقة الله الاضافة للتشريف
والتعظيم لانها مفارقة لسائر ما يجانسها من حيث الخلقة ومن حيث الخلق لان الله تعالى خلقها من الصخرة دفعة واحدة من غير ولادة وكانت
عظيمة الجثة جدا لكم آية معجزة دالة على صدق نبوته فآمن جندع في جماعة وامتنع الباقون وانتصاب آية على الحال من ناقة الله
والعامل فيها ما في اسم الاشارة من معنى الفعل اي اشير اليها آية ولكم حال من آية متقدمة عليها لكونها نكرة ولو تأخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت انتصبت حالا
فذروها اي اتركوها ودعوها تأكل في ارض الله ترعى نباتها وتشرب ماءها فهو من قبيل الاكتفاء نحو تقيكم الحر والمراد انه عليه السلم رفع عن
القوم مؤنتها يعني روزي او بر شما نيست ونفع او از شما است كه روز انها كانت ترعى الشجر وتشرب الماء ثم تفرج بين رجليها فيحلبون
ما شاؤا حتى يمتلي اوانيهم فيشربون ويدخرون وهم تسعمائة اهل بيت ويقال الف وخمسمائة ثم انه عليه السلم لما خاف عليها منهم لما شاهد من
اصرارهم على الكفر فان الخصم لا يحب ظهور حجة خصمه بل يسعى في اخفائها وابطالها باقصى ما يمكن من السعي فلهذا احتاط وقال ولا تمسوها
بسوء ومرسانيد بوي آزاري فالباء للتعدية بولغ في النهي عن التعرض لها بايقاع الاذى حيث نهى عن المس الذي هو من مبادي الاصابة ونكر السوء ليشمل
جميع انواع الاذى من ضرب وعقر وغير ذلك اي لا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوها بشيء من الاذى فضلا عن عقرها وقتلها فيأخذكم عذاب قريب
اي قريب النزول وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق عليهم ذلك فعقروها
عقرها قدار بامرهم ورضاهم وقسم لحمها على جميع القرية والعقر قطع عضو يؤثر في النفس وقدار بالدال المهملة اسم رجل وهو قدار بن سالف
وتفسير القصة سبق في سورة الاعراف قال الكاشفي صالح عليه السلم در ان وقت از ميان قوم ثمود وچون با مدحال او تقرير كردند
فقال لهم صالح تمتعوا اي عيشوا في داركم في بلدكم ومنازلكم وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اي يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وتقول
العرب الذين حوالي مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد كما في بحر العلوم ثلاثة ايام الاربعاء والخميس والجمعة فانهم عقروها ليلة الاربعاء
واهلكوا بالصيحة يوم السبت كما في التبيان قيل قال لهم يصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب
ولما قال ذلك اشارة الى ما يدل عليه الامر بالتمتع ثلاثة ايام من نزول العذاب عقيبها وعد غير مكذوب اي غير كذب كالمجلود بمعنى
الجلد الذي هو الصلابة والجلادة او غير مكذوب فيه فحذف حرف الجر فاتصل الضمير باسم المفعول باقامته مقام المفعول به توسعا كما يقال شهدناه
والاصل شهدنا فيه فاجرى الظرف مجرى المفعول وذلك لان الوعد انما يوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شأنه ان يكون مكذوبا وليس كذلك لان المخبر الصادق
والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير المطابق له فلا يوصف بها الا الانسان العاقل المخاطب والاشارة ان القوم لما فعلوا
ذلك جهلا منهم بحقيقة الامر ولداء اداء من الجهل والقدية ما سكن النفس ومقرها والتمتع فيها ثلاثة ايام اليوم الاول هو يوم الجهل وفيه تصفر الوجوه
واليوم الثاني هو يوم الغفلة وفيه تحمر الوجوه واليوم الثالث هو يوم الرين والختم على القلوب وفيه تسود الوجوه فلا يبقى الا العذاب فعلى العاقل
ان يزيل الجهل بالعلم والغفلة باليقظة قبل حصول الرين فانه عند حصوله لا يجد العلاج فان الدواء لا ينفع ونعوذ بالله من

الحق وكما تتلون الوجوه بنار الجلال كذلك تتلون بنور الجمال كما قال ذو النون المصري بينا انا في طريق البصرة اذ سمعت قائلا يقول يا شفيق
يا رفيق ارفق بنا فطلبت الصوت فاذا انا بجارية متطلعة من قصر مشرف فقلت مسفرة بغير خمار فقالت وما يصنع بخمار وجه قد علاه الصفار
قلت وما الصفار قالت من الخمار قلت يا جارية عساك تناولت من الشراب قالت نعم شربت البارحة بكأس الود مسرورة فاصبحت غداة
صباحي هذا من شوقه مخمورة قلت اراك حكيمة فعظيني قالت عليك بالسكوت والزم خدمته في ظلم البيوت حتى يتوهم الناس انك مبهوت
وارض من الله بالقوت واستعد ليوم تموت لكي يبنى لك بيت في الملكوت اساسه من الزبرجد والدر والياقوت وفي المثنوي • روح همچون
صالح وتن ناقه است • روح اندر وصل وتن در فاقه است • روح صالح قابل آفات نيست • زخم بر ناقه بود بر ذات نيست • روح صالح
قابل آزار نيست • نور يزدان سغبه كفار نيست • جسم خاكي را بدو بيوست جان • تا بيازارند وبينند امتحان • بي خبر كه آزار اين
آزار اوست • آب اين خم متصل با آب جوست • ناقه جسم ولي را بنده باش • تا شوي با روح صالح خواجه تاش •
فلما جاء امرنا پس آنگاه كه آمد فرمان ما بعذاب ايشان نجينا التنجية نجات دادن صالحا والذين آمنوا معه متعلق بنجينا
او بآمنوا وهو الاظهر اذ المراد آمنوا كما آمن صالح واتبعوه في ذلك لا ان زمان ايمانهم مقارن لزمان ايمانه فان ايمان الرسول مقدم على ايمان
من اتبعه من المؤمنين برحمة منا از سبب بمجرد رحمة عظيمة منا وفضل لا باعمالهم كما هو مذهب اهل السنة قال في التأويلات النجمية من توفيق
اعمال النجاة وقال في الارشاد هي بالنسبة الى صالح النبوة والى المؤمنين الايمان ومن خزي يومئذ عطف على نجينا اي ونجيناهم من
خزي يومئذ اي من ذله ومهانته وفضيحته ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وانتقامه قال ابن الشيخ كرر لبيان ما نجاهم عنه وهو
هلاكهم يوم اذ جاء امرنا فان اذ مضافة الى الجملة محذوفة وعوض منها التنوين او هو الذل والهوان الذي نزل بهم في ذلك اليوم ولزمهم بحيث
بقي ما لحقهم من العار به مأثورا عنهم ومنسوبا اليهم الى يوم القيمة فان معنى الخزي العيب الذي يظهر فضيحته ويستحيي من مثله واعلم ان ظرف
الزمان اذا اضيف الى مبني جاز فيه البناء والاعراب فمن قرأ بفتح الميم بناه لاضافته الى مبني وهو اذ غير المتمكن ومن قرأ بالكسر اعربه لاضافة
الخزي اليه والقراءة الاولى لنافع والكسائي والثانية لغيرهما ان ربك يا محمد هو القوي القادر على كل شيء العزيز الغالب عليه لا غيره قال الكاشفي
هو القوي اوست توانا بنجات مؤمنان العزيز غالب بر دشمنان بهلاك ايشان وتكرير الاخبار بتنجية الاولياء لاسيما عند الانباء بحلول العذاب
اهتم ذكرها اولا ثم اخبر بهلاك الاعداء فقال واخذ الذين ظلموا انفسهم الصيحة اي صيحة جبرائيل عليه السلم وهو فاعل اخذ والموصول مفعوله
والصيحة فعلة تدل على المرة من الصياح وهو الصوت الشديد يقال صاح يصيح صياحا اي صوت بقوة وفي سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة اي
الزلزلة ولعلها وقعت عقيب الصيحة المستتبعة لتموج الهواء قال الكاشفي در زاد المسير آورده كه در ان سه روز كه وعده حيات داشتند
در خانها خود ساكن شده قبرها كندند ومنتظر عذاب مي بودند وچون روز چهارم شد آفتاب طالع شد وعذاب نيامد از خانها بيرون آمده يكديگر را
مي خواندند ناگاه جبرائيل عليه السلم بصورت اصلي خود بايستاد پاي بر زمين وسر بر آسمان پرها خود را نشر كرده از مشرق تا مغرب پرهاي زرد وبالها
سبز ودندانها سفيد وبراق وپيشاني با جلا ونوراني ورخسار برافروخته وموي سر چون رنگ مرجاني سر شده افق بپوشيد وثمود
آن حال را مشاهده نموده روي بمساكن نهاده بقبور در آمدند جبرائيل نعره زد كه موتوا عليكم لعنة الله بيكبار همه مردند وزلزله در خانها
فتاده سقفها بر ايشان فرود آمد فاصبحوا اي صاروا في ديارهم في بلادهم او في مساكنهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون والمراد
كونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غير اضطراب وحركة كما يكون ذلك عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من الدلالة على شدة الاخذ
وسرعته اللهم انا نعوذ بك من حلول غضبك • وجثومهم سقوطهم على وجوههم او الجثوم السكون يقال للطير اذا باتت في اوكارها جثمت ثم ان العرب
اطلقوا هذا اللفظ على ما لا يتحرك من الموات قال في بحر العلوم يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم ولا يحسون نبسة ومنه المجثمة التي نهى
الشرع عنها وهي البهيمة تربط وتجمع قوائمها لترمى وفي المثنوي • سخنه قهر خدا ايشان بجست • خونبها اشتري شهري درست • چون همه
در ناميد سر زدند • همچو مرغان در دو زانو آمدند • در نبي آورد جبرائيل امين • شرح اين زانو زدن را جاثمين • زانو آن دم زن كه
تعليمت كنند • وزچنين زانو زدن بيمت كنند • كأن لم يغنوا فيها اي كانهم لم يقيموا في ديارهم ولم يكونوا احياء مترددين متصرفين
وجوه في موقع الحال اي اصبحوا جاثمين مماثلين لمن لم يوجد ولم يقم في مقام قط والمغنى المنزل والمقام الذي يقيم الحي به يقال غني الرجل بمكان كذا اذا
اقام فيه وغني اي عاش الا بدانيد ان ثمود كفروا ربهم جحدوا بوحدانية الله تعالى فهذا تنبيه وتخويف لمن بعدهم الا بعدا دور وهلاك باد
لثمود فقوله بعدا مصدر وضع موضع فعله فان معناه بعدوا اي هلكوا واللام لبيان من دعي عليهم وفائدة الدعاء عليهم بعد هلاكهم الدلالة على

استحقاقهم عذاب الاستيصال بسبب كفرهم وتكذيبهم وعقرهم ناقة الله تعالى وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر غزوة
تبوك قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج
فتشرب ماءهم يوم ورودها ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غبها فعتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان
وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب
الله تعالى قيل ومن هو يا رسول الله قال ابو رغال قال ابو ثقيف (?) الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد عن عقبة
القهر الا ما كان في حرم الله وهو الشريعة يعني النفس وصفاتها ان لم تكن آمنت ولكن التجأت الى حرم الشريعة امنت من عذاب البعد فتكون بقدر
التجائها في القرب وجوار الحق وهو الجنة والمذاق الكلي للنفس المطمئنة فادخلي في عبادي وادخلي جنتي كما في التأويلات النجمية والناس في
القرب والبعد والسلوك والترك على طبقات فمنهم من اختاره الله في الازل للبلوغ اليه بلا كسب ولا تحمل فوقع مفطورا على النظر اليه بلا اجتهاد
بدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شغلته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق الله حتى افناها ولم يبق الا سواه سبحانه
ومنهم من بقي في الطريق ولم يصل الى المقصد الاقصى لكون نشأته غير حاملة لما اراده ومنهم من لم يدر الطريق وما ادخل فيها فبقي في مقام الطبيعة
قال الحافظ * قومي بجد وجهد نهادند وصل دوست * قومي دگر حواله بتقدير ميكنند * اما الاول فاخذوا بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فالوصل اذا مما يكتسب من طرفه فيكون كالوزارة الممكن حصولها بالاكتساب واما الثاني فجعلوا الوصل من الاختصاصات الالهية
التي ليس للكسب من طرفها عند الحقيقة فهو كالسلطنة قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وقال يؤتي الحكمة من يشاء وقال الله يختص
برحمته من يشاء هكذا لاح للخاطر والله اعلم بالبواطن والظواهر **ولقد جاءت رسلنا ابرهيم** عن ابن عباس رضي الله عنهما لقد جاء جبريل وجمع من الملائكة في
صورة الغلمان الذين يكونون في غاية الحسن والجمال الى ابرهيم عليه السلام **بالبشرى** اي متلبسين بالبشارة بالولد من سارة بدليل ذكره في سورة
اخرى ولانه اطلق البشرى هنا وقيد في قوله فبشرناه باسحق والمطلق محمول على المقيد **قالوا** استئناف بياني **سلاما** اي سلمنا عليك سلاما
او سلمتم وبالفارسية سلام ميكنيم بر تو سلام كردني **قال** ابرهيم عليكم **سلام** حياهم باحسن من تحيتهم لان الجملة الفعلية دالة على التجدد والحدوث
والاسمية دالة على الثبات والاستمرار قال الكاشفي ابرهيم عليه السلام ندانست كه فرشتگانند ايشان را در مهمانخانه فرود آورد **فما لبث**
مكث ابرهيم في **ان جاء بعجل** والباء للتعدية **حنيذ** بعجل بريان در سنگ گرم كرده نگذشت آنكه آورد گوساله بريان كرده بر سنگ گرم والحنيذ هو المشوي في حفرة
من الارض بالحجارة المحماة بغير تنور ومن غير ان تمسه النار كفعل اهل البادية فانهم يشوون في الاخدود بالحجارة المحماة وفي الكواشي حنيذ مشوي
في حفيرة يقطر دسمه (?) من حنذت الفرس اذا وضعت عليه جلال البسر (?) ليعرق وفي التأويلات النجمية قالوا سلاما اي بلغوا سلاما من رب
رحيم قال سلام اي عليك سلام الخليل وهذا كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الحبيب
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والفرق بين الحبيب والخليل ان سلام الحبيب كان بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب زيادة
رحمة الله وبركاته فما لبث ان جاء بعجل حنيذ كرامة لسلام الخليل واعزازا لرسالته * از حبيب من كه آمد يك سلام * در دلم نه مال ونه جان مي نهم
قاصد دلبر كه آرد يك پيام * هر چه ميدارم بدو بخشش مي نهم * قال مقاتل انما جاءهم بالعجل لانه كان اكثر ماله البقر فلما قربه اليهم ووضع بين ايديهم
كفعل العرب **فلما رأى ايديهم لا تصل اليه** لا يمدون الى العجل ايديهم للاكل **نكرهم** انكر ذلك منهم ولم يعرف سبب ما شاهد منهم وامتناعهم
واوجس اي احس وادرك وفي التهذيب بيم در دل گرفت اي احس وادرك **منهم** من جهتهم **خيفة** لما وقع في نفسه انهم ملائكة وان
نزولهم لامر انكره الله عليه او لتعذيب قومه قال في التأويلات النجمية ما كان خوف ابرهيم خوف البشرية بان خاف على نفسه فانه حين رمي بالمنجنيق
الى النار ما خاف على نفسه وقال لجبريل اما اليك فلا وانما خوفه خوف الرحمة والشفقة على قومه يدل عليه قوله **قالوا لا تخف انا ارسلنا**
بالعذاب **الى قوم لوط** خاصة ما ارسلنا الى قومك فكن طيب النفس وكان لوط ابن اخي ابرهيم عليهما السلام **وامرأته** سارة بنت
هاران بن ناخور وهي ابنة عمه **قائمة** وراء الستر بحيث تسمع محاورتهم او على رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازلة
البوادي والصحراء ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق والجملة حال من ضمير قالوا اي قالوا لابرهيم
لا تخف في حال قيام امرأته **فضحكت** سرورا بزوال الخوف **فبشرناها باسحق** اي عقبنا سرورها بسرور اتم منه على السنة رسلنا واسحق
بالعبرانية الضحاك **ومن وراء اسحق** الوراء فعال ولامه همزة عند سيبويه وابي علي الفارسي وياء عند العامة وهو من ظروف المكان
بمعنى خلف وقدام فهو من الاضداد وقد يستعار للزمان كما في هذه الآية والمعنى وهبنا لها بعد اسحق **يعقوب** فهو من عطف جملة على

جملة ولا يكون يعقوب على هذا مبشرا به وقال في التبيان اي بشرناها بانها تلد اسحق وانها تعيش الى ان ترى ولد الولد وهو يعقوب بن اسحق
والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كيحيى حيث سمي في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ويحتمل وقوعهما في الحكاية بعد ان
ولدا فسميا باسحق ويعقوب وتوجيه البشارة اليها لا اليه مع انه الاصل في ذلك للدلالة على ان الولد المبشر به يكون منها ولانها كانت
عقيمة حريصة على الولد وكان لابرهيم ولده اسمعيل من هاجر ولان المرأة اشد فرحا بالولد وقال ابن عباس ووهب ضحكت تعجبا من ان يكون
لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا يكون الآية من التقديم والتأخير تقديره وامرأته قائمة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فضحكت كما في بحر العلوم وتفسير ابي الليث وقال في التأويلات النجمية هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق ببشريتها وحيوانيتها وما كان
ضحكها للسرور بحصول الابن الذي هو من زينة الدنيا وانما كان ضحكها لسرور نجاة القوم من العذاب وكانت بشارتها بالنبوة ابنها اسحق
بعد ابرهيم ومن وراء اسحق يعقوب اي بعد اسحق يكون يعقوب نبيا ويكون النبوة في عقبهم الى عهد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكون
من عقب اسمعيل قال الكاشفي عند قوله تعالى بالبشرى در حقائق آورده كه مژده بود بظهور حضرت سيد انبيا از صلب وى بانكه خاتم پيغمبرانست
وصاحب لواء حمد ست وجه بشارت در مقابله اين تواند بود كه پدري را چنين پسري باشد * خوشا وقت آن پدر كه چنين باشدش پسر
شاباش از آن صدف كه چنين پرورد گهر * آباء او مكرم وابناء او عزيز * صلوا عليه ما طلع الشمس والقمر * **قالت** كانه قيل فماذا قالت اذ
بشرت بذلك فقيل قالت **يا ويلتا** اي يا عجبا اصله يا ويلتي فابدل من الياء الالف ومن كسرة التاء الفتحة لان الالف مع الفتحة اخف من الياء
مع الكسرة واصل هذه الكلمة في الشر لان الشخص ينادي ويلته وهي هلكته يقول لها تعالي واحضري فهذا اوان حضورك ثم اطلق في كل امر عجيب
كقولك يا سبحان الله وهو المراد هنا قال السعد المفتي اصل الدعاء بالويل ونحوه في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس
ءالد اي امن بزايم **وانا عجوز** بنت تسعين او تسع وتسعين سنة لم الد قط **وهذا** الذي تشاهدونه **بعلي** اي زوجي واصله القائم بالامر
شيخا ابن مائة سنة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل معنى الاشارة قال في الكواشي كانها اشارت الى معروف عندهم اي هذا المعروف
بعلي ثم قالت شيخا اي اشير اليه في حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان تكون بعولته في شيخوخته ولم يكن بعولته في شبيبته
وكون هذا زيد قائما ان اخبرت من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا ما دام قائما فاذا ترك القيام فليس بزيد وقدم
بيان حالها على بيان حال بعلها لان مباينة حالها لما ذكر من الولادة اكثر اذ ربما يولد للشيوخ من الشواب ولا يولد للعجائز من الشبان **ان هذا**
اي حصول الولد من هرمين مثلنا **لشيء عجيب** بالنسبة الى سنة الله المسلوكة فيما بين عباده ومقصدها استعظام نعمة الله عليها في ضمن
الاستعجاب العادي لا استبعاد ذلك بالنسبة الى قدرة الله تعالى لان التعجب من قدرة الله يوجب الكفر لكونه مستلزما للجهل بقدرة الله تعالى **قالوا**
منكرين عليها **اتعجبين من امر الله** اي من شان الله تعالى بايجاد الولد من كبيرين قال الكاشفي ازكار خداي تعالى هيچ عجب نيست كه از پيرزن
بي آلت وفضل بي علت از ميان دو پير فرزندي پديد آرد * قدرتش را كه بر كمال بود * كي چنينها ازو محال بود * قال السدي اخذ جبريل عودا
من الارض يابسا فدلكه بين اصبعيه فاذا هي شجرة تهتز فعرفت انهم من الله تعالى وفي التأويلات النجمية من امر الله اي من قدرة الله تعالى فان سنته
وقدرته فيجري امر العوام بسنته وامر الخواص اظهارا للآية والاعجاز بقدرته فاجرى امركم بقدرته ومنها امرأة عمران وهي حنة فانها
عاقر لم تلد الى ان عجزت اي صارت عجوزا ثم حملت بمريم وقد سبق في آل عمران فهذا كان من هذا الجنس بقدرة الله تعالى خارقا للعادة لم تحض الحيض وبعد
الحيض ايضا في كبر السن كما فسر بعض العلماء قوله تعالى فضحكت بحاضت قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن الزبير جاءت امه اسماء بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم فلما رأته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثدييها وقالت حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه
رحمة الله التي وسعت كل شيء واستتبعت كل خير **وبركاته** خيراته النامية المتكاثرة في كل باب التي من جملتها هبة الاولاد **عليكم**
لازمة لكم لا تفارقكم **يا اهل البيت** اراد والله اعلم ان هذه وامثالها مما يكرمكم به رب العزة ويخصكم بالانعام به يا اهل بيت النبوة فليست
بمكان عجب والجملة مستأنفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم
وكلهم من ولد ابرهيم عليه السلام ومثله في قصة نوح عليه السلام قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وقد سبق **انه** اي الله تعالى **حميد** فاعل
ما يستوجب به الحمد من عباده لا سيما في حقها **مجيد** كثير الخير والاحسان الى عباده خصوصا في اهل بيتها مهبط البركات وفي التأويلات النجمية
حميد فيما يجري من السنة والقدرة مجيد فيما ينعم به على العوام والخواص وقال المجد في كلامهم السعة قال الراغب المجد الكرم والمجيد صيغة مبالغة
منه وقال الامام الغزالي رحمه الله المجيد الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكأن شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجيدا

فلما ذهب عن ابرهيم الروع اى الخوف والفزع الذى اصابه لما لم يأكلوا من العجل واطمأن قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملكية وعرفان سبب
مجيئهم وجاءته البشرى بنجاة قومه كما قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط او بالولد اسحق كما قال فبشرناها وابرهيم اصل فى التبشير كما قال
فى سورة الحجر وبشرناه بغلام عليم يجادلنا اى جادل وخاصم رسلنا لانه صرح فى سورة العنكبوت بكون المجادل الرسل وجئ بالمضارع
مع انه ينبغى ان يكون ماضيا لكونه موضوعة للدلالة على وقوع امر فى الماضى لو قوع غيره فيه على سبيل الحكاية الماضية فى قوم لوط فى شأنهم وحقهم
لدفع العذاب جدال الضعيف مع القوى لا جدال القوى مع الضعيف بل جدال المحتاج الفقير مع الكريم الغنى وجدال الرحمة والملاطفة وطلب النجاة
للضعفاء والمساكين الكبير وكان لوط ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ وهو آزر وابرهيم ابن آزر ويقال ابن عمه وسارة كانت اخت لوط فلما
سمعا بهلاك قوم لوط اغتم لاجل لوط فطفق ابرهيم يجادل الرسل حين قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال ارأيتم لو كان فيها خمسون رجلا من المؤمنين
اتهلكونها قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فثلثون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال ارأيتم ان كان فيها رجل واحد مسلم تهلكونها قالوا لا فعند ذلك
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله ان ابرهيم لحليم غير عجول على الانتقام ممن اساء اليه اواه كثير التأوه على الذنوب
والتأسف على الناس وفى ربيع الابرار يعنى الدعاء الى الله بلغة توافق النبطية منيب راجع الى الله تعالى بما يجب ويرضى اى كان جلاله يحلمه
وتأوهه عليهم فان الحليم لا يتعجل فى مكافاة من يؤذيه يتأوه اى يقول آه وآه اذا شاهد وصول الشدائد الى الغير وانه مع ذلك منيب راجع الى الله فى
جميع احواله اى يكون بعض احواله منسوبا بعلة راجعة الى حظ نفسه بل كان كله لله فتبين ان رقة القلب حملته على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع عنهم
العذاب ويمهلوا لعلهم يحدثون التوبة والانابة كما حملته على الاستغفار لابيه يقول الفقير دلت الآية على ان المجادلة وقعت فى قوم لوط وذكر
التفسير على انها وقعت فى لوط نفسه والمؤمنين معه ولا تنافى بينهما فان عموم الرحمة التى حملها شأن الانبياء عليهم السلام لا يميز بين شخص وشخص فان
الامة بالنسبة الى النبى كالاولاد بالنسبة الى الاب وكفرهم لا يرفع الرحمة فى حقهم بل قد عليه حال نوح مع ابنه كنعان كما وقفت عليه فيما سبق وانما يجئ
التبرى فى حق قومه فقط فيبقى الالم فى حق الغير على حاله واتصال القرابة بين ابرهيم ولوط يقتضى ان يكون قوم لوط فى حكم قوم ابرهيم فانهم
يا ابرهيم على ارادة القول اى قالت الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال بالحلم والرحمة على غير اهل الرحمة انه اى الشأن قد جاء امر ربك
قدره بمقتضى قضائه الازلى بعذابهم وهو اعلم بحالهم والقضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص
والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء فى اوقاتها وانهم آتيهم عذاب غير مردود غير مصروف عنهم بجدال ولا بدعاء ولا بغير ذلك وانك لا تؤجر
مثاب فيما جادلت لنجاتهم وهذا كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تؤجروا وليقضى الله على لسان نبيه ما شاء قال ابن الملك فى شرح الحديث
لا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد
والحد واجب فى اللواطة عند الامامين لانها الحق بالزنى وعند ابى حنيفة يعزر وفى رواية وزاد فى الجامع الصغير ويودع فى السجن حتى يتوب
وروى يحد فى دبر الاجنبية ولو فعل بعبده او امته او منكوحته لا يحد بلا خلاف وفى الشرح الاكمل والظاهر انه ما ذهب اليه ابو حنيفة انما
هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس فى القبح بحيث ان يجازى بما يجازى القتل او الزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة القائمة كما انه يقول فى
اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة يقول الفقير الظاهر ان اتيان العذاب الغير المردود لاصرارهم على الكفر
والتكذيب بعد سماع الحق واللواطة من جملة اسباب الاتيان كالعقر للناقة بالنسبة الى قوم صالح وذكر ان الرسل الذين بشروا ابرهيم
خرجوا بعد هذه المجادلة من عنده وانطلقوا الى قرية لوط سدوم وما بين القريتين اربعة فراسخ فانتهوا اليها نصف النهار فاذا هم بجوار
يستقين من الماء فابصرتهم ابنة لوط وهى تستقى الماء فقالت لهم ما شأنكم ومن اين تريدون قالوا اقبلنا من مكان كذا ونريد كذا فاخبرتهم
عن حال اهل المدينة وخبثهم فاظهروا الغم من انفسهم فقالوا هل احد يضيفنا فى هذه القرية قالت ليس فيها احد يضيفكم الا ذاك الشيخ فاشارت
الى ابيها لوط وهو قائم على بابه فاتوا اليه وقال الكاشفى چون نزديك شهر سدوم رسيدند كه لوط در انجا بود نگاه كردند ديدند كه وى
در زمين كار ميكرد پيش وى رفتند وسلام كردند فما رآهم وهيئتهم ساء ذلك وهو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم
اى اعتراه المساءة بسببهم وهو فعل مبنى للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير لوط من قولك ساءنى كذا اى حصل لى منه سوء وحزن وغم وبهم متعلق
به اى بسببهم وامجيئهم ساء مجيئهم لانه ظنهم انهم ناس ولم يعرف انهم رسل وخاف ان يقصدهم قومه فيعجز عن مقاومتهم ومدافعتهم وفيه اشارة الى عروض الغم والحزن له لهلاك قومه بالعذاب
فظهر التفاوت بين ابرهيم ولوط وبين قوم صاحب كل منهما بحسبهم لا ابرهيم بشارة ولوط الساءة مع تقديم البشارة لان رحمة الله تعالى سبقت غضبه

التعزير فى اللواطة

غضبه وذكر ان الله تعالى قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فلما اتوا اليه قال لهم اما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم
قال اشهد بالله انها لشر قرية فى الارض عملا يقول ذلك اربع مرات فدخلوا منزله ولم يعلم بذلك احد فخرجت امرأته الكافرة كما سيقف عليه
وضاق بهم ذرعا وتنگ دل شد بجهت ايشان وذرعا نصب على التمييز اى ضاق بمكانهم صدره او قلبه او وسعه وطاقته وهو كناية عن
شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه والاحتيال فيه يقال ضاق ذرع فلان بكذا اذا وقع فى مكروه لا يطيق الخروج منه وفى الاختيار ضاق به
ذرعا اى طاقة وضاق بالامر ذرعه ولم يقو عليه وكانه مد اليه يده فلم تنله قال الازهرى الذرع يوضع موضع الطاقة والاصل فيه البعير يذرع
بيديه فى سيره ذرعا على قدر سعة خطوه فاذا حمل عليه اكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه وجعل ضيق الذرع عبارة عن قلة
الوسع والطاقة فيقال ما لى به ذرع ولا ذراع اى ما لى به طاقة وقال هذا يوم عصيب اى شديد على وهو لغة جرهم كما فى ربيع الابرار ثم قال لوط
لامرأته ويحك قومى واخبزى ولا تعلمى احدا وكانت امرأته كافرة منافقة فانطلقت لطلب بعض حاجتها فجعلت لا تدخل على احد الا اخبرته وقالت
ان فى بيت لوط رجالا ما رأيت احسن وجوها منهم ولا انظف ثيابا ولا اطيب رائحة فلما علموا بذلك جاؤا الى باب لوط مسرعين فذلك قوله تعالى
وجاءه اى لوطا وهو فى بيته مع اضيافه قومه والحال انهم يهرعون اليه يسرعون اليه كانما يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه
غافلين عن حالهم جاهلين بما لهم والاهراع الاسراع قال فى التهذيب الهرع بالتحريك شدة السوق وسرعة العدو ايضا بينهم يقال اهرع القوم وهرعوا
ومن قبل كانوا يعملون السيئات الجملة حال ايضا من قومه اى جاؤا مسرعين والحال انهم كانوا من قبل هذا الوقت وهو وقت مجيئهم الى
لوط منهمكين فى عمل الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا وكانوا يفعلون الفاحشة بالذكور ويتجاهرون بها فى مجالسهم فتمرنوا بها اى
تعودوا واستمروا حتى لم يبق عندهم قباحتها ولذلك لم يستحيوا مما فعلوا من مجيئهم مهرعين مجاهرين وفى التأويلات النجمية كانوا يعملون
السيئات الموجبة للهلاك والعذاب فى ذلك سارعين مستعجلين العذاب وطلبوا من بيت النبوة من اهل الطهارة معاملة سوء تهم بجناية نفوسهم
ليستحقوا بذلك كمال الشقاوة وسرعة العذاب انتهى ودل ما ذكر على ان اظهار الفسق فوق اخفائه ولذا ترد شهادة الفاسق المعلن
وفى الحديث كل امتى معافى الا المجاهرين اى لكن المجاهرين بالمعاصى لا يعافون بل يؤاخذون فى الدنيا ان كانت مما يتعلق بالحد وفى
الآخرة مطلقا قال السعدى نه هرگز شنيديم درين عمر خويش كه بد مرد را نيكى آمد به پيش نه ابليس بد كرد ونيكى نديد بر پاك نايد
ز تخم پليد قال يا قوم اى قال لوط لقومه هؤلاء مبتدأ خبره قوله بناتى الصلبية فتزوجوهن وكانوا يطلبونهن من قبل ولا يجيبهم لخبثهم
وعدم كفاءتهم لا لعدم مشروعيته فان تزويج المسلمات من الكفار كان جائزا فى شريعته وهكذا كان فى اول الاسلام بدليل انه عليه السلام
زوج ابنتيه من ابى العاص بن وائل وعتبة بن ابى لهب قبل الوحى وهما كافران ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقيل
كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه واياما كان فعله ادب ورعاية ضيف وذلك غاية فى الكرم هن مبتدأ خبره قوله اطهر لكم
هذا لا يدل على ان اتيان الذكور كان طاهرا كما لا يدل قوله تعالى الطهر من الزنى على كون الزنى طاهرا لانه خبث ليس فيه شئ من الطهارة
لكن هؤلاء القوم اعتقدوا ذلك طهارة فبنى ذلك على زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل وهو مثل ما قال النبى عليه السلام لعمر رضى الله عنه الله اجل واعلى
جوابا لابى سفيان حيث قال يوم احد اعل هبل اعتقد علو صنمه وذلك اعتقاد فاسد لا شبهة فيه يقول الفقير عرضه عليهم اولا بناته لكى يرجعوا
فيهن فيشتد باب الفتنة ففيه حسن دفع لهم عن اذى الاضياف وبناته وانه لم تف بالجمع الكثير لانه على ما روى كان له بنتان كما ذا رضى بهن البعض
من مطاعيهم انقطع عرق النزاع من الاتباع ولئن سلم انه لم يكن فيهم مطاع فلعله يريد به دفع شر كثير بخير يسير ثم حكم بكونهن اطهر يدل
للزيادة المطلقة على ما ذهب اليه الرازى فى الكبير تأكيدا للترغيب والتحبيب لهم فى استطابة الحلال ليزجروا ويتركوا ما هم عليه من اللواطة فانه
اذا كان المجيء اذى وقذر يجب التجنب عنه مع كون المحل مباح الاصل فلان يكون الحرام كذلك مع كون المحل حراما لاصل اولى فاتقوا الله بترك
الفواحش او بايثارهن عليهم ولا تخزون من الرسوا مكنيد فى ضيفى فى حقهم وشأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه كما ان اكرام
من يتصل به اكرامه والضيف مصدر فى الاصل يكون للقليل والكثير اليس منكم رجل رشيد رجل واحد يهتدى الى الحق ويرعوى
عن القبيح وقال الكاشفى آيا نيست از شما مردى راه يافته كه شما را پند دهد وازين عمل باز دارد وفى التأويلات النجمية رجل رشيد يقبل
نصحى ويتوب الى الله بالصدق فينجيكم من العذاب ببركته انتهى وذلك لان الواحد على الحق كالسواد الاعظم وكالاكسير قالوا لقد علمت
ما لنا فى بناتك من حق من حاجة او لا رغبة لنا فيهن فلا ننكحهن ومقصودهم ان نكاح الاناث ليس من عادتنا ومذهبنا ولذا قالوا وعلمت
فان لوطا كان يعلم ذلك ولا يعلم عدم رغبتهم فى بناته بخصوصهن ويؤيده قوله وانك لتعلم ما نريد وهو اتيان الذكور وهو فى الحقيقة

طلب بإعدامه لهم في الإلزام فهو يعني الهلاك بالعذاب ولما يئس من ارعوائهم عما هم عليه من الغي **قال لو أن لي بكم قوة** لو للتمني وهو
الأنسب بهذا المقام فلا يحتاج الى الجواب وبكم حال من قوة اي بطشا والمعنى بالفارسية كاشكي مرا باشد بدفع شما قوتي **أو آوي
إلى ركن شديد** عطف على أن لي بكم لما فيه من معنى الفعل والركن بسكون الكاف وضمها الناحية من الجبل وغيره اي لو قويت على دفعكم ومقاومتكم
بنفسي او التجأت الى ناصر عزيز قوي استند اليه واتمنع به فيحميني منكم شبهه بركن الجبل في الشدة والمنعة وقال الكاشفي يا بناه كيرم وباز
كردم بركني سخت يعني عشيره وقبيله كه بديشان منع شما توانم كرد وكان لوط رجلا غريبا فيهم ليس له عشيرة وقبيلة يلتجئ اليهم في الأمور
الملمة والغريب لا يعينه احد غالبا في اكثر البلدان خصوصا في هذا الزمان قال الحافظ • تيمار غريبان سبب ذكر جميلست • جانا مكر اين
قاعده در شهر شما نيست • وانما تمنى القوة لان الله تعالى خلق الانسان من ضعف كما قال خلقكم من ضعف والعارف ينظر الى هذا الضعف
دون ما وطلا ولذا قيل ان العارف التام المعرفة في غاية العجز والضعف عن التأثير والتصرف لانقهاره تحت احدية الجمعية وقد قال تعالى
فاتخذه وكيلا والوكيل هو المتصرف فان الهم اليه التصرف تجزم تصرف وان منع امتنع وان خير اختار ترك التصرف الا ان يكون ناقص المعرفة
وفي المثنوي • ما كه باشيم اي تو مارا جان جان • تا كه ما باشيم با تو درميان • دست ني تا دست جنبانيد بدفع • نطق ني تا دم زند در ضر
ونفع • بيش قدرت خلق جمله باركه • عاجزان چون پيش سوزن كاركه • وفي الحديث رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد وهو
نصرة الله ومعونته واختلف في معناه فقال الكاشفي يعني بخداي پناه كرفت وخدا او را يار داد چه ملجا درماندكان جز دركاه او نيست •
استاد نيست كه قبله حاجت • ازو چرا نكني پناه جه آمدت • هركه دل در حاجتش بست ست • از غم هر دو كون وارست • وقال ابن الشيخ اي لقد
يأوي او يتمنى ان يأوي الى ركن شديد وفي قوله رحم الله اشارة الى ان هذا الكلام من لوط ليس مما ينبغي من حيث انه يدل على اقناطكلي ويأس شديد من ان
يكون له ناصر ينصره والحال انه لا ركن اشد من الركن الذي كان يأوي اليه أليس الله بكاف عبده انتهى وعن ابن عباس رضي ما بعث الله نبيا بعد لوط
الا في عز من قومه يعني يستجيب دعوته ضرورة وكان محمد صلى الله عليه وسلم محمية قبيلة كابي طالب فانه كان يتعصب لبني ويذب عنه وانما
اضطر الى الهجرة بعد وفاته • روي ان لوطا اغلق بابه دون اضيافه حين جاؤوا واخذ يجادلهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأت الملائكة
ما بلوط من الكرب **قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك** بضرر ولا مكروه ولن يجوزوك فينا وان ركنك لشديد فافتح
الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبريل ربه تعالى في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وله جناحان
وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم كما قال الله فطمسنا اعينهم فصاروا لا يعرفون
الطريق فخرجوا وهم يقولون النجا النجا فان في بيت لوط سحرة وهددوا لوطا وقالوا مكانك حتى نصبح **فأسر بأهلك** الاسراء بالفارسية
رفتن بشب وهو لازم ومتعد وكذا السرى فان معناه رفتن بشب والمصدر على فعل خفف به المختص كما في التهذيب والمعنى كما قال الكاشفي
ببر كسان خود را **بقطع من الليل** القطع في آخر الليل وقال ابن عباس رضي بطائفة من الليل والمعنى بهاره از شب يعني بعد از كذشتن برخي از
شب فالباء في باهلك للتعدية ويجوز ان تكون للحال اي مصاحبا لهم وفي قوله بقطع للحال اي مصاحبين بقطع على ان المراد به ظلمة الليل وقيل
الباء فيه بمعنى في اي اخرجوا ليلا لتسبقوا نزول العذاب الذي موعده الصبح **ولا يلتفت منكم أحد** منك ومن اهلك اي لا يتخلف ولا
ينصرف عن امتثال المأمور به او لا ينظر الى ورائه فانه ظاهر على هذا انه كان لهم في البلد اموال واقمشة واصدقاء فالملائكة امروهم بان يخرجوا
ويتركوا تلك الاشياء ويقطعوا التعلق قلوبهم كما قال في التأويلات النجمية ولا يلتفت منكم احد الى ما هم فيه من الدنيا وزينتها ومتاعها اذ به تجرد
الباطن عن الدنيا وما فيها فان النجاة من العذاب والهلاك منوط به انتهى وفي الحديث اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم اي
اتممها لهم ولا تمتهم في بلدة هاجروا منها لئلا ينقص الثواب بالركون الى الوطن وقال ابو الليث في تفسيره وخرج لوط اهله وابنتيه زعورا
وريثا فخرج جبريل لوطا وبناته وما له على جناحه الى مدينة زعر وهي احدى مدائن لوط وهي خمس مدائن وهي على اربع فراسخ من سدوم ولم يكونوا على
شركهم انتهى وذكر الامر بالاسراء كما لا يخفى وقال في بحر العلوم وانما نهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم ويجوز
ان يكون النهي عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التوقف لان من يلتفت الى ما وراءه لا بد له من ادنى وقفة **إلا امرأتك** استثناء من
قوله فاسر باهلك **إنه** اي الشأن **مصيبها ما أصابهم** من العذاب • بلي زن بدكنش همسر لوط • تا ناز بنوت شد كم شد يعني وقعت
اجنبيت بنوة في الضلالة فهلكت والمراد امرأته فانها مع تشرفها بالاضافة الى بيت النبوة لما قبلت اهل الضلالة صارت ضالة
وقرينة لها وكفرها الى الهلاك معهم ففيه تنبيه على ان الصحبة الاغيار مضر للصالح **إن موعدهم الصبح** اي موعد عذابهم وهلاكهم وهو تعليل

تعليل للامر بالاسراء والنهي عن الالتفات المشعر بالحث على الاسراع كما في الارشاد وروي انه قال الملائكة متى موعدهم قالوا الصبح فقال
اريد اسرع من ذلك فقالوا **أليس الصبح بقريب** آيا نيست صبح نزديك يعني نزديكست وانما جعل ميقات هلاكهم الصبح لانه وقت
الدعة والراحة فيكون حلول العذاب حينئذ افظع ولانه انسب بكون ذلك عبرة للناظرين • وفيه اشارة الى ان صبح يوم الوفات قريب لكل احد
فاذا ادركه فكأنه لم يلبث في الدنيا الا عشية من نهار قال السعدي • جرا دل برين كاروانكه نهيم • كه ياران برفتند وما بر رهيم •
پس از ما بسي كل بخواهد شكفت • برين خاك چندان صبا بكذرد • كه هر ذره از ما بجايي برد • **فلما جاء
أمرنا** اي وقت عذابنا وموعده وهو الصبح **جعلنا** بقدرتنا الكاملة **عاليها** اي عالي قرى قوم لوط وهي التي عبر عنها بالمؤتفكات وهي اربع
مدائن فيها اربعمائة الف او اربعة آلاف الف قال الكاشفي در هريكي صد هزار مرد شمشير زن وهي سدوم وعاموراء وداروما وصعوائيم
كانت على مسيرة ثلاثة ايام من بيت المقدس **سافلها** اي قلبناها على تلك الهيئات وبالفارسية كردانيم نشيبش • روي ان جبريل جعل جناحه
في اسفلها فاقتلعها من الماء الاسود ثم رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة لم يكفأ لهم اناء ولم ينتبه نائم ثم
قلبها عليهم فاقبلت تهوي من السماء الى الارض **وأمطرنا عليها** على اهل المدائن من فوقهم اي بعد قلبها عليهم بعد ما رفعها الى السماء وامطر وا
اي الملائكة المأمورون به فاسند الى نفسه من حيث انه المسبب تعظيما للامر وتهويلا للخطب **حجارة من سجيل** من طين متحجر [illegible]
طين واصله سنك كل فعرب **منضود** [illegible] في الارسال يتابع بعضه بعضا كقطار الامطار والنضد وضع الشيء بعضه على بعض [illegible]
لسجيل **مسومة** [illegible] حجارة اي معلمة للعذاب [illegible] التي نصيب [illegible] **عند ربك** اي في خزائنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وما هي من الظالمين** [illegible]
ببعيد [illegible]
وهو [illegible] حجر يسقط من [illegible] الى الساعة [illegible] لا يزالون [illegible]
انهم يتخلصون ويسلمون من هذه الحجارة بل تسقط عليهم وقت وفاتهم وصولهم الى الصباح موتهم ونظيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة وهي صوت انهدام الحائط فارتاعوا اي فزعوا فقال عليه السلام اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله
ورسوله اعلم قال حجر التي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ
في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم
الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء رأيت في السماء الدنيا حجارة موضوعة فسألت
عن ذلك جبريل فقال لا تسأل عنها فلما انصرفت وقفت على تلك الحجارة وقلت اخبرني عن الحجارة فقال هذه الحجارة فضلت من حجارة قوم لوط خبئت
للظالمين من امتك ثم تلا وما هي من الظالمين ببعيد كذا في زهرة الرياض • ره حوما [illegible] سنكي نك دارد • عجب بود كه برو سنك بارد • وفي كتاب
والبعيد الذي ليس بكائن ولا يتصور وتوعد وكل ما هو كائن فهو قريب • وعن محمد بن مروان قال صرت الى جزيرة النوبة في آخر عمرنا فامرت
بالمضارب فضربت فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت له ما لك لا تقعد على
البساط قال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه • تواضع زكردن فرازان نكوست • كدا كر تواضع كند خوى اوست • ثم قال ما بالكم
تطؤون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا
فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتتحلون بالذهب والفضة وهي محرمة عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا كلام
عليهم فجعل ينظر في وجهي ويكرر معاذيره على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم فاذاقكم
الله وبال امركم ولله فيكم نقم لم تبلغ واني اخشى ان ينزل بك وانت في ارضي فيصيبني معك فارتحل عني • واعلم ان الظلم من نتائج القساوة
التي تمطر على كل قلب مقدار ما قدر له فلا يزال يزداد ظلمه الى ان يبلغ زيادة قساوة قلبه فاذا احاطت بمرآة قلبه فوقع البعد منه ان يكون من جواده
من المهلكين بحجر القساوة التي نزلت من سماء القهر والجلال عصمنا الله واياكم عن البغي والفساد وارشدنا الى العدل والصلاح انه ولي الارشاد •

قال السعدي
خبر داري از خسروان عجم • كه كردند بر زيردستان ستم
نه آن شوكت وپادشاهي بماند • نه آن ظلم بر روستايي بماند
مياز ار عامي بيك خردله • كه سلطان شباني است وعامي كله
چو پرخاش بيند وبيداد ازو • شبانى نه كرك است فرياد ازو

وإلى مدين هو اسم ابن ابراهيم عليه السلام ثم صار اسما للقبيلة او اسم مدينة بناها مدين فسميت باسمه اي وارسلنا الى قبيلة مدين او ساكني بلدة
مدين اخاهم اي واحدا منهم في النسب شعيبا عطف بيان له وهو ابن ميكيل بن يشجر بن مدين قال استيناف بياني يا قوم اي كرم
اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا من الاصنام لانه ما لكم من اله غيره اي ليس لكم اله سواه تعالى وكانت كلمة جميع الانبياء
في التوحيد واحدة وهي دعوة الى الله الواحد وعبادته فامرهم شعيب بالتوحيد اولا لانه ملاك الامر وقوامه ثم نهاهم عما اعتادوه من النقص
في الكيل والوزن لانه يورث الهلاك فقال ولا تنقصوا المكيال والميزان اي آلة الكيل والوزن وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما
اكبر من الآخر فاذا اكتالوا على الناس يستوفون بالاكبر واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بالاصغر فالمراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا
الصنجات [illegible] ويجوز ان يكون من ذكر المحل وارادة الحال والمعنى بالفارسية [illegible] وكم مكنيد پيمانه را
در پيمودن مكيلات وترازو را در سنجيدن موزونات [illegible] في هذا الزمان ايضا [illegible] من الكفرة اني اراكم
بخير علة للنهي اي ملتبسين بثروة وسعة تغنيكم عن التطفيف [illegible] نيستيد كه داعي باشد شما را بخيانت بلكه منعم وتوانگر
هستيد حق گذار [illegible] واني اخاف عليكم ان لم ترجعوا عن ذلك التطفيف
عذاب يوم محيط لا يشذ منه احد منكم والمراد به عذاب يوم القيامة او عذاب الاستيصال ووصف اليوم بالاحاطة وهي حال العذاب لاشتماله
عليه ففيه اسناد مجازي واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع [illegible] العذاب عذابا لانه يمنع المعاقب
من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله ويا قوم اوفوا المكيال والميزان [illegible] اسعوا في اعطائهما حتى على
وجه التمام والكمال [illegible] بالقسط حال من فاعل اوفوا اي ملتبسين بالعدل والتسوية من غير زيادة
ولا نقصان فان الزيادة في الكيل والوزن وان كانت [illegible] مندوبا اليه لكنها في الآلة محظورة كالنقص [illegible] للاستعمال عند الاكتيال
[illegible]
[illegible] ولا
تبخسوا الناس اشياءهم [illegible] سواء كانت من جنس المكيل والموزون او من غيره [illegible]
[illegible] ولا تعثوا في الارض مفسدين
العثي اشد الفساد [illegible] فنهوا عن ذلك [illegible] نقص الحقوق [illegible]
[illegible] بقية الله اي ما ابقاه الله لكم من الحلال بعد ترك الحرام [illegible] فعيلة بمعنى
المفعول واضافته للتشريف كما في بيت الله وناقة الله فان ما يبقى بعد ايفاء الكيل والوزن من الرزق الحلال يستحق التشريف خير لكم
مما تجمعون بالبخس والتطفيف فان ذلك هباء منثور بل شر محض وان زعمتم ان فيه خيرا كما قال تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات
قال في شرح الشرعة ولا يكون احدا في مبايعته بالجود والتلبيس فان الرزق لا يزيد بذلك بل يزول بركته فمن جمع المال بالحيل حبة حبة اهلكه
جملة في قبة ويبقى عليه وزره ذرة ذرة [illegible] كان يخلط اللبن بالماء [illegible] في السيل وقتل بقوره فقال صبيه يا ابت قد اجتمع
المياه التي جعلتها في اللبن وقتلت البقور ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان شرط الايمان في خيرية ما بقي بعد الايفاء الا ان
فائدته وهي حصول الثواب والنجاة من العقاب انما تظهر مع الايمان فان الكافر مخلد في عذاب النيران ومحروم عن رضوان وثواب الرحمن
سواء اوفى الكيل والميزان او سلك سبيل الخيانة او ان كنتم مصدقين لي في مقالتي لكم وما انا عليكم بحفيظ اي ما بعثت لاحفظكم
عن القبائح [illegible] وانما بعثت مبلغا ومنبها على الخير ناصحا وقد بلغت [illegible] من آنچه شرط بلاغت بود [illegible] تو خواه از سخنم
پند گير و خواه ملال اعلم ان العدل ميزان الله في الارض سواء كان في الاحكام او في المعاملات والعدل [illegible] المواخذة [illegible] فينبغي
ان يجتنب الظلم والمراد بالظلم ان يتضرر به الغير والعدل انه لا يتضرر [illegible] قال عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له
ان ابنك كيال او وزان قال اشهد انه في النار [illegible] بالمدينة يكيل لا يزن [illegible] والله تعالى يقول ويل للمطففين وقال سعيد بن المسيب
اذا اتيت ارضا يوفون المكيال والميزان فاطل المقام بها واذا اتيت ارضا ينقصون المكيال والميزان فاقل المقام بها وفي الحديث
خمس بخمس [illegible] قوم الكيل والميزان الا قطع الله عنهم
الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم [illegible] الا سلط الله عليهم العدو [illegible] غدر ونقض العهد كما في الترغيب

الترغيب وفي التأويلات النجمية ولا تنقصوا المكيال والميزان اي مكيال المحبة وميزان الطلب فان للمحبة مكيالا وهو عهد ما [illegible] كما قال
[illegible] عند اظهار المحبة [illegible] الارب [illegible] فانك ان تحب احدا وشيئا مع الله فقد نقصت في مكيال المحبة الله وان للطلب ميزانا وهو [illegible]
قدمي الشريعة والطريقة كما قيل خطوتان وقد وصلت فان خطوت خطوتان دونها فقد نقصت من الميزان انتهى [illegible] يتادب آداب
الانبياء والاولياء ويضع القدم في هذه الطريقة العليا كما امر به [illegible] ولا يترك الامانة والاستقامة وايتاء كل ذي حق حقه قائما بالعدل
والقسط القويم داخلا بالقسطاس المستقيم كائلا بالكيل السليم فعند ذلك يتفضل المولى بالقبول والمدح في الدنيا والثواب والانعام في
الآخرة فيعيش سعيدا ويموت سعيدا ويحشر سعيدا واما اذا غدر وظلم وخان واستكبر وامتد بعد المولى بالرد والذم في الدنيا والعقاب
والانتقام في الآخرة ان لم يتداركه الفضل والعفو فيعيش شقيا ويموت شقيا ويحشر شقيا وفي المثنوي چون ترازوي تو كژ بود ودغا
راست چون جويي ترازوي جزا چونكه پاي چپ بدي در غدر وكاست نامه چون آيد ترا در دست راست چون جزا سايه است اي قد
تو خم سايه تو كژ فتد در پيش هم قالوا يا شعيب آورده اند كه انبيا بر دو قسم بوده اند بعضي آنكه ايشانرا زمان حرب بود
چون موسى وداود وسليمان عليهم السلام وبرخي آنكه ايشانرا بحرب نفرمودند وشعيب از آن جمله بود كه جهت حرب ندشت قوم خودرا موعظه
ميگفت وخود همه شب نماز ميگزارد گفتند قوم او كه اي شعيب اصلوتك آيا نماز تو تامرك ميخواند والامر الى الصلوة مقصد الاستهزاء
ترادهم السخرية لا حقيقة الاستفهام والمعنى اصلوتك تدعوك الى امرنا ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاوثان وقد توارثنا عبادتها
ابا عن جد اجابوا بذلك امره عليه السلام اياهم بعبادة الله وحده المتضمن لنهيهم عن عبادة الاوثان او ان نفعل في اموالنا ما نشاء
جواب عن امره بايفاء الحقوق ونهيه عن البخس والنقص معطوف على ما واو بمعنى الواو لان ما كلفهم به شعيب هو مجموع الامرين لا احدهما
والمعنى وان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء من التصرفات وقال بعضهم كان ينهاهم عن تقطيع اطراف الدراهم والدنانير وقصها فارادوا
به ذلك والمعنى ما نشاء من تقطيعها واعلم ان اول من استخرج الحديد والفضة والذهب من الارض هوشنك في عصر ادريس عليه السلام وكان
ملكا صالحا واعيا الى الاسلام واول من وضع السكة على النقدين الضحاك واخذ السكة بارزة وجهها ان افساد في الارض وسبل الحجاج
مما يرجو به النجاة فذكروا شيئا منها انا افسدت النقود على الناس انك لانت الحليم الرشيد الاحمق السفيه بلغة مدين كما في ربيع
الابرار وقال في الكواشي تعاطى الحلم والرشد ولست كذلك اي انت بحليم ولا رشيد فيما تامرنا وترشدنا اليه وقال اكثر اهل التفسير ارادوا
السفيه الضال الغاوي فعكسوا به كما يتهكم بالشحيح فيقال لو ابصرك حاتم لتعلم منك الجود وبالمستجهل والمستخف فيقال يا عالم يا حليم فهو اذا
من قبيل الاستعارة التبعية نزلوا التضاد منزلة التناسب على سبيل الهزء فاستعاروا الحلم والرشد للسفه والغواية ثم سرت الاستعارة منهما
الى الحليم الرشيد قال شعيب يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت اي اردم فرض ذلك باعتبار حال المخاطبين على بينة من ربي اي حجة
واضحة وبرهان نير عبر عما آتاه الله تعالى من النبوة والحكمة ردا على مقالتهم الشنعاء في جعلهم امره ونهيه غير مستند الى
ورزقني منه اي من لدنه رزقا حسنا هو النبوة والحكمة ايضا عبر عنهما بذلك تنبيها على انهما مع كونهما بينة رزق حسن كيف لا وذلك
مناط الحياة الابدية له ولامته وقال بعضهم هو ما رزقه الله من المال الحلال من غير بخس حرام او من غير بخس وتطفيف ولا نكير المال وجواب
الشرط محذوف لان اثباته في قصة نوح ولوط دل على مكانه ومعنى الكلام يا در علية المعنى اخبروني ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربي
وكنت نبيا على الحقيقة فهل يصح لي ان اتبعكم واشوب الحلال بالحرام ولا آمركم بتوحيد الله وترك عبادة الاصنام والكف عن المعاصي والقيام
بالقسط والانبياء لا يبعثون الا لذلك وما اريد بنهيي اياكم من التطفيف ان اخالفكم حال كوني مائلا الى ما انهاكم عنه
يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس اي لا انهى عن شيء وارتكبه من نقصان الكيل والوزن
او اختاركم بما اختار لنفسي فانه ليس بواعظ من يعظ الناس بشيء ولا يتعظ به قال في الاحياء اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك
فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني قال الحافظ واعظان كين جلوه در محراب ومنبر ميكنند چون بخلوت ميروند آن كار ديگر
ميكنند مشكلي دارم ز دانشمند مجلس باز پرس توبه فرمايان چرا خود توبه كمتر ميكنند ان اريد اي ما اريد بما اباشره من الامر والنهي
الا الاصلاح الا ان اصلحكم بالنصيحة والموعظة ما استطعت اي مقدار ما استطعته من الاصلاح قال في بحر العلوم ما مصدرية واقعة
موقع الظرف اي مدة استطاعتي الاصلاح وما دمت متمكنا منه لا اترك جهدي في بيان ما فيه مصلحة لكم قال السعدي بگوي آنچه داني سخن سودمند
وگر هيچ كس را نيايد پسند وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول اي كوني موفقا لتحقيق ما اقصده من اصلاحكم الا بالله الا بتاييده ومعونته

بالاصلاح من حيث الخلق مستند اليه وانما هو مبادية الظاهرة والتوفيق يعدى بنفسه وباللام وبالباء وهو تسهيل سبل الخير وسلم
موافقة فعل الانسان القدر في الخير والاتفاق هو موافقة فعل الانسان خيرا كان او شرا القدر وقال في التاويلات النجمية التوفيق حقيقة
العبد بعناية ازلية ورعاية ابدية **عليه توكلت** اعتمدت في ذلك معرضا عما عداه فانه القادر على كل مقدور وما عداه عاجز محض في حد
ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار بمعزل من رتبة الاستمداد به والاستظهار **واليه انيب** ارجع فيما انا بصدده وفي جميع اموري
ويجوز ان يكون المراد وما كرمه موفقا لاصابة الحق والصواب في كل ما اتي وما اذر الا بهدايته ومعونته عليه توكلت وهو اشارة الى محض
التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اي عليه قبل بشراشر نفسي في مجامع امري وفيه اشارة الى معرفة المعاد والتوكل على ثلثة اوجه
توكل المبتدي وهو ترك الاسباب في طلب المعاش وتوكل المتوسط وهو ترك الطلب في طلب العيش مع الله وتوكل المنتهي وهو استهلاك الوجود
في وجود المولى والاختيار في اختيار الله ليبقى في هويته بلا هو متصرفا في الاسباب به ولا يعرض التصرف فيه الا المسبب للاسباب
وفي التاويلات القاشانية اول مراتب التوحيد توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات فان الذات محجوبة بالصفات والصفات
بالافعال والافعال بالاكوان فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم
ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا انتهى قال خواجه لا اله الا الله را در نبايي منهج اين راه
عشق است كه جز بر فروخت هر چه جز معشوق باقي جمله سوخت تيغ لا در قتل غير حق براند در نگر زان پس كه بعد لا چه ماند
ماند الا الله باقي جمله رفت شاد باش اي عشق شركت سوز زفت فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الحق بالاذكار النافعة والاعمال الصالحة
الى ان يصل الى المقام التوحيد الحقيقي ثم اذا وصل اليه اقتدى بالانبياء عليهم وكمل الاولياء في طريق النصح والدعوة ولم يرد الا الاصلاح
تحسين الطباع المريدة وتقويم الاركان العلم بالعدل ونظم الناس في سلك ارشاد ذاته ولي الارشاد وهو المبدأ واليه الرجوع وهو المعاد
ويا قوم مردم كرده من **لا يجرمنكم** يقال جرم زيد ذنبا اكسبه وجرمته ذنبا اكسبته اياه فهو متعد الى واحد والى اثنين والاول
في الاية الكاف والميم والمعنى لا يكسبنكم **شقاقي** فاعل لا يجرمن اي شقاقكم وعداوتكم اياي **ان يصيبكم** اي بان يكم وهو المفعول الثاني
من معنى لا يجرمن ويقال جرمني فلان على ان صنعت كذا اي حملني فيقدر حرف الجر بعد ان والمعنى لا يحملنكم بغضكم اياي على ان يصيبكم
تا آنكه سخن شما به اينجا نرسد دشمني و ستيزه كار با من كه برسد شمارا **مثل** فاعل ان يصيب معناه الخ قوله **ما اصاب قوم نوح**
من الغرق **او قوم هود** من الريح **او قوم صالح** من الصيحة **وما قوم لوط** قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث **منكم ببعيد** يعني
انهم اهلكوا بسبب الكفر والمعاصي في عهد قريب من عهدكم فهم اقرب الهالكين منكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم من الامم المعدودة فاعتبروا بهم
ولا تكونوا مثلهم كيلا يصيبكم مثل ما اصابهم والاشارة ان في طبيعة الانسان مركوزة من صفات الشيطنة الاباء والاستكبار
ومن طبعه انه حريص على ما منع كما ان آدم عليه السلام لما منع من اكل الشجرة حرص على اكلها فلهاتين الصفتين اذا امر بشيء ابى واستكبر واذا
نهي عن شيء حرص عليه ابا ولاستماع اوامره اعلم لامر والنهي من شان مشعر بان الطاعة الله حقيقة القبول بالنسبة الى طاعة المخلوق لان في
الطاعة ذلة وهوانا وكبر النفس وانا يحتمل المخلوق من خالقه اكثر من ان يحتملها من مخلوق غيره لهذا السر بعث الله الانبياء وامر الخلق
بطاعتهم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فمن هو موفق من الله بالعناية الازلية يأتمر بامره وينتهي عما نهى عنه ويطيع
الرسول فيما جاء به ليخرجه الطاعة من ظلمات صفات المخلوقة الى نور صفات الخالقية ومن سبقت الشقاوة في الازل تداركه الخذلان
ووكل الى نفسه وطبعه فلا يطيع الله ورسوله بترك قبول الدعوة ويستكبر على الرسول ويعاديه ويرد ما جاء به فيصيبه قهر الله
وعذابه مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد اي وما معاملة قوم لوط منكم ومن ذنوبهم من ذنوبكم ببعيد
لان الكفر كله جنس واحد وصفات الكفر قريب بعضها من بعض كذا في التاويلات النجمية قال في المثنوي بس وصيت كرد وتخم وعظ كاشت
چون زمين شان شوره بد سودي نداشت گرچه ناصح را بود صد داعيه پند را اذني ببايد واعيه تو بصد تلطيف پندش ميدهي
او ز پندت ميكند پهلو تهي يك كس نامستمع ز استيز ورد صد كس گوينده را عاجز كند ز انبيا ناصح تر و خوش لهجه تر كه بود
كه گرفت ودمشان در سنگ و در گهر زانچه كوه و سنگ در كار آمدند مي نشد بدبخت را بگشاده بند آنچنان دلها كه بدشان ما و من
نعتشان شد بل اشد قسوة **واستغفروا ربكم** بالايمان **ثم توبوا اليه** مما انتم عليه من المعاصي وعبادة الاوثان اي اطلبوا منه التوبة
والتعمق بعد الايمان او استغفروا بالايمان ثم ارجعوا اليه بالطاعة او استغفروا بالاعمال الصالحة وتوبوا بالفناء التام قال في

انواع التوكل والتوحيد

[illegible]

التاويلات النجمية واستغفروا من صفات الكفر ومعاملاتها كلها وتبدلوها بصفات الاسلام ومعاملاته فانها تزكية النفوس عن الصفات
الذميمة ثم ارجعوا اليه على قدمي الشريعة والطريقة سائرين منكم اليه بتحليتكم بتحلية الحقيقة وهو الفناء عنكم والبقاء به **ان ربي رحيم**
عظيم الرحمة للمؤمنين التائبين **ودود** فاعل بهم من اللطف والاحسان ما يفعل البليغ المودة بمن يوده قال في المفاتيح الودود
مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم في الاحوال كلها وقيل المحب لاوليائه وحاصله يرجع الى الارادة مخصوصة وحظ العبد منه
ان يريد للخلق ما يريد لنفسه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعه ويحب الصالحين من عباده واعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كمن قال منهم اريد ان اكون
جسرا على النار يعبر علي الخلق ولا يتأذون بها كما في المقصد الاسنى للغزالي رح قال الكاشفي في تفسيره قطب الابرار مولانا يعقوب چرخي قدس سره
در شرح اسماء الله معني الودود را برين معني آورده كه دوست دارنده نيكي به همه خلق و دوستي ايشان فرع دوستي اوست زيرا كه چون بنظر
تحقيق در نگرند اصل حسن واحسان كه سبب محبت مي باشد غير او را ثابت نيست پس خود خود را دوست ميدارد اي حسن تو داده يوسفان را
خوبي و ز عشق تو كرده عاشقان يعقوبي گر نيك نظر كند كسي غير تو نيست در مرتبه محبي و محبوبي واعلم ان الله تعالى لو لم يكن ودودا
لما هدى عباده ولما فرح بتوبة عبده المؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته
عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش قال ارجع الى مكاني الذي
كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن
من هذا براحلته وزاده فمن اضاع راحلته في برية الهوى بغلبة الغفلة فعليه الرجوع الى مكانه الاول اعني الفطرة الالهية بالتسليم والموت الاختياري
حتى يجد ما اضاعه وفي الحديث اشارة من الطريق من البداية الى النهاية اما الى البداية فبقوله عليه السلام فاستيقظ لان اليقظة ابتداء احوال السالك واما
الى النهاية فبقوله عليه السلام ليموت لان الفناء غاية السير الى الله ثم ان قوله فاستيقظ فاذا راحلته عنده اشارة الى البقاء بعد الفناء والرجوع
الى البشرية ثم اعلم ان التوبة على مراتب اعلاها الرجوع عن جميع سوى الله تعالى الى الله سبحانه وهذا المقام يقتضي نسيان المعصية والتوبة عن
التوبة فان وقت الصفاء يقتضي نسيان الجفاء وايضا اذا تجلى الحق للسالك وذكر الله لم يبق الا وجهه فنسي الذوات كلها فضلا عن الافعال
والله تعالى تواب يقبل التوبة الا ان يكون العبد كذوبا يحكى ان مالك بن دينار مر بشاب يلهو فوعظه فقال الشاب انا تائب سكن من الاسود
فقال مالك سيأتيك الله بحوز نعيبا فرض الشاب وعاوده مالك فقال قد جاء الاسد الذي صرت عنده نعيبا فقال مالك
الى الله فان تواب فتوبوا من زاوية البيت جربناه مرارا فوجدناه كذوبا وفي المثنوي توبه آريد وخدا توبه پذير امر او گيريد او نعم الامير
قالوا استيناف بياني **يا شعيب ما نفقه** الفقه معرفة غرض المتكلم من كلامه اي لا نعرف ولا نفهم **كثيرا مما تقول** اي كلما تقول من
التوحيد ومنع البخس والكيل والوزن وغير ذلك كما في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا اي كلهم على احد الوجهين وذلك استهانة بكلامه واحتقارا
كما يقول الرجل لمن اذا لم يعبأ بحديثه ما ادري ما تقول ولا فقهته بل جاحظتهم بما هم وهم يفقهون كلامه لكن لما كان دعاؤه الى خلاف
ما كانوا عليه واباؤهم قالوا ما قالوا **وانا لنراك فينا** اي فيما بيننا **ضعيفا** هو في المشهور من ليس له قوة جسمانية اي لا قوة لك فتمتنع منا
ان اردنا بك سوءا او مهينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون ذا حرمة بين الناس وهو الظاهر
لان الكفرة كانوا يزدرون بالانبياء وباتباعهم المؤمنين وفي التاويلات النجمية ضعيفا اي ضعيف الرأي ناقص العقل وذلك لانه كان يرى
الى قول السفيه ضعيف الرأي السفيه لما ترى ضعيف الرأي **ولولا رهطك** لولا حرمة قومك ومراعاة جانبهم فقالوا ذلك اتفاق القوم
لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم لان الرهط من الثلاثة الى السبعة او التسعة او العشرة وهم الوف فكيف يخاف من رهطه **لرجمناك**
لقتلناك برمي الاحجار وقد يوضع الرجم موضع القتل وان لم يكن بالحجارة من حيث انه سببه ولانه اول القتل وهو قتل قابيل هابيل
لما كان بالحجارة فهو كل قتل رجما وان لم يكن بها قال عمر رضي تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم وتصلوا بها ارحامكم قالوا ولو لم يكن في
معرفة الانساب الا الاعتزاز بها من صولة الاعداء ومنازعة الاكفاء لكان تعلمها من الحزم الرأي وافضل الصواب الا ترى الى قول قوم شعيب
ولولا رهطك لرجمناك فابقوا عليه لرهطه يقال ابقيت على فلان اذا رعيت عليه ورحمته **وما انت علينا بعزيز** بمكرم محترم حتى
تمنعنا عزتك من رجمك بل رهطك هم الاعزة علينا لكونهم من اهل ديننا فانما نكف عنك للمحافظة على حرمتهم فهذا دينك السفيه المحجوج
يقابل الحجج والآيات بالسب والتهديد وتقديم الفاعل المعنوي لافادة الحصر والاختصاص وان كان الخبر صفة لا فعلا وعلينا متعلق بعزيز
وجاز تقديم المعمول ظرفا والباء مزيدة وفي التاويلات النجمية يشير الى ان من كان عزيزا مع الله بعزيز فانه ليس على الجاهل بعزيز انتهى قوله

التوبة في

[illegible]

وذلك لان العزة والشرف عند الجهلاء بالجاه والمال لا بالدين والكمال وقد قال النبي عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى
قلوبكم واعمالكم يعنى اذا كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونوا مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا
وفى المثنوى • وقت بازى كودكانرا ز اختلال • مى نمايد اين خزفها زر ومال • عارفانش كيميا كر كشته اند • تا كه شد كانها برايشان مبتذل
باغها وقصرها وآب رود • پيش چشم از عشق كلخن مى نمود • قال شعيب فى جوابهم يا قوم ارهطى آيا عشيره وقوم من [illegible]
للانكار والتوبيخ اعز عليكم عزيزترند بر شما ودوسترند نزد شما من الله فان الظاهر ان يقال منى الا انه قيل من الله لا يذان بان
تهاونهم به وهو نبى الله تهاون بالله تعالى ولما انكر عليهم اعزية رهطه منه تعالى بما ابتوه انما هو مطلق عزة رهطه لا اعزيتهم منه تعالى
مع الاشتراك فى اصل العزة لتثنية التوبيخ حيث انكر عليهم اولا ترجيح جنبة الله تعالى وثانيا نفى العزة بالمرة والمعنى ارهطى اعز عليكم من الله
فانه مما لا يكاد يصح والحال انكم لم تجعلوا له تعالى حظا من العزة اصلا واتخذتموه اى الله تعالى وراءكم از پس پشت خود ظهريا
همچو مرد فراموش شده اى شيئا منبوذا وراء الظهر منسيا لا يبالى به حيث تتهاونون بامره ولا تبالون برسوله فلا تبقون على الله وتبقون
على رهطى فلا تحفظون لله ولا تحترمون به وتراعون نسبة قرابتى الى الرهط وتضيعون نسبتى الى الله بالنبوة فانكم زعمتم ان القوم
اعز من الله تعالى حيث تزعمون انكم تركتم قتلى اكراما لرهطى والله اولى بان يتبع امره كأنه يقول حفظكم اياى فى الله اولى منه فى رهطى
والعرب يقول لكل ما لا يعبأ بامره قد جعل فلان هذا الامر بظهره والظهرى منسوب الى الظهر والكسر لتغيير النسب كقولهم فى النسبة الى الامس
امسى بكسر الهمزة والى الدهر دهرى بضم الدال ان ربى بما تعملون من الاعمال السيئة التى من جملتها عدم مراعاتكم لجانبه محيط
لا يخفى عليه منها خافية وان جعلتموه منسيا فيجازيكم عليها والاحاطة ادراك الشئ بكماله واحاطة الله بالاعمال مجاز ويا قوم اعملوا على
مكانتكم مصدر من مكن مكانة فهو مكين اذا تمكن ابلغ التمكن والجار والمجرور فى موقع النصب على الحال والمعنى اعملوا حال كونكم موصوفين
بغاية المكنة والقدرة كل ما فى وسعكم وطاقتكم من ايصال الشرور الى او بمعنى المكان كمقام ومقامة فاستعيرت من العين للمعنى كما
يستعار حيث للزمان وهو للمكان والمعنى على ناحيتكم وجهتكم التى انتم عليها من الشرك والعداوة لى انى ايضا عامل على مكانتى
فحذف للاختصار اى عامل بقدر ما آتانى الله من القدرة وعلى حسب ما يؤتينى الله من النصرة والتأييد فكأنهم قالوا ماذا يكون اذا عملنا على
مكانتنا فقال سوف تعلمون من استفهامية او موصولة اى تعرفون الذى يأتيه عذاب يخزيه بزندكرده ورسوا كند ومن هو كاذب
عطف على من يأتيه لما اوعدوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويلحقه بهم فسلك سبيل الرفق والعنان لهم وقال سوف تعلمون من
المعذب والكاذب منى ومنكم وان الجانى على نفسه والمخطئ فى فعله بزيادة المعذب والكاذب منكم لا انا وارتقبوا انتظروا مآل
ما اقول لكم سيظهر صدقه انى معكم رقيب منتظر فعيل بمعنى الراقب وكان شعيب عليه السلام يسمى خطيب الانبياء لحسن محاورته قومه
وكمال اقتداره فى مراجعة جوابهم وكان كثير البكاء حتى عمى ثم رد الله عليه بصره فاوحى اليه يا شعيب ما هذا البكاء أشوقا الى الجنة ام
خوفا من النار فقال الهى وسيدى انك تعلم انى ما ابكى شوقا الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقلبى فاذا نظرت اليك
فما ابالى ما الذى تصنع بى فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهنيئا لك لقائى يا شعيب لذلك اخدمتك موسى بن عمران كليمى قال
المولى الجامى • زاهد دو عدل بسته واو باشى وعيش نقد • ما خود بدولت غمت از هر دو رسته ايم • وهذه حال المقربين فانهم جعلوا الله نصب
بين اعينهم وجعلوا الحق وراء ظهورهم خلاف ما عليه اهل الغفلة فلم يلتفتوا الى شئ من الكونين حبا لله تعالى وقصرا للنظر عليه وهم العبيد الاحرار
والناس فى حقهم على طبقات فاما اهل النفس فلم يعرفوهم بنورهم ولم يدركوهم اصلا لانطماس بصيرتهم وعدم استعدادهم لهذا الانكشاف الالهى
قوم شعيب كيف حجبهم كونهم عميا فى الصورة عن رؤية جمال نبوته وظنوا ان لهم ابصارا ولا بصر له ولذا عدوه ضعيفا ولم يعرفوا انهم عمى
فى الحقيقة وان ابصارهم الظاهرة لا تنجيهم شيئا وان الحق مع اهل الحق سواء ساعدته الاسباب الصورية والالات الظاهرة اولا فان
الناس مشتركون فيما يجرى على ظواهرهم من انواع الابتلاء مفترقون فيما يرد على بواطنهم من اصناف النعماء والله تعالى ارسل الانبياء عليهم السلام
الى الناس الغافلين ليفتحوا عيون بواطنهم من نوم الغفلة ويدعوهم الى الله تعالى ويعرفوا جماله فمن كان له منهم استعداد لهذا الانفتاح
حظى بالتربية والارشاد وقام فى طريق الحق بالسعى والاجتهاد ومن لم يكن له منهم ذلك ابى واستكبر عن اخذ التلقين وامتنع من الوصول
الى عين اليقين فبقى فى الظلمات كالاعمى لا يبصر اين يذهب فيا ايها الاخوان ارجعوا الى ربكم مع القوافل الروحانية فعن قريب ينقطع
الطريق ولا يوجد الرفيق ونعم ما قال الخجندى • خيز ولا مست شو از مى قدسى زانكه • ما درين تيره جام بهشت آمديم • ولما جاء

ولما جاء امرنا الذى قدرناه فى الازل من العذاب والهلاك لقوم شعيب فالامر واحد الامور نجينا شعيبا قدم تنجيته ايذانا بسبق
الرحمة التى هى مقتضى الربوبية على الغضب الذى يظهر اثره بموجب الجرائم والذين آمنوا معه اى ونجينا الذين اتبعوا شعيبا فى
الايمان وآمنوا كما آمن هو برحمة ازلية صدرت منا فى حقهم بمجرد فضل لا بسبب اعمالهم كما هو مذهب اهل السنة وقال بعضهم هى
الايمان الذى وفقناهم له يقول الفقير وجه هذا القول ان العذاب والهلاك الذى هو من باب العدل قد اضيف الى الكفر والظلم فاقتضى
ان يضاف الخلاص والنجاة الذى هو من باب الفضل الى الايمان ولما كان الايمان والعمل الصالح امرا موقوفا على التوفيق كان بمجرد فضل ورحمة فافهم
واخذت الذين ظلموا انفسهم بالاباء والاستكبار عن قبول دعوة شعيب الصيحة فاعل اخذت والمراد صيحة جبرائيل عليه السلام بقوله
موتوا جميعا وفى سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة اى الزلزلة ولعلها من روادف الصيحة المستتبعة لتموج الهواء المفضى اليها عن ابن
عباس رضى الله عنهما لم يعذب الله امتين بعذاب واحد الا قوم شعيب وصالح وذلك انه اصابهم حر شديد فخرجوا الى الغيضة ليدخلوها فظهرت لهم
سحابة كهيئة الظلة فاحدقت بالاشجار واخذت فيها النار وصاح بهم جبريل ورجفت بهم الارض فماتوا كلهم واحترقوا فذلك قوله تعالى
فاصبحوا اى صاروا فى ديارهم بلادهم ومساكنهم جاثمين ميتين لازمين لاماكنهم لا براح لهم منها اى لا زوال كأن لم يغنوا فيها
اى لم يقيموا فى ديارهم احياء متصرفين مترددين الا بعدا لمدين اى هلاكا لاهل مدين واعلم ان بعدا وسحقا ونحوهما مصادر قد
وضعت مواضع افعالها التى لا يستعمل اظهارها ومعنى بعدا بعدوا اى هلكوا وقوله لمدين بيان لمن نبه عليه بالبعد نحو هيت لك اى الاحق
بانيه كه هلاكيست قوم مدين را ودورى از رحمت من كما بعدت ثمود اى هلكت شبه هلاكهم بهلاكهم لانهما اهلكتا بنوع من العذاب
وهو الصيحة كما مر انفا والجمهور على كسر العين من بعدت على انها من بعد يبعد بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع بمعنى هلك يهلك ارادت
العرب ان تفرق بين البعد بمعنى الهلاك وبين البعد الذى هو ضد القرب ففرقوا بينهما بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم فى ضد القرب وبعد بالكسر فى
ضد السلامة والبعد بالضم والسكون مصدر لهما والبعد بفتحتين اسم يستعمل فى مصدر مكسور العين • وفى الاية اشارة الى ان الكفرة واهل
الهوى افسدوا الاستعداد الروحانى الفطرى فى طلب الدنيا واستيفاء شهواتها والاستكبار عن قبول الحق والهدى فادى تمردهم عن الحق
وتماديهم فى الباطل الى الهلاك صورة ومعنى اما صورة فظاهر واما معنى فلانهم ابعدوا عن جوار الله وطيب العيش معه الى اسفل سافلين
القطيعة فبقوا فى نار الفرقة لا يحيون ولا يموتون وما انتفعوا بحياتهم فصاروا كالاموات • وكما ان الصيحة من جبرائيل اهلكتهم فكذا النفخة
من شعيب احيى المؤمنين لان انفاس الانبياء والاولياء كنفخ اسرافيل فى الاحياء اذا كان المحل صالحا لتعلق الروح فيه كجسد الاكسير قال فى
المثنوى • ساز د اسرافيل روزى ناله را • جان دهد پوسيده صد ساله را • هين كه اسرافيل وقتند اوليا • مرده را زيشان حياتست ونما •
جان هر يك مرده از كور تن • بر جهد ز آوازشان اندر كفن • سركشى از بندكان ذو الجلال • دانكه دارند از وجود تو ملال • كهربا دارند
چون پيدا كنند • كاه هستى ترا شيدا كنند • كهرباى خويش چون پنهان كنند • زود تسليم ترا طغيان كنند • وقد سبق ان قوم شعيب عدوه
ضعيفا فيما بينهم وما عرفوا ان الله القوى معه • كر تو پيلى خصم تو از تو رميد • نك جزا طيرا ابابيلت رسيد • كر ضعيفى در زمين خواهد امان •
غلغل افتد در سپاه آسمان • كر بدندانش كزى پر خون كنى • درد دندانت بگيرد چون كنى • هر پيمبر فرد آمد در جهان • فرد بود وصد جهانش
در نهان • ابلهان گفتند مردى نيست بيش • واى آنكو عاقبت انديش نيست • فعلى العاقل ان يعتبر باحوال الماضين فانهم قد خلفوا
الدنيا وآثروا عليها الآخرة ثم سلبهم الله عن اموالهم وديارهم كأنهم لم يتنعموا بها ولم يقيموا فى دار وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال شهدت مجلسا
من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليه
السلام وعليك السلام فقال يا رسول الله ما الدنيا قال احلام النيام واهلها مجازون ومعاقبون قال يا رسول الله وما الآخرة قال عيش الابد فريق فى الجنة
وفريق فى السعير فقال يا رسول الله فما الجنة قال بدل الدنيا لاهلها نعيمها ابدا قال فما جهنم قال بدل الآخرة لاهلها لا يفارقها اهلها ابدا قال
فمن خير هذه الامة قال الذى يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار بها قال كقدر المتخلف عن القافلة
قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبرائيل اتاكم ليزهدكم فى الدنيا
ويرغبكم فى الآخرة كذا فى تنبيه الغافلين قال السعدى • يكى بر سر كور كل مى سرشت • كه حاصل كند زان كل كور خشت • باندیشه لختى فرو رفت پير •
كه اى نفس كوته نظر پند كير • چه بندى درين خشت زرين دلت • كه يك روز خشتى كنند از كلت • تو غافل در انديشه سود ومال •
كه سرمايه عمر شد پايمال • دلا اندرين دلارام دنيا مبند • كه ننشست با كس كه دل بر نكند • بر مرد هشيار دنيا خسست • كه هر مدتى جاى ديگر كست

ولقد ارسلنا اي وبالله لقد ارسلنا موسى حال كونه ملتبسا بآياتنا التسع التي هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الاموال والانفس وسلطان برهان مبين واضح بيّن من قبيل عطف الصفة مع اتحاد الموصوف اي ولقد ارسلنا موسى بالجامع بين كونه آياتنا وبين كونه سلطانا له على صدق نبوته واضحا في نفسه او موضحا اياها من ابان جاء لازما ومتعديا كقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان اي التورية الجامعة بين كونها كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل ويجوز ان يراد بالسلطان المبين الغلبة والاستيلاء كقوله تعالى ونجعل لكما سلطانا الى فرعون وملائه اي اشراف قومه ورؤسائهم وتخصيص ملائه بالذكر مع عموم رسالته عليه السلام للقوم كافة لاصالتهم في الرأي وتدبير الامور واتباع غيرهم لهم في الورود والصدور فاتبعوا امر فرعون اي امره بالكفر بما جاء به موسى من البينات والطاعة قوله حين قال لهم ما علمت لكم من اله غيري وخالفوا امر موسى بالتوحيد وقبول الحق وانما لم يصرح بكفر فرعون بآيات الله للايذان بوضوح حاله فان كفره وامر ملائه بذلك امر محقق الوجود غير محتاج الى الذكر صريحا وانما المحتاج الى ذلك شأن ملائه المترددين بين هاد الى الحق وداع الى الضلال وايراد الفاء للاشعار بمسارعتهم الى الاتباع فانه لم يتراخ عن الارسال والتبليغ بل وقع في وقت واحد وما امر فرعون برشيد قال الكاشفي ونبود كار فرعون بر نهج رشد وصواب وقال بعضهم الرشد مستعمل في كل ما يحمد ويرتضى كما استعمل الغي في كل ما يذم ويسخط فهو ضد الغي والرشيد بمعنى المرشد والاسناد مجازي والمعنى وما هو مرشد الى خير بل هو غي محض وضلال صريح وانما يتبع العقلاء من يرشدهم ويهديهم لا من يضلهم ويغويهم وفيه تجهيل لمتبعيه يقدم في الصحاح قدم بالفتح يقدم قدما اي تقدم وهو استئناف لبيان حاله في الآخرة قومه جميعا من الاشراف وغيرهم يوم القيامة اي يتقدمهم في الآخرة الى النار وهم خلفه ويقودهم الى النار كما كانوا يتبعونه في الدنيا ويقودهم الى الضلال فاوردهم النار اي يوردهم ويدخلهم فيها وايراد صيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع لا محالة لان الماضي متيقن الوجود واعلم ان الورود عبارة عن المجيء الى الماء والايراد احضار الغير والمورد الماء فشبه فرعون بالفارط الذي يتقدم الواردة الى الماء واتباعه بالواردة والنار بالماء الذي يردونه ثم قيل وبئس الورد المورود اي بئس المورد الذي يردونه النار لان الورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار على ضد ذلك واتبعوا اي الملأ الذين اتبعوا امر فرعون في هذه اي في الدنيا لعنة عظيمة حيث يلعنهم من بعدهم من الامم ويوم القيامة ايضا حيث يلعنهم اهل الموقف قاطبة فهي تابعة لهم حيثما ساروا دائرة معهم اينما داروا فكما اتبعوا امر فرعون اتبعتهم اللعنة في الدارين جزاء وفاقا او يلعنون ويطردون من رحمة الله تعالى في الدنيا بالغرق والآخرة بما فيها من عذاب فان كل معذب ملعون مطرود من الرحمة كما ان كل مخذول محروم من التوفيق والعناية كذلك واكتفى ببيان حالهم الفظيع عن بيان حال فرعون اذ حين كان حالهم هكذا فما ظنك بحال اغواهم والقائهم في هذا الضلال البعيد وحيث كان شأن الاتباع ان يكونوا اعوانا للمتبوع جعلت اللعنة رفدا لهم على طريقة التهكم فقيل بئس الرفد المرفود الرفد قد جاء بمعنى العون وبمعنى العطية والملائم هنا هو الاول وقال الزجاج كل شيء جعلته عونا لشيء واسندته به شيئا فقد رفدته والمعنى بئس العون المعان رفدهم وهو اللعنة في الدارين وذلك ان اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد رفدت باللعنة في الآخرة وفي الآية بيان شقاء فرعون وانه لم ينفعه ايمانه حين الغرق ولو نفعه لما كان قائدهم الى النار وفي الفتوحات في الباب الثاني والستين المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله تعالى كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله تعالى فقال يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى يريد انه ما في السماء اله غيري وكذلك نمرود وغيره وقال في الفتوحات في موضع آخر هذا هو معتقدي وعندي فيه قلته على سبيل البحث والاستكشاف انتهى وعلى هذا يحمل ما في فصوص الحكم من كونه مقبوضا على الطهارة فتدبر وامسك لسانك عن الشيخ فان الكلمات الكبار محامل كثيرة والقرآن لا ينقضي عجائبه وهو بكر بالنسبة الى ارباب الرسوم هدانا الله واياكم الى حقيقة العلم والعمل وارشدنا واياكم الى الطريقة الكمل وفي الآية ايضا ذم لاتباع اهل الهوى وصحبة اهل الفسق فان العرق دساس والطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية اي زنهار از يار ناجنس زنهار . همنشين نيك جوييد اي مهان . وفي الحديث لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا اي لا تسكنوا مع المشركين في المكان الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا يسري اليكم اخلاقهم الخبيثة وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة فقوم فرعون لما اتبعوا فرعون اوردهم النار ولو اتبعوا موسى لاوردهم الجنة وفي المثنوي

اي خنك آن مرد كز خود رسته شد . در وجود زنده پيوسته شد . سيل چون آمد بدريا بحر گشت . دانه چون آمد بمزرع كشت گشت . چون تعلق يافت نان با بو البشر . نان مرده زنده گشت وبا خبر . موم وهيزم چون فداى نار شد . ذات ظلمانى او انوار شد . سنگ سرمه چونكه شد در ديدگان . گشت بينايى شد آنجا ديده بان . واى آن زنده كه با مرده نشست . مرده گشت وزندگى از وى بجست .

ذلك

ذلك اي الخبر السابق يا محمد من انباء القرى بعض انباء القرى المهلكة بالجنة اي اهلها نقصه عليك خبر بعد خبر اي مقصوص عليك ليكون فيه دلائل نبوتك منها اي من تلك القرى قائم باق اثره وجدرانه كالزرع القائم على ساقه مثل ديار عاد وثمود وحصيد مبتدأ حذف خبره اي ومنها عاف الاثر كالزرع المحصود مثل بلاد قوم نوح ولوط وقال الكاشفي قائم باقيست وآباد وحصيد مفقودست وبا خراب وفي التأويلات النجمية من الاجساد بعضها قائم قابل للتدارك بما فات عنها واصلاح ما افسد النفس منها ومنها ما هو محصود بحصد الموت مأيوس عن التدارك وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم والضمير للاهل المحذوف المضاف الى القرى ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما يوجب الهلاك من الشرك وغيره فانهم اكلوا رزق الله وعبدوا غيره وكذبوا رسله وفيه اشارة الى ان الله تعالى اعطاهم استعدادا روحانيا وجسمانيا وآلة لتحصيل كمالات لا يدركها الملائكة المقربون فاستعملوا تلك الآلة على وفق الطبيعة لا على حكم الشريعة فعبدوا الطاغوت الهوى ووثن الدنيا واصنام شهوات الدنيا بهم الهلاك من ايدي الاسماء الجلالية فما اغنت عنهم ما نافية اي فما نفعتهم ولا قدرت ان ترد بأس الله عنهم آلهتهم التي يدعون اي يعبدونها وهي حكاية حال ماضية وانما اريد بالدعاء العبادة لانه منها ومن وسائطها ومنه قوله عليه السلام الدعاء هو العبادة من دون الله اي حال كونهم متجاوزين عبادة الله تعالى من شيء في موضع المصدر اي شيئا من الاغناء وهو القليل منه لما جاء امر ربك منصوب باغنت اي حين مجيء عذابه ونقمته وهي المكافأة بالعقوبة وما زادوهم الضمير المرفوع للاصنام والمنصوب لعبدتها وعبر عن الاصنام بواو العقلاء لانهم نزلوها منزلة العقلاء في عبادتهم اياها واعتقادهم انها تنفع غير تتبيب من تب اذا هلك وخسر وتبه غيره اذا اهلكه واوقعه في الخسران اي غير اهلاك وتخسير فانهم انما هلكوا وخسروا بسبب عبادتهم لها وكانوا يعتقدون في الاصنام جلب المنافع ودفع المضار فزال عنهم بسبب ذلك الاعتقاد منافع الدنيا والآخرة وجلب ذلك اليهم مضار الدنيا والآخرة وذلك من اعظم الهلاك واشد الخسران وكذلك الكاف في محل الرفع على انها خبر مقدم للمصدر المذكور بعده اي مثل ذلك الاخذ الذي مر بيانه اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وانما اسند اليها للاشعار بسريان اثره اليها وهي ظالمة حال من القرى وهي في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامهم في الاخذ اجريت الحال عليها وفائدتها الاشعار بانهم انما اخذوا بظلمهم وكفرهم ليكون ذلك عبرة لكل ظالم ان اخذه اليم شديد اي عقوبته مؤلمة شديدة صعبة على المأخوذ والمعاقب لا يرجى منها الخلاص وعن ابي موسى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك الآية . كسى كز صرصر ظلمش دمادم . چراغ عيش مظلومان بميرد . نميترسد از ان كايزد تعالى . اگرچه دير گيرد سخت گيرد . والله تعالى لا يعجل الظالم على الظلم ولكن يمهله ويكله الى النفس فمن امارية نفسه يظلم على نفسه وعلى نفس غيره فيؤاخذه الله بظلمه عدلا منه ولكنه اذا نظر بفضله ورحمته الى عبد بنظر العناية يزيل بنور نظر العناية ظلمات امارية نفسه فيصير نفسه مأمورة لامر الشريعة فلا يعمل الا للنجاة من عذاب الآخرة ونيل الدرجات والقربات فعلى كل من اذنب ان يحذر اخذ ربه فيبادر الى التوبة وترك التسويف فانه ورد هلك المسوفون . قبول توبه بر رب كريمست . نجات اندر نياز اعترافست . ان في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة بذنوبهم او فيما قصه الله من قصصهم لآية لعبرة بينة وموعظة بالغة لمن خاف عذاب الآخرة اي اقر به وآمن لانه يعتبر به حيث يستدل بما حاق بهم من العذاب الشديد بسبب ما عملوا من السيئات على احوال عذاب الآخرة واما من انكر الآخرة واحال فناء العالم ولم يقل بالفاعل المختار وجعل تلك الوقائع لاسباب فلكية اتفقت في تلك الايام لا لذنوب المهلكين فهو بمعزل من هذا الاعتبار تبا لهم ولما لهم من الافكار قال الحافظ . سپهر دور قمر را چه اختيار . در گردش اند بر اختيار دوست . ذلك اشارة الى يوم القيامة المدلول عليه بذكر الآخرة يوم مجموع له الناس اي يجمع الاولون والآخرون للمحاسبة والجزاء واستعمال اسم المفعول حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه وذلك اي يوم القيامة مع ملاحظة عنوان جمع الناس له يوم مشهود اي مشهود فيه حيث يشهد فيه اهل السموات والارضين للموقف لا يغيب عنه احد فالمشهود هو الموقف والشاهد من اجتمع من الخلائق والمشهود فيه اليوم فاتسع فيه باجراء الظرف مجرى المفعول به واليوم كما يصح ان يوصف بانه مشهود فيه بمعنى يشهد فيه الخلائق من كل ناحية لامر شأنه او خطب يهمهم كيوم الجمعة والعيد وعرفة وايام الحروب وقدوم السلطان كذلك يصح ان يوصف بانه مشهود اي مدرك كما تقول ادركت يوم فلان فارتد في هذا المقام اليوم المشهود فيه لما فيه من تهويل ذلك اليوم لا اليوم المشهود لان سائر الايام كذلك وما نؤخره اي وما نؤخر احداث ذلك اليوم الملحوظ بعنوان الجمع والشهود الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة قليلة بحذف المضاف قال الكاشفي مگر از براى گذشتن مدتى شمرده يعنى تا وقت در رسد قائم نگردد حسبما يقتضيه الحكمة

وفي الآيات تهديد وتخويف من الله تعالى وحث على تصحيح الحال وتصفية البال وتزكية الاعمال ومحاسبة النفوس قبل بلوغ الآجال فان العبد
لا يحصد الا ما يزرع ولا يشرب الا بالكاس التي يسقى وفي الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم
وجنكم وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل منكم
ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا في صعيد واحد فسألني كل واحد منكم مسألته واعطيته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا غمس في البحر غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم واوفيكم اياها يوم القيمة فمن وجد خيرا
فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فعلى العاقل ان يتدارك ما فات ولا يضيع الاوقات قال المولى الجامي هر دم از عمر گرامي
هست گنج بى بدل • ميرود گنج چنين هر لحظه بر باد آه آه • وقد خسر من فاتت عنه انفاسه في طلب غير الله فكيف يكون حال من ضاع انفاسه في هواه
يوم يأت اي حين يأتي ذلك اليوم المؤخر بانقضاء اجله وهو يوم القيمة فلا يلزم ان يكون للزمان زمان وذلك لان الحين يشتمل على ذلك اليوم
وغيره من الاوقات ولا محذور في كون الزمان جزءا من زمان آخر الا ترى ان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر
وعن هذا ويأت بحذف الياء اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر ولا ابال وهو كثير في لغة هذيل وعن عثمان رضي الله عنه انه عرض عليه المصحف فوجد
فيه حروفا من اللحن فقال لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل ما وجد فيه هذه الحروف فلانه قدم هذيلا بالفصاحة وانتصب للظرف قوله
لا تكلم نفس اي لا تتكلم بما ينفع وينجي من جواب او شفاعة **الا باذنه** اي باذن الله تعالى كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ويوم القيمة يوم مقداره خمسون الف سنة من سني الدنيا ففيه مواقف وازمنة واحوال مختلفة يتكلمون
في بعضها وهذا كما قال يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ولا يتكلمون في بعضها لشدة الاهوال والفزع وظهور سطوة آثار القهر والجلال
الا من اذن لهم في الكلام كما قال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويختم في بعضها على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم تمكثون الف عام في الظلمة لا تتكلمون قال السعدي • اگر تيغ قهر بركشد • ولي ونبي سر دركشد • ور غمزهٔ لطف
بجنباند • بدان را بنيكان رساند • گر بمحشر خطاب قهر كند • انبيا را چه جاى معذرتست • پرده از روى لطف گو بردار • كاشقيا را اميد مغفرتست
فمنهم اي من الناس المذكورين في قوله مجموع له الناس ومن اهل الموقف المدلول عليهم بقوله لا تكلم نفس **شقي** وجبت له النار بموجب الوعيد
وسعيد ومنهم سعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد وتقديم الشقي على السعيد لان المقام مقام التحذير والانذار وفي التبيان علامة
الشقاوة خمسة اشياء قساوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء وعلامة السعادة خمسة اشياء لين
القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء وفي التأويلات النجمية شقي محكوم عليه بالشقاء في الازل وسعيد محكوم عليه بالسعادة
في الازل وعلامة الشقاء الاعراض عن الحق وطلبه والاصرار على المعاصي من غير ندم عليها والحرص على الدنيا حلالها وحرامها واخذ الدين بالهوى
والتقليد والبدعة وعلامة السعادة الاقبال على الله وطلبه والاستغفار عن المعاصي والتوبة الى الله والقناعة باليسير من الدنيا وطلب
الحلال منها واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى انتهى وشيخ ابو سعيد خراز قدس سره فرموده كه حق سبحانه وتعالى درين آيت
دو كار عظيم بيان فرموده يكى سياست جبارى وسطوت قهارى كه دمار از روزگار كفار برآورده ودیگر حكم ازلى كه بشقاوت وسعادت
خلق شرف نفاذ يافته وحضرت رسالت از هيبت آن چيز وسطوت اين حكم فرموده كه شيبتني سورة هود • آنكه يكى را از ازل لوح
سعادت بركنار • وين يكى را تا ابد داغ شقاوت بر جبين • عدل او ميراند اين را سوى اصحاب شمال • فضل او ميخواند آن را از اصحاب يمين
قال ابن الشيخ في حواشيه قوله فمنهم شقي وسعيد ظاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون عن هذين القسمين الذين احدهما مخلد في النار
ابدا الا ما شاء ربك وثانيهما مخلد في الجنة ابدا الا ما شاء ربك فيلزم ان يكون اطفال المشركين والمجانين الذين لم يعملوا صالحا غير خارج
عنهما فان قلت انهم من اهل الجنة فبلا ايمان وان قلت انهم من اهل النار فبلا ذنب فاعلم ان امرهم فيما يتعلق بالامور الدنيوية تبع لاشرف
الابوين وفيما يتعلق بامر الآخرة من الثواب والعقاب معلوم ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال
المشركين انهم من اهل الجنة او من اهل النار فقال عليه السلام الله اعلم بما كانوا عاملين من الكفر والايمان ان عاشوا وبلغوا وتحقيق هذا المقام ان
الله تعالى يحشر يوم القيمة اصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين في صعيد واحد لاقامة العدل والمؤاخذة بالجريمة والثواب بالعمل في

اصحاب الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد بمعزل عن الناس بعث فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي المبعوث في
ذلك اليوم فيقول لهم انا رسول الله اليكم فيقع عند بعضهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا هذه النار بانفسكم
فمن اطاعني نجا ومن عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار فمن امتثل امره منهم ورمى بنفسه فيها سعد ونال الثواب العملي ووجد
تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة ودخل النار ونزل فيها بعمله المخالف ليقوم العدل من الله تعالى في عباده هكذا ورد في
صحيح الاخبار **فاما الذين شقوا** اي سبقت لهم الشقاوة وقضي لهم بالنار **ففي النار** اي مستقرون في جهنم كأنه سائل قال ما شأنهم
فيها فقيل **لهم فيها زفير وشهيق** الزفير اخراج النفس بقوة وشدة والشهيق رده واستعمالهما في اول ما ينهق الحمار وآخر
ما يفرغ من نهيقه وفيه استعارة تصريحية فان المراد تشبيه صراخهم باصوات الحمير فكما ان الحمير لها اصوات منكرة كذلك لهم اصوات منكرة
في جهنم كما يشاهد ذلك في اهل الابتلاء في الدنيا لا سيما عند الصلب والخنق او ضرب العنق او قطع اليد ونحوها فان لبعض المجرمين
حينئذ خوارا كخوار البقر بتغير صوته كما يتغير لونه وحال الآخرة اشد من حال الدنيا الف مرتبة **خالدين فيها** مقيمين فيها حال مقدرة
من ضمير الاستقرار في الظرف وهو قوله في النار ان اريد حدوث كونهم في النار وقال بعضهم لا حاجة هنا الى جعل الحال مقدرة كما في
قوله تعالى فادخلوها خالدين لان الخلود بعد الدخول وههنا لما علم استقرارهم فيها فلا حاجة الى التقدير **ما دامت السموات والارض**
ما مصدرية والمصدر المؤول قائم مقام الظرف والمعنى مدة دوامهما وهو عبارة عن التأبيد ونفي الانقطاع على عادة العرب
وذلك انهم اذا وصفوا شيئا بالابد والخلود قالوا ما دامت السموات والارض لانهما باقيتان ابد الآباد على زعمهم فتكلم بما قصد تأبيده بهما
في عدم الزوال فورد القرآن على هذا المنهاج وان اريد تعليق قرارهم فيها بدوام السموات والارض فالمراد سموات الآخرة وارضها وهي دائمة
مخلوقة للابد ويدل عليه قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وان اهل الآخرة
لا بد لهم من مظل ومقل اما سماء يخلقها الله فيظلهم او يظلهم العرش وكل ما علاك فاظلك فهو سماء وكل ما استقرت عليه قدمك فهو ارض
ولا فساد في التشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ولا مانع ونظيره تشبيه الشيء بالكيمياء او بارم مدينة شداد وغير ذلك وحضرت شيخ
قدس سره در فتوحات آورده كه دوام آسمان وزمين از حيثيت جوهر ايشانست مراد است نه از حيثيت صورت ايشان وقال اهل التأويل سموات
الارواح والقلوب وارض النفوس والبشرية **الا ما شاء ربك** استثناء من الخلود في النار لان بعض اهل النار وهم فساق الموحدين
يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض ويجوز اجتماع الشقاوة والسعادة في شخص واحد
باعتبارين كما قال في التأويلات النجمية الا ما شاء ربك من الاشقياء وذلك لان اهل الشقاء على ضربين شقي واشقى فيكون من اهل التوحيد
شقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد فالمعاصي تدخله النار والتوحيد يخرجه منها ويكون من اهل الكفر والبدعة اشقى يصليه كفره وتكذيبه النار الكبرى خالدا
مخلدا انتهى وعن ابن مسعود رضي الله عنه ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقابا وعن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص
مثله ومعناه عند اهل السنة ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان فتبقى طبقتهم خالية واما مواضع الكفار فممتلئة ابدا قال الحافظ ولا طمع
از لطف بي نهايت دوست • كه ميرسد همه را لطف بي نهايت او • وفي هذا البيت اشارة الى سر خفي لا يدركه الا اهل الالهام قال بعض الاكابر
الترقي والتدلي انما يجري في هذا العالم واما في الآخرة فلا ترقي فيها فان قلت فقد ترقى الموحد الى مرتبة الجنة بعد الخروج من النار قلت ذلك الترقي
لانه في الدنيا بسبب الايمان غير ان ظهوره كان في الآخرة فعذب اولا ثم دخل الجنة **ان ربك فعال لما يريد** من تخليد البعض كالكفار
واخراج البعض كالفساق من غير اعتراض عليه واتى بفعال لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة وقال المولى ابو السعود في تفسيره الا ما شاء
ربك استثناء من الخلود على طريقة قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقوله
حتى يلج الجمل في سم الخياط غير ان استحالة الامور المذكورة معلومة بحكم العقل واستحالة تعلق المشيئة بعدم الخلود معلومة بحكم النقل يعني انهم
مستقرون في النار في جميع الازمنة الا في زمان مشيئة الله تعالى لعدم قرارهم فيها واذ لا امكان لتلك المشيئة ولا لزمانها بحكم النصوص القاطعة
الموجبة للخلود فلا امكان لانتهاء مدة قرارهم فيها ولدفع ما عسى يتوهم من كون استحالة تعلق المشيئة بطريق الوجوب على الله قال ان ربك
فعال لما يريد يعني انه في تخليد الاشقياء في النار بحيث يستحيل وقوع خلافه فعال بموجب ارادته قاض بمقتضى مشيئته الجارية على سنن حكمته
الداعية الى ترتيب الاجزية على افعال العباد وذلك ان تقول انهم ليسوا بمخلدين في العذاب الجسماني بل لهم من العقوبات والآلام الروحانية ما لا يعلمه الا الله
وهذه العقوبات وان كانت تعتريهم وهم في النار لكنهم ينسون بها عذاب النار ولا يحسون بها الا ترى ان من دهمه الخطب المفظع او دهمه خطب جليل

فانه لا يحس بقرص النملة والبرغوث ونحوها وقس عليه الحال في جانب السرور كما سيجيء وأما الذين سُعِدوا من سعد بمعنى أسعد لغة
حكاها الكسائي أي قدر لهم السعادة وخلقوا لها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك
قال قتادة الله أعلم بثنياه وقال الضحاك إلا ما مكثوا في النار حتى دخلوا الجنة فإن التأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء
كذلك باعتبار الابتداء وقال المولى أبو السعود في تفسيره إنه جرى على طريقة التعليق بالمحال فقوله عطاءً غير مجذوذ نصب على
المصدرية من معنى الجملة لأن قوله ففي الجنة خالدين فيها يقتضي إعطاءً وإنعامًا فكأنه قيل يعطيهم عطاءً غير مقطوع بل ممتدًا لا إلى نهاية
وهو إما اسم مصدر هو الإعطاء أو مصدر بحذف الزوائد كقوله تعالى أنبتكم من الأرض نباتًا وإن حمل على ما أعد الله لعباده الصالحين من
النعيم الروحاني الذي عبر عنه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو نصب على الحالية من المفعول المقدر للمشيئة وفي بعض
الكبار أهل الجنة يبقى في مرتبة الجنة وأهل الترقي يجيء ويترقى إلى ما فوقها وتحقيقه على ما في التأويلات النجمية أن أهل السعادة على ضربين
سعيد وأسعد فالسعيد من يبقى في الجنة ودرجاتها وغرفاتها إلى العليين بحسب العبادة والعبودية والأسعد من يدخل الجنة ويعبر عن
درجاتها وغرفاتها إلى المقامات القربية بحسب المعرفة والتقوى والمحبة كقوله تعالى إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وقال صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة ليرون أهل العليين كما يرى أحدكم الكوكب الدري في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما
فمن كان من أهل الجنة وأهل العليين فلهم خلود في الجنة ومن كان في مقام مقعد الصدق فهو في أنهم مقام من الجنة فلهم الخروج عن الجنة
بجذبات العناية إلى عالم الوحدة والسر في هذا أن السالك يسلك بقدم المعاملات إلى أعلى مقام الروحانية من حضيض البشرية وهو بعد في
مقام الاثنينية وهو سدرة المنتهى عند جنة المأوى فلا عبور عن هذا المقام للملك المقرب ولا للنبي المرسل إلا برفرف جذبة العناية
فإنها توازي عمل الثقلين وبها يصل العبد إلى عالم الوحدة فهم حينئذ فما بقي هناك الدخول والخروج والاستثناء بقوله إلا ما شاء ربك
راجع إلى هذا المقام لهذا قال عطاءً غير مجذوذ لأنه لا انقطاع له ولا تغير فيه انتهى يقول الفقير عفي عنه ما تلقفته في صحبة الشيخ العلامة
أبقاه الله بالسلامة أن أهل الجنة يصلون بمقتضى الاستثناء الذي هو قوله إلا ما شاء ربك إلى مقام لا يشابه ما قبله أصلاً وذلك
بعد تطاول الزمان وتباعد التنعم في الجنان وعند ذلك يظهر سر الأزل في مرآة الأبد فكما أن مبدأ التعينات وهي الشؤونات الغيبية
أزل الآزال كذلك مقام هذا التجلي المخصوص أبد الآباد فالأبد المضاف هو ما بعد هذا التجلي لا إلى نهاية والمضاف إليه ما كان قبله منذ دخولهم
الجنة وكذا الأزل فإن ما فوق المبدأ المذكور هو الأزل المضاف وما تحته هو الأزل المضاف إليه ونظير هذا هو ما يحصل لأهل الفناء
الكلي في الدنيا وذلك أنهم إذا استوفوا حظهم من الأرزاق المعنوية بحيث لم يبق لهم بحسب مرتبتهم وتعينهم الخاص شيء لم يصلوا إليه من
أسرار الأفعال والصفات والذات في جميع المراتب والتعينات فعند ذلك يتجلى الله لهم بصورة أخرى لا تشابه ما قبلها أصلاً فيحيون
حياة أبدية باقية ثم السر المذكور المنسوب إلى أهل الجنة والعليين جار على أهل النار لكنهم أهل الجلال ومقامهم مقام القهر ولذا
لا تزوج لهم ولا تنعم بما يتنعم به أهل الجنان وأهل الجنة أهل الجمال ومقامهم مقام الصفة ومقتضاه التنعم والتلذذ فالفرق بين
أهل الجنة وأهل النار أن لأهل الجنة ظهورًا بالصفات وفي الظهور بطون في سر الذات وأن لأهل النار بطونًا وليس في البطون
ظهور ولأهل الكمال إحاطة وسعة بحيث لا توصف وذلك في الدارين فالمقربون واقفون على أحوال الأبرار ومطلعون على مقاماتهم
ومواطنهم وهم محجوبون عن المقربين في ذلك وكذا الأبرار واقفون على أحوال أصحاب المشأمة وهم محجوبون عن الأبرار فقس على حال الدنيا
حال البرزخ والآخرة ولذا قال بعض الكبار إن الروح بعد خلاصه من حبس البدن إن كان علويًا بعضه يقطع برزخًا وبعضه أكثر إلى أن يتم
البرازخ فكلما قطع برزخًا ازداد إحاطة حتى يصل إلى المحيط الحقيقي فهناك يضمحل الكل في نور الكل وأما إذا كان سفليًا فإنه في
البلاء والعياذ بالله تعالى ثم إن العلم الإلهي إنما يستكمل بعد أربعين سنة من أول المكاشفة والظهور كما أن العقل إنما يستكمل في
سن الأربعين يعني أن الوصول إلى منتهى المراتب إنما يحصل في تلك المدة وقد أجرى الله تعالى عادته على ذلك فلا يطمع أحد فيه قبلها فإن
العلم يزداد إلى ذلك الحد ثم يحصل التحقق ويصير الأوصاف الطبيعية والنفسانية كلها تحت تسخيره وفي يده غالبًا عليها بإذن الله تعالى
وعونه فانظر إلى طول الطريق وعزة المطلب فاحترك قليلًا إلى أن تصل إلى سر الأرب وفي المثنوي • هر درا بكزين كه بي پير اين سفر
هست بس پر آفت وخوف وخطر • آن رهي كه بارها تو رفته • بي قلاوز اندر آن آشفته • پس رهي را كه نديدستي تو هيچ هين
مرو تنها ز رهبر سر مپيچ • گر نباشد سايه أو بر تو كول • پس ترا سرگشته دارد بانگ غول • اللهم خذ بأيدينا وجد علينا بكرمك

سر الاستثناء في إلا ما شاء ربك وما يتعلق به

فلا تك

حين الوصول إلى هنا جاء خبر وفاة شيخي وسندي الشيخ السيد عثمان أفندي الشهير بآق بازاري أمير أفندي قدس سره وذلك يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الأول ١١٠٣
ومات رحمه الله في قرص منفيا يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر المحرم ١١٠٢

فلا تك أصله لا تكن حذف النون لكثرة الاستعمال أي إذا تبين عندك ما قصصت عليك من قصص المتقدمين من المشركين وسوء
عاقبتهم فلا تكن في مرية أي شك مما يعبد هؤلاء ما مصدرية أي من جهة عبادة هؤلاء الحاضرين من المشركين وكن على يقين في
أنها ضلال مؤد إلى سوء العاقبة كأنه قيل لم لا أكون في شك فأجيب لأنهم ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل أي حالهم
آبائهم من غير تفاوت فهم على الباطل والتقليد لا على الحق والتحقيق وفيه إشارة إلى أن أهل الفترة الذين عبدوا الأصنام من أهل النار
فإن الذم ينادي على ذلك وإنا لموفوهم نصيبهم توفية الشيء تأديته وإعطاؤه على وجه التمام والضمير لهؤلاء الكفرة نصيبهم أي حظهم المتعين
لهم من العذاب الدنيوي والأخروي كما وفينا آباءهم أنصباءهم المقدرة حسب جرائمهم فسيلحقهم مثل ما حاق بآبائهم فإن التماثل في الأسباب
يقتضي التماثل في المسببات فإن قيل لا عيب عندنا إلا أنه قد يتخلف المسبب العادي وهو ما يفضي إلى الشيء بحسب جريان العادة
غير منقوص حال مؤكدة من النصيب كقوله وهو الحق مصدقًا وفائدته مع دفع توهم التجوز تقرير ذي الحال أي حقه مقررًا أنه بحيث لا
ينقص منه غيره وفي الآية ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في أصول الدين والاعتقاديات
بل لا بد من النظر والاستدلال لكن إيمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع
وصفاته وإرسال الرسل وما جاؤوا به حقًا من غير دليل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قبل إيمان الأعراب والصبيان والنسوان والعبيد والإماء من غير
تعليمهم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه لا يحصل اليقين إلا بترك التقليد والوصول إلى عين التوحيد قال المولى الجامي •
سيراب كن ز بحر يقين جان تشنه را • زين بيش خشك لب منشين بر سراب ريب • ثم إن أهل التقليد وأرباب الطبيعة إنما يعبدون
الهوى في الحقيقة فلا بد من ترك الهوى واتباع الهدى قال الحداد لما وقع الازدواج بين آدم وحواء وقع الازدواج بين إبليس والدنيا فتولد من
الازدواج الأول نوع البشر ومن الثاني الهوى فيجمع الهوى والدنيا أبا وأما في الأخلاق المذمومة فلما أراد ذلك الهوى قال بعض المحققين لما جعل
سلطان الروح ملكًا في ملك البدن وجعل العقل وزيره وجعل النفس حليلة الروح فالتفت النفس إلى الهوى فقال الوزير عن حاله فقال وزير
العقل أيها الملك إن ههنا ملكًا يسمى بالهوى قد أفسد النفس فتوجه الروح إلى الله تعالى بالتضرع والابتهال فعادت النفس ترجع بالصلاح
وحسن الحال فمن أراد إصلاح نفسه فليرجع إلى العقل المتعال وليتبرأ من البدعة والهوى أكثر من المعصية فإن صاحب المعصية يعلم قبحها فيستغفر
ويتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى ثم إن البدعة والهوى عندنا معاشر الصوفية خلاف الكتاب والسنة النبي عليه السلام وسنة الأصحاب العظام و
المشايخ الكرام والاتباع بالعقل المجرد والطبع في كل نفس وترك فعل السالك ما لا يخالف السنن مطلقًا ولا يخرج عن آثار الأخيار ولا يلتفت
إلى طعن الأغيار فإن الحق أحق أن يتبع • دين ما عشقست زاهد مكن بيهوده پند • نا برگردين خود [illegible]
ولقد أي وبالله لقد آتينا موسى الكتاب أي التوراة وهو أول كتاب مشتمل على الأحكام والشرائع وأما ما قبله من الكتب فإنما
كانت مشتملة على الإيمان بالله وتوحيده ومن ثم قيل لها صحف وإطلاق الكتب عليها مجاز فاختلف فيه أي في شأنه وكونه من
عند الله فآمن به قوم وكفر به آخرون فلا تبال يا محمد باختلاف قومك فيما آتيناك من القرآن واصبر على تكذيبهم كما صبر موسى على تكذيب قومه
ففيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ولما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم الطائف قال بعض المنافقين إنه لم يعدل في القسمة قال عليه السلام من يعدل إذا
لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على أخي موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر يعني أن موسى أصابه الأذى الكثير من جهة قومه فصبر على أذاهم ولم
يجزع فأنا أحق بالصبر منه لأن الجمعية الحاصلة في ذاته عليه السلام أتم وحظه من الصفات الإلهية والأخلاق الحميدة الإلهية أكثر وأوفر
قال المولى الجامي في نعته • بود فر جلال تو توريت يك رقم • ز مصحف كمال تو انجيل يك ورق • ولولا كلمة سبقت من ربك
في كلمة القضاء بإنظارهم إلى يوم القيامة قال سعدي المفتي الأظهر أن لا يقيد بيوم القيامة فإن أكثرهم قطعًا نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره
لقضي بينهم أي لأوقع القضاء بين المختلفين من قومك بإنزال العذاب الذي يستحقه المبطلون ليتميز به عن المحقين وإنهم أي وإن كفار
مكة أريد به بعض من رجع إليهم ضمير بينهم للأمن من الإلباس لفي شك عظيم منه أي من القرآن وإن لم يجر له ذكر فإن مقام التسلية ينادي على ذلك
نداء غير خفي مريب وصف لشك يقال أرابه أوقعه في الريبة يعني نفس مضطرب وعقل مشوش وإن كلا التنوين عوض عن
المضاف إليه أي وإن كل المختلفين فيه المؤمنين منهم والكافرين لما ليوفينهم ربك أعمالهم اللام الأولى موطئة للقسم والثانية جواب
للقسم المحذوف ولما بتشديد الميم أصله لمن ما بكسر الميم على أنها من الجارة دخلت على ما الموصولة أو الموصوفة فلما اجتمعت النون ساكنة مع الميم
وجب إدغامها فيها فقلبت ميمًا فاجتمعت في اللفظ ثلاث ميمات فحذفت إحداهن وليهن كانت المحذوفة أم وسطاهن على اختلاف الأقوال

التقليد

والكفى وان جميعهم لمن الذين اولم خلق اولم فريق والله ليوفينهم ربك اعمالهم من ايمان وسائر الحسنات وكفر وسائر السيئات والمعطيهم
ويؤتيهم جزاء اعمالهم خيرا او شرا تاما وافيا كاملا انه اى ان الله تعالى بما يعملون اى بما يعمل كل فرد من المختلفين من الخير والشر خبير بحيث
لا يخفى عليه شيء من جلائل ودقائقه فيجازى كلا على حسب عمله وتوفية جزاء الطاعات وعد عظيم وتوفية جزاء المعاصى وعيد عظيم فعلى العاقل ان
ينتبه من الغفلة ويجانب ما يخالف امر الله تعالى فان الله تعالى لا يفوته منه شيء. بهمه كار بنده دانا اوست. بمكافات هم توانا اوست.
واعلم ان الكلمة الالهية الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان وشقاوة اهل الكفر فهم فى قبضتى اللطف والقهر واعمالهم تاخيرهم انما هو لاستكمال
السعادة والشقاوة لنفوسهم ولغيرهم وكتاب الله تعالى هو محك النفوس فمن امن به وعمل باحكامه فقد كمل سعادته ومن كفر به وترك العمل باحكامه
فقد كمل شقاوته وكل واحد من الفريق الاول اهل اليقين ونجاة وكل واحد من الفريق الثانى اهل شك وهلاك وعادة الله تعالى جارية على تسليط اهل
الانكار على اهل الاقرار لاستخراج ما فى معادن نفوسهم من جواهر الاوصاف الشريفة كالصبر على الاذى والتحمل على البلاء والحلم على السفهاء والعفو
عن الجهال والصفح عمن ليس له حياء لكى يتخلقوا باخلاق الله تعالى ويظهر بها صدق عبوديتهم وتفاوت درجاتهم فان المراتب ليست بالدعاوى
والامانى بل بالحقائق والمعانى قال المولى الجامى بى رنج كسى جو نبرد ره بسر گنج. آن به كه بكوشيم بتمنا ننشينيم. قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام قدس سره مبانى طريق الصوفية على اربعة اشياء وهى اجتهاد وسلوك وسير وطير فالاجتهاد التحقق بحقائق الايمان والسير التحقق بحقائق
بحقائق الاحسان والطير الجذبة بطريق الجود والاحسان الى معرفة الملك المنان فمنزلة الاجتهاد من السلوك منزلة الاستنجاء من الوضوء فمن لا
استنجاء له لا وضوء له كذا من لا اجتهاد له لا سلوك له ومنزلة السلوك من السير منزلة الوضوء من الصلاة فمن لا وضوء له لا صلاة له كذا من لا سلوك له لا سير له
وبعد الطير وهو الوصول والدرك الانتساب فى هذا الباب محبة اهل الاجتهاد وتصديق الواصلين الى سر المبدأ والمعاد ورعاية جانب المتحققين
بحقائق القران دون العداوة والبغض والشنآن وفى الحديث لقد من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب اى اعلمته انى محارب له حيث
كان محاربا لى بمعاداة اوليائى وذلك ان معاداة اوليائه وراقضة علومهم محاربة الله تعالى فما ظنك بمعادى النبى وتارك كتابه ولا تفلح احد منهم حارب الله تعالى
ورسوله ووارث رسوله قال الله تعالى ذو البطش الشديد فاذا اخذه لم يفلته نسأل الله العافية والوفاء والصفاء ونعوذ به من خذلان اهل الجفاء
فاستقم كما امرت يقول الفقير اى اذا تبين عندك يا محمد احوال القرون الاولى وان اخوانك الانبياء ومؤمنيهم تحملوا من قومهم الاذى
وصبروا واستقاموا على طريقتهم المثلى الى ان يأتى امر الله تعالى فدم انت ايضا على الاستقامة على التوحيد والدعوة اليه كما امرك الله تعالى
ومن تاب معك معطوف على المستكن فى فاستقم من غير تأكيد بالمنفصل لوجود الفاصل القائم مقامه اى ومن تاب من الشرك والكفر
وشاركك فى الايمان وهو المعنى بالمعية والا فليس لهم مصاحبة فى التوبة عما ذكر اذ الانبياء معصومون من الكفر وكذا عن تعمد الكبائر قبل الوحى
وبعده بالاجماع لكن الظاهر ان الاشتراك فى نفس التوبة يكفى فى الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك فى المتوب عنه وقد كان عليه السلام يستغفر الله
كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد فى الحديث كذا فى حواشى سعدى المفتى يقول الفقير لعل التوبة فى هذا المقام هى الرجوع عن الحالة الاولى
ومفارقتها سواء كانت الكفر كسبى او القسم فقيره وهو الكثر المؤمنين او لم يعده وهو الاقلين ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صح
انه عليه السلام شهد بان عليا رضه لم يكفر بالله قط طرفة عين مع قوله فى دعوته الى الاسلام وادعوك الى الكفر باللات والعزى فان هذا القول لا يقتضى
كفره رضه اذ هو عن الرجل الى الكفر بالله يتصف به اذا كان من شأنه الكفر به والاقبال عليه ولا تطغوا اى ولا تخرجوا عما حد لكم بافراط وتفريط
فان كلا طرفى قصد الامور ذميم وانما سمى ذلك طغيانا وهو تجاوز الحد تغليظا وتغليبا لحال سائر المؤمنين على حاله وفى سورة الشورى واستقم
كما امرت ولا تتبع اهواءهم والنهيان متقاربان اذ المراد عدم الاتباع لاهواء اهل الكفر فان فى الاتباع الطغيان وفى عدمه الاستقامة المحضة
انه اى ان الله تعالى بما تعملون بصير عالم لا يخفى عليه شيء فيجازيكم على ذلك فاتقوه فى المحافظة على حدوده وهو فى معنى التعليل للامر والنهى وعن
بعض الصلحاء وهو ابو على الشونى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له روى عنك انك قلت شيبتنى سورة هود فقال
نعم فقلت فما الذى شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وذلك لان حقيقة الاستقامة هى الوفاء بالعهود
كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط فى كل الامور من الطعام والشراب واللباس وفى كل امر دينى ودنيوى ترغيبا وترهيبا ودعاء الى الله
حكم او صفة او خلق او معاملة وذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم فى الاخرة والتمشى على هذا الصراط التى يقال لها الاستقامة الى الله
عسير جدا قال فى بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود الله على الوجه الذى امر الله بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج من طوق البشر ولذلك قال عليه السلام
شيبتنى سورة هود ولن يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد بالمشاهدات القوية والانوار الصادقة ثم عصم بالتثبيت كما قال

استقامت

قال لولا ان ثبتناك ثم حفظ وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب ولولا هذه المقدمات لتفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف قال للامة
استقيموا ولن تحصوا اى لن تطيقوا الاستقامة التى امرت بها قيل لمحمد بن الفضل حاجة العارفين الى ماذا قال حاجتهم الى الخصلة التى كملت
بها المحاسن كلها الا وهى الاستقامة فكل من لا تتم معرفته لا تتم استقامته قال ابن عطاء فاستقم اى فافتقر الى الله مع تبرئك من
الحول والقوة وفى التفسير الفارسى امام قشيرى فرموده كه مستقيم آنكس است كه از راه حق باز نگردد تا بسر منزل وصال برسد وشيخ ابو على
دقاق گفته استقامت آنست كه سر خود را از ماسوى محفوظ دارى وخواجه عصمت بخارى در صفت اهل استقامت فرموده. كسى را دائم
اهل استقامت. كه باشد بر سر كوى ملامت. ز اوصاف طبيعت پاك هر دم. باطلاق هويت جا بير هم. تمام از گردش دامن فشانده.
برفته سايه و خورشيد مانده. وقال ابو على الجوزجانى كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة فى طلب الكرامة وربك يطلب منك
الاستقامة فالكرامة الكبرى الاستقامة فى خدمة الخالق لا باظهار الخوارق قال حضرة الشيخ الشهير بالهدائى قدس سره فى نفائس المجالس لا تتيسر
الاستقامة الا بايفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فمن رعاية حق الشريعة العدالة فى الاحكام فالاستقامة فى
مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفى مرتبة النفس برعاية الطريقة وفى مرتبة الروح برعاية المعرفة وفى مرتبة السر برعاية الحقيقة فرعاية
تلك الامور فى غاية الصعوبة ولذلك قال عليه السلام شيبتنى سورة هود فالكمال الانسانى بتكميل تلك المراتب لا باظهار الخوارق كما حكى انه
قيل للشيخ ابى سعيد ان فلانا يمشى على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك فقيل ان فلانا يطير فى الهواء فقال ان الطيور كذلك فقيل ان
فلانا يصل الى الشرق والغرب فى آن واحد قال ان ابليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال ان تكون فى الظاهر مع الخلق وفى الباطن مع
الحق. واعلم ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما خلص منها بالعناية الازلية والجذبة الالهية. قال المولى الجامى
سالها ز بى كشش دست بجايى نرسند. سالها گر بره ترك ديوى كنند. ولا تركنوا اى لا تميلوا الميل اليسير والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين اى لا تميلوا ادنى ميل الى الذين ظلموا اى الى الذين وجد منهم الظلم فى الجملة
فتمسكم بسبب ذلك وهو منصوب باضمار ان فى جواب النهى يعنى پس برسد شما را النار آتش دوزخ واذا كان الركون الى من صدر منه
ظلم مرة فى الافضاء الى مساس النار هكذا فما ظنك بالركون الى من صدر منهم الظلم مرارا ورسخوا فيه ثم بالميل اليهم كل الميل وما لكم من دون
الله من اولياء اى من انصار ينقذونكم من النار على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع بطريق انقسام الاحاد على الاحاد والجملة نصب على
الحالية من مفعول فتمسكم اى فتمسكم النار وانتم على هذه الحالة وهى انتفاء ناصركم ثم لا تنصرون جملة فعلية معطوفة على الاسمية
قبلها وكلمة ثم للاستبعاد ونصرة الله تعالى اياهم مع استحقاقهم العذاب بسبب كونهم اى ثم لا ينصركم الله اذ سبق فى حكمه ان يعذبكم ولا يبقى
عليكم والاية ابلغ ما يتصور فى النهى عن الظلم والتهديد عليه والعجب من قوم يقرؤن هذه الاية ويردونها فيها ثم لا يرتدعون عن الظلم والميل
الى اهله ولا يتدبرون انهم مؤاخذون غير منصورين قال السعدى كه بر بى بجاه اندر افتاده بود. كه از هول او شير نر ماوه بود. بد انديش
مردم بجز بد نديد. بيفتاد وعاجز تر از خود نديد. همه شب ز فرياد وزارى نخفت. يكى بر سرش كوفت سنگى وگفت. تو هرگز رسيدى
بفرياد كس. كه ميخواهى امروز فريادرس. كه بر ريش جانت نهد مرهمى. كه دلها ز دردت بنالد همى. تو ما را همى چاه كندى براه. بسر لاجرم
در فتادى بچاه. اگر بد كنى چشم نيكى مدار. كه هرگز نيارد گز انگور بار. وفى الحديث اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم وفى تخريب القلب تخريب
سائر الجسد فالظالم يظلم على نفسه حيث يخرب اعضاءه الظاهرة والباطنة وعلى الله حيث يخرب بنيان الله ويغيره ويفسده ولانه اذا
ظلم على غيره واذاه فقد ظلم على الله ورسوله واذاه والدليل عليه قوله عليه السلام انا من الله والمؤمنون منى فمن اذى مؤمنا فقد اذانى ومن
اذانى فقد اذى الله تعالى ودخل فى الركون الى الظالمين المداهنة والرضى باقوالهم واعمالهم ومحبة مصاحبتهم ومعاشرتهم ومد العين الى
زهرتهم الفانية وغبطتهم فيما اوتوا من القطوف الدانية والدعاء لهم بالبقاء وتعظيم ذكرهم واصلاح دواتهم وقلمهم ودفع القلم
او الكاغد الى ايديهم والمشى خلفهم والتزيى بزيهم والتشبه بهم وخياطة ثيابهم وحلق رؤسهم وقد امتنع بعض السلف عن رد جواب
الظلمة فى السلام ولقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك فى برية هل يسقى شربة ماء فقال لا فقيل له يموت فقال دعه فانه اعانة له
غيره ويسقى الى ان يتوب اليه نفسه ثم يعرض عنه وفى الحديث العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد
خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم فاذا علمت هذا فاعلم ان الواجب عليك ان تعتزل عنهم بحيث لا تراهم ولا يرونك اذ لا سلامة الا فيه
وان لا تفتش عن امورهم ولا تتقرب الى من هو من حاشيتهم ومتصل بهم من امامهم ومؤذنهم فضلا عن غيرهم من عمالهم وخدمهم ولا تتاسف

زیاده بلکه مرو تقصیر دان / که علم وادب ...

على ما يموت بسبب مفارقتهم وترك مصاحبتهم واذكر كثيرا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الرجل القرآن وتفقه في الدين
ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يديه خاض بقدر خطاه في نار جهنم والحديث كأنه مأخوذ من الآية مطابق لمعنى كما لا يخفى
وروي ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال ما بال الاخيار فقال
انهم لم يغضبوا لغضبي فكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم وبهذا تبين ان بغض الظلمة والغضب عليهم لله واجب وانما ظهر الفساد في
الرعايا وجميع اقطار الارض برا وبحرا بفساد الملوك وذلك بفساد العلماء اولا اذ لولا القضاة السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك
بل لو اتفق العلماء في كل عصر على الحق ومنع الظلم مجتهدين في ذلك مستفرغين مجهودهم لما اجترأ الملوك على الفساد ولاضمحل الظلم من بينهم
رأسا وبالكلية ومن ثم قال النبي عليه السلام لا تزال هذه الامة تحت يد الله وكنفه ما لم يمالئ قراؤها امراءها وانما ذكر القراء لانهم كانوا هم
العلماء وما كان علمهم الا بالقرآن ومعانيه الا بالسنة وما وراء ذلك من العلوم انما احدثت بعدهم كذا في بحر العلوم للشيخ علي السمرقندي قدس سره
يقول الفقير اصلحه الله القدير ذكر في الاحياء ان من دخل على السلطان بلا دعوة كان جاهلا ومن دعي فلم يجب كان من اهل البدعة وتحقيق المقام ان
الركون في الآية اسند الى المخاطبين والمخالطة واتيان الابواب والممالاة الى العلماء والقراء فكل منها انما يكون مذموما اذا كان من قبل العلماء
واما اذا كان من جانب السلاطين والامراء بان يكونوا مجبورين في ذلك مطلوبين بالاختلاط لاجل الانتفاع الديني فلا بأس حينئذ بالملاقاة
لان المجبور المطالب مؤيد من عند الله تعالى خال عن الاغراض النفسانية بخلاف غيره فيكون موكلا الى نفسه فيخطئ ... نعوذ بالله
وأقم الصلاة في الادامة بافعال الخير جا موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المأمور به من حيث المعنى عاما وفي
النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة القرآنية والمراد باقامة الصلاة اداؤها وانما عبر عنه بها اشارة
الى ان الصلاة عماد الدين طرفي النهار اي غدوة وعشية وانتصابه على الظرفية لكونه مضافا الى الوقت فيعطى له حكم المضاف اليه وزلفا
من الليل منصوب على الظرفية لعطفه على طرفي النهار اي ساعات من الليل وهي ساعاته القريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه جمع زلفة كغرف
جمع غرفة والمراد بصلاة الغدوة صلاة الفجر وبصلاة العشية الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وبصلاة الزلف المغرب والعشاء وفيه
دلالة بينة على اطلاق لفظ الجمع وهو زلفا على الاثنين فالآية مشتملة على الصلوات الخمس ونظيرها قوله تعالى في سورة ق وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس اي بصلاة الصبح وقبل الغروب اي بصلاة العصر والظهر فالعصر اصل في ذلك الوقت والظهر تبع لها كما في تفسير المناسبات ومن الليل اي في
بعضه او كله فسبحه بصلاتي المغرب والعشاء وفسر بعضهم طرفي النهار بالصبح والمغرب وزلفا من الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه
عليه السلام فيوافق قوله ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة اذ مجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا
ان الحسنات على الاطلاق لا سيما الصلوات الخمس يذهبن السيئات اي يكفرن الصغائر يعني لا انها تذهب السيئات نفسها
اذ هي قد وجدت بل ما كان يترتب عليها وفي الحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر
ويتمسك من اقترف في نزولها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي سبب النزول ان ابا اليسر الانصاري كان يبيع التمر فاتته امرأة فاعجبته
فقال لها ان في البيت اجود من هذا التمر فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها وفعل بها كل شيء الا الجماع فقالت له اتق الله فتركها وندم
فاتى ابا بكر رضي الله عنه فاخبره فقال استر على نفسك وتب الى الله فلم يصبر فاتى عمر رض فقال له مثل ذلك فلم يصبر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما فعل فقال انتظر امر ربي فلما صلى صلاة العصر نزلت هذه الآية فقال عليه السلام صليت العصر معنا قال نعم فقال اذهب فانها كفارة لما فعلت فقال
الحاضرون من الصحابة رض هذا له خاصة ام للناس عامة قال بل للناس كافة وفي الحديث ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات
هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا واعلم ان الذنوب كلها نجاسات والطاعات مطهرات وماء اعضاء
الوضوء تطهر الاوزار ولذا كانت الغسالة في حكم النجاسة ومن هنا اخذ بعض الفقهاء كراهة الصلاة بالخرقة التي يمسح بها اعضاء الوضوء
وقال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى يتوضأ احمد وامته كما امرتهم فاعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء فانظر الى ما سلب الخضوع وقلبه
قال الحافظ خوش نماز ونیاز کسی که از سر درد * باب دیده وخون جگر طهارت کرد * واحسن الحسنات وافضل الطاعات العبادة وطريقة تزكية
وخلاف هوى النفس فبذكر الله يتخلص العبد من الذنوب وبه يحصل تزكية النفوس وتصفية القلوب وبه يتقرب العبد الى طاعة الرحمن ويتخلص عن
كيد الشيطان قالوا يا رسول الله اي الحسنات افضل قال لا اله الا الله احسن الحسنات وفي الآية اشارة الى ادامة الذكر والطاعة والعبادة في
الليل والنهار الا ان يكون ضرورة من الحاجات الانسانية فيصرف بعض الاوقات اليها كالطلب الذي في النهار والاستراحة في الليل فانه يحصل

فضيلة الصلوة والوضوء

فايدة الطاعة

يحصل للقوى البشرية والحواس كلال فيلزم دفعه بالمنام ليقوم في اثناء الليل نشيطا للذكر والطاعة ان الحسنات يذهبن السيئات
اي ان انوار الحسنات وهي الاعمال الصالحة والذكر والمراقبة في طرفي النهار وزلفا من الليل يذهبن ظلمات سيئات الاوقات التي
تصرف في قضاء الحوائج النفسانية الانسانية وما يتولد من الاشتغال بها واعلم ان تعلق الروح النوراني العلوي بالجسد الظلماني
السفلي موجب لخسران الروح الا ان يتدارك بانوار الاعمال الصالحة الشرعية فتربي الروح وترقيه من حضيض البشرية الى ذروة
الروحانية بل الى الوحدانية الربانية وتدفع عنه ظلمة الجسد السفلي كما ان القاء الحبة في الارض من خسران الحبة الا ان يتداركها
فيربيها الماء فتصير الحبة الواحدة الى سبعمائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ففي العاقل ان يصبر عن مشاق الطاعات والعبادات
فان لم يفعل انوارا وحيوة باقية * مده برحت فانی حيات باقی را * بمحنت دو سه روز زعم ابد بخرید * ذلك المذكور من
الاستقامة والاقامة وغيرهما ذكرى للذاكرين اي موعظة للمتعظين فمن امتثل لامر الله تعالى فاستقام واقام فقد تحقق
بحقيقة الحال والمقام قال بعض الحكماء علامة الذي استقام ان يكون مثله كمثل الجبل لان الجبل له اربع علامات احدها ان لا يذيبه الحر والثاني
انه لا يجمده البرد والثالث لا تحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل فكذا المستقيم اذا احسن به انسان لا يحمله احسانه ان يميل اليه
بغير الحق كما يفعله ارباب الجاه والمناصب في هذا الزمان فانهم بشيء يسير من الدنيا الواصل اليهم من يد رجل وامرأة يتخطون الحد ويتركون
الاستقامة فليس لهم الا تحفظ وقبول النصيحة من شأنهم والثاني اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير الحق والثالث ان هوى
نفسه لا يحوله عن امر الله تعالى والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى قال الحافظ بباد ده مرو از ره که تیر پرتابی * تیر بزرگ
هوا گرفت زمانی ولی بخاک نشست * يعني لا تخرج بالقدرة الدنيوية والمكنة المالية عن حد الطريق المستقيم فان لكل ترق تنزلا
الا ترى الى حال السهم المنزلي كيف صعد الى جو الهواء زمانا ثم سقط على الارض فالانسان لا بد وان يسقط على الارض في آخر امره ونهاية
عمره واصبر يا محمد على مشاق الاوامر ويدخل فيه الامة بالتبعية وقد كان العادة القرآنية على اجراء اكثر خطابات الاوامر على النبي عليه السلام
واكثر خطابات النواهي على الامة اعتبارا للاصالة في الاتصاف والتنزه والاجتناب فافهم فان الله لا يضيع اجر المحسنين
في اعمالهم على الاطلاق صلوة كانت او صبرا او غيرهما من فرائض الاسلام ومندوبات الاعمال ومكارم الاخلاق ومحاسن الشيم
اي يوفيهم اجورهم من غير بخس اصلا وانما عبر عن ذلك بنفي الاضاعة مع ان عدم اعطاء الاجر ليس باضاعة حقيقة كيف والاعمال غير
موجبة للثواب حتى يلزم من تخلفه عنها ضياعها لبيان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يمتنع صدوره عنه سبحانه من القبائح
وابراز الاثابة في معرض الامور الواجبة وهو تعليل للامر بالصبر وفيه ايماء الى ان الصبر من باب الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه
لانه اذا قدر المرء على هذه المشاهدة هان عليه الصبر وغيره من مشاق الاحكام ولا يكون هذا الاحسان الا بالاخلاص واصلاح السريرة
ع كر نباشد نيت خالص چه حاصل از عمل * وكان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح
سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراده الطاعة
عباده له في كل ما يأتون وما يذرون فان فلاحهم في ذلك ولا يرضى الله منهم الا بالطاعة والتسليم والقبول قال الحافظ مرنج زحرم
وجرا دم كه بنده مقبول * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان گفت * وعن ابي بكر الوراق رح قال طلبنا اربعة اشياء فوجدناها
في اربعة طلبنا رضاء الله فوجدناه في طاعته وطلبنا السعة في المعيشة فوجدناها في صلاة الضحى وطلبنا سلامة الدين فوجدناها في
حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدناه في صلاة الليل فعليك بالسعي في طريق الطاعات وتنوير القلب بانوار العبادات وفي التأويلات النجمية
واصبر ايها الطالب الصادق والعاشق الوامق على صرف الاوقات في طلب المحبوب بدوام ذكره ومراقبة القلب في ترك الشهوات ومخالفة
الهوى والطبيعة فانه لا يضيع اجر المحسنين اي سعي الطالبين كما قال الا من طلبني وجدني لانه من تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا انتهى والمقصود من الحديث المقتضي بيان سعة فيض جوده على عباده والتقرب الى الله تعالى انما يكون بقطع التعينات
ورفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة الذاتية الا ان ذلك مشروط بشرائط ومربوط بالاسباب في الصورة الظاهرة ولا تحصيل تلك الشرائط
والاسباب الا بالجذبة الالهية والدعوة الربانية فمن دعاه واراد الله له طريقه فقد وصل والا فقد انقطع دون الطريق وبقي
متحيرا مبهوتا وادخل ذلك تحت شرطية * بلكه شرط قابليت داد اوست * اللهم ارحم فان ذنوبنا قد جلت وحجبنا قد كثفت
وحيلنا قد انقطعت ولم يبق الا التوفيق منك والعفو والغفران واللطف والكرم والاحسان انك انت المحسن في كل زمان ومكان *

فلولا كان لولا بمعنى هلا وكان بمعنى وجد والمعنى بالفارسية پس چرا نبود من القرون الهالكة الكائنة من قبلكم على رأي من
جوز حذف الموصول مع بعض صلته اذ كائنة من قبلكم على ان يكون حالا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم قال في القاموس
القرن مائة سنة وهو الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرنا فعاش مائة وكل امة هلكت فلم يبق منها احد اولو بقية اصحاب
فضل وخير وسمي الفضل والجودة بقية على ان يكون لها للنقل كالذبيحة لان الرجل انما يستبقي مما يخرجه اجوده وافضله فصار
مثلا في الجودة والفضل يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم ومنه قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون المفسدين
عن اولو عن الفساد في الارض الواقع منهم حسبما حكي عنهم ومعناه جحدا لم يكن فيهم اولو بقية ينهون حتى لا ينزل العذاب
بهم الا قليلا ممن انجينا منهم استثناء منقطع اي لكن قليلا ممن انجيناه من القرون نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبياء وسائرهم
تاركون للنهي ومن في ممن للبيان لا للتبعيض لان جميع الناجين ناهون واتبع الذين ظلموا عطف على مضمر دل عليه الكلام اي لم ينهوا
عن الفساد واتبع الذين ظلموا بمباشرة الفساد وترك النهي عنه فيكون العدول الى المظهر لادراج المباشرين معهم في الحكم والتسجيل عليهم بالظلم
وللاشعار بعلية ذلك لما حاق بهم من العذاب ما اترفوا فيه اي ما انعموا فيه من الترف وهو النعمة اي انعموا فيه من الشهوات واللذات
وآثروها على امر الآخرة ويقال اترفته النعمة اي اطغته في معنى ما اطغوا فيه على ان يكون في للسببية والمراد هو الاموال والاملاك قال الامام
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى يعني اهتموا بكسبها وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجهدوا اعرضوا عما وراءها اما المباشرون فظاهر
واما المساهلون فلما لهم في ذلك من نيل حظوظهم الفاسدة وكانوا مجرمين عطف على اتبع وهذا بيان لسبب استيصال الامم المهلكة
وهو ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتباع الشهوات وفي الحديث ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم
وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروا فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فكل قوم لم يكن فيهم آمر بالمعروف وناه عن المنكر

في النهي عن المنكر والعدل والظلم

من ارباب الصدق وهم مجتمعون على الفساد اولا يأتمرون بالامر بالمعروف ولا يتناهون بالنهي عن المنكر فانهم هالكون قال السعدي گرت
نهي منكر برآيد ز دست ٭ نشايد چو بي دست وپايان نشست ٭ بگوی آنچه دانی سخن سودمند ٭ وگر هیچ کس را نیاید پسند ٭ چو دست
وزبان را نماند مجال ٭ بهمت نمايند مردي رجال ٭ وما كان ربك ليهلك القرى اللام لام الجحود عند البصريين وينتصب الفعل بعدها باضمار
ان وهي متعلقة بخبر كان المحذوف اي مريدا لاهلاك اهل القرى وقال الكوفيون يهلك خبر كان وزيدت اللام دلالة على التأكيد بظلم حال
من الفاعل اي ظالما لها بغير ذنب واستحقاق للهلاك بل استحال ذلك في الحكمة واهلها مصلحون غير ظالمين حال من المفعول والمراد تنزيه
الله تعالى عن الظلم بالكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى والا فلا ظلم فيما فعله الله بعباده كائنا ما كان وقيل قوله بظلم
متعلق بالفعل المتقدم والمراد به الشرك والمعنى ليهلك القرى بسبب شرك اهلها وبمجرده وهم مصلحون فيما بينهم لا يضمون الى شركهم فسادا
آخر وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوقه ولهذا قال الفقهاء حقوق الله تعالى مبنية على المساهلة وحقوق العباد مبنية على المضايقة
وقدموا عند تزاحم الحقوق حقوق العباد واي صراحة عذاب الاستيصال لا ينزل لاجل كون القوم معتقدين للشرك والكفر بل انما ينزل
ذلك العذاب اذا اساءوا في المعاملة وسعوا في اذى الخلق وظلمهم وانما لم يهلكهم بمجرد شركهم لان مكافاة الشرك النار لا ما دونها فانما اهلكهم
بمعاصيهم زيادة على شركهم مثل قوم صالح بعقر الناقة وقوم لوط بالافعال الخبيثة وقوم شعيب بنقصان الكيل والوزن وقوم فرعون بايذائهم
موسى وبني اسرائيل قال بعضهم الملك يبقى مع الشرك ولا يبقى مع الظلم واشتهر انوشروان بالعدل واشتهر حاتم بالجود حتى صار العادل
لقبا له فلفظ العادل انما يطلق عليه لعدم جوره وظهور عدله لا لمجرد المدح له والثناء عليه واما سلاطين الزمان فلظهور جورهم وعدم اتصافهم
بالعدل ممنوعون عن اطلاق العادل عليهم اذ اطلاقه عليهم حينئذ انما يكون لمجرد المدح لهم والثناء عليهم فيكون كذبا وكفرا حكي ان انوشروان
لما مات كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد من له علينا حق فليأت فلم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم ٭ شه
كسرى از ظلم از آن ساده است ٭ كه در عهد مصطفى زاده است ٭ وذكر عن ابي ميسرة قال اتي الى رجل في قبره بعدما دفن فيعزبا منكر
ونكير فقالا انا ضاربوك مائة سوط فقال الميت اني كنت كذا وكذا فتشفع حتى حطا عنه عشرة ثم لم يزل يشفع حتى حطا عنه عشرة اخرى الى ان صار
الامر الى واحدة فقالا انا ضاربوك ضربة فضرباه واحدة فالتهب القبر نارا فقال لم ضربتماني فقالا مررت برجل مظلوم فاستغاث
بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم فعلى السلاطين والحكام العدل على كافة الانام وتفتيش احوال اهل الاسلام
بايد بنزديك واين نپسند ٭ شبان خفته وگرگ در گوسفند ٭ نكو تا تواني دل خلق ريش ٭ وگر ميكني ميكني بيخ خويش ٭ ولوشاء

ولو شاء ربك مشيئة قسر كما في الكواشي لجعل الناس امة واحدة متفقة على الحق ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه
احد كما كانوا قبل الاختلاف قال الله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا وكما يكونون بعد الاختلاف في آخر الزمان في عهد عيسى
على ما في بعض الروايات ولكن لم يشأ ذلك لما علم انهم ليسوا باهل لذلك فلم يكونوا متفقة على الحق يقول الفقير قد وقع الاتفاق
في اوائل النشأة الانسانية ثم آل الامر الى الاختلاف بمقتضى الحكمة الالهية الى عهد عيسى عليه السلام ويعود في زمانه على ما كان عليه قبل وفيه
اشارة الى اتحاد سر الازل والابد فافهم جدا واما الاختلاف الواقع قبل آدم فغير معتبر لكونه من غير جنس الناس وكذا بعد عيسى عليه السلام
لكونه بعد انقطاع الولاية المطلقة وانتقالها الى النشأة الاخرى ولا يزالون اي الناس مختلفين في الحق ودين الاسلام اي متخالفين له
كقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم او على انبيائهم كما قال عليه السلام ان الله بعثني رحمة
للعالمين كافة فادوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى فانه دعاهم الى مثل ما ادعوكم اليه وفي الاية اثبات الاختيار
للعبد لما فيها من النداء على انهم صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف في الحق فان وجود الفعل بها على سبيل ان لا يكون موجبا ولا

في الجبر المتوسط

وهو جبر متوسط وقول بين القولين وذلك لان الجبرية اثنتان متوسطة تثبت كسبا في الفعل كالاشعرية من اهل السنة والجماعة
وخالصة لا تثبته كالجهمية واما القدرية فيزعمون ان كل عبد خالق لفعله لا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى فنحن معاشر اهل السنة
نقول العبد كاسب والله خالق اي فعل العبد حاصل بخلق الله اياه عقيب ارادة العبد وقصده الجازم بطريق جري العادة بان الله يخلقه عقيب
قصد العبد ولا يخلقه بدونه فالمقدور الواحد داخل تحت القدرتين المختلفتين لان الفعل مقدور لله من جهة الايجاد ومقدور للعبد من
جهة الكسب يقول الفقير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ونحوه لا ينافي الاختيار لان ذلك بالنسبة الى فناء العبد في الحق ولا كلام في ان المؤثر
على كل حال هو الله تعالى كما قال المولى الجامي ٭ حق فاعل وهر چه جز حق آلات بود ٭ تأثير ز آلت از محالات بود ٭ هستي مؤثر حقيقي است
يكيست ٭ باقي همه اوهام وخيالات بود ٭ الا من رحم ربك استثناء متصل من الضمير في مختلفين وانما لم يختلف فيه على الابرار اي الا
قوما هداهم الله بفضله الى الحق فاتفقوا عليه ولم يختلفوا فيه اي لم يخالفوه ولذلك اي وللرحمة بتأويل ان مع الفعل خلقهم الضمير لمن
قال ابن عباس اي خلق اهل الرحمة للرحمة كما خلق اهل الاختلاف للاختلاف وفي المثنوي ٭ چونكه خلقت الخلق كي يربح علي ٭ لطف تو
فرمود اي قيوم وحي ٭ لا لان اربح عليهم جود تست ٭ كه شود زو جمله ناقصها درست ٭ عفو كن زين بندگان تن پرست ٭ عفو از
درياي عفو اولي ترست ٭ وتمت كلمة ربك اي وجب قول ربك للملائكة او حكمه وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
اي من عصاتهما اجمعين او منهما اجمعين لا من احدهما فهو لتأكيد العموم للنوعين والثقلان هما النوعان المخلوقان للاختلاف في دين
الله الموصوفان بكفران نعم الله ونسيان حقه وهما سيان في الحكم فلا شقيا الجن والانس من العقاب واعلم ان الناس
في الاديان على اربعة اقسام سعيد بالنفخ في الروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثاني شقي بالنفخ في لباس الشقاوة
وهم الكفرة المصرون والثالث شقي بالنفخ في لباس السعادة مثل بلعم باعوراء وبرصيصا وابليس والرابع سعيد بالنفخ في لباس الشقاوة
كبلال وصهيب وسلمان في اوائل امرهم ثم بدل الله لباسهم بلباس التقوى والهداية فاصل الهداية هو العناية الازلية والهداية الالهية والسعادة
الاصلية قال في الاحياء المانع من الوصول عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب عدم
الايمان عدم الهداية انتهى ٭ قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت ٭ بي سابقه فضل ازل نتوان يافت ٭ قال في التأويلات النجمية ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة في طلب الحق ولا يزالون مختلفين في الطلب فمنهم من طلب الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الحق
الا من رحم ربك فاخرجهم بنور رحمته من ظلمة طبيعتهم الجسمانية والروحانية الى نور طلب الربوبية فلا يكونون طلابا للدنيا والعقبى بل يكونون
طلاب جمال الله وجلاله ولذلك خلقهم اي للطلب الله تعالى خلقهم واكرمهم بحسن استعداد الطلب ورحمهم على توفيق الطلب وفضلهم على
العالمين بفضيلة الوجدان وتمت كلمة ربك في الازل اذ قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي لاملأن جهنم من الجنة
اي من الارواح المستهلكة المتمردة وهم ابليس واتباعه والناس وهم النفوس الامارات بالسوء اجمعين كلهم من الفريقين المعرضين
عن الله تعالى وطلبه انتهى ٭ قال المولى الجامي ٭ يا من ملكوت كل شيء بيده ٭ طوبى لمن ارتقاك في خير لغده ٭ اين بس كه دلم جز تو ندارد همي
تو خواه بده كام دلم خواه مده ٭ وقال المغربي قدس سره ٭ نيست در باطن ارباب حقيقت جز حق ٭ جنت اهل حقيقت بحقيقت اينست
فاذا عرفت حقيقة الحال وتدبرت هذا الكلام فجرد همتك عن لباس علاقة كل حال ومقام وصر واصلا الى الله حاصلا عنده وهو غاية المرام

وكلاً مفعول به لنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه المحذوف اى كل نبأ وخبر نقص عليك نخبرك به من انباء الرسل
بيان لكلا او صفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه ومن للتبعيض ما نثبت به فؤادك بدل من كلا
والاظهر ان يكون المضاف اليه المحذوف فى كلا المفعول المطلق لنقص اى كل اقتصاص اى كل اسلوب من اساليبه نقص عليك من انباء الرسل
وقوله ما نثبت به فؤادك مفعول لنقص اى ما نشدّ به قلبك حتى يزيد يقينك ويطيب به نفسك وتعلم ان الذى فعل بك قد فعل بالانبياء
قبلك والانسان اذا ابتلى بمحنة وبلية فاذا جماعة يشاركونه فيها خف على قلبه بليته كما يقال البلية اذا عمت خفت ولما بث
قال القاشانى فى شرح التائية للقلب جهة الى الروح يسمى فؤاداً وهو محل الشهود كما قال سبحانه ما كذب الفؤاد ما رأى وجهة الى النفس يسمى
صدراً وهو محل صور العلوم والقلب عرش الروح فى عالم الغيب كما ان العرش قلب الكائنات فى عالم الشهادة انتهى وجاءك فى هذه السورة
على ما فسره ابن عباس رض فى منبر البصرة وعليه الاكثر الحق ما هو حق وبيان صدق وتخصيصها بالحكم بمجىء الحق فيها مع ان ما جاءه فى جميع
حق يكون تدبره واذعانه والعمل بمقتضاه تشريفاً لها ورفعاً لمنزلتها وموعظة ونصيحة عظيمة وذكرى وتذكرة للمؤمنين لانهم
هم المنتفعون بالموعظة والتذكير بايام الله وعقوبته قال فى الارشاد اى الجامع بين كونه حقا فى نفسه وكونه موعظة وذكرى للمؤمنين
ولكون الوصف الاول حالا له فى نفسه حلّى باللام دون ما هو وصف له بالقياس الى غيره وتقديم الظرف اعنى فى هذه على الفاعل لان المقصود
بيان منافع السورة لا بيان ذلك فيها لا فى غيرها وقل للذين لا يؤمنون بهذا الحق ولا يتعظون به ولا يتذكرون من اهل مكة وغيرهم
اعملوا على مكانتكم اى حالكم وجهتكم التى هى عدم الايمان على حالنا وهو الايمان به والاتعاظ والتذكر به وانتظروا
بنا الدوائر والنوائب على ما يعدكم الشيطان انا منتظرون ان ينزل بكم ما نزل بامثالكم من الكفرة على ما وعدنا الرحمن فهذا تهديد لهم
لان الآية منسوخة باية السيف واعلم ان تثبيت القلوب على الدين والطاعة الى الله تعالى لا الى غيره لانه تعالى اسنده الى ذاته الكريمة
وان التثبيت يكون منه بالواسطة وبغير الواسطة فاما بالواسطة فمنها كما قال وما نثبت به بالانباء عن احوال الرسل وكقوله تعالى يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت واما بغير الواسطة فكقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً ومن هذا التثبيت انزال
السكينة فى قلبه بغير واسطة كقوله فانزل الله سكينته على رسوله وكقوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
فاعلم انه كما يزداد الايمان بالسكينة فكذلك يزداد اليقين على اليقين باستماع قصص الانبياء والامم الماضية كما قيل حكايات الصالحين جند
من جنود الله تعالى ومن لم يثبت الله قلبه فمن لم يثبت الله قلبه يزداد شكه على الشك وكفره على الكفر كابى جهل ونحوه لان الله تعالى اودع
فى كل شىء لطفه وقهره فمن فتح عليه باب لطفه اغلق عليه باب قهره ومن فتح الله عليه باب قهره اغلق عليه باب لطفه قال فى المثنوى ماهيان را
بحر نكذارد برون • خاكيان را بحر نكذارد درون • اصل ماهى آب وحيوان از كلست • حيله وتدبير اينجا باطلست • قفل زفتست وكشاينده
خدا • دست در تسليم زن اندر رضا • ومن فتح الله عليه باب لطفه جاءه الحق من هذه الانباء كما قال النبى صلى الله عليه وسلم وجاءك فى هذه الحق
اى انكشف بقدر ان تجىء فى هذه الحق لان ابواب اللطف والقهر مغلوقة والمفتاح بيد الفتاح لا يقدر غير الفتاح ان يفتحه فاذا هو الذى
يفتح باب لطفه فى كل شىء على العبد ويجىء بكرمه فيه اليه بلا كيف لا اين وموعظة وذكرى للمؤمنين ليطلبوا الحق من باب لطفه فى كل شىء
ولا يطلبوه من باب قهره • اطلبوا الابيات من ابوابها • اطلبوا الارزاق فى اسبابها • وقل للذين لا يؤمنون بطلب الحق ووجدانه
اعملوا على مكانتكم فى طلب المقاصد من باب قهر الحق انا عاملون فى طلب الحق من باب لطفه وانتظروا قهر الحق من باب قهره انا منتظرون
وجدان الحق من باب لطفه وقد ثبت عند اهل التحقيق ان الوجود العينى تابع لعلم الله تعالى وهو تابع للمعلوم الذى هو العين الثابتة لكل
فرد من افراد الانسان وهم قد سألوا بلسان الاستعداد فى تلك المرتبة اى حين كونهم اعيانا ثابتة كل ما لهم وعليهم فسلوكهم فى هذه النشأة
الى طريق الاعمال القهرية ووقوعهم بابتلاء الالهى انما هو من نتائج استعداداتهم ومقتضيات سؤالاتهم السابقة وقس عليه اهل اللطف
والجمال وكما ان الله تعالى نصر انبياءه كذلك ينصر اولياءه وصالحى المؤمنين ويفتح عليهم ابواب لطفه وكرمه ويؤيدهم ويثبتهم ويحفظهم
من زلل الاقدام بجبر ابتهم ويرفع عن قلوبهم الالم واما الالم فقد ان الغيان يحكى ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا فما صاح ولا
استغاث ولا تأوه فلما ضرب الواحدة التى كملت بها المائة صاح واستغاث فتبعه الشبلى رحمه الله فسأله عن امره فقال ان العين التى
ضربت من اجلها كانت تنظر الىّ فى التسعة والتسعين وفى الواحدة حجبت عنى قال فى المثنوى هركجا باشد شه ما را بساط • هست صحرا
كر بود سم الخياط • هر كجا كه يوسفى باشد چو ماه • جنت است ارچه كه باشد قعر چاه • فالكلام انما هو فى كونه مع الحق وشهوده فى كل وقت

ونه

ولله اللام للاختصاص غيب السموات والارض الغيب فى الاصل مصدر واضافة المصدر من صيغ العموم والاضافة بمعنى
فى اى يختص به علم ما غاب فيهما من العباد وخفى عليهم علمه فكيف يخفى عليه اعمالكم واليه تعالى وحده يرجع الامر كله بضم اليا
وفتح الجيم بمعنى يرد وبفتح اليا وكسر الجيم بمعنى يعود عواقب الامور كلها يوم القيمة فيرجع امرك يا محمد وامر الكفار اليه فينتقم لك منهم
فاعبده اى اطعه واستقم على التوحيد وتوكل عليه فوض اليه جميع امورك فانه كافيك وعاصمك من شرهم فعليك بتبليغ ما اوحى
اليك بقلب فسيح غير مبال بعداوتهم وعتوهم وسفههم وفى تأخير الامر بالتوكل عن الامر بالعبادة اشعار بانه لا ينفع بدونها وما ربك
بغافل عما تعملون وكل ما تعملون ايها الكفار فالله تعالى عالم به غير غافل عنه لان الغفلة والسهو لا يجوزان على من لا يخفى عليه
شىء فى السموات والارض فيجازى كلا منكم ومنهم بموجب الاستحقاق وعن كعب الاحبار ان فاتحة التوراة آية سورة الانعام وخاتمتها
هذه الآية وهى ولله غيب السموات والارض الخ اعلم ان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء صلوات الله تعالى
عليهم اجمعين فبواسطة الوحى والالهام وتعليم الله تعالى ومن هذا القبيل اخباره عليه السلام عن حال العشرة المبشرة وكذا عن حال بعض الناس
وعن محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من
اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باوثق عملك ترجو به فقال انى ضعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك
ما لا يعنينى وكذا اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر فى آخر الزمان من غلبة البدع والهوى واماتة الصلوات واتباع الشهوات
وعن سيد الطائفة جنيد البغدادى قدس سره قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك ورأيت
النبى عليه السلام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب خالى فقال لم تصدقنى حتى قيل لك فقعدت من غد للناس للطريق
العظة والتذكير فقعد عندى غلام نصرانى متنكراً وقال ايها الشيخ ما معنى قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت
رأسى ورفعت فقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام فمثل هذا العلم والوقوف على احوال الناس لا يحصل الا باخبار الله تعالى والا فكل
نبى وولى متحير فى امره وامر غيره كما قال المولى الجامى • اى دل تا كى فضول وبو العجبى • از من چه نشانه عاقبت مى طلبى • سر كشته بود
خواجه وخواجه نبى • در وادى ما ادرى ما يفعل بى • ثم ان التوكل عبارة عن الاعتصام بالله تعالى فى جميع الامور ومحله القلب والحركة بالظاهر لا
تنافى توكل القلب بعدما تحقق عند العبد ان التقدير من قبل الله تعالى فان تعسر شىء فبتقديره وان تيسر شىء فبتقديره فالواجب على كافة
العباد ان يعبدوا الله تعالى ويعتمدوا عليه كل الاعتماد لا على الجاه والعقار والاموال والاولاد فان الله تعالى خالق كل مخلوق ورازق كل مرزوق
وفى الحديث ما من زرع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وفى الحديث خلق الله
الارزاق قبل الاجساد بالف عام فبسطها بين السماء والارض فضربتها الرياح فوقعت فى مشارق الارض ومغاربها فمنهم من وقع رزقه
فى الف موضع ومنهم من وقع فى مائة ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح حتى يأتيه قال المولى الجامى • هر چه در رزق كرد سوداى تو
هيچ در دشمن كرد دهشت تو نه • رنج طلب راحت بر خود مكير • يطلبك الرزق كما تطلبه • وافضل العبادات فى مقام التوكل هو التوكل
وفى مقام الرضا هو الرضى وفى مقام الفناء هو الفناء وعلى هذا ثم ان العبادة وان كثرت انواعها ولكن العبادة فى الحقيقة ترك العادات
ومخالفة النفس بالمجاهدات والانقطاع عما سوى الله تعالى حتى يترقى العبد من مقام العبادة الى مقام العبودية ولا يحصل ذلك الا بكمال التوحيد وكمال
التوحيد لا يحصل الا بالمداومة للعبادات والملازمة الى ذكر الله تعالى فى جميع الحالات • يارب ز دو كون بى نيازم كردان • وز افسر فقر سر فرازم
كردان • در راه طلب محرم رازم كردان • زان ره كه نه سوى تست بازم كردان • والله ولى التوفيق واليه يعود الموفق على التحقيق

تمت سورة هود بفضل الله الودود فى سحر ليلة الست الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة
ثلث ومائة والف ويتلوها سورة يوسف وهى مكية وآيها مائة واحدى عشرة على ما هو المضبوط

روى عن ابى بن كعب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله
وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة وان لا يحسد مسلما كذا فى تفسير التبيان وذلك ان يوسف عليه السلام ابتلى
بحسد الاخوان وشدائد البئر والسجن فارسل الله تعالى جبريل فسلاه وهون عليه تلك الشدائد بالوصال الى مقام الانس والحضور ثم اعطاه
القوة والعزة والسلطنة فآل امره الى الصفا بعد انواع الجفا فمن حافظ على تلاوة سورة يوسف وتدبر فى معانيها وصل الى ما وصل اليه يوسف
من انواع السرور كما قال ابن عطا رحمه الله تعالى لا يسمع سورة يوسف محزون الا استروح كما فى تفسير الكواشى نسأل الله الفتح والحصول

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يوسف

روى ان احبار اليهود قالوا لرؤساء المشركين سلوا محمداً لماذا انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف ففعلوا ذلك
فنزلت هذه السورة **الر** اى انا الله ارى واسمع سؤالهم اياك عن هذه القصة ويقال انا الله ارى صنيع اخوة يوسف ومعاملتهم معه
ويقال انا الله ارى ما يبرز الخلق وما لا يبرز الخلق ويقال الر تعديد للحروف على سبيل التحدى فلا محل لها من الاعراب او خبر مبتدأ محذوف اى
هذه السورة الر اى مسمى بهذا الاسم يقول الفقير اصلحه الله القدير الحروف المقطعة من الاسرار المكتومة التى يحرم افشاؤها لغير اهلها وقول
بعضهم هذه الحروف من المتشابهات القرآنية لا يعلم تأويلها الا الله سلوك الى الطريق الاسلم وتسليم للامر الى اهله وليس ببعيد من كرم الله تعالى
ان يفيض معانيها على قلوب الكمل لكنهم انما يرمزون بها ويشيرون من غير تصريح بحقائقها صونا للعقول الضعيفة وحفظا للعهد المأخوذ منهم
قدر كوهر جوكوهرى داند • جه بهى در دكان خرده فروش • وقال الحافظ • قيمت در كرانمايه جه دانند عوام • حافظا كوهر يكدانه مده
جز بخواص • وعن على رضى الله عنه لو حدثتكم بما سمعته من فم ابى القاسم لخرجتم من عندى وانتم تقولون ان عليا اكذب الكاذبين وافسق الفاسقين
كما فى شرح المثنوى قال حضرة الشيخ العطار قدس سره • دلى پر كوهر اسرار دارم • ولى اندر زبانم مسمار دارم • وقال حضرة مولانا قدس سره
هر كرا اسرار كار آموختند • مهر كردند ودهانش دوختند • وكون هذه الحروف المبتدأ بها ليس لها وضع لغوى وعرفى معلوم لا ينافى ان يكون
لها معان حقيقية فى الحقيقة فان الواضع هو الله تعالى فيحتمل انه وضع لها معانى معلومة لخلص عباده بل الاحتمال مرتفع حيث ان نزول الحروف
التهجى على ابينا آدم عليه السلام يحقق موضوعيتها فقول العلماء انها تعديد على نمط التحدى ليس كبير معنى فافهم جدا وفى الحديث سألنى ربى
ليلة المعراج فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كتفى بلا تكييف لا تحديد اى يد قدرته لانه سبحانه منزه عن الجارحة فوجدت بردها فاورثنى
علوم الاولين والآخرين وعلمنى علوما شتى فعلم اخذ على كتمانه اذ علم انه لا يقدر على حمله غيرى وعلم خيرنى فيه وعلم امرنى بتبليغه الى
العام والخاص من امتى وهى الانس والجن والملك كما فى انسان العيون **تلك** السورة واشير اليها باشارة البعيد لانه وصف لما فيه من المرسل
والمرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت الى الموجود فى الذهن اشير بها الى البعد وهى خبر الاشارة لما انها لكونه محسوس
مشاهد وهو مبتدأ خبره قوله **آيات الكتاب** اى القرآن **المبين** من ابان بمعنى بان اى واضح وظاهر اى الظاهر امره فى كونه من عند الله
وفى اعجازه او بمعنى بيّن واوضح اى المبين لما فيه من الاحكام والشرائع وخفايا الملك والملكوت واسرار النشأتين وغير ذلك من الحكم والمعارف
والقصص وفى بحر العلوم الكتاب المبين هو اللوح وابانته انه قد كتب وبين فيه كل ما هو كائن فهو يبينه للناظرين فيه ابانة وكما وصف
الكتاب بما يدل على الشرف لذاته عقب ذلك بما يدل على الشرف لاجل اضافته فقيل **انا انزلناه** اى الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها فى حال كونه
قرآنا عربيا بلغتكم فهو بمنزلة نعت لقرآنا نعتا لنسبة لا نعت لزوم لانه كان قرآنا قبل نزوله فلما نزل بلغة العرب نسب اليها كما فى الكواشى وقرآنا
حال موطئة اى موطئة للحال التى هى عربيا لانه فى نفسه لا يبين الهيئة وانما بينها بالغير وهو ما يتبعها من الصفة فان الحال الموطئة اسم جامد
موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو الحال فى الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها كما فى شرح الكافية للعلامة الرضى
لعلكم تعقلون اى لكى تفهموا معانيه وتحيطوا بما فيه وتطلعوا على انه خارج عن طوق البشر منزل من عند خلاق القوى والقدر والعقل ادراك صفة
الكلام ولعل على التشبيه والاستعارة فان افعال الله لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة وقال فى بحر العلوم لعل مستعار لمعنى الارادة لتلاحظ
معناه ومعنى الترجى اى انزلناه قرآنا عربيا ارادة ان تعقله العرب ويفهموا منه ما يدعوهم اليه فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لنبيهم ما خوطبنا
كما قال ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته • وفى التأويلات النجمية الر يشير بالالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء الى الرسول اى
انزل الله تعالى على لسان جبريل على قلب الرسول دلالات الكتاب المحبوب الى المحب لتهدى المحب به الى طريق الوصول الى المحبوب انا كسوناه للقراءة كسوة
العربية لعلكم تعقلون حقائق معانيه واسراره واشاراته بها اذ هى لغتكم كما انزل التوراة على اهلها بلغة العبرى والانجيل بلغة السريانى
يشير الى ان حقيقة كلام الله تعالى منزهة فى كلاميته عن كسوة الحروف والاصوات واللغات ولكن الخلق يحتاجون فى تعقل معانيها الى كسوة
الحروف واللغات • وفى الآية دليل على شرف اللغة العربية وفى كلام الفقهاء العرب اولى الامم لانهم المخاطبون اولا والدين عربى وفى الحديث

وفى الحديث احبوا العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى وكلام اهل الجنة عربى وفى الحديث ان لواء الحمد يوم القيامة بيدى وان اقرب الخلق
من لوائى يومئذ العرب وفى الحديث اذا ذلت العرب ذل الاسلام وفى الحديث ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين قسم العرب قسما
وقسم العجم قسما وكانت خيرة الله فى العرب ثم قسم العرب قسمين قسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وكانت خيرة الله فى مضر وقسم مضر قسمين
فكانت قريش قسما وكانت خيرة الله فى قريش ثم اخرجنى من خير من انا منه • تازى بى لقب مكى هاشمى نسب • مختلف نزد وحى امى امتكار بى
يقول الفقير ولكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عربيا جاء وارث الاكمل من العرب وهو حضرة الشيخ الاكبر والمسك الاذفر والكبريت الاحمر محيى الدين
العربى قدس الله نفسه الزكية وانما قلت بكونه الوارث الاكمل لكونه خاتم الولاية الخاصة المحمدية فهو اكمل من هذه المرتبة وفيه ظهر التفصيل
الذى لم يظهر فى غيره ومن عداه طفيلى مائدته فى هذا الباب وهذا المعنى نصرح به ولا نكنى وليمت المنكر بغيظه وغضبه نعوذ بالله من سوء الاعتقاد
نحن نقص عليك نخبرك ونحدثك بالفارسية ما ميخوانيم بر تو من قص اثره اذا اتبعه لان من يقص الحديث يتبع
حفظه شيئا فشيئا كما يقال تلا القرآن اذا قرأه لانه يتلو اى يتبع ما حفظ منه آية بعد آية **احسن القصص** مفعول به لنقص
على ان يكون القصص مصدرا بمعنى المقصوص اى نبين لك احسن ما يقص من الانباء والاحاديث وهو قصة آل يعقوب والظاهر انه
احسن ما يقص فى بابه كقولك فلان اعلم الناس وافضلهم تريد فى فنه كما فى بحر العلوم اى فلا يلزم ان يكون احسن من قصة سيد المرسلين
ويمكن ان يقال قد يراد بافعل الزيادة من وجه كما فى قولك الكرم احب كما فى حواشى سعدى المفتى • قال محيى السنة سمى الله قصة يوسف
احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد التى تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على
اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار وغير ذلك من الفوائد وقال بعضهم لان يوسف عليه السلام كان احسن ابناء زمانه ونسبه
احسن الانساب كما قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والكريم اسم
جامع لكل ما يحمد به واجتمع فى يوسف مع كونه ابن ثلاثة انبياء متراسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة
الرعايا فى القحط والبلايا فاى رجل يكون اكرم من هذا وقال بعضهم لان دعاءه كان احسن الادعية توفنى مسلما والحقنى بالصالحين وهو اول
من تمنى لقاء الله تعالى بالموت • غافلان از موت مهلت خواستند • عاشقان كفتند نى نى زود باد • وترويجا احسن التزويج وفى قصته
تزويجه صفة فرقة ووصلة وعزة وتطليف وتعنيف وعشق وعاشق ومعشوق وحبس وخلاص وقيد وعبودية وعتق وتعارف
وتناكر وقرار وفرار وفتح وجذبة واشارة وبشارة وتعبير وتفسير وتعبير وتدبير وما وقع فى قصته لم يودع فى غيرها من لطائف الوقائع
المعاملات ما يروح الارواح ويبهج الاشباح يقول الفقير لا يبعد ان يقال ان قصة يوسف احسن لان قد حصلت التسلية فى سورته
تسلية النبى صلى الله عليه وسلم وفى نفسها ايضا اذ ما يتعلق بالمحبوب محبوب وما ينبئ عن الحسن احسن كما قال المولى الجامى بس دلكشا است
قصة خوبان وزان ميان • تو يوسفى وقصة تو احسن القصص سيجى ذكر الحسن والملاحة المتعلقين بجانب يوسف وحضرة الرسول عليهما السلام
وقال بعضهم هى اى قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى اوجز لفظا واجمع معنى مترجمة فى الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلافة
والروح والقلب القوى وتصفية النفس الامارة التى ظهرت اولا فى صورة زليخا ثم اسلمت وتزكت وصفت الى ان وصلت الى مقام
الرضى والاطمئنان بعد حمها باحبة ثم اجتمعت بالروح اليوسفى بعد نقياد قواها فى صورة الاخوة وقال فى التأويلات النجمية انما كان
احسن القصص لان لها مناسبة ومشابهة باحوال الانسان ورجوعه الى الله ووصوله اليه وذلك لانها تشير الى معرفة تركيب الانسان
من الروح والقلب والسر والنفس وحواسه الخمس الظاهرة وقواه الست الباطنة والبدن وابتلائه بالدنيا وغير ذلك الى ان يبلغ الانسان
اعلى مراتبه فاشارة يوسف الى القلب ويعقوب الى الروح وراحيل الى النفس واخوة يوسف الى القوى والحواس ثم ان القرآن يشتمل
على مثل هذه القصة البديعة وغيرها من عجائب البيان طعن فيه الكفار لكونهم من غير اولى الابصار وفى المثنوى حون كتاب الله بيامد هم برو
بر ان • اين جنين طعنه زدند آن كافران • كه اساطير است وافسانه نژند • نيست تعميقى وتحقيقى بلند • ذكر يوسف ذكر زلف پرخمش •
ذكر يعقوب وزليخا وغمش • ونعم ما قال حضرة الشيخ السعدى • كسى بديده انكار اكر نكاه كند • نشان صورت يوسف دهد بناخوبى •
وكر بچشم ارادت نكه كند در ديو • فرشته ايش نمايد بچشم كروبى • **بما اوحينا** متعلقة بنقص وما مصدرية اى بايحائنا **اليك**
هذا القرآن وان مخففة من الثقيلة اى وان الشأن **كنت من قبله** اى من قبل ايحائنا اليك هذا القرآن **لمن الغافلين** الغفلة
عن الشئ هو ان لا يخطر ذلك بباله اى لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موحى والتعبير عن

وجه كون قصة يوسف احسن القصص

حال موطئة

عدم العلم بالغفلة لاجلال شأن النبي عليه السلام كما في الارشاد وليست هي الغفلة المتعارفة بين الناس وقد ان يخاطب حبيبه بما لا
الى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله ووجدك ضالا ونحوهما فان مثل هذا التعبير انما هو بالنسبة الى الله تعالى وقد تعارف العرب
من غير ان يخطر ببالهم نقص ويجب علينا حسن الاداء في مثل هذا المقام رعاية للادب في التعبير وتقرير الكلام على ان الزمان واهله ليس كما
مضى من الايام والانام الذين اهم اجدادنا فيهم من يتهم الى لطائف البيان ووقفتهم لما هو الادب في كلام رسول الله انك انت الملقن
اذ قال يوسف اى اذكر يا محمد وقت قول يوسف وهو اسم عبري ولذا لم ينصرف للعجمة والتعريف ولو كان عربيا لانصرف والعبري
والعبرانية لغة ابرهيم عليه السلام كما ان السريانية هي اللغة التي تكلم بها آدم عليه السلام قال السيوطي السريانية منسوب سورية وهي ارض
الجزيرة كان نوح وقومه قبل الغرق فيها وكان لسانهم سريانيا الا رجلا واحدا يقال له جرهم وكان لسانه عربيا قال في انوار المشارق عن اللغات
الاتفاقية ان الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال بعض
من مال الى الاشتقاق في مثل هذه الاسماء انما سمي يعقوب لان يعقوب وعيصا كانا توأمين فاقتتلا في البطن فلما ارادا الخروج اراد يعقوب ان
يخرج فمنعه عيص وقال لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن امي فلاقتلنها فتأخر يعقوب فخرج عيص فاخذ يعقوب بعقب عيص فخرج بعده فلهذا
سمي يعقوب وسمي الآخر عيصا لما عصى وخرج قبل يعقوب وكان عيص رجلا اشعر وكان يعقوب اجرد وكان عيص احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما
الى امه وكان عيص صاحب صيد وكان يعقوب صاحب غنم فلما كبر اسحق وعمي قال لعيص يوما يا بني اطعمني لحم صيد واقترب مني ادع لك بدعاء
دعا لي ابي وهو دعاء النبوة وكان لكل نبي دعوة مستجابة واخر رسولنا صلى الله عليه وسلم دعاءه للشفاعة العظمى يوم القيمة فخرج عيص لطلب
صيد فقالت امه ليعقوب يا بني اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوها والبس جلدها وقدمها الى ابيك قبل اخيك وقل له انا ابنك عيص
لعله يدعو لك ما وعده لاخيك فلما جاء يعقوب بالشواء قال يا ابت كل قال من انت قال انا ابنك عيص فمسه فقال المس مس عيص والريح ريح
يعقوب يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه احضرت الشواء بين يدي اسحق وقالت ان ابنك جاءك بشواء فادع له فظن اسحق انه عيص
فاكل منه ثم دعا له بان يجعل الله في ذريته الانبياء والملوك فذهب يعقوب ولما جاء عيص قال يا ابت قد جئتك بالصيد الذي اردت
فعلم اسحق الحال وقال يا بني قد سبقك اخوك ولكن بقيت لك دعوة فهلم ادعو لك بها فدعا ان يكون ذريته عدد التراب فاعطى الله له نسلا
كثيرا وجملة الروم من ولده روم وكان اسحق متوطنا في كنعان واسمعيل مقيما في مكة فلما بلغ اسحق المائة وثمانين من العمر وحضره الوفاة
وصى بان يخرج يعقوب الى خاله في جانب الشام حذرا من ان يقتله اخوه عيص حسدا لانه اقسم بالله في قضية الشواء ان يقتل يعقوب
فلحق يعقوب الى خاله ليا بن ناهر واقام عنده وكان لخاله بنتان احديهما ليا وهي اكبرهما والاخرى راحيل وهي اصغرهما فخطب يعقوب الى خاله بان
يزوجه احديهما فقال الخال هل لك مال قال لا ولكن اعمل لك فقال نعم صداقها ان تخدمني سبع سنين فقال يعقوب اخدمك سبع سنين على ان تزوجني
راحيل فقال هي بيني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجه الكبرى وهي ليا فقال له يعقوب انك خدعتني انما اردت راحيل فقال الخال انا لا ننكح
الصغيرة قبل الكبيرة فهلم فاعمل سبع سنين اخرى فازوجك اختها وكان الناس يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله موسى عليه السلام فرعى له سبع سنين
اخرى فزوجه راحيل فجمع بينهما وكان الخال حين جهزهما دفع الى كل واحدة منهما امة تخدمها اسم احديهما زلفة والاخرى بلهة فوهبتا الامتين
ليعقوب فولدت ليا ستة بنين وبنتا واحدة روبيل شمعون يهوذا لاوي يشجر زبالون دينة وولدت زلفة
ابنين دان يفثالي وولدت بلهة ايضا ابنين جاد آشر وبقيت راحيل عاقرا سنين ثم حملت وولدت يوسف وليعقوب
من العمر احدى وتسعون سنة وكان يعقوب قد هاجر الى موطن ابيه اسحق بكل الحواشي وكان ليوسف خال له اصنام من ذهب فقالت له
يوسف اذهب واسرق منه صنما لعلنا نستغني منه فذهب يوسف فاخذ صنما يقول الفقير والاسلم ان خاله وهو ابو امرأته جهزه كما
في بعض الكتب فخرج وقد رفع الله في قلب عيص من العداوة كذا في بيان كثيرة ... آن طرف ...
فلما التقيا تعانقا وكان علم المعانقة وفي سنة الهجرة حملت راحيل ببنيامين وماتت في نفاسها ويوسف ابن سنتين وكان احب الاولاد
الى يعقوب وحين صار ابن سبع سنين رأى في المنام ان احد عشر عصا طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة الدائرة واذا عصا صغيرة
تثب عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم رأى ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر وهو ابن ثنتي
عشرة سنة او سبع عشرة ما حكى الله عنه بقوله يا ابت كويند يوسف در كنار پدر در خواب بود ناكاه سراسيمه از خواب در آمد
پس يعقوب كفت اى پسر ترا چه رسيد كفت يا ابت واصله يا ابي فعوض عن الياء تاء ... لتناسبهما في ان كل واحد منهما زيادة

مضمومة الى آخر الاسم او لان التاء تذكر في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة والاب والام مظنة التفخيم كما اختاره الرضي
والمعنى بالفارسية اى پدر خواب عجب ديدم اني رأيت في المنام فهو من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك قال في الكواشي
الرؤيا في المنام والرؤية في العين والرأي في القلب احد عشر كوكبا والشمس والقمر ومن بر سر كوهى بلند بودم كرد او آبهاى
جارى واشجار سبز بود وعطف الشمس والقمر على كوكبا تخصيصا اى لاظهار شرفهما على سائر الطوالع كعطف الروح على الملائكة ثم استأنف
على تقدير كيف رأيت فقال رأيتهم لي ساجدين اين ستاركان ونيرين فرود آمدند ومن درايشان نكرستم ديدم مرا سجود
كنند كان ان سجدة تحية لا سجدة عبادة قال ابن الشيخ لفظ السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض سواء كان على وجه التعظيم والاكرام
او على وجه العبادة ويطلق ايضا على التواضع والخشوع وانما اجريت مجرى العقلاء في الضمير لوصفها بوصف العقلاء اعنى السجود روى عن
جابر رضي الله عنه ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التي رآهن يوسف فسكت النبي عليه الصلاة والسلام
فنزل جبريل فاخبره بذلك فقال عليه السلام اذا اخبرتك بذلك هل تسلم قال نعم قال عليه الصلاة والسلام جريان والطارق والذيال وقابس
وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين رآها يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء وسجدن له فقال
اليهودي اى والله انها لاسماؤها واعلم ان يوسف رأى اخوته في صورة الكواكب لانهم يستضاء بالاخوة ويهتدى كما بالكواكب ورأى اباه
وخالته ليا في صورة الشمس والقمر وانما قلنا خالته لان امه ماتت في نفاس بنيامين كما مر وسجودهم له دخولهم تحت سلطنته وانقيادهم
كما سيأتي في آخر القصة قال في الارشاد ولا يبعد ان يكون تأخير الشمس والقمر اشارة الى تأخر ملاقاته لهما عن ملاقاته لاخوته والاشارة باحد عشر
كوكبا الى الحواس الخمس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والقوى الست الباطنة من المتفكرة والمتذكرة والحافظة والمتخيلة
والمتوهمة والحس المشترك فان كل واحدة من هذه الحواس والقوى كوكب مضئ يدرك به معنى مناسب به وهم اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا
من ازدواج يعقوب الروح وراحيل النفس كلهم من اب واحد والاشارة بالشمس والقمر الى الروح والنفس في مقام كمالية الانسان ان يكون
للقلب سلطان يسجد له الروح والنفس والحواس والقوى كما سجد الملائكة لآدم ارتقاء وتصير مسخرة مقهورة تحت يده وهذا هو الفتح المطلق
الذي اشار اليه سورة النصر وليس لوارث هذا المقام بقاء في الدنيا غالبا الا بعد ان يتحقق بحقيقته فافهم جدا ولكن سبحان الله الاكرم
هذا القسم روح الله روحه وافاض علينا فتوحه وهم يختارون المقام عند ربهم اذا وصلوا الى نهاية مطالبهم كما قال المولى الجامي الركنند بمن
عرض دنيى وعقبى خاك آستان تو بهر دو جاى بكزينم والموت انسب لكونهم في مقام العندية لكون التفضيل البرزخي اكرم من التفضيل الدنيوي
والا فهم ليسوا لا في الدنيا ولا في العقبى في حجابهم ودعائهم ثم اعلم ان الرؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئي وانتقاشها في مرآة القلب في النوم
دون اليقظة فالرؤيا من باب العلم ولكل علم معلوم ولكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورته والعلم عبارة عن وصول تلك الصورة الى القلب
وانطباعها فيه سواء كان في النوم او في اليقظة فلا محل له غير القلب ثم لما كان عالم الارواح متقدما بالوجود والمرتبة على عالم الاجسام وكان
الامداد الرباني الواصل الى الاجسام موقوفا على توسط الارواح بينها وبين الحق وتدبير الاجسام مفوضا الى الارواح وتعذر الارتباط بين
الارواح والاجسام للمباينة الذاتية الثابتة بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة فلا مناسبة بينهما فلا ارتباط
وما لم يكن ارتباط لا يحصل تأثير ولا تأثر ولا امداد ولا استمداد فلذلك خلق الله عالم المثال برزخا جامعا بين عالم الارواح وعالم الاجسام
ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول التأثر والتأثير ووصول الامداد والتدبير وهكذا شأن روح الانسان مع جسمه الطبيعي العنصري
الذي يدبره ويستمد منه علما وعملا فانه لما كانت المباينة ثابتة بين روحه وبدنه وتعذر الارتباط الذي يتوقف عليه التدبير ووصول
المدد اليه خلق الله نفسه الحيوانية برزخا بين البدن والروح المفارق فنفسه الحيوانية من حيث انها قوة معقولة بسيطة تناسب الروح
المفارق ومن حيث انها مشتملة بالذات على قوى مختلفة متكثرة منبثة في اقطار البدن متصرفة بتصرفات مختلفة ومحمولة ايضا في البخار
الضبابي الذي في التجويف الايسر من القلب الصنوبري تناسب المزاج المركب من العناصر فحصل الارتباط والتأثر والتأثير ووصول المدد واذا وضح
هذا فاعلم ان القوة الخيالية التي في نشأة الانسان من كونه نسخة من العالم بالنسبة الى عالم المثال المطلق كالجزء بالنسبة الى الكل وكالجدول
بالنسبة الى النهر الذي هو مشرعه وكما ان طرف الجدول الذي يلي النهر متصل به كذلك عالم الخيال الانساني من حيث طرفه الاعلى متصل بعالم المثال
والمثال نوعان مطلق ومقيد فالمطلق ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والاخروية والمقيد نوعان نوع هو مقيد بالنوم ونوع
غير مقيد بالنوم مشروط بحصول غيبة وفتور في الحس كما في الواقعات المشهورة للصوفية وادراك الانبياء عليهم السلام انما هو الصورة

بنيامين

الرؤيا وعالم المثال

المثالية المرئية في النوم والخيال ثم يترقى الى ان يرى الملك في المثال المطلق او المقيد في غير حال النوم لكن مع نوع فتور في الحس
وكونهم ماخوذين عن الدنيا عند نزول الوحي كما هو مع بقاء العقل والتمييز ولذا لا ينتقض حينئذ وضوءهم لانهم تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم لكون بواطنهم محلاة بصفات الله متخلقة باخلاقه مطهرة عن اوصاف البشرية من الحرص والعجز والالم والضعف وغير ذلك مما
فيه نقص ظاهر بالاضافة الى ذروة الكمال فضلا عن النوم لان النوم عجز وضعف وآفة ولو حلت آفة في قلب النبي لجاز ان يحله سائر
الآفات من توهم في الوحي وغفلة عنه وسآمة منه وفزع يمنعه عن واجب فعصمهم منه قال بعضهم ان الله تعالى قد وكل بالرؤيا ملكا
يضرب من الحكمة الامثال وقد اطلعه سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلا فاذا نام يمثل له تلك
الاشياء على طريق الحكمة لتكون بشارة له او نذارة او معاتبة ليكونوا على بصيرة من امرهم وفي شرح الشرعة ان اللوح المحفوظ في المثال
كمرآة ظهر فيها الصور ولو وضع مرآة في مقابلة اخرى ورفع الحجاب بينهما لكانت صورة تلك المرآة تترآى في هذه فالقلب مرآة تقبل رسوم
العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى حواسه كانه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة
حركت الحجاب ورفع فيتلألأ في مرآة القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم وما دام متيقظا فهو مشغول بما يورده
الحس عليه من عالم الشهادة الا من شاء الله تعالى من المؤيدين من عند الله تعالى فاذا ركد الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال و
صافيا في جوهره وارتفع الحجاب ووقع في القلب شيء مما في اللوح بحسب صفائه لان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فما وقع في القلب من اللوح يتبدره
الخيال فيحاكيه بمثال يقاربه وكون التخيلات اثبت في الحفظ من غيره فاذا انتبه من النوم لا يتذكر الا الخيال فيحتاج الرائي الى المعبر لينظر بفراسته
ان هذه الخيال حكاية اي معنى من المعنى ولهذا التشارك من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح والرؤيا ثلاثة احدها حديث
النفس كمن يكون في امر او في حرفة يرى نفسه في ذلك الامر وكالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك والثاني تخويف الشيطان بان يلعب بالانسان فيريه
ما يحزنه ومن لعبه به الاحتلام الموجب للغسل وهذا لا تاويل لهما والثالث بشرى من الله تعالى بان ياتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعني من
اللوح المحفوظ وهو الصحيح وما سوى ذلك اضغاث احلام قال استئناف مبني على سؤال من قال فماذا قال يعقوب بعد سماع هذه الرؤيا العجيبة
فقيل قال يا بني تصغير ابن صغره للشفقة والمحبة ولصغر السن فانه كان ابن ثنتي عشرة سنة كما مر واصله بنيا الذي اصله يا بنيي ابدلت
ياء الاضافة الفا كما قيل في يا غلامي يا غلاما ثم اعترت الالف والفتحة اخفتا الياء والكسرة قال في الارشاد ولما عرف يعقوب من هذه الرؤيا
ان يوسف سيبلغه الله تعالى مبلغا جليلا من الحكمة ويصطفيه للنبوة وينعم عليه بشرف الدارين كما فعل بآبائه الكرام خاف عليه حسد الاخوة وبغيهم فقال
صيانة لهم من ذلك لهم من معاناة المشاق ومقاساة الاحزان وان كان واثقا بان الله تعالى سيحقق ذلك لا محالة وطمعا في حصوله بلا مشقة
لا تقصص مجزوم ونهي اي لا تخبر رؤياك كلا او بعضا على اخوتك وهم علات العشرة كما هو المشهور اذ عد فيهم من الرجال سهو فان الصحيح
انها بنت لها كما سبق فتفكر في تفسير الارشاد والمراد بالاخوة هنا الذين يخشى غوائلهم ومكائدهم من بني علات الاحد عشر وابنيامين الذي
هو شقيق يوسف وامهما راحيل فليس بداخل تحت هذا النهي لانه لا يتوهم مضرته ولا تخشى معرته ولم يكن معهم معدودا في الرؤيا اذ لم يكن معهم
في السجود ليوسف لتم ليس بوجيه لا بعيد اذ ليس في الاخوة من يسمى دينة كما في حواشي سعدي المفتي ولا يلزم من عدم كونه بنيامين في خلالهم
في الرؤيا ان لا يكون منهم باعتبار التغليب فيجاور لاحد عشر فيكيدوا نصب باضمار ان اي فيفعلوا لك اي لاجلك ولا هلاكك كيدا خفيا
عن فهمك لا تقدر على مدافعته وهذا اوفق بمقام التحذير وان كان يعقوب يعلم انهم ليسوا بقادرين على تحويل دلت الرؤيا عليه وتوعد والكيد
الاحتيال على الغير لا دطلب ايصال الشر بالغير وهو غير عالم به ان الشيطان للانسان عدو مبين استئناف كانه يوسف قال
كيف يصدر ذلك عن اخوتي الناشئين في بيت النبوة فقيل ان الشيطان ظاهر العداوة للانسان او مظهرها قد بانت عداوته لك ولابناء
جنسك اذ اخرج ابويهم آدم وحواء من الجنة ونزع عنهما لباس النور وحلف انه ليحملن في نوع الانسان كل حيلة وليأتينهم من كل جهة
وجانب فلا يزال مجتهدا في اغواء اخوتك وافسادهم وحملهم على ما لا خير فيه كما انهم يعلمون تاويلها فقال ما قال قال بعض العارفين نزا ابنا
عن ذلك الكيد فالحقه بالشيطان لعراتب الافعال كلها منه تعالى ولما كان الشيطان مظهر الاسم المضل اضاف الفعل السيئ اليه وهذه الا
ايضا كيد وكيف لا ان الله تعالى هو الفاعل في الحقيقة لا المظهر الشيطاني حق فاعل وهر جبر حق آلات بود تاثير آلت از محل لابود
وكذلك مرتبط بما قبله ومثل ذلك الاجتباء العظيم اي وكما اجتباك لمثل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبرياء شان فالكاف في محل النصب
النعت لمصدر محذوف يجتبيك ربك يختارك ويصطفيك لما هو اعظم منها كالنبوة ويبرز مصداق تلك الرؤيا في عالم الشهادة اذ

اذ لا بد لكل صورة مرئية في عالم المثال حقيقة واقعة في عالم الشهادة وان كانت الدنيا كلها خيالا كما سياتي تحقيقه خيال حمله جاهها
بنور حيم يقين بجنب بحر حقيقت سراب مي بينم ويعلمك كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك لان الظاهر
ان التشبيه للاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلو كان داخلا في حكم التشبيه لزم المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا ولا
ساجة فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك كذا قالوا يقول الفقير هذا تفكيك للنظم الكريم وان
ذهب اليه الجم الغفير من الفضلاء النحارير والظاهر ان هذه الجمل تشترك في كون كل واحدة منها نعمة جسيمة من الله تعالى كما يدل عليه مقام
الامتنان فلا ساجة من تاويل الاحاديث اي ذلك الجنس من العلوم فتطلع على حقيقتها وقوله فان من وفقه الله تعالى لمثل هذه الرؤيا
لا بد من توفيقه لتعبيرها فان علم التعبير من لوازم الاجتباء غالبا والمراد بتاويل الاحاديث تعبير الرؤيا جمع رؤيا اذ هي اما احاديث الملك
ان كانت صادقة او احاديث النفس او الشيطان ان لم تكن كذلك وتسميته تاويلا لانه يؤول امرها اليه اي يرجع الى ما يذكره المعبر من حقيقتها
والاحاديث اسم جمع للحديث ومنه احاديث الرسول والحديث في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام وفي عرف المحدثين ما يحدث عن
النبي عليه الصلاة والسلام فكانه لوحظ فيه مقابلة القرآن اذ ذاك قديم وهذا حادث وفي الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام
وكثيره لانه يحدث شيئا فشيئا ويتم نعمته عليك يجوز ان يتعلق بقوله يتم وان يتعلق بنعمته اي بان يضم الى النبوة المستفادة
من الاجتباء الملك ويجعله تتمة لها وتوسيط التعليم لرعاية الوجود الخارجي وعلى كرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور آل يعقوب
الآل دان كان اصله الاهل الا انه لا يستعمل الا في الاشراف بخلاف الاهل وهم اهل بيته وغيرهم فان رؤية يوسف اخوته كواكب يهتدى
بانوارها من نعم الله عليهم لدلالتها على مصير امرهم الى النبوة فيقع كل ما يخرج من القوة الى الفعل اتماما لتلك النعمة وقال سعدي المفتي غاية ما يدل
رؤيتهم على صور الكواكب سجودا كونهم هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر انه عليه السلام علم ذلك بالوحي انتهى يقول الفقير
لعل يعقوب استفاد من كونهم على صور الكواكب الى نبوتهم لان الفرد الاكمل للهداية ان يكون ذلك بالنبوة وقد قال الله تعالى في حق الانبياء
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا فاعرف ذلك كما اتمها على ابويك نصب على المصدرية اي يتم نعمته عليك اتماما كائنا كاتمام نعمته
على ابويك وهي نعمة الرسالة والنبوة من قبل اي من قبل هذا الوقت او من قبلك ابراهيم واسحق عطف بيان لابويك والتعبير عنهما
بالاب مع كونهما جده وابا ابيه للاشعار بكمال ارتباطه بالانبياء الكرام قال في الكواشي الجد اب في الاصل يقال فلان بن فلان وبينهما
عدة آباء انتهى اما اتمامها على ابراهيم فباتخاذه خليلا وبانجائه من النار ومن ذبح الولد واما على اسحق فباخراج يعقوب والاسباط
من صلبه وكل ذلك نعم جليلة وقعت تتمة لنعمة النبوة ولا يجب في تحقيق التشبيه كون ذلك في جانب المشبه به مثل ما وقع في جانب المشبه من
كل وجه والاشارة ان اتمام النعمة على يوسف القلب انه يتجلى له ويستوي عليه اذ هو عرش حقيقي للرب تعالى دون ما سواه كما قال تعالى لا يسعني
ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن در دل مومن بگنجم اي عجب گر مراجويي در آن دلها طلب ولهذا الاستحقاق كان يوسف
القلب مختصا بكمال الحسن واذا تجلى الله تعالى للقلب ينعكس انوار التجلي من مرآة القلب على جميع المتولدات من الروح كالحواس والقوى وغير ذلك
من آل يعقوب الروح ان ربك اي يفعل ما ذكر لان ربك عليم اي عليم حكيم اي حكيم وهو معنى مجيئهما لمرتبتين اي واسع العلم باهل الحكمة
يعلم من يحق له الاجتباء ولا يتم نعمته الا على من يستحقها ويفعل كل شيء على مقتضى الحكمة والصواب اعلم ان الله تعالى قدم في بعض المواضع
الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس في بعضها كما في هذا المقام اما الاول فهو باعتبار حضرة العلم لان العلم في تعلقه بالاعيان والحقائق
العلمية تابع للحكمة وذلك عبارة عن كونه تابعا للمعلوم حيث تعلق به في تلك الحضرة على وجه ما اعطاه اياه من نفسه واما الثاني فهو باعتبار
حضرة العين لان الحكمة في تعلقها بالتعينات والصور العينية تابعة للعلم وهذا عبارة عن كون المعلوم تابعا للعلم حيث انما تعلقت به
في هذه الحضرة على وجه ما اعطاه العلم اياه من نفسه على الوجه الاول فلا جرم ان المتبوع في اية مرتبة كانت له التقدم والتابع كذلك له التاخر
جدا ولا شك ان المعتبر انما هو تقدم المعلومات على تعلق العلم بها بالذات في الحضرة الاولى وتاخرها عنه في الثانية والحكمة اعطاء ترتيب
تلك المعلومات في مراتبها ووضعها في مواضعها في اية حضرة كانت وهذا الترتيب والوضع في اي مرتبة كان انما وقع من الحكيم العليم والعليم
الحكيم بحسب اقتضاءات استعداداتها الكلية الازلية وبقدر استدعاءات قابلياتها الجزئية الابدية في النشآت الدنيوية
والبرزخية والنشرية والحشرية والميزانية والجنانية والجهنمية والروحانية وغير ذلك من سائر النشآت فافهم هداك الله
الى الفهم عن الله كذا في بعض تحريرات شيخنا الاجل ومرشدنا الاكمل قدس الله نفسه الزاكية وروح روحه في جميع المواطن كلها آمين

ستر تقديم العليم على الحكيم في بعض المواضع وتأخيره في بعضها

الحديث

لقد كان في يوسف واخوته اي بالله قد كان في قصة يوسف وحكاية اخوته الاحد عشر آيات علامات عظمة الشان
دالة على قدرة الله القاهرة وحكمته الباهرة للسائلين لكل من سأل عن قصتهم وعرفها فان كبار اولاد يعقوب بعدما اتفقوا على
اذلال اصغر اولاده يوسف وغلوا به ما فعلوا قد اصطفاه الله للنبوة والملك وجعلهم خاضعين له منقادين لحكمه وان وبال حسدهم
قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله وحكمته وفي التفسير الفارسي آورده اند كه چون يوسف خواب مذكور را به تقرير
كرد ويعقوب بحكم آن وصيت فرمود باجتبا واتمام نعمت او مژده داد بعضى از زنان برادران وشنودند وبا زنان ايشان
بيگانه باز آمدند صورت حال باز نمودند ايشان نزاع حسد در حركت آمد تدبير مهم مشغول شدند وقال يهودا وروبيل وشمعون
ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه فدبروا الاخراج من البين كما حكى الله عنهم بقوله اذ قالوا ياد كن آنرا كه گفتند برادران يوسف
با يكديگر ليوسف هر آينه يوسف فلام للابتداء والتحقيق مضمون الجملة وتاكيده اي ان زيادة محبته لهما امر محقق ثابت لا شبهة فيه واخوه
اي شقيقه بنيامين والشقيق الاخ من الاب والام وقد يقال للاخ لاب شقيق كانه شق معك ظهر ابيك وللاخ من الام لانه شق معك
بطن امك وفي القاموس الشقيق كامير الاخ كانه شق نسبه من نسبه انتهى وانما لم يذكر باسمه تلويحا بان مدار المحبة اخوته ليوسف من
الطرفين الاب والام فانما الى زيادة الحب ليوسف ولذلك لم يتردوا لقصد طرحه ولم يتعرضوا لبنيامين احب الى ابينا منا احب افعل
تفضيل مبني من المفعول شذوذا وحد مع تعدد المبتدأ لان افعل من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث لان
تمامه بمن ولا يثنى اسم التفضيل ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قال بعض العارفين مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداده الكلي في رؤياه
حين رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر لي ساجدين فعلم ابوه من رؤياه انه يرث اباه وجده ويجمع استعدادات اخوته فلان يضمه كل ساعة
الى صدره ولا يصبر عنه فبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له وقيل لان الله تعالى اراد ابتلاءه بمحبته اليه في قلبه ثم غيبته عنه ليكون البلاء اشد
عليه لغيرة المحبة الالهية اذ سلطان المحبة لا يقبل الشركة في ملكه والجمال والكمال في الحقيقة لله تعالى فلا يحب احد بما سواه ولا كي اشد
منكي الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يحترق قلبه فلما بلغ ولده الغرق صاح ولم يصبر وقال ان ابني من
اهلي ونحن عصبة اي والحال انا جماعة قادرون على الحل والعقد احق بالمحبة وما يعني اختيار صغيرين ضعيفين على العشرة الاقوياء
والعصبة والعصابة العشرة من الرجال فصاعدا فصاعدا سموا بذلك لان الامور تعصب بهم وتشتد والنفر ما بين الثلثة الى الخمسة والرهط
ما بين الخمسة الى العشرة ان ابانا في ترجيحهما علينا في المحبة مع فضلنا عليهما وكونهما بمعزل من الكفاية بالصغر والقلة لفي ضلال
العدول عن القصد اي ذاهب عن طريق التعديل اللائق وتنزيل كل منا منزلته مبين ظاهر الحال نظروا الى صورة يوسف ولم يحيطوا علما
بمعناه فقالوا ما قالوا ولم يعرفوا ان يوسف اكبر منهم بحسب الحقيقة وفي المثنوي عارفي پرسيد از ان پير كشيش • كه تويي خواجه مسن تر
يا كه ريش • گفت نه من پيش از و زاييده ام • بي زريشي بس جهان را ديده ام • گفت ريشت شد سپيد از حال گشت • خوی زشت
تو نگرديده است زشت • او پس از تو زاد وان تو بگذريد • تو چنين خشكي ز سوداي ثريد • تو برآن رنگي كه اول زاده • يك قدم زان
پيشتر ننهاده • همچنان دوغي ترش در معدنه • خود نگردد زو مخلص روغني • قال في الكواشي لا وقف على مبين لان اقتلوا من الكلام
جملة محكية عنهم ايضا المتعلق المعنوي بين مقدم الكلام ومؤخره الا ان يكون مضطرا بان ينقطع نفسه فحينئذ يجب عليه ان يرجع الى ما قبله
ويوصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل اثم كما في بعض شروح الجزرية وقرئ مبين اقتلوا يوسف بكسر وضم والمشهور الكسر ووجه الضم
التبعية لعين الفعل وهي مضمومة ان قلت الجهلة من امهات الكبائر لا سيما وقد قدموا بسبب في كل القتل ونحوه وكل ذلك ينافي العصمة
والنبوة قلت المعتبر عصمة الانبياء في وقت حصول النبوة فاما قبلها فذلك غير واجب كذا اجاب الامام وفي شرح العقائد الانبياء
معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا عن تعمد الكبائر انتهى در تيسير آورده كه چون شيطان ايشان را اجتماع كرد
بصورت پيرى بر ايشان ظاهر شد وگفت يوسف ميخواهد كه شما را بنده گيرد گفتند اي پير تدبير چيست گفت اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا منكورة مجهولة بعيدة من العمران لهلك فيها او ياكله السباع وهو معنى تنكيرها وابهامها لا ان معناه ان ارضا ما ولذلك نصبت
نصب الظروف المبهمة وهو ما ليس له حد يحصره ولا اقطار تحويه وفيه اشارة الى ان التغريب يساوي القتل كما في قوله تعالى ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا فسلاطين الزمان كانهم قد تركوا الحكماء لا سيما المشايخ منهم بتغريبهم واقصائهم الى البلاد البعيدة
وتفريقهم من اولادهم واتباعهم وذلك لكونه سببا موجبا غالبا لعصيان الله تعالى وايذائهم يخل بالجزم جواب الامر اي يخلص لكم وجه ابيكم

فيقبل

فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته احد فذكر الوجه لتصوير معنى اقباله عليهم لان الرجل اذا اقبل على الشيء
اقبل بوجهه ويجوز ان يراد بالوجه الذات وتكونوا بالجزم عطفا على يخل من بعده من بعد يوسف اي من بعد الفراغ من امره
قوما صالحين صلحت حالكم عند ابيكم او تائبين الى الله عما جنيتم وآين نيز از مكائد ابليس بود كه تا شكيبانه باديه آرزو را
از روي تسويف مي گويد ع امروز گنه كنيد وفردا توبه • آخر تا كي نمي كند كه عذر فردا را عمر فرصت دامي بايد در عمر اعتماد
نيست • كار امروز بفردا مگذار زنهار • كه چو فردا برسد نوبت كار دگرست • يقول الفقير ما قال بعض الحكماء هكذا
يكون المؤمن يهيئ التوبة قبل المعصية فمعناه انه يصمم التوبة على ما سيصدر عنه من الزلات سهوا بحسب غلبة البشرية والا
فلا معنى للتوبيخ لبس لباس طاهر ثم تطهيره ورب ملسوع يموت قبل ان يصل الى الترياق فاكل السم على ظن ان الترياق يدفع مضرته
ليس من دين اهل القلب السليم والعقل المستقيم قال استيناف مبني على سؤال نشأ وقال اتفقوا على ما عرض عليهم من الامرين
ام خالفهم في ذلك احد فقيل قال قائل منهم وهو يهوذا وكان احسنهم فيه رايا حيث جوز دا قتله ولم يساعدهم عليه لا تقتلوا
يوسف فان قتله عظيم لكونه من غير جرم ولا تطرحوه ارضا لكونه في حكم القتل والقوه يعني بدل الطرح في غيابة الجب
في قعره وغوره وما اظلم منه من اسفله سمي بها لغيبته عن عين الناظر والجب البئر لم تطو بعد لانه ليس فيها غير جب الارض
وقطعها فاذا طويت فهي بئر يلتقطه ياخذه على وجه الصيانة عن الضياع والتلف فان الالتقاط اخذ شيء مشرف على الضياع بعض
السيارة جمع سيار وهو بناء المبالغة اي بعض طائفة تسير في الارض وبالفارسية بعضي از راه گذريان كه بدانجا رسند
وبرندش تا جايي ديگر وشما از وباز رهيد ان كنتم فاعلين بمشورتي يعني چون غرض شما نابود نادست برين وجه بايد كرد
لم يبت القول عليهم بل انما عرض ذلك عليهم تاليفا لقلبهم وتوجيها لهم الى رايه وحذرا من نسبتهم له الى التحكم والافتيات بالاستبداد
والتفرد قال سعدي المفتي انما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه في التدبير فان من التقطه من السيارة يحمله الى موضع بعيد
ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا يأذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم انتهى فانظر الى هؤلاء الاخوان الذين
ارحمهم لم يرض الا بالقاء يوسف في اسفل الجب وهكذا اخوان الزمان واباؤه فان الشيخ دائرة لكل شر ساكتة عن كل خير
جامي ابناء زمان از قول حق صم اند وبكم • نام ايشان نيست عند الله بجز شر الدواب • در لباس دوستي سازند كار دشمني •
حسب الامكان واجبت از كيد ايشان اجتناب • شكل ايشان شكل انسان فعل ايشان فعل سباع • هم ذياب في ثياب او ثياب
في ذياب • وفي الاية اشارة الى ان الحواس والقوى تسعى في قتل يوسف القلب بسكين الهوى فان موت القلب بمتابعة الهوى وهو
السم القاتل للقلب وتسعى في طرحه في ارض البشرية فانه بعد موت القلب بقبر الروح بوجهه الى الحواس والقوى بتحصيل شهواتها
ومراداتها ويكون هو بعد موته قوما صالحين لتنعم الحيواني والنفساني قال قائل منهم وهو يهوذا المتفكرة لا تقتلوا يوسف القلب
والقوه في غيابة جب القالب وسفل البشرية يلتقطه سيارة الحوادث النفسانية ان كنتم فاعلين به كذا في التأويلات النجمية
فالحيوة الحقيقية انما هي في حيوة القلب والقلب بيت الله ومحل استوائه عليه قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي من يقطع الاودية
والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمه لان فيه آثار انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مولاه
وذكر الله تعالى هو طريق الوصول قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رحمه الله ذكر الله يرطب القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر
اصابته حرارة النفس ونار الشهوات فقسا ويبس وامتنعت الاعضاء من الطاعة فاذا مددتها انكسرت كالشجرة اذا يبست
لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار اعاذنا الله منها قالوا آورده اند كه برادران يوسف بقول يهودا متفق شدند ونزد
پدر آمده گفتند فصل بهار رسيده وسبزه دميده چه شود كه يوسف را با ما بصحرا فرستي تا روزي چند تماشا وتفرج بكند يعقوب
فرمود كه از هجر حسن بهار رخسار يوسف چون بلبل خزان ديده خواهم بود روا مداريد كه شما در گلزار باشيد ومن در خانه بخار هجر
گرفتار باشم • حريفان در بهار عيش خندان • من اندر كنج غم چون دردمندان • فرزندان از يعقوب در مانده پيش يوسف آمدند
وگفتند موسم گل دو سه روزيست غنيمت دانيد كه دگر نوبت تاراج خزان خواهد بود يوسف نام تماشا شنيده خاطر مبارکش متوجه
شد وبا برادران پيش پدر آمده التماس اجازت نمود مضمون اين مقال بعرض رسانيد • زين سخن خلوتم خاطر بصحرا مي كشد •
كز بوستان باد سحر خوش ميدهد پيغام را • يعقوب در فكر دور ودراز افتاد وعند ذلك قالوا يا ابانا خاطبوه بذلك تحريكا

لسلسلة النسب بينه وبينهم وتذكيراً لرابطة الاخوة بينهم وبين يوسف ليتسببوا بذلك الى استنزاله عن رايه في حفظه منهم لما
احس منهم بامارات الحسد والبغي فلذا نهم قالوا **مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا** اي اي عذر لك في ترك الامن او في الخوف **عَلَىٰ يُوسُفَ** مع
انك ابونا ونحن بنوك وهو اخونا قوله لا تامنا حال من معنى الفعل في مالك كما تقول ما لك قائما بمعنى ما تصنع قائما **وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**
الواو بمعنى مفعول لا تامنا اي والحال انا لمريدون له الخير ومشفقون عليه ليس فينا ما يخل بالنصيحة والمقة وبالفارسية
نيك خواهانيم وبغايت برو مهربان **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا** الى الصحراء **يَرْتَعْ** اي يتسع في اكل الفواكه ونحوها فان الرتع هو الاتساع
في الملاذ **وَيَلْعَبْ** بالاستباق والتناضل ونحوهما مما يكون الغرض منه تعلم المحاربة مع الكفار وانما سموه لعبا لانه في صورة واللعب
لم يكونوا يومئذ انبياء والبضاعة جاز ان يكون المراد من اللعب الاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر كما روي عنه عليه السلام انه قال لجابر رضه
فهلا بكرا اي فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قال ابو الليث لم يريدوا به اللعب الذي هو منهي عنه وانما ارادوا به المطايبة في المزاح في
غير ماثم وفيه دليل على انه لا باس بالمطايبة قال امير المؤمنين عمر رضه لا باس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس وراي رجل
يرجل الى عمر رضه فقال ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس واضرب ظله **وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** من ان يناله مكروه ثم استانف
عن ترك الارسال فاذا قال يعقوب **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ** آنكه شما ببريد اورا از پيش من وذلك لشدة مفارقته
علي وقلة صبره عنه كان قبل لام الابتداء يخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب هاهنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على
فاعله مع انه اثره فكان التقدير قصدكم ان تذهبوا به والقصد الى الذهاب والتصور ذلك ولتوقع والتصور موجود في الحال في العلة الغائية
وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ لان الارض كانت مذابة واللام للعهد لانه راي الحلم القلب بفوت المحبوب والخوف
انزعاج النفس لنزول المكروه ولذلك اسند الاول الى الذهاب به المفوت لاستمرار مصاحبته ومواصلته ليوسف والثاني الى ما يتوقع
نزوله من اكل الذئب وروى انه راي في المنام كان على راس جبل ويوسف في صحراء فهجم عليه احد عشر ذئبا فغاب يوسف بينهن ولذا حذرهم
من اكل الذئب ومع ذلك فقد وقع الى الاخوة لانه اذا جاء القضاء عمي البصر اين حرم از تا ثير حكمت وقدر چاه مي بيند ونتواند حذر
وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ از وي بيخبران باشيد بسبب اشتغال تماشا از ان ترسم كز وغافل شويد زغفلت صورت حالش نه بينيد
درين دريته دست صحت انگيز كه من كرگي برو دندان كند تيز **قَالُوا** والله **لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** وحال آنكه
ما گروهي توانا وقوي هيكليم كه هريكي از ما باده شير در محاربه مقاومت ميتواند كرد **إِنَّا إِذًا** بدرستي كه ما آن وقت كه برادر را گرگ
دهيم **لَخَاسِرُونَ** هرآينه زيانكاران باشيم من الخسار بمعنى الهلاك اي لهالكون ضعفا وخورا وعجزا وفي الكواشي مغبونون بترك
حرمة الوالد والاخ وانما اقتصروا على جواب خوف يوسف من اكل الذئب لم يجيبوا عن الاعتذار الاول لان السبب القوي في المنع دون
الحزن لقصر مدته بناء على انهم يأتون به عن قريب وعن بعض الصحابة رضه انه قال لا ينبغي للرجل ان يلقن الخصم الحجة لان اخوة يوسف
لم يكونوا يعلمون ان الذئب يأكل الناس الى ان قال ذلك يعقوب ولقنهم العلة في كيد يوسف وفي الحديث البلاء موكل بالمنطق ما قال عبد
لشي والله لا افعله الا ترك الشيطان كل شي فولع به حتى يؤثمه وفي حديث اني لاجد نفسي تحدثني بالشي فما يمنعني ان اتكلم به الا مخافة
ان ابتلى به يحكى ان ابن السكيت من ائمة اللغة جلس مع المتوكل يوما فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك ابناي ام الحسن
والحسين قال والله ان قنبرا خادم علي رضه خير منك ومن ابنيك فقال سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات في تلك الليلة ومن العجب
انه قبل ذلك معلم المعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته في القول
تذهب راسه وعثرته في الرجل تبرا على مهل والاشارة ان القلب دام في نظر الروح مراقبا له غير مشغول باستعمال الحواس والقوى
في اللعب واللهو والتمتع من مراتع البهيمية هو عين صحته وسلامته في ستدعي الحواس والقوى من الروح ان يرسل يوسف القلب معهم الى مراتعهم
الحيوانية ليتمتعوا به في غيبة يعقوب الروح وهو لا يامنهم عليه لانه واقف على كيدهم وانهم يدعون نصحه وحفظه عن الآفات والقلب اذا
بعد عن الروح ونظره يقرب منه ذئب الشيطان ويتصرف فيه ويهلكه وخطر من جميع اجزاء الانسان في هلاك القلب وبهلاكه في سلامته
فمن الحق ان لا يبعث مدينة القلب وكثرة عن فتنتها وآفاتها ولا يرفع عن النفس حذرا من الوقوع في بئر الهوى ويجتهد في قمع
الهوى ودفع ميل الى الملاهي ودمن بيته نشود جز بقطع نظع نخست از همه بربست عصمنا الله واياكم من الاتباع الى هوى
النفس والشيطان وجعلنا واياكم محفوظين عن موجبات القطيعة والخذلان انه هو المنان الكريم المحسن **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ**

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ متصل بمحذوف اي فاذن له وارسله معهم فلما ذهبوا به پس آنهنگام كه برادران بردند يوسف را واجابوا محذوف
وهو فعلوا به من الاذية ما فعلوا وتفصيل المقام ان يعقوب عليه السلام لما راى الحاح اخوة يوسف في خروجه معهم الى الصحراء ومبالغتهم
بالعهود والايمان ورأى ايضا ميل يوسف الى التفرج والتنزه رضي بالقضاء فاذن فامر ان يغسل بدن يوسف في طست كان اتى به
جبريل الى ابرهيم حين مجيء الفداء فاجرى فيه دم الكبش وان يرجل شعره ويدهن بدهن اسمعيل الذي جاء به جبريل من الجنة وان يكحل
ففعلوا وبرداء ابرهيم عليه السلام حين القي في النار وجرد عن ثيابه اتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابرهيم الى اسحق
واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في تميمة وعلقها في عنق يوسف وقال الكاشفي چون تعويذي بربازوي بست وبمشايعة فرزندان
تا نهجة الوداع كه بر دروازه كنعان بود بيرون آمد ويوسف را دركنار گرفته گريه كنان آغاز وداع كرد دل نمي خواست
جدايي زتو اما چكنم دور ايام نه بر قاعده دلخواهست ع بجري الرياح بما لا تشتهي السفن يوسف گفت اي پدر سبب گريه
چيست گفت اي يوسف ازين رفتن تو بوي اندوهي عظيم بمشام دل من ميرسد ونميدانم سرانجام كار بكجا خواهد كشيد باري
لا تنسني فاني لا انساك ع فراموش نه شرط دوستانست پس فرزندان را در باب حفظ يوسف مبالغه بسيار فرمود
وهم جعلوا يحملونه على عواتقهم اكراما له وسرورا به فذهبوا به يعقوب در ايشان مينگريست واز شوق لقاي فرزند ارجمند مي گفت
هنوز سرو روانم زچشم ناشده دور دل از تصور دوري چو بيد لرزانست وچون فرزندان از نظر وي غايب شدند ردي
بكنعان نهادند فلما ابعدوا به عن العيون تركوا وصايا ابيهم فالقوه على الارض وقالوا يا صاحب الرؤيا الكاذبة اين الكواكب التي
رايتهم لك ساجدين حتى يخلصوك من ايدينا اليوم فجعلوا يؤذونه ويضربونه وكلما لجأ الى واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا
غلظة وحنقا وجعل يبكي بكاء شديدا ويا ابتاه ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم ما يصنع بابنك اولاد الاماء
قال الكاشفي در خاك خوار كرسنه وتشنه بودي كشيدند تا بهلاكت نزديك رسيد وقال بعضهم فاخذه روبيل فجلد به الارض
وثبت على صدره واراد قتله ولو عنقه ليكسرها فنادى يوسف يا يهوذا وكان ارفقهم به اتق الله وحل بيني وبين من يريد قتلي فاخذ
رقة ورحمة فقال يهوذا السلام قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه قالوا بلى قال ادلكم على ما هو خير لكم من القتل القوه في الجب فسكن
غضبهم وقالوا نفعل **وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ** وعزموا على القاء يوسف في قعر الجب وكان على ثلاثة فراسخ
من منزل يعقوب بكنعان التي هي من نواحي الاردن حفره شداد حين عمر بلاد الاردن وكان اعلاه ضيقا واسفله واسعا قال
الكاشفي هفتاد گز عمق داشت يا زياده فاتوا به الى راس البئر فتعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فدلوه فيها بحبل مربوطا على وسطه
فتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه لما عزموا عليه من تلطيخه بالدم الكذب احتيالا لابيه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي
اتوارى به في حياتي ويكون كفنا لي بعد مماتي فلم يفعلوا فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل والقوه ليموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم
اوى الى صخرة بجانب البئر فقام عليها وهو يبكي فنادوه وظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه فمنعهم يهوذا قال الكاشفي
از حضرت ملك اعلى خطاب بطائر اشيان سدرة المنتهى رسيد كه ادرك عبدي جبريل پيش از انكه يوسف به تك چاه رسد بوي رسيد
واو را باجنحه مقدسه خود گرفت وبر بالاي حجري كه در تك چاه بود بنشانيد واز طعام وشراب بهشت بوي داد وپيراهن خليل كه تعويذ
وار بر بازو داشت در پوشانيد قال الحسن القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقي اباه بعد ثمانين سنة وقيل كان يوسف
ابن سبع عشرة سنة وقيل ابن ثماني عشرة سنة وذكر انه لما هوام البئر قالت بعضها لبعض لا تخرجن من مساكنكن فان نبيا من الانبياء
نزل بساحتكن فانجحرن الا الافعي فانها قصدت يوسف فصاح بها جبريل فصمت وبقي الصمم في نسلها ولما القي في الجب قال يا شاهدا
غير غايب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي من امري فرجا ومخرجا وروي اجعل لي فرجا مما انا فيه فبات فيه قال الكواشي
لبث في البئر ثلاثة ايام واخرج من غشاء انتهى وعلم جبريل يوسف هذا الدعاء اذ في البئر اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة
ويا جابر كل كسير ويا ميسر كل عسير ويا صاحب كل غريب ويا مؤنس كل وحيد يا لا اله الا انت سبحانك اسألك ان تجعل لي فرجا ومخرجا
وان تقذف حبك في قلبي حتى لا يكون لي هم ولا ذكر غيرك وان تحفظني وترحمني يا ارحم الراحمين وروي ان يوسف لما القي في الجب ذكر
الله تعالى باسمائه الحسنى فسمعه الملائكة فقالوا يا رب نسمع صوتا حسنا في الجب فاهلنا عنا فقال الله تعالى السلام قلتم اتجعل فيها
من يفسد فيها فحفته الملائكة فانس بهم وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله تعالى يقول الملائكة الهنا انظر ان اناسا نهم فيقول الله تعالى

السلام فلم تجعل فيها من يفسد فيها فالآن تمنوا الاستيناس بهم فعلم ان الملائكة المقربين تنزل الشرف الذكر كما في نفائس المجالس
ذره ذره كه اندرين ارض وسماست • جنس خود را هر يكى چون كهرباست • ضد را با ضد ايناس از كجا • با امام الناس نسناس از كجا •
اين قدر گفتيم باقى فكر كن • فكر اگر جامد بود رو ذكر كن • ذكر آرد فكر را در اهتزاز • ذكر را خورشيد اين افسرده ساز • كما في المثنوى
وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ تبشيرا له بما يؤول اليه امره وازالة لوحشته وايناسا له وكان وحى نبوة ورسالة كما عليه المحققون وقد صح ان الله تعالى
اوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام قبل ادراكهما وذلك لان الله تعالى قد فتح بابا لولاية الخاصة لبعض الآحاد في صغرهم كالشيخ سهل
فلان يكون باب النبوة مفتوحا لكمال استعداد الانبياء عليهم السلام فان الولاية والنبوة لا يتوقف على البلوغ وعلى الاربعين وان
استنبئ اكثر الانبياء بعد الاربعين على ما جرى عليه عادة الله الغالبة هكذا لاح بالبال قال الكاشفى وما وحى فرستاديم بسوى او كه اندوهناك
مباش بردر از حضيض چاه بذروه جاه رسانيم وبرادران را بحاجتمندى نزديك تو آريم لَتُنَبِّئَنَّهُمْ لتحدثن اخوتك فيما يستقبل
بِأَمْرِهِمْ هَذَا بما فعلوا بك وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بانك يوسف لتباين حاليك حالك هذه وحالك يومئذ لعلو شانك وكبرياء سلطانك
وبعد حالك عن اوهامهم ولطول العهد المبدل للاشكال والهيئات وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون دعا بالصواع
فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف وكان يدنيه دونكم وانكم انطلقتم به
والقيتموه في غيابة الجب وقلتم لابيكم اكله الذئب والاشارة ان من خصوصية تعلق الروح بالقالب ان يتولد منهما القلب العلوى والنفس
السفلية والقوى والحواس فيكون ميل الروح والقلب في نزاعها الى العالم الروحانية وميل النفس والقوى والحواس الى عالم الحيوانية فان وكل
الانسان الى الطبع تكون الغلبة للنفس والبدن على الروح والقلب وهذا حال الاشقياء وان ايد القلب بالوحى في غيابة جب القالب اذ سبقت
العناية الازلية تكون الغلبة للروح والقلب على النفس والبدن وهذا حال السعداء فالانبياء وكذا الاولياء مؤيدون من عند الله تعالى بالوحى
والالهام والصبر والاحتمال وان كانوا في صورة الجفاء والجلال قد قضى الله تعالى على يعقوب ويوسف ان يوصل اليهما تلك الغموم الشديدة
والهموم العظيمة ليصبرا على مرارتها ويكثر رجوعهما الى الله تعالى وينقطع تعلق فكرهما عما سوى الله تعالى فيصلا الى درجة عالية لا يمكن الوصول
اليها الا بتحمل المحن العظيمة كما قال البعض الكبار حبس يوسف في السجن اثنى عشرة سنة تكميلا له بالخلوة والرياضة الشاقة والمجاهدة
مما لا يتيسر له عند ابيه ومن هذا المقام اغتراب الانبياء والاولياء عن اوطانهم قال المولى الجامى • بصبر كوش دلا روز هجر فايده هست •
طبيب شربت تلخ از براى فايده ساخت • وقال بعضهم ابتلى ابوه بفراقه لما في الخبر انه ذبح جديا بين يدى امه فلم يرض الله ذلك منه دارى
دما بدم فرقة بفرقة لعظمة احترام شان النبوة ومن ذلك المقام حسنات الابرار سيئات المقربين وقال بعضهم استطعم يوما فقير فما
حتم باطعامه فانصرف الفقير حزينا وفيه نظر كما قال البعض لان ذلك لا يليق باخلاق النبوة وقال بعضهم لما ولد يوسف اشترى يعقوب
ظئرا وكان لها ابن رضيع فباع ابنها تكثيرا للبن على يوسف فبكت وتضرعت وقالت يا رب ان يعقوب فرق بينى وبين ولدى
ففرق بينه وبين ولده يوسف فاستجاب الله دعاءها فلم يصل يعقوب الى يوسف الا بعد ان لقيت تلك الجارية ابنها وفي الحديث لا توله
والدة بولدها اى لا تجعل والها بتفرقة منها وذلك في السبايا كما في الجوهرى ومن احاديث المقاصد الحسنة من فرق بين والدة وولدها
فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة ومثل هذا وان كان بعيدا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الا ان القضاء يفعل ما يفعل قال حضرة الشيخ
الاكبر قدس سره اذا شاء الحق انفاذ قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد بايقاع زلة ما منه يجرى عليه القدر
بما اراده ثم يرده الى مقامه انه كان من اهل العناية والوصول قيل لابى يزيد قدس سره أيعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا
قال الحافظ • جايى كه برق عصيان بر آدم صفى زد • ما را چگونه زيبد دعوى بى گناهى • هذا بالنسبة الى حال يعقوب وابتلائه واما بالنسبة
الى يوسف فقد حكى انه اخذ يوما مرآة فنظر الى صورته فاعجبه حسنه وبهاؤه فقال لو كنت عبدا فباعونى لما وجد لى ثمن فابتلى بالعبودية
وبيع بثمن بخس وكان ذلك سبب فراقه عن ابيه وفيه اشارة الى ان الجمال والكمال كله لله تعالى وانما يضاف الى العبد مجازا فلا بد للعبد ان يجتهد
الى ان يصير حرا عما سوى الله تعالى ويخلص عن الاضافات والقيود ويرى الامر كله لله تعالى ويكون عبدا محضا حقا لله تعالى قال المولى الجامى •
كشت خواجگى وخلعت شاهى چه كند • هر كرا غاشيه بندگيت بر دوش است • والحاصل ان طريق التصفية طريقة صعبة ومن اسبابه
الاذى والمحنة ولذلك ورد ما اوذى نبى مثل ما اوذيت اى ما صفى نبى مثل ما صفيت وذروة هذه الطريقة العلية اعلى من كثير
من الكشف والكرامات وما ابتلى الله احدا بمثل ما ابتلى به اصفياءه الا اختاره لذاته ولعبوديته فافهم والله الهادى الى الحقائق وجاءوا

سبب ابتلاء يعقوب ويوسف

وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً ظرف اى في آخر النهار فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل وفي تفسير ابى الليث بعد العصر قال في الكواشى
وانما جاؤوا عشاء ليقدموا على المبالغة في الاعتذار يَبْكُونَ حال اى متباكين وآنچه كه بالفارسية گريستن بيا كردند روى
ان امرأة خاصمت زوجها الى شريح فبكت فقال له الشعبى يا ابا امية اظنها مظلومة اما تراها تبكى فقال شريح قد جاء اخوة يوسف
يبكون وهم ظلمة ولا ينبغى لاحد ان يقضى الا بما امر ان يقضى به من السنة المرضية وفي المثنوى زارى مضطر تشنه معنوى است
زارى سرد دروغ آن غويست • گريه اخوان يوسف حيلت است • كه درونشان پر ز رشك وعلت است • روى انه لما سمع
صوتهم فزع وقال ما لكم يا بنى هل اصابكم في غنمكم شئ قالوا لا قال فما هو واين يوسف قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا
نَسْتَبِقُ متسابقين في العدو او الرمى يقال استبق الرجلان وتسابقا اذا عدوا في السبق طلبا للغلبة كما يقال
انتضلوا وتناضلوا اذا تعارضا في الرمى طلبا للغلبة وَتَرَكْنَا يُوسُفَ وبكذا شتيم يوسف را تنها عِنْدَ مَتَاعِنَا اى ما نتمتع به من
الثياب والازواد وغيرها فان المتاع في اللغة كل ما انتفع به واصله النفع الحاضر وهو اسم من متع كالسلام من سلم والمراد به
في قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم اوعية الطعام فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ عقيب ذلك من غير مضى زمان يعتاد فيه التفقد والتعهد وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَنَا بمصدق لنا في مقالتنا وَلَوْ كُنَّا عندك في اعتقادك صَادِقِينَ موصوفين بالصدق والثقة لفرط محبتك
ليوسف فكيف وانت سيئ الظن بنا غير واثق بقولنا والصدق هو الاخبار عن الشئ على ما هو به والكذب ذلك على خلاف ما هو
والتصديق بالشئ الاخبار بكون القائل صادقا وبالقلب الاذعان والقبول لذلك والتكذيب بخلاف ذلك وَجَاءُوا اى آمدند
عَلَى قَمِيصِهِ محله النصب على الظرفية من قوله بِدَمٍ اى جاؤوا فوق قميصه بدم او على الحالية منه والخلاف في تقدم الحال على المجرور فيما اذا
لم يكن الحال ظرفا كَذِبٍ مصدر وصف به الدم مبالغة كانه مجسم من الكذب نفسه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته
او مصدر بمعنى المفعول اى مكذوب فيه لانه لم يكن دم يوسف وقرأت عائشة رضى الله عنها بغير المعجمة اى كدب بمعنى كدر او طرى روى انهم
ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه فلما سمع يعقوب بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه والقاه على
وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رأيت كاليوم ذئبا احلم من هذا اكل ابنى ولم يمزق عليه قميصه قَالَ كأنه قيل فماذا قال
يعقوب هل صدقهم فيما قالوا ام لا فقيل قال لم يكن ذلك بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ اى زينت وسهلت قال ابن عباس رضى الله عنهما والتسويل
تقدير شئ في النفس مع الطمع في اتمامه قال الازهرى كان التسويل تفعيل من سول الانسان وهو امنيته التى يطلبها فتزين لطالبها
الباطل وغيره أَمْرًا من الامور منكرا لا يوصف ولا يعرف فصنعتموه بيوسف استدل يعقوب على انهم فعلوا بيوسف ما ارادوا
وانهم كاذبون بشيئين بما عرف من حسدهم الشديد وبسلامة القميص حيث لم يكن فيه خرق ولا اثر ناب فقوله بل سولت رد لقولهم اكله
الذئب وبل للاضراب عما قبله واثبات ما بعده على سبيل التدارك نحو جاء زيد بل عمرو كما في بحر العلوم فَصَبْرٌ جَمِيلٌ اى فامرى صبر جميل
وهو الذى لا شكوى فيه الى الخلق والا فقد قال يعقوب انما اشكو بثى وحزنى الى الله قال الكاشفى • بوصل صحبت يوسف عزيز من
مشتاب • جمال يار نه بينى مگر بصبر جميل • قال شيخنا الاجل الاكمل روح الله روحه اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى الى الخلق يكون
جميلا واذا كان فيه مع ذلك شكوى الى الخالق يكون اجمل لما فيه من رعاية حق العبودية ظاهرا حيث امسك عن الشكوى الى الخلق وباطنا حيث
قصر الشكوى على الخالق والتفويض جميل والشكوى الى الله اجمل انتهى قال الشيخ عمر بن الفارض قدس سره في تائيته • ويحسن اظهار التجلد للعدى •
ويقبح غير العجز عند الاحبة • اى لا يحسن اظهار التجلد والصبر عن صدمات المحن مطلقا بل يحسن للاعادى كما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
للكفار في غزواته ومناسكه واما عند الاحبة فلا يحسن الا العجز لان اظهار التجلد عندهم قبيح جدا كما اظهره سمنون في بعض مناجاته
وقال الهى ليس لى في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرنى فاذيب بتسليط عسر البول عليه فاعترف بعجزه وطاف في سكك بغداد بساعة
الصبيان ويامرهم ان ادعوا لعمكم الكذاب • فقير وخسته بدرگاهت آمدم رحمى • وقال بعضهم الصبر الجميل تلقى البلاء بقلب
رحيب ووجه مستبشر وقيل ما عاينكم على كافة الوجه بل كونكم كما كنت وذلك ان الموحد الحقيقى يطوى بساط الوسائط والاسباب فلا يرى
الا ان الامر من الله تعالى في كل باب مع ان التغافل من اخلاق الكرام والعفو والصفح وقبول العذر من دين الاخيار • اقبل معاذير من يأتيك
معتذرا • ان بر عندك فيما قال او فجرا • وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ اى المطلوب منه العون وهو انشاء منه الاستعانة المستمرة عَلَى مَا تَصِفُونَ
على اظهار حال ما تصفونه من شان يوسف وبيان كونه كذبا واظهار سلامته فانه علم في الكذب قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون

قال البيضاوي هذه الجريمة كانت قبل استنبائهم ان صح انتهى وذلك لانهم قالوا لا دليل على امتناع صدور الكبيرة عن الانبياء
قبل الوحي وقوله ان صح يدل على الشك في صحة استنبائهم واصاب في ذلك لان الانبياء محفوظون قبل نبوتهم كما انهم معصومون
بعدها عن الامور الموجبة للنفرة الغير اللايقة بشانهم وليس هم يوسف كما سيجيء من قبيل ما صدر عن اخوته من الحسد وضربه والقائه
في الجب بالفعل والكذب عمدا من غير تاويل واما قوله وتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب فلا يدل على نبوة غير يوسف من الاخوان
الموجودين اذ يكفي في اتمام النعمة على آل يعقوب ان لا ينقطع سلسلة النبوة عن اعقابهم كما قال وجعلها كلمة باقية في عقبه
فانه لا ينافي وجود الشرك من بعض الاحفاد كما لا يخفى وكذا تمثلهم في صورة الكواكب لا يدل على نبوتهم لانه اذا كان يعقوب بمنزلة الشمس
في تخصيصه بالنبوة ودعوة الخلق وهداية الى الحق كان اولاده بمنزلة الكواكب التي تتبع الشمس والقمر ولو كانوا كلهم انبياء لاقتضى
ان يكون محبة يعقوب لهم على السوية ان قلت الامر بالاعراض كلهم للنبوة ولما ظهر من تفضيل يوسف عليهم فيوسف من بينهم
كشيث من بين بني آدم عليهم السلم هكذا لاح ببال الفقير ايده الله القدير وفي الآيات اشارات الى تزيد الحواس والقوى وتلبيساتها وتمويهاتها
وتخيلاتها الفاسدة وكذباتها وحيلها ومكرها وكيدها وتوهماتها وتسويلاتها المجبولة عليها وان كانت للانبياء وان الروح المؤيدة
بنور الايمان يقف على النفس وصفاتها وما جبلت الحواس والقوى عليه ولا يقبل منها تمويهاتها وتسويلاتها ويرى الامور كلها من عند الله
واقعة بالارادة الازلية فيصبر عليها صبرا جميلا وهو الصبر على ظهور ما اراد الله فيها بالارادة القديمة والتسليم لها والرضا بها وبقوله والله
المستعان على ما تصفون يشير الى الاستعانة بالله على الصبر الجميل فيما يجري من قضائه وقدره كذا في التاويلات النجمية نفعنا الله بها
وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ جماعة يسيرون من جهة مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف وكان ذلك بعد ثلثة ايام من القائه فيه
قال الكاشفي روز چهارم مژده نجات بوى رسيد قال السمرقندي في بحر العلوم كان الجب في قفرة بعيدة من العمران لم يكن الا للرعاة
فاخطأوا الطريق فنزلوا قريبا منه انتهى وهذا يخالف قوله يلتقطه بعض السيارة فانه يقتضي كون الجب في الامم والجادة وسير
هو السير المعتاد فَأَرْسَلُوا اي الى الجب وَارِدَهُمْ الذي يرد الماء اي يحضره ليستقي لهم وكان ذلك مالك بن دعر الخزاعي كان في القافلة
مالك بن دعر بالدال المهملة فَأَدْلَى دَلْوَهُ الادلاء بالفارسية فرو هشتن دلو اي ارسلها الى الجب ليملأها فتدلى يوسف بالتعلق
بالحبل اي يوسف آخر بهر قت اين دلو در چاه آمده در معالم آورده كه ديوارها چاه بر فراق يوسف بگريستند وذلك لان
للجمادات حيوة حقانية لا يعرفها الا العلماء بالله فلها انس بالذكر والتسبيح ومجاورة اهل الحق وقد صح ان الجذع الذي كان يعتمد عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الموعظة للناس ان اي انين بني آدم لما فارقه رسول الله وذلك بعد ان عمل له المنبر كما قال في المثنوي
استن حنانه از هجر رسول ناله مى زد همچو ارباب عقول گفت پيغمبر چه خواهى اى ستون گفت جانم از فراقت گشت خون
فلما خرج يوسف اذا هو بغلام احسن ما يكون وقد كان اعطي شطر الحسن فلما رآه مالك قَالَ مبشرا لنفسه واصحابه يَا بُشْرَى
هَذَا غُلَامٌ اي مژده دهيد مرا كه اينك پسرى پيدا شد وقال التعالي فهذا اوان حيث فانه بنعمة نادرة وان نعمة مطلوبة يوجد غالبا من الماء
وقيل هو اسم صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه كما قال الكاشفي اورا آواز داد وگفت اين پسريست كه بدلو آمده اين بهتر از دو صد كاروان زاد
يوسف را از چاه بر آورده چون آن ماه جهان آرا بر آمد ز جانش بانگ يا بشرى بر آمد بشارت كز چنين تاريك چاهى بر آمد بس
جهان افروز ماهى وذلك لان ماء الحيوة لا يوجد الا في الظلمة كما ان العلم اللدني انما يوجد في ظلمات هذا القلب القالب وفي التاويلات
النجمية يشير الى ان القلب كان له بشارة من تعلق الجذبة وخلاصه من الجب كما ان للمجذوب بشارة في تعلقها بالقلب واخلاصه من الجب
وجر من اسفل جهنم وبحبوحة وَأَسَرُّوهُ اي اخفاه الوارد واصحابه عن بقية الرفقة لئلا يطالبوا بالشركة فيه بِضَاعَةً حال
كونه بضاعة اي متاعا للتجارة فان بضاعة من المال بضعت عنه اي قطعت للتجارة وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لم يخف عليه اسرارهم
وَشَرَوْهُ اي باعوه وهو من الاضداد والضمير للوارد واصحابه يقول الفقير ايده الله القدير جعله عوضا للاخوة اذ البايع والمشتري
فانهم لم يعرفوا حاله لان الله تعالى اغفلهم عن السؤال المقتضي ثم كانه مفعولا اولا ولانهم سئلوا الاخوان ولم يفهموا لغته لكونها عبرية
وجهت روايات داعية بعيدة ينبغي ان لا يلتفت اليها وان ذهب اليها الجم الغفير من المفسرين ورد الله در المولى السعود في ارشاده
بِثَمَنٍ بَخْسٍ زيف ناقص العيار قال الكاشفي بها اندك يا بنا عيار وهو بمعنى المبخوس لان الثمن لا يوصف بالمعنى المصدري وصف
بكونه مبخوسا لرداءته وغشه والنقصان ونقصه بخسا حقه اي نقصه كان ذلك في الشيخ وقال بعضهم ثمن بخس حرام

حرام منقوص لان ثمن الحر حرام انتهى حمل البخس على المعنى لكون الحرام ممحوق البركات والقول الاول هو الاصح دَرَاهِمَ بدل من ثمن
اي لا دنانير مَعْدُودَةٍ اي غير موزونة فهو بيان لقلته ونقصانه مقدارا بعد بيان نقصانه في نفسه لانهم كانوا يزنون الاوقية
وهي اربعون درهما ويعدون ما دونها نقل عن ابن عباس رضي انها كانت عشرين درهما وعن السدي اثنين وعشرين درهما قيل ان
الصبيان اخذوا النبي عليه السلم في طريق المسجد وقالوا كن لنا جملا كما يكون للحسن والحسين فقال لبلال اذهب الى البيت وائت
بما وجدته لاشتري نفسي منهم فاتى بثماني جوزات فاشترى بها نفسه وقال اخي يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وباعوني
بثماني جوزات كذا في روضة الاخيار وَكَانُوا اي البايعون فِيهِ في يوسف مِنَ الزَّاهِدِينَ الزهد والزهادة قلة الرغبة
في الشيء اي من الذين لا يرغبون فيما بايديهم فلذلك باعوه بما ذكر من الثمن البخس وسبب ذلك انهم التقطوه والملتقط للشيء
متهاون به او غير واثق بامره يخاف ان يظهر له مستحق فينتزعه منه فيبيعه من اول مساوم باوكس ثمن هذا مع الجمال الظاهر
وفيه اشارة الى ان الجمال الظاهر لا خطر له عند الله وانما الجمال هو الجمال الباطن وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم
بل الى قلوبكم واعمالكم يعني اذا كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة
ام لا والا فلا وليس بيع يوسف بثمن بخس باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة فلا بد من الامساك والاحتماء والقناعة قال المولى
الجامي هر آنكه گنج قناعت بكنج دنيا داد فروخت يوسف مصري بكمترين ثمنى گويند نافع كه مولاى عبد الله بن عمر رض كه استاد
امام شافعي بود ناگاه كه خرد گفت اين جا بگيرا بگنيد بكنند بيست دو هزار درم در سبو پديد آمد گفت آنگاه كه از جانه
من باز آمده باشيد اين بدرويش دهيد او را گفتند يا شيخ چون تو كسى درم نهد گفت بحق اين وقت تنگ كه زكوة در بر گردن
من نيست وهرگز عيالان خود را بسختى نداشتم ليكن هر گاه كه مرا آرزوى بود آنچه بدان آرزو بايستى داد در سبو افگندى
تا اگر مرا سختى پيش آيد بدين سفله نبايد رفتن ففي هذه الحكاية ما يدل على المجاهدة النفسية والطبيعية اما الاولى فلانه ما كتم
المال وادخره لاجل الكنز بل لاجل البذل واما الثانية فلانه منع عن طبيعته مقتضاها وشهواتها والحواس والقوى لا تعرف قدر القلب
وتبيعه بادنى حظ نفساني لانها مستعدة للاحتظاظ بالتمتعات الدنيوية الفانية والقلب مستعد للاحتظاظ بالتمتعات الاخروية
الباقية بل هو مستعد للاحتظاظ بالشواهد الربانية وانه اذا سقي بشراب طهور تجلي الجمال والجلال يهريق سؤره على ارض النفس والقوى
والحواس فيحتظون به فانه للارض من كاس الكرام نصيب وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ وهو العزيز الذي كان على خزائن
مصر وصاحب جنود الملك واسمه قطفير وكان يقال له العزيز قال في القاموس العزيز الملك لغلبته على اهل مملكته ولقب من ملك مصر
مع الاسكندرية انتهى وبيان كونه من مصر للاشعار بكونه غير من اشتراه من الملتقطين بما ذكر من الثمن البخس كما في الارشاد وقال الكاشفي
وگفت آنكس كه خريد يوسف را از اهل مصر يعني عزيز انتهى وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد من العماليق مات في حيوة يوسف بعد ان
آمن به وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه الى الاسلام فابى قال في القاموس قابوس ممنوع للعجمة والمعرفة معرب كاووس اسم
رجل وهو غير قابوس الذي قيل في خطه هذا خط قابوس ام جناح طاوس فانه كان ملكا عظيما ما في نثر وادبيات كما في الروضة وكان
فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف فقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات من قبيل خطاب الاولاد باحوال الآباء قال الكاشفي
چون خبر كاروان مدين بمصر آمده كما ستكمان عزيز بسر ايشان كاروان آمده يوسف را ديدند از لمعه جمال او شيفته وحيران باز
گشته خبر بعزيز مصر بردند واو عاشق يوسف شده از كوشك والاذن تعشق قبل العين احيانا فالتمس من مالكه عرض يوسف
للبيع فزينه واخرجه الى السوق فلما رآه اهل مصر افتتنوا به آراسته آن ماه بازار بر آمد فرياد وفغان از در وديوار بر آمد
وعرض في بيع من يزيد ثلثة ايام فزاد الناس بعضهم على بعض حتى بلغ ثمنه شيئا لا يقدر عليه احد خريداران ديگر لب بر بستند
پس از آن خاموشى نشستند فاشتراه عزيز مصر بوزنه مرة مسكا ومرة لؤلؤا ومرة ذهبا ومرة فضة ومرة حريرا ديبا
وكان وزنه اربعمائة رطل وحكي ان عجوزا احضرت شيأ من الغزل وارادت ان تشتري بها يوسف والى هذا يشير المولى الجامي بقوله
بى سرمايه عرفان متن تا رنگرت خريدار يوسف مشو زين كلابه وفيه اشارة الى انه ينبغي لكل احد بذل ما في ملكه مما قدر عليه
في طريق المطلوب فانه من علامات العاشق هر كسى از همت والاى خويش سود برد در خور كالاى خويش وكان سن يوسف اذ
ذاك سبع عشرة سنة واقام في منزل العزيز مع ما مر عليه من مدة لبثه في السجن ثلث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن

ثلثين وآتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلث وثلثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو اول من عمل القراطيس **لامرأته** اللام متعلقة بقال لا باشتراه اي قال لامرأته راعيل بنت رعابيل او بنت هيكاهو كما في التبيان ولقبها زليخا بضم الزاء المعجمة وفتح اللام كما في عين المعاني والمشهور في الالسنة فتح الزاء وكسر اللام **اكرمي مثواه** اجعلي محله ومقامه كريما حسنا مرضيا والمعنى احسني تعهده في المطعم والمشرب وغيرهما فهو كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى به عن السلطان قال الامام الغزالي رح يكنى عن الشريف بالجناب والحضرة والمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة ومجلسه الشريف والمراد به السلام عليه لكن يكنى عنه بما يتعلق به نوع التعلق اجلالا انتهى **عسى ان ينفعنا** فيما نحتاج اليه ويكفينا بعض المهمات وبالفارسية شايد آنكه سود رسد ما را دركار ضياع وعقار وسر انجام مصالح روزگار ما **او نتخذه ولدا** اي نتبناه ونقيمه مقام الولد لانه لم يكن لهما ولد وقد تفرس فيه الرشد فقال ذلك ولذلك قيل افرس الناس ثلثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رض اي تفرس في عمر وولاه من بعده **وكذلك مكنا ليوسف في الارض** اي جعلنا له فيها مكانا والمراد ارض مصر وهي اربعون فرسخا في اربعين فرسخا وذلك اشارة الى المصدر المفهوم المؤخر على ان يكون عبارة عن التمكين في قلب العزيز او في منزله وكون ذلك تمكينا في الارض بملابسة انه عزيز فيها لا عن تمكين آخر يشبه به فالكاف مقحم للدلالة على فخامة شأن المشار اليه اقحاما لا يترك في لغة العرب لا في غيرها ومن ذلك قولهم مثلك لا يبخل اي مثل ذلك التمكين البديع مكنا ليوسف في الارض وجعلناه محببا في قلب العزيز ومكرما في منزله ليترتب عليه ما ترتب مما جرى بينه وبين امرأة العزيز **ولنعلمه من تأويل الاحاديث** اي لنوفقه لتعبير بعض المنامات التي عمدتها رؤيا الملك وصاحبي السجن لقوله ذلكما مما علمني ربي فيؤدي ذلك الى الرياسة العظمى قال في تفسير الليث من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا وغير ذلك من العلوم **والله غالب على امره** لما اراد لا راد له اي على امر نفسه لا يرده شيء ولا ينازعه احد فيما شاء ويحكم في امر يوسف وغيره بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ان الامر كذلك فيأتون ويذرون زعما منهم ان لهم من الامر شيئا وانى لهم ذلك • بود هر كسي را دركوي رضاي • نباشد مكر آنچه خواهد خداي • وجاء في بعض الآثار ان الله تعالى يقول ابن آدم تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لي فيما اريد اعطيتك ما تريد وان نازعتني فيما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد قال ابو سعيد ان الله تعالى ان يستتم العبد لما اظهره الله في الوقت ولا يريد احدث غيره • وفي التأويلات النجمية لما اخرجوه من جب الطبيعة ذهبوا به الى مصر الشريعة وقال الذي اشتراه من مصر وهو عزيز مصر الشريعة اي الدليل والمربي على جادة الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة لامرأته وهي الدنيا اكرمي مثواه اخدمي له في منزل الجسد بقدر حاجته المادية عسى ان ينفعنا حين يكون صاحب الشريعة ويكون من ملوك الدنيا يتصرف فيها باكسير النبوة فتصير الشريعة حقيقة والدنيا آخرة او نتخذه ولدا نربيه بلبان ثدي الشريعة والطريقة والفطام عن الدنيا الدنية وكذلك مكنا ليوسف في الارض ليشير الى ان تمكين يوسف القلب في ارض البشرية انما هو ليعلم علم تأويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال ولنعلمه من تأويل الاحاديث • ثم ان الثمرة على الشجرة انما تظهر اذا كان اصل الشجرة راسخا في الارض فكذلك على شجرة القلب انما تظهر ثمرات العلوم اللدنية والمشاهدات الربانية اذا كان قدم القلب ثابتا في طينة الانسانية • والله غالب على امره بمعنيين احدهما ان يكون الله غالبا على امر القلب ليكون الى الله على امره ومحبة الله وطلبه والثاني ان يكون الغالب على امر القلب جذبات العناية لتعبيه على صراط مستقيم الفناء منه والبقاء بالله فيكون تصرفاته بالله وشدو في اسره لانه باق بهويته فان عن انانية نفسه ولكن اكثر الناس لا يعلمون • انهم خلقوا مستعدين لقبول هذه الكمالية يصرفون استعدادهم فيما يورثهم النقصان والخسران انتهى ما في التأويلات • ثم ان الله تعالى مدح العلم في هذه الآية وذم الجهل اما الاول فلان الله تعالى ذكر العلم في مقام الامتنان حيث قال ولنعلمه واما الثاني فلانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون وعلم منه ان اقلهم يعلمون والعلم علمان علم الشريعة وعلم الحقيقة ولكل منهما فضل في مقامه وفي الخبر قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل اي الاعمال تريد قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل تجيب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الباطن وتجلية مرآة القلب ولكن مطمح نظر الاكابر في اصلاح القلوب والسرائر دون القوالب والظواهر لان الظواهر مظهر نظر الخلق والبواطن مظهر نظر الحق واصلاح ما يتعلق بالحق اولى من اصلاح ما يتعلق بالخلق • كعبه بنياد خليل آزرست • دل نظرگاه جليل اكبرست • نسأل الله التوفيق • ولما بلغ اشده

ولما بلغ يوسف اشده قال في القاموس اي قوته وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلثين واحد جاء على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه • وقال اهل التفسير اي منتهى اشتداد جسمه وقوته واستحكام عقله وتمييزه وهو سن الوقوف ما بين الثلثين الى الاربعين والعقلاء ضبطوا مراتب اعمار الناس في اربع الاولى سن النشو والنماء ونهايته الى ثلثين سنة والثانية سن الوقوف وهو سن الشباب ونهايته الى ان يتم اربعون سنة من عمره والثالثة سن الكهولة وهو سن الانحطاط اليسير الخفي وتمامه الى ستين سنة والرابعة سن الشيخوخة وهو سن الانحطاط العظيم الظاهر وتمامه عند الاطباء الى مائة وعشرين سنة وقال الاشد غاية الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشي الخلقة الذي يسمى الصوفية بمقام الفتوة قال في التعريفات الفتوة في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة **آتيناه حكما** كما قال في العمر يستعد به الحكم بين الناس بالحق ورياستهم قال القشيري من جملة الحكم الذي آتاه الله نفوذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما راودته زليخا عن نفسه ومن لا حكم له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره • قال الامام نقلا عن الحسن كان نبيا من الوقت الذي القي في غيابة الجب لقوله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم وما كان رسولا ثم انه صار رسولا من الوقت الذي بلغ اشده لقوله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه ولهذا لم يقل هاهنا ولما بلغ اشده واستوى كما قال في قصة موسى لان موسى اوحي اليه عند منتهى الاشد والاستواء وهو اربعون سنة واوحي الى يوسف عند ذلك وهو ثماني عشرة سنة **وعلما** قالوا المراد من الحكم الحكمة العملية ومن العلم الحكمة النظرية وذلك لان اصحاب الرياضات والمجاهدات يصلون اولا الى الحكمة العملية ثم يترقون منها الى الحكمة النظرية واما اصحاب الافكار والانظار العقلية فانهم يصلون اولا الى الحكمة النظرية ثم ينزلون منها الى الحكمة العملية وطريقة يوسف عليه السلام هو الاول لانه صبر على المكاره والبلاء والمحن ففتح الله له ابواب المكاشفات قال الحافظ • مكن ز غصه شكايت كه در طريق طلب • براحتي نرسيد آنكه زحمتي نكشيد • وقال • چه جورها كه كشيدند بلبلان از دي • ببوي آنكه دگر نوبهار باز آمد • والحاصل ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لا طريقة المجذوب السالك والاولى سنة الله الغالبة في انبيائه واوليائه ففي قوله حكما وعلما اشارة الى استكمال النفس في قوتها العملية والنظرية • وعن الحسن من احسن عبادة ربه في شبيبته آتاه الله الحكمة في اكتهاله وفيه اشارة الى ان المطيع تفتح له ينابيع الحكمة وتنبيه على ان العطية الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذا جاء اوانها فلطالب الحق ان ينتظر احسان الرب ولا ييأس منه وفي الحديث افضل اعمال امتي انتظارهم فرج الله • قال النصرآبادي لما عقل يوسف عن الله اوامره ونواهيه واستقام معه على شروط الادب اعطيناه حكما على الغيب في تعبير الرؤيا وعلما بنفسه في مخالفة هواها • قال بعض الاكابر الكمال العلمي افضل من الكمال العملي والتقصير من جهة العمل اسهل من التقصير من جهة العرفان وحسن العقيدة وصفاء القريحة بسبب العلم ولذلك امر الله تعالى سيد الانبياء صلوات الله عليه وعليهم وسلم بطلب الزيادة منه فقال وقل رب زدني علما وقد ذكروا ان كل ما ان آدم عليه السلام وصل الى رياسة سجود الملائكة بعلم الاسماء وسليمان الى الملك العظيم بالفهم وعلم منطق الطير ويوسف الى النجاة والشرف والعز بعلم التعبير فالعالم بعلم التوحيد كيف لا ينجو من الجحيم ويصل الى شرف لقاء الله في دار النعيم **وكذلك** اي مثل ذلك الجزاء العجيب الذي جزينا يوسف **نجزي المحسنين** كل من يحسن في عمله وفي تعليق الجزاء المذكور بالمحسنين اشعار بعلية الاحسان له وتنبيه على انه سبحانه انما آتاه الحكم والعلم لكونه محسنا في عمله متقيا في عنفوان امره هل جزاء الاحسان الا الاحسان • قال بعض الاكابر يجزي المحسنين الذين يحسنون لانفسهم في الطلب للارادة والاجتهاد والرياضة فمن ادخل نفسه في زمرة اهل الاحسان جزاه الله باحسن الجزاء وحجة كما قال تعالى والله يحب المحسنين فمن احبه الله نال سعادة الدارين وفي الحديث اذا احب الله عبدا دعا جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في اهل الارض • وفي التأويلات النجمية ولما بلغ يوسف القلب مبلغ كمالية استعداده للقبول فيض الالوهية افضنا عليه سجال الحكمة الالهية والعلم اللدني وكما افضنا على القلب ما هو مستحقه من الحكمة والعلم بفضلنا وكرمنا كذلك نجزي الاعضاء الرئيسة والجوارح اذا احسنوا الاعمال والاخلاق على قاعدة الشريعة والطريقة خير الجزاء وهو التبليغ الى المقام الحقيقة انتهى • ثم ان الجزاء ينبغي ان يكون مترتبا على العمل فتارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها وتارة يظهر لكل عمل منقضي جزاء وهكذا الى الوصول الى غاية الاجزية فعلم تعبير رؤيا الملك وصاحبي السجن اوتي ليوسف في السجن وتمامه مع انضمام العلوم الكلية بعد انتهاء الابتلاء فافهم المقام وكن على بصيرة من ادراك دقائق الكلام •

فضل العلم

وراودته التي هو في بيتها عن نفسه المراودة المطالبة من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وهي مفاعلة من واحد لكن لما
كان سبب هذا الفعل صادرا عن الجانب المقابل للجانب الفاعل فان مراودتها تمام لجمال يوسف كمداواة الطبيب فانه هي للمريض الذي
هو من جانب المريض عبر عنه بالمسبب وهي بصيغة المفاعلة وتعديتها بعن لتضمنها معنى المخادعة فالمعنى خادعت زليخا يوسف عن
نفسه اي اعرضها ارتكبت ما يفعل المخادع لصاحبه عن شيء لا يريد اخراجه من يده وهو يحتال ان ياخذه منه وهي عبارة عن التمحل في
مواقعته اياها والتمحل طلب بحيلة وتكلف كما في القاموس وايراد الموصول لتقرير المراودة فان كونه في بيتها مما يدعو الى ذلك قيل لواحدة ما حملك
على ما انت عليه مما لا خير فيه قالت قرب الوساد وطول السواد ولاظهار كمال نزاهته فان عدم ميله اليها مع دوام مشاهدته محاسنها واستعصاءه
عنها مع كونه تحت ملكتها ينادي بكونه في اعلى معارج العفة والنزاهة حكي ان زليخا كانت من اجمل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيموس
رأت ذات ليلة في المنام غلاما على احسن ما يكون من الحسن والجمال فسالته عنه فقال انا عزيز مصر فلما استيقظت افتتنت بما رات في الرؤيا
وادى ذلك الى تغير حالها وكتمها كتمت حالها عن الاغيار دهرا * نهان ميداشت رازش در دل تنگ * چو كان لعل در دل سنگ *
ثم تفطنت من في بيت من الجواري وغيرها بان بها امرا فقال بعضها باصابة العين وبعضها باصابة السحر وبعضها بمس الجن وبعضها
بالعشق * صح عند الناس اني عاشق * غير انهم لم يعرفوا عشقي لمن * فتفحص عن امرها فما وجدتم غير العشق * زليخا عشق را پوشيده ميداشت
بسينه تخم غم پوشيده ميكاشت * ولي سر ميزد آن هر دم زجايي * چو سبزه كز برون شد رو نمايي * خوش است از بخردان اين نكته
گفتن * كه مشك وعشق را نتوان نهفتن * اگر بر مشك گردد پرده صد توي * كند غماز از صد پرده اش بوي * وقد كان خطبها ملوك
الاطراف فابت الا عزيز مصر فجهزها ابوها بمال كثير من العبيد والجواري والاموال وارسلها مع حواشيها الى جانب مصر فاستقبلها العزيز
بجمع كثير في زينة عظيمة فلما راته زليخا علمت انه ليس الذي راته في المنام فاخذت تبكي وتتحسر على ما فات منها من المطلوب * نه آنست اين كه
من در خواب ديدم * بجست وجويش اين محنت كشيدم * خدايا اي فلك بر من ببخشاي * بروي من دري از مهر بكشاي * مسوزانم زغم هم
بي دست وپاي * مده بر گنج من اين اژدهاي * فسمعت من الهاتف ان لا تحزني يا زليخا فان مقصودك انما يحصل بواسطة هذا زليخا
چو زين غيب اين مژده بشنود * بشكرانه سر خود بر زمين سود * ثم لما دخلوا مصر انزلوا زليخا في دار العزيز بالعز والاحترام وهي في
نفسها من الفراق والالم التام * بظاهر با همه گفت وشنيد داشت * ولي دل جاي ديگر در گرو داشت * نه صد دسته ريحان پيش بستر نخواهم
خار [illegible] * وكانت على هذه الحال سنين وبقيت بكرا لان العزيز كان عنينا لا يقدر على المواقعة * بيا جامي كه حسرت كار [illegible]
زكني [illegible] * زليخا باد امید وارست * نظر بر شاهراه انتظارست * فلما [illegible] حسدا اخوته ووصل يوسف
الى مصر بالعبودية فلما راته زليخا علمت انه الذي راته في المنام وقالت * بخوابم روي زيبا در نمودست * شكيب از جان شيدا در ربودست
درين كشور زسودايش فتادم * بدين شهر از تمنايش فتادم * چو يوسف بخانه عزيز در آمد سلطان عشق رخت بخانه زليخا
فرستاد ولشكر خيل متاع صبر وسكون او را يغما داد * زليخا چون بر ويش ديده بگشاد * بيك ديدن زپا افتاد آنچه افتاد * زحسن
صورت ولطف شمايل * اسيرش شد بيك دل نه بصد دل * بمعشوقان چو يوسف كس نبودست * جمالش زهمه خوبان فزون است * نبود از
عاشقان كس چون زليخا * بعشق از همه بود افزون زليخا * زطفلي تا به پيري عشق ورزيد * بشاهي واسيري عشق ورزيد * [illegible]
عشق بنهايت كشيد وشوق بنهايت انجاميد صورت حال [illegible] آورد با يوسف [illegible] ان يوسف كان يادي البستان في قصر زليخا
يعبد الله فيه وكان قد قسم نهاره ثلاثة اقسام ثلثا للصلوة وثلثا يبكي فيه وثلثا يسبح الله فيه ويذكره فلما ادرك يوسف مبالغ الرجال
جعلت زليخا تراوده عن نفسه وهو يهرب منها الى البستان فلما طال ذلك عليها تغير لونها واصفر وجهها ودخلت عليها داية من
داياتها فاخبرتها بذلك فاشارت عليها ان تبني لها بيتا من بياض كل ما تقدر عليه من الزينة والطيب لتكون وسيلة الى صحبة يوسف
ولما فرغ القصاع من عمله دعت العزيز فدخل فاعجبه كل عجب على اسلوب عجيب وقال لها سميه بيت السرور ثم خرج فاستدعت يوسف
وزينت [illegible] بكل ما يمكن من الزينة وزينت عرايسها وكانت بيضاء حسناء بين عينيها خال يتلالا لو حسنا ولها اربع ذوائب قد نظمت
بالدر والياقوت وعليها سبع حلل من حرير وسبت قلائد على صدرها * جز بوردها نبودش احتياجي * ولي افزود از آن خود رواجي
بخوي گل بسته تا سمر شد * وز آن عنبر شمیم خوبتر شد * نگاه با يوسف در آمد ناگهان از در چو ماهي * عطارد حشمتي
خورشيد جاهي * وجود از خواب آمد گرد در [illegible] جبين وطلعتي نور على نور * فلما دخل عليها في القسم الاول من البيت اغلقته وراودته

راودته عن نفسه بكل حيلة ثم ادخلته في القسم الذي يليه فاغلقته وراودته بكل ما يمكن فلم يساعدها يوسف ودفعها بما قدر عليه
ثم وثم الى ان انتهيا الى البيت السابع فاغلقته وذلك قوله تعالى وغلقت الابواب عليها وعليه وكانت سبعة ابواب
ولذلك جاء الفعل بصيغة التفعيل الدالة على التكثير وقالت هيت لك اسم فعل معناه اقبل وبادر وبالفارسية بشتاب بيش
اي كه من ترا ام واللام للبيان متعلقة بمحذوف اي لك اقول هذا وروي عن ابن عباس رض انه قال كان يوسف اذا تبسم رايت النور
في ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور في كلامه يذهب من بين يديه ولا يستطيع آدمي ان ينعت نعته فقالت له يا يوسف انما
صنعت هذا البيت المزين من اجلك فقال يوسف يا زليخا انما دعيتني للحرام وحسبي ما فعل بي اولاد يعقوب البسوني قميص الذل وكذا
يا زليخا اني اخشى ان يكون هذا البيت الذي سميته بيت السرور بيت الاحزان والثبور وبقعة من بقاع جهنم فقالت زليخا يا يوسف
ما احسن عينيك قال هما اول شيء يسيلان الى الارض من جسدي قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله قالت ما احسن شعرك
قال هو اول ما ينتثر من جسدي قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي قال اذن يذهب نصيبي من الجنة قالت ان طرفي سكران
من محبتك فارفع طرفك الى حسني وجمالي قال صاحبك احق بحسنك وجمالك مني قالت هيت لك قال معاذ الله هو من جملة المصادر
التي ينصبها العرب بافعال مضمرة ولا يستعمل اظهارها كقولهم سبحان الله وغفرانك وعونك اي اعوذ بالله معاذا مما تدعونني اليه من
العصيان والخيانة ثم علل الامتناع بقوله انه اي الشان الخطير هذا وهو ربي اي سيدي العزيز الذي اشتراني احسن مثواي اي
تعهدي ورعايتي حيث امرك باكرامي فما جزاؤه ان اسيء اليه بالخيانة في حرمه وفيه ارشاد لها الى رعاية حق العزيز بالطف وجه انه
لا يفلح الظالمون اي لا يدخل في دائرة الفلاح والظفر كل ظالم كائنا من كان فيدخل في ذلك المجازون للحسنات بالاساءة والعصاة
لامر الله تعالى واز زبان حال يوسف كه با زليخا خطاب ميكرد گفته اند * زهي حجت كه در روز قيامت * كه افتد بر زنا كاران غرامت *
جز اين آن جفا كيشان نويسند * مرا سر دفتر ايشان نويسند * وفي الآية دليل على ان معرفة الحسن واجب لان يوسف امتنع لاجل الحقين
لاجل المعصية والظلم ولاجل احسان الزوج اليه * قال المولى الجامي * كه چون نوبت بهفتم خانه افتاد * زليخا را زجان برخاست فرياد *
مرا تا كي درين محنت پسندي * كه چشم رحمت از رويم ببندي * بگفتا بگذر از اين دو چيزست * عتاب ايزد و قهر عزيزست *
زليخا گفت زان دشمن مينديش * كه چون روز طرب بنشينم بپيش * دهم جامي كه با جانش ستيزد * زمستي تا قيامت بر نخيزد *
تو ميگويي خداي من كريمست * هميشه بر گنهكاران رحيمست * مرا از گوهر و زر صد خزينه * درين خلوت سرا باشد دفينه * فدا سازم
همه بهر گناهت * كه تا باشد ازو عذر خواهت * بگفت آن كس نيم كافتد پسندم * كه آيد بر كس ديگر گزندم * خدايم گر نتوان حق
گذاريش * بر شوت كي توان آمرزگاريش * زليخا در تقاضا گرم ويوسف * همي انگيخت اسباب توقف * دلش ميخواست در سفتن
بالماس * ولي ميداشت حكم عصمتش پاس * كما قال تعالى ولقد همت به الهم عقد القلب على فعل شيء قبل ان يفعل من خير او شر
وهو القصد والمراد همت بمخالطته ومجامعته اذ الهم لا يتعلق بالاعيان اي قصدتها وعزمت عليها عزما جازما بعدما باشرت
مباديها وفعلت ما فعلت من المراودة وتغليق الابواب ودعوته الى نفسها بقولها هيت لك ولعلها تصدت هناك لافعال اخر
من بسط يدها اليه وقصد المعانقة وغيرذلك مما يضطره الى الهرب نحو الباب والتاكيد لدفع ما عسى يتوهم من احتمال اقلاعها عما كانت
عليه بما في مقالته من الزواجر وهم بها اي مال اليها بمقتضى الطبيعة البشرية وشهوة الشباب ميلا جبليا لا يكاد يدخل
تحت التكليف لانه قصدا اختياريا لانه كان مبرأ عن ارتكاب نفس الفاحشة والعمل الباطل كذلك مبرأ عن الهم المحرم وانما عبر عنه بالهم
لمجرد وقوعه في صحبة همها في الذكر بطريق المشاكلة لا لشبهه به ولقد اشير الى تباينهما بانه لم يقرن هما معا بالتثنية اذ هم كل منهما بالآخر
قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره وهم بها اي هم الطبيعة البشرية فمنع مقتضاها ولم يعط حكمها فان عدم تقاضيها نقصان بل الكمال
انه لا يعطي لها حكمها مع غاية التوقان فيترقى به الانسان وينال المراتب العالية عند الرحمن الا ترى ان العنين لا يمدح على ترك الجماع
وفي المثنوي * چون نكني خود را خصي رهبان مشو * زانكه عفت هست شهوت را گرو * بي هوا نهي از هوا ممكن نبود * غازيي
بر مردگان نتوان نمود * قال انس نعي الى ربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيمة زاهد خصي وتقوى جندي وامانة امراة وعبادة
صبي وهو محمول على الغالب كما في المقاصد الحسنة وورد في الخبر انه ليس نبي الا وقد اخطأ او هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا ولكنهم
معصومون من الفواحش ولو نسب الى الانبياء الفواحش كفر من لم يعده ذكره الذي يقول الحشوية في يوسف كفر لانه شتم لهم كذا في القنية

ايم يوسف انه جمع من طرق الكشف بيوسف عليه السلم وسائر عن قصته كلها فذكر حاله واخبر بانه من جملة ما سئل انه قال الرجل همت بالفاحشة في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها ام انه بغير ذلك قال ان الله تعالى ابهم انه في الحشيتين والآيات يدل على احدهما المعنى فقال عليه السلم قول المتصدي لكن همت بي لتنتهي علي ما تريده وهممت انا لا تنزل في الدفع عن ذلك فالاشتراك في طلب الشهوة وسهاه لهذا قالت انا راودته عن نفسه وما جاء في السورة قطا انه راودتها عن نفسها ولا ذكر هم واما قوله تعالى لولا ان راى برهان ربه فانما كان برهانه الذي رايته ان ادفع عن نفسي بالقول اللين فان اشدد امرها الى ان لا اعنفها وقال لي نشبها

فالمراة موصوفة بالضعف عن الاكار ذكره الشراوي في كتاب الجواهر والدرر

قال بعض ارباب الاحوال كنت بمجلس بعض القصاص فقال ما سلم احد من الهوى ولا فلان وسمى بمن لا يليق ذكره في هذا المقام لعظم شانه فقلت اتق الله فقال الم يقرا حبيب الى قلبك فيمكا فقال احب ولم يقل احبيت قال ثم خرجت بالهم فرايت النبي عليه الصلوة والسلم فقال لا تهتم فقد قتلناه قال المخرج ذكر لما خرج الى بعض القرى قتله بعض قطاع الطريق لولا ان راى برهان ربه اي حجته البالغة الدالة على كمال قبح الزنى والمراد برؤيته لها كمال ايقانه ومشاهدته لها مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين الذي يتجلى هناك حقائق الاشياء بصورها الحقيقية وتتخلع عن صورها المستعارة التي بها تظهر في هذه النشاة على ما نطق به قوله عليه السلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ولانه قد شاهد الزنى بموجب ذلك البرهان النير على ما هو عليه في حد ذاته اقبح ما يكون وجواب لولا محذوف يدل عليه الكلام اي لولا مشاهدته برهان ربه في شان الزنى لجرى على موجب ميله الجبلي لعدم المانع الظاهر ولكنه حيث كان مشاهدا له من قبل استمر على ما هو عليه قضية البرهان وفائدة هذه الشرطية بيان ان امتناعه لم يكن لعدم مساعدة من جهة الطبيعة بل لمحض العفة والنزاهة مع وفور الدواعي الداخلية وترتب المقدمات الخارجية الموجبة لظهور الاحكام الطبيعية هذا وقد نص ائمة الصناعة على ان لو في امثال هذه المواقع جارية من حيث المعنى لا من حيث الصيغة مجرى التقييد للحكم المطلق كما في مثل قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فلا يتحقق هناك هم اصلا وقيل ان البرهان ما راى في جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنى او قال له ملك تهم بفعل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء او انفرج له سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على يديه وقيل كف صغيرا او راى شخصا يقول له يا يوسف انظر الى يمينك فنظر فرأى ثعبانا اعظم ما يكون فقال له هذا يكون في بطن الزاني غدا كذلك الكاف منصوب المحل وذلك اشارة الى الاراءة المدلول عليها بقوله تعالى لولا ان راى برهان ربه او مثل ذلك التبصير والتعريف عرفناه برهانا فيما قبل لنصرف عنه السوء خيانة السيد والفحشاء والزنى لانه مفرط القبح وفيه آية بينة وحجة قاطعة على انه لم يقع منه هم بالمعصية ولا توجه اليها قط والا لقيل لنصرفه عن السوء والفحشاء وانما توجه اليه ذلك من خارج فصرفه الله تعالى عنه بما فيه من موجبات العفة والعصمة وقال في الكشاف انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته بان عصمهم عما قدح فيها وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا يرى الى قوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد ببراءته عن الذنب وعد بانه من المحسنين وانه من عباده المخلصين فوجب على كل احد ان لا يتوقف في نزاهته وطهارة ذيله وعفته وتثبته في مواقف العثار قال الحسن لم يقصص الله عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تعييرا لهم لكن لئلا تقنطوا من رحمته لان الحجة للانبياء الزم فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية عن الانبياء وان صغرت الا ذكر توبتهم واستغفارهم منها كادم ونوح وداود وابرهيم وسليمان عليهم السلم والاشارة ان يوسف القلب لما بلغ اعلى مراتبه في مقام الحقيقة وفنائه عن صفات الانانية واستغراقه في بحر صفات الهوية لا ينقطع عنه تصرفات زليخا الدنيا ما دام هو في بيتها وهو الجسد فان الجسد للقلب بيت دنياوي لمعنى انه راودت يوسف القلب زليخا الدنيا التي بيتها في الجسد الدنياوي عن نفسه لما رات في نفسه المتوجهة بالجسد داعية الى حظ من الحظوظ الدنياوية ليحظ عنها ويحظ عنه وغلقت الابواب وهي ابواب اركان الشريعة على انه ينفتح الدنيا على القلب باب شهواتها وحظوظها مغلقت عليه باب الشريعة التي تدخل منها انوار الرحمة والهداية وتفتحات الالطاف والعناية وقالت اي الدنيا هيت لك اقبل الي واعرض عن الحق قال اي القلب انفسا في عن بعد البقاء برتبه معاذ الله اي عياذا بالله ثم عياذا به انه ربي اي التربية تابعها لي ... احسن مثواي اي مقامي في عالم الحقيقة فلا اعرض عنه انه لا يفلح الظالمون الذين يقبلون على الدنيا ويعرضون عن المولى ولقد همت به اي همت الدنيا بالقلب ان تريه من الحاجة الضرورية الانسانية اليها وهم بها اي هم القلب في الحاجة الضرورية اليها لمشاركة النفس الحريصة على الدنيا ولذاتها لولا ان راى القلب برهان ربه وهو نور القناعة التي من نتائج نظر العناية الى خروب القاصدين كذلك لنصرف عنه اي عن القلب بنظر العناية السوء وهو الحرص على الدنيا والفحشاء وهو تعلق حب الدنيا في القلب انه من عبادنا لا من عباد الدنيا وغيرها المخلصين مما سوانا المخلصين من حبس الوجود المجازي الموصلين الى الوجود الحقيقي وهذا المقام كناية القلب ان يكون عبدا لله حرا عما سواه فانيا عن اوصاف وجوده باقيا باوصاف ربه كذا في التاويلات النجمية حكي عن بعض [illegible] انه قال رايت صنما فحكمت زليخا دسترته بثوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا قالت استحييت منه ان يراني على المعصية

در و نهان پرده کردم جای کرش ● که تا نبود بسوی من زرحش ● زمن آیین بی دینی نه بیند ● درین کارم که می بینی نه بیند ● فقال یوسف

چنان شرم دار از خداوند خویش ● که شرمت ز همسایه کانت وخویش ● زلیخا چو گشت از می عشق مست ● بدامان یوسف در آویخت دست ● چنان دیو شهوت رضا داده بود ● که چون گرگ در یوسف افتاده بود ● بتی داشت بانوی مصر از رخام ● برو معتکف بامداد و شام ● دران لحظه رویش بپوشید و سر ● مبادا که زشت آیدش در نظر ● غم آلوده یوسف بکنجی نشست ● بسر برز نفس ستمکاره دست ● زلیخا دو دستش ببوسید و پای ● که ای سست پیمان سرکش در آی ● بسندان دلی روی در هم مکش ● بتندی پریشان مکن وقت خوش ● روان گشتش از دیده بر چهره جوی ● که بر گرد و ناپاکی از من مجوی ● تو در روی سنگی شدی شرمسار ● مرا شرم نا ید ز پروردگار ● چه سود از پشیمانی آرد بکف ● چو سرمایه عمر کردی تلف ● شراب از پی سرخ رویی خورند ● وز و عاقبت زرد رویی برند ● بعذر آوری خواهش امروز کن ● که فردا نماند مجال سخن ●

از بوستان سعدی

يوسف استحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه فانا احق ان استحيي من ربي الذي خلقني فاحسن خلقي قال في التبيان ان يوسف لما راى البرهان قام هاربا مبادرا الى الباب فتبعته زليخا وذلك قوله تعالى واستبقا الباب بحذف حرف الجر اي تسابقا الى الباب البراني الذي هو المخرج من الدار ولذلك وحد بعد الجمع فيما سلف اما يوسف فللفرار منها واما هي فلتصده عن الخروج والفتح وقدت قميصه من دبر اي اجتذبته من ورائه وخلفه فانشق طولا نصفين وهو القد كما ان الشق عرضا هو القط والفيا وجدا وصادفا سيدها زوجها وهو قطفير تقول المراة لزوجها سيدي ولم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا على الحقيقة لدى الباب اي عند الباب البراني مقبلا ليدخل او كان جالسا مع ابن عم لزليخا يقال له يمليخا روي عن كعب انه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب كما قال المولى الجامي چو گشت اندر دویدن گام تیزش ● کشادی هر دری راه گریزش ● بهر در که آمدی در کشایی ● پریدی قفل جایی پره جایی ● زلیخا چون بدید آن از عقب جست ● بدو در آخرین درگاه پیوست ● پی بازآمدن دامن کشیدش ● ز سوی پشت پیراهن دریدش ● برون رفت از کف آن غم رسیده ● بسان غنچه پیراهن دریده ● برون خانه بیش آمد عزیزش ● گروهی از خواص خانه نیزش قالت كانه قيل فماذا كان حين الفيا العزيز عند الباب فقيل قالت منزهة نفسها ما جزاء من اراد باهلك سوءا من الزنى ونحوه وما نافية اي ليس جزاؤه الا ان يسجن او عذاب اليم الا السجن والعذاب الاليم مثل الضرب بالسوط ونحوه او استفهامية اي اي شيء جزاؤه غير ذلك كما تقول من في الدار الا زيد قال العزيز من اراد باهلك سوءا قالت زليخا كنت نائمة في الفراش فجاء هذا الغلام العبراني وكشف عن ثيابي وراودني عن نفسي چو زندان بر سر بالینم آمد ● بقصد خرمن نسرینم آمد ● خیالش آنکه من از وی ناگاه ● بخرمن گلستانم آورد راه ● باو من باغبان نا کشته محتاج ● برد سنبل بغارت گل بتاراج ● فالتفت العزيز اليه وقال يا غلام هذا جزائي منك حيث احسنت اليك وانت تخونني ● نمی شاید درین دیر آفات ● جز احسان اهل احسان را مکافات ● نکو حق کز درخت بستی ● نمک خوردی نمکدان را شکستی ● كانه قيل فماذا قال يوسف حينئذ فقيل قال دفعا عن نفسه ما عرضته له هي راودتني عن نفسي طالبتني للموافقة لا اني اردت بها سوءا كما قالت ● زلیخا هر چه میگوید دروغست ● دروغ او چراغ بی فروغست ● زمن از پهلو حب شد آفریده ● کس از چپ راستی هرگز ندیده ● فقال العزيز ما قبل قولك الا ببرهان وفي رواية نظر العزيز الى ظاهر قول زليخا وتظلمها فامر بان يسجن يوسف وعند ذلك دعا يوسف بان يظهر البراءة وكان لزليخا خال له ابن في المهد ابن ثلثة اشهر او اربعة او ستة على اختلاف الروايات فهبط جبريل الى ذلك الطفل واجلسه في مهده وقال له اشهد ببراءة يوسف فقام الطفل من المهد وجعل يسعى حتى قام بين يدي العزيز او كان في حجر امه ● فغان زد کای عزیز آهسته تر باش ● ز تعجیل عقوبت بر حذر باش ● سزاوار عقوبت نیست یوسف ● بلطف و رحمت اولیست یوسف ● عزیز از گفتن کودک عجب ماند ● سخن با او بقانون ادب راند ● که ای ناشسته لب زالایش شیر ● حکایت کرد تلقین حسن تقریر ● بگو روشن که این آتش که افروخت ● که نام پرده عز و شرف سوخت ● فشهد كما قال الله تعالى وشهد شاهد من اهلها اي ابن خالها الذي كان صبيا في المهد وانما القى الله الشهادة على لسان من هو من اهلها ليكون اوجب للحجة عليها واوثق لبراءة يوسف وانفى للتهمة عنه وفي الارشاد ذكر كونه من اهلها لبيان الواقع اذ لا يختلف الحال في هذه الصورة بين كون الشاهد من اهلها او من غيرهم ● واعلم انه تكلم في المهد جماعة منهم شاهد يوسف ومنهم نبينا صلى الله عليه وسلم فانه تكلم في المهد في اوائل ولادته واول كلام تكلم به انه قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ومنهم عيسى عليه السلم وبانه تكلمه في سورة مريم ومنهم مريم والدة عيسى عليهما السلم ومنهم يحيى عليه السلم ومنهم ابرهيم الخليل عليه السلم فانه لما سقط على الارض استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومنهم نوح عليه السلم فانه تكلم عقيب ولادته فان امه ولدته في غار خوفا على نفسها وعليه فلما وضعته وارادت ان تنصرف قالت وانوحاه فقال لها لا تخافي يا امه علي يا اماه فان الذي خلقني يحفظني ومنهم موسى عليه السلم فانه لما وضعته امه استوى قائما وقال يا اماه لا تخافي ان من فرعون ان الله معنا وتكلم يوسف عليه السلم في بطن امه فقال انا المفقود والمغيب عن وجه ابي زمانا طويلا فاخبرت امه والده بذلك فقال لها اكتمي امرك واجاب واحد امه بالتسبيح وهو في بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها ومنهم ابن المراة التي مر عليها بامراة يقال انها زنت فشهد بالبراءة ومنهم طفل ذي الاخدود ومنهم ابن ماشطة ابنة فرعون عن ابن الجوزي ان ماشطة بنت فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها

وكان مرضعا قال الصبي يا اماه فانك على الحق ● ومنهم مبارك اليمامة قال بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاءه رجل بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له النبي عليه السلام يا غلام من انا قال الغلام بلسان طلق انت
رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها فكنا نسميه مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع ●
ومنهم صاحب جريج الراهب وقصته ان جريجا كان يتعبد في صومعته فقالت بغي من بني اسرائيل لافتننه فعرضت له نفسها فلم يلتفت
اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان ياوي بغنمه الى اصل صومعته فولدت غلاما وقالت انه من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريج
وانصرف الى الغلام ووضع يده على راسه وقال بحق الذي خلقك ان تخبرني من ابوك فتكلم باذن الله تعالى وقال ان ابي فلان الراعي
فاعتذروا الى جريج وبنوا صومعته ● ومنهم ما ذكره الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره قال قلت لبنتي زينب مرة وهي في سن الرضاع
قريبا عمرها سنة ما تقولين في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم اني فارقت تلك البنت
وغبت عنها سنة في مكة وكنت اذنت لوالدتها في الحج فجئت مع الحج الشامي فلما خرجت لملاقاتها رأتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت
قبل ان تراني امها هذا ابي وضحكت وارمت نفسها الي كما في انسان العيون **ان كان قميصه قد من قبل** الشرطية محكية على ارادة
القول كأنه قيل وشهد شاهد من اهلها فقال ان كان قميصه وجمع بين ان الذي هو للاستقبال وبين كان لان المعنى ان يعلم انه قميصه
من قبل اي من قدام فالشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه في تاويل المضارع فان قلت كيف اطلق الشهادة على مقول هذه الشرطية
مع ان الشهادة في عرف الشرع عبارة عن الاخبار بثبوت حق الغير على غيره بلفظ اشهد قلت هذه الشرطية تقوم مقام الشهادة وتؤدي
مؤداها من حيث ان تقول لها اثبت به صدق يوسف وبطل قولها **فصدقت** اي فقد صدقت زليخا في قولها **وهو من الكاذبين** في
قوله لانه اذا طلبها دفعته عن نفسها فشقت قميصه من قدام او يسرع خلفها ليدركها فيتعثر بذيله فيشق جيبه **وان كان قميصه
قد من دبر** من خلف **فكذبت** في قولها **وهو من الصادقين** لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته **فلما رأى العزيز
قميصه قد من دبر** وعلم براءة يوسف وصدقه كما قال الجامي عزيز از طفل چون گوش اين سخن كرد ● روان تفتيش حال پيرهن
كرد ● چو ديد از پس دريده پيرهن را ● ملامت كرد آن مكاره زن را **قال انه** اي الامر الذي وقع فيه التشاجر **من كيدكن**
من جنس حيلتكن ومكركن ايتها النساء لا من غيركن فخصت زليخا وتعميم الخطاب للتنبيه على ان ذلك خلق لهن عريق **ان كيدكن عظيم**
فانه الطف واعلق بالقلب واشد تاثيرا في النفس من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال ولان الشيطان يوسوس
مسارقة وهن يواجهن به الرجال فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان وعن بعض الحكماء انا اخاف من النساء ما لا اخاف من الشيطان فانه
تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم ● ز كيد زن دل مردان دو نيمست ● زنانرا كيد از ان عظيمست ●
عزيزانرا كند كيد زنان خوار ● بكيد زن بود دانا گرفتار ● ز مكر زن كسى عاجز مبادا ● زن مكاره خود هرگز مبادا **يوسف** اي قال العزيز
يا يوسف **اعرض عن هذا** الامر وعن التحدث به واكتمه حتى لا يشيع فيعيرونه ● قدم از راه غمازى بدر نه ● كه باشد پرده پوشى از پرده
درى به ● **واستغفري** انت يا زليخا **لذنبك** الذي صدر عنك وثبت عليك **انك كنت** بسبب ذلك **من الخاطئين** من جملة القوم
الذين تعمدوا الخطيئة والذنب يقال خطئ اذا اذنب عمدا والتذكير لتغليب الذكور على الاناث وفي الحديث كل ابن آدم خطاء وخير
الخطائين التوابون وكان العزيز رجلا حليما فاكتفى بهذا القدر من مؤاخذتها كما قال المولى الجامي ● عزيز اين گفت وبيرون شد ز خانه ●
بخوش خويى سمر شد در زمانه ● تحمل دلكش است اما نه چندين ● نكو خويى خوش است اما نه چندين ● چو مرد از زن بخوش خويى كشد بار ●
ز خوش خويى بديوثى كشد كار ● مكن بر كار زن چندان صبورى ● كه افتد رخنه در سد غيورى ● وكثيرا ما قيل الغيرة ورد انه حلف ان
لا يدخل عليها الى اربعين يوما واخرج يوسف من عندها وشغله في خدمته وبقيت زليخا لا ترى يوسف ● دريغ آن صيد كز دامم برون رفت
دريغ آن شه كز دامم برون رفت ● عزيمت كرد روز عنكبوتم ● كه بهر خود كند تحصيل قوتم ● بجاى ديده شهباز نشسته ● ز قيد
دست شاهان باز رسته ● بگرد او تنيدم گرد آغاز ● كه بنيد بال و پر تا شود پرواز ● زمانى كار در بيكار او كرد ● لعاب خود حجاب راه او كرد ●
چو آن شهباز گرد از دور كش ره ● نماندش غير تار چند با ره ● منم آن عنكبوت زار رنجور ● فتاده از مراد خويشتن دور ● ز ركن جامع
گسسته جميع تارش ● نحسته مرغ اميد كارش ● گسسته تارم از هر كار دبارش ● بدستم نيست جز بگسسته تارش ● والاشارة
ان يوسف القلب لما رأى برهان ربه وهو نظر نور العناية الازلية نجا بها القناعة بهم حين زليخا الدنيا وما انخدع بزينتها وشهواتها اتبعته

اتبعته زليخا الدنيا **واستبقا الباب** وهو الموت فان الموت باب بين الدنيا والآخرة وكل الناس داخله فمن خرج عن باب الدنيا
دخل باب الدار الآخرة لان من مات فقد قامت قيامته فتعلقت زليخا الدنيا بيد شهواتها بذيل قميص بشرية يوسف القلب قبل خروجه من
باب الموت الحقيقي فقدت قميص بشريته من دبر فلما خرج يوسف القلب من باب موت البشرية والصفات الحيوانية واتبعته زليخا الدنيا
الفيا سيدها لدى الباب وهو صاحب ولاية تربية يوسف القلب وزوج زليخا الدنيا وانما سمي سيدها لان اصحاب الولايات هم سادة
الدنيا والآخرة وهم الرجال الحقيقية المتصرفون في الدنيا كتصرف الرجل في امرأته قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما جزاء قلب يتصرف
في الدنيا بالسوء وهو على خلاف الشريعة ووفق الطبيعة الا ان يسجن في سجن الصفات الذميمة النفسانية او عذاب اليم اي يعذب
بالم البعد والفراق قال يوسف القلب اظهر عداوة زليخا الدنيا بعد ان تخرق قميص بشريته وخرج من باب الموت عن صفاتها هي راودتني
عن نفسي لانها كانت مأمورة بخدمتي كما قال يا دنيا اخدمي من خدمني وان كنت كارها منها القول فرد الامر وشهد شاهد من اهلها
اي حكم بينهما حاكم وهو العقل الغريزي دون العقل المجرد فان الغريزي دنياوي والمجرد اخروي في المعنى ان حاكم العقل الغريزي الذي هو من
اهل زليخا حكم ان كان قميصه قد من قبل اي ان كان قميص بشرية يوسف القلب قد من قبل يدل على ان التابع كان يوسف القلب على
قدمي الهوى والحرص فخرج عن الصراط المستقيم العصمة وقد قميصه من قبل فصدقت زليخا الدنيا انها متبوعة وهو من الكاذبين في دعواه انها
راودتني عن نفسي واتبعتني وان كان قميصه قد من دبر فكذبت زليخا الدنيا انها متبوعة وهو من الصادقين يعني يوسف القلب ان زليخا الدنيا
راودته عن نفسه واتبعته وانه متبوع فلما رأى قميصه قد من دبر ميز حاكم العقل انه يد تصرف زليخا الدنيا لا تصل الى يوسف القلب الا بواسطة
قميص بشريته قال انه اي التعلق بقميص بشرية يوسف القلب من كيدكن اي من كيد الدنيا وشهواتها ان كيدكن عظيم لانه يكون كيدا في
امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العظيم على القلب السليم يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف القلب اعرض عن زليخا الدنيا فان كثرة
الذكر تورث المحبة وحب الدنيا رأس كل خطيئة واستغفري لذنبك يا زليخا الدنيا انك كنت بزينتك وشهواتك قاطعة طريق الله
على يوسف القلب وانت في ذلك من الخاطئين الذين ضلوا عن الطريق واضلوا كثيرا كذا في التأويلات النجمية نفعنا الله بها
وقال نسوة اي جماعة من النساء وكن خمسا امرأة الخباز وامرأة الساقي وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحاجب
والنسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأنيثه غير حقيقي ولذا لم يلحق فعله التاء وقال الرضي النسوة جمع لا واحد من لفظه فيقدر له مفرد
وهو نسا كغلام وغلمة لانها اسم جمع آورده اند كه اگر چه عزيز اين قصه را تسكين داد اما سخن عشق نهان كى ماند تمام ازين قصه در
السنه عوام افتاد ● زليخا را چو بشكفت آن گل راز ● جهانى شد بطعنش طعنه آواز ● وبعضى از خواتين مصر زبان ملامت بر زليخا دراز كردند
هر آينه عشق را غوغاى ملامت در كار است نه سوداى سلامت قال الحافظ ● من از آن حسن روز افزون كه يوسف داشت دانستم ● كه عشق
از پرده عصمت برون آرد زليخا را ● وقال الجامي ● نسازد عشق را كنج سلامت ● خوشا رسوايى وكوى ملامت ● غم عشق از ملامت تازه گردد ●
وزين غوغا بلند آوازه گردد ● **في المدينة** ظرف لقال اي اشاعت الامر في مصر او صفة للنسوة وقال الكاشفى با يكديگر گفتند
در شهر مصر بموضعى كه عين الشمس گويند مضمون سخن ايشان آنكه **امرأة العزيز** والعزيز بلسان العرب الملك والمراد به قطفير وزير
الريان وبامرأته زليخا ولم يصرحن باسمها على عادة الناس عند ذكر السلطان والوزير ونحوهما ومن يتعلق بهم من خواصهم وقال سعدي المفتي
صرحن باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل الى سماع اخبار ذوي الاخطار وما يجري لهم **تراود فتاها** اي تطالب غلامها
بمواقعتها وتحتال في ذلك وتخادعه **عن نفسه** والفتى من الناس الشاب وقد يستعار للمملوك وان كان شيخا كالغلام وهو المراد هنا وفي
الحديث لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قال ابن الملك انما كره النبي عليه
الصلاة والسلام ان يقول السيد عبدي لان فيه تعظيما لنفسه فان العبد في الحقيقة انما هو لله تعالى قيل انما يكره اذا قاله على طريق التطاول على الرقيق
والتحقير لشأنه والا فقد جاء القرآن به قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم **قد شغفها حبا** بدرستى كه بشكافته است غلاف
دل او از جهة دوستى يعنى محبت يوسف بدرون دل او درآمده وهو بيان لاختلال احوالها القلبية كاحوالها القالبية حبا
تمييز منقول من الفاعلية اي شق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى فؤادها والشغاف حجاب القلب وقرئ شعفها بالعين المهملة يقال شعفه
الحب احرق قلبه كما في الصحاح اعلم ان المحبة هو الميل الى الامر الجميل وهو اذا كان مفرطا يسمى عشقا وهو اذا كان مفرطا يسمى سكرا وهيمانا
وصاحب العشق المفرط معذور غير ملوم لانه امر سماوي كالجنون والمرض مثلا والمحبة اصل الايجاد وسببه كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا

المحبة والعشق

في حب الله اعرف قال القاشاني العشق اخص لانه محبة مفرطة ولذلك لا يطلق على الله لانتفاء الافراط عن صفاته انتهى قال
الجنيد قالت النار يا رب لو لم اطعك هل كنت تعذبني بشيء هو اشد مني قال نعم كنت اسلط عليك ناري الكبرى قالت وهل نار اعظم مني
قال نعم نار محبتي اسكنها قلوب اوليائي المؤمنين كذا في فتح القريب قال يحيى بن معاذ لو وليت خزائن العذاب ما عذبت عاشقا
قط لانه ذنب اضطرار لا ذنب اختيار وفي الحديث من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا قال الكاشفي عاشق شو ار نه روزى كار
جهان سر آيد ناخوانده نقش مقصود از كارگاه هستى وعشق زليخا وان كان عشقا مجازيا لكن لما كان تحققها به حقيقة وصدقها
جذبها الى المقصود وآل الامر من المجاز الى الحقيقة لانه قنطرتها قال العطار في منطق الطير هر كه او در عشق صادق آمده است
بر سرش معشوق عاشق آمده است گر بصدق عشق پيش آيد ترا عاقبت معشوق خويش آيد ترا إِنَّا لَنَرَاهَا اي نعلمها علما
مضاهيا للمشاهدة والعيان فيما صنعت من المراودة والمحبة المفرطة مستقرة فِي ضَلَالٍ في خطأ وبعد عن طريق الرشد والصواب
مُبِينٍ واضح لا يخفى كونه ضلالا على احد وهو ظاهر لامرها فيما بين الناس وانما لم يقلن انها لفي ضلال مبين اشعارا بان ذلك الحكم غير صادر
عنهن مجازفة بل عن علم ورأي مع التلويح بانهن متنزهات عن امثال ما هي عليه لذا ابتلاهن الله تعالى بما رمين به الغير لانه ما عير احد اخاه
بذنب الا ارتكبه قبل ان يموت وهذه اعني ملامة الخلق وتضليلهم علامة كمال المحبة ونتيجته لان الله تعالى اذا اصطفى عبدا لجنابه يرفع محبته
الذاتية عن قلوب الاغيار غيرة منه عليه ولذا ترى ارباب الاحوال واصحاب الكشوف مذكورين غالبا بلسان الذم والتعيير اذ هم قد تجاوزوا
حد الجمهور فكانوا كالمسك بين الدماء فان المسك خرج بذلك الوصف الزائد عن كونه من جنس الدم فكذا العشاق خرجوا بما هم عليه من الحالة
الجمعية الكمالية عن كونهم من جنس اهل الفرقة والنقصان والجنس الى الجنس يميل لا الى خلافه فانهم حقيقة الكل وهو الذي بالباطل
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ باغتيابهن وسوء قالتهن وقولهن امرأة العزيز عشقت عبدها الكنعاني وهو مقتها وتسميته مكرا لكونه خفية
منها كمكر الماكر وانهم اظهرن لغيرها أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ تدعوهن للضيافة اكراما لهن ومكرا بهن ولتعذر في يوسف لعلمها انهن
اذا رأينه دهشن وافتتن به قيل دعت اربعين امرأة منهن الخمس المذكورات وَأَعْتَدَتْ اي احضرت وهيأت لَهُنَّ مُتَّكَأً اي ما
يتكئن عليه من النمارق والوسائد وغيرها عند الطعام والشراب كعادة المترفهين ولذلك نهي عن الاكل بالشمال ومتكئا وقرئ مُتْكاً وهو الاترج
او الزماورد بالضم وهو طعام من البيض واللحم معرب والعامة تقول البزماورد كما في القاموس وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بعد
الجلوس على المتكأ سِكِّينًا لتستعمله في قطع ما يعهد مما قدم بين ايديهن وقرب اليهن من اللحوم والفواكه ونحوها وقصدت بتلك الهيئة
وهن قاعدات متكئات والسكاكين في ايديهن ان يدهشن ويبهتن عند رؤيته ويشغلن عن نفوسهن فتقع ايديهن على ايديهن
فيقطعنها لان المتكئ اذا بهت لشيء وقعت يده على يده روي انها اتخذت لهن ضيافة عظيمة من الوان الاطعمة وانواع الاشربة بحيث لا توصف
روانه هر سو كنيزان وغلامان بخدمت جمع چالاك وشادمان بپيش روى آن قصرى حلقه بسته بمسندهاى زركش خوش نشسته چو خوان آن
برداشتند از پيش ايشان زليخا شكر گويان مدح خوانان نهاد از طبع حيلت ساز پر فن ترنج وگزلكى بر دست هر زن وَقَالَتِ
ليوسف وهن مشغولات بمعالجة السكاكين واعمالها فيما بايديهن من الفواكه واضرابها اخْرُجْ يا يوسف عَلَيْهِنَّ اي ابرز لهن
قال المولى الجامي بيار خود زليخا سوى او شد دران كاشانه هم زانوى او شد بزارى گفت كاى نور دو ديده تمناى دل محنت رسيده
فتادم در زبان مردم از تو شدم رسواى ميان مردم از تو گرفتم آنكه در چشم تو خوارم بنزديك تو بى اعتبارم مده زين خوارى
وبى اعتبارى زنان را تا نه مصرم شرمسارى شد از افسون آن افسونگر گرم دل يوسف به بيرون آمدن نرم پى تزيين او چون باد
برخاست چو سرو از حله سبزش بياراست فرو آويخت گيسوى معنبر به پيش حله اش چون عنبر تر ميانش را كه با مو همسرى كرد
زرين منطقه زيوركرى كرد بسر تاج مرصع از جواهر زهر جوهر هزارش لطف ظاهر بپا نعلينى از لعل كهربيه بر دو بسته
دوال از رشته در فَلَمَّا رَأَيْنَهُ عطف على مقدر اي فخرج عليهن زخلوت خانه آن گنج نهفته برون آمد چو گلزار شكفته فلما
فلما رأينه أَكْبَرْنَهُ عظمنه وهبن حسنه الفائق وجماله الرائق فان فضل جماله على جمال كل جميل كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وسيأتي مزيد البيان في هذا الشأن او حضن ليوسف من شدة الشبق عن حذف اللام والشبق شدة شهوة الضراب والمرأة
اذا اغتلمت واشتدت شهوتها سال دم حيضها من اكبرت المرأة اذا حاضت لانها تدخل الكبر بالحيض او امنين لتوقهن اليه كما في الكواشي
وفي الشرعة وشرحها من اخلاق الزوجة ما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير نسائكم العفيفة الغلمة المطيعة لزوجها وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ